



الجامعة الإسلامية - غزة  
شؤون البحث العلمي والدراسات العليا  
كلية الآداب  
قسم التاريخ والآثار

**أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان يونس**  
**The living conditions of palestinian**  
**refugees in Khan Younis Camp**  
**(1949-2013م)**

إعداد الباحثة

**هدى جبارة أحمد الأسطل**

(220110038)

إشراف الدكتور

**أحمد محمد الساعاتي**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين.

1437هـ-2016م

## إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان يونس (1949-2013م)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:

اسم الطالب/ة: هدى جبارة الأسطل

Signature:

التوقيع: هدى

Date:

التاريخ: 2016 / 5 / 31



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ هدى جبارة أحمد الأسطل لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم التاريخ وموضوعها:

### أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان يونس (1949-2013م)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاربعاء 14 جمادى الآخر 1437هـ، الموافق 2016/03/23م الحادية عشرة صباحاً بمبنى اللحيان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

..... محمد السليمان	مشرفاً و رئيساً	د. أحمد محمد الساعاتي
..... محمد السليمان	مناقشاً داخلياً	د. زكريا إبراهيم السنوار
..... عبدالله	مناقشاً خارجياً	أ.د. عبد الناصر محمد سرور

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم التاريخ.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

# رسول الله محمد ﷺ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ  
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

(النمل الآية: 19)



إلى والديّ الكريمين أطال الله عمرهما، وأمدّهما بوافر من الصحة والعافية، اللذين كانا  
لهما الفضل في إكمال علمي....

إلى من كانا بمقام والديّ "والدي زوجي" الكريمين، اللذين سانداني في مواصلة  
علمي، وتحملا معي المناعب والمصاعب، وذللاً لي طريق العلم...  
إلى زوجي العزيز، الذي كان معي في السراء والضراء، وتحمل معي الجهد والعناء، حفظه  
الله رب السماء...

إلى أبنائي، هبة الرحمن، مهجة الجنان "إسعيد ويوسف" جعلهم الله ذرية صالحة، ومن  
حفظه القرآن....

إلى إختوتي "أحمد ومحمود وصلاح" وأختواتي السبعة "زينب فرحانة صابرين دلال غادة  
بسمته وشمس" أحبة القلب، ورفقتائي في مشوار الحياة، أكرّمهم ربي، وجعلهم ذخراً  
للإسلام والمسلمين....

إلى صديقتاتي الغاليات، وأخص بالدكر فداء أبو جزر...  
إلى كل من ساندني ولو بكلمة، وأمدني بالدعاء في ظهر الغيب، لهم مني كل تقديس  
وحب....

إليهم جميعاً..... أهدي هذا الجهد المنواضع.

الباحثة

# شكر وثقير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾<sup>(1)</sup>

انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)<sup>(2)</sup>

أشكر الدكتور أحمد محمد الساعاتي على تفضله بالقبول بالإشراف على هذه البحث، الذي كان بمكانة الأب الحنون، فقد أعطاني من وقته الكثير لقراءة الرسالة، وإسداء التوجيهات النافعة، وتذليل الصعاب، وتيسير المتاعب، لإخراج البحث على هذا الوجه، أسأل الله أن ينفع به ويعلمه الإسلام والمسلمين.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لعضوي لجنة المناقشة الكريمة، اللذين تفضلا بمناقشة الرسالة وإثرائها، الدكتور زكريا إبراهيم السنوار، والأستاذ الدكتور عبد الناصر محمد سرور "ابني مخيم خان يونس"

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذة قسمي التاريخ في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وأخص بالذكر الدكتور يوسف الزاملي، والدكتور خالد صافي، اللذين شجعاني على مواصلة العلم. كما أتقدم بالشكر والتقدير لمكتبة الجامعة الإسلامية والعاملين فيها، ومركز التاريخ الشفوي بالجامعة، ومركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ تيسير حسن الأستاذ، الذي ساندني أثناء جمع المادة العلمية، وخاصة التنسيق مع الأهالي لإجراء المقابلات الشفوية، والمختار أبو جهاد الشمالي الذي فتح لي أبواب ديوان الشمالي لإجراء المقابلات مع مخاتير اللاجئين على مستوى محافظة خان يونس.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في مساعدتي؛ لإنجاز هذه البحث.

الباحثة

(1) النمل آية 219.

(2) أخرجه أبو داود في سننه ج4، ص255.

## ملخص الدراسة

أسفرت نكبة عام 1948م عن تحطيم البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني، ما كان له أسوأ الأثر على المجتمع الفلسطيني، حيث تمزقت أوصال فلسطين وتدفقت أعداد اللاجئين على نحو لا يترك بصماته، فقد بقي قسم من أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، والقسم الأكبر من الفلسطينيين (قَدْر عددهم بمليون نسمة) توزعوا داخل قطاع غزة والضفة الغربية، وغادر القسم الثالث (قَدْر عددهم 300 ألف لاجئ) فلسطين نهائياً.

بعد النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني في عام 1948، بدأ مشوار طويل من المعاناة والمأساة بكافة أشكالها، حيث أصبح اللاجئين الفلسطينيون يعيشون أوضاعاً عمرانية وسكانية وسكنية واجتماعية، واقتصادية، وخدماتية صعبة للغاية، مما انعكس ولازال ينعكس سلباً على نمط حياتهم ومعيشتهم اليومية في المخيمات الفلسطينية.

تناولت الباحثة تطور أوضاع اللاجئين في مخيم خان يونس، السكنية والسكانية والاجتماعية والتعليمية والصحية والاقتصادية والسياسية، منذ نشوء المخيم عام 1949م، وحتى عام 2013م، وهو العام الذي يمثل تغيير سياسة الوكالة تجاه مخيمات اللاجئين.

قسمت الدراسة إلى خمسة فصول وخاتمة، إضافة إلى تمهيد تناول قضية فلسطين من عام 1918-1948م، وتحدثت الدراسة عن نشأة مخيم خان يونس وتطوره من عام 1949-2013م، وتطرقت إلى تطور أوضاع المخيم الاجتماعية من عام 1949-2013م، وتناولت تطور الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم خان يونس من عام 1949-2013م، وركزت على تطور الأنشطة الاقتصادية وعن دور وكالة الغوث في تقديم المساعدات للاجئين داخل المخيم من عام 1949-2013م، وأخيراً تناولت النضال الوطني في المخيم ونتائجه من عام 1949م-2013م.

اعتمدت الباحثة على منهج البحث التاريخي، بالإضافة إلى منهج التاريخ الشفوي، واعتمدت الباحثة على عدد من المصادر والمراجع امتازت بالتنوع، لم يكن بدونها اتمام الدراسة، وذيلت الدراسة بعدد من الملاحق من أهمها الوثائق والجداول والصور، توصلت الباحثة إلى خاتمة اشتملت على عدد من النتائج التوصيات.

## المقدمة

نشأت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين خلال حرب 1948، وذلك بطرد السكان الفلسطينيين من أراضيهم وأماكنهم ومساكنهم على أيدي العصابات الصهيونية، من أجل تحقيق حلمها بطرد وتفريغ الأرض من سكانها، واجتاز معظم هؤلاء اللاجئين الحدود إلى البلدان العربية المجاورة إلى الأردن و لبنان وسورية(قَدّر عددهم 300 ألف لاجئ) ، وجزء لجأ إلى القرى والبلدات والمدن الفلسطينية، والتي كانت تحت السيطرة العربية آنذاك(قَدّر عددهم بمليون نسمة) ، وآخرون بقوا في الأراضي المحتلة، والتي أعلن فيما بعد عن قيام دولة "إسرائيل" في 14 أيار عام 1948، وأوجدت مشكلة التهجير ظاهرة فريدة من نوعها من حيث التصنيفات السكانية وهي مخيمات اللاجئين المنتشرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي بعض البلدان العربية.

بعد النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني في عام 1948م تحطمت البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني، وتمزقت أوصال فلسطين، وبدأ مشوار طويل من المعاناة والمأساة بكافة أشكالها، وأصبح اللاجئين الفلسطينيون يعيشون أوضاعاً عمرانية وسكانية وسكنية واجتماعية، واقتصادية، وخدماتية صعبة للغاية، مما انعكس ولازال ينعكس سلباً على نمط حياتهم ومعيشتهم اليومية في المخيمات الفلسطينية.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى تعميق البحث في الأوضاع التي يعيشها مخيم خان يونس، كحالة من المعاناة والتهميش في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية.

### أهمية الدراسة:

1. المساهمة في تعريف وتثقيف أبناء الشعب الفلسطيني بقضية اللاجئين، ومن ثم التأكيد على دورهم تجاه قضيتهم.
2. تسليط الضوء على الأوضاع المعيشية (الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والسكانية) للاجئين في مخيم خان يونس.
3. توفير قاعدة من المعلومات حول العمران والسكان والبنية المحلية في مخيم خان يونس، والتي تشكل مرتكزاً أساسياً لأصحاب القرار في التخطيط للاستعانة بها.
4. إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية تختص بمخيم خان يونس.

### أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على التطورات السياسية التي ساهمت في خلق مشكلة اللاجئين.
- 2- دراسة نشأة مخيم خان يونس والبعد الديمغرافي للسكان فيه.



- 3- بيان الأوضاع الاجتماعية للسكان في مخيم خان يونس .
- 4- تسليط الضوء على الأوضاع الصحية والتعليمية للسكان في مخيم خان يونس.
- 5- إبراز الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها سكان مخيم خان يونس.

#### الحدود الزمانية:

الفترة الزمانية التي سيتم بحثها في هذه الدراسة، منذ نشوء المخيم 1949م وحتى عام 2013م، وهو العام الذي يمثل تغيير سياسة الوكالة تجاه مخيمات اللاجئين.

#### الحدود المكانية:

تتحدد الحدود المكانية لهذه الدراسة تحديداً في مخيم خان يونس الذي يحده من الشرق مركز المدينة (البلد) وبالتقاطع مع منطقة الكتبية، ومن الغرب يحده منطقة التحرير (المحركات)، ويحده من الشمال حي الأمل بالتقاطع مع منطقة النصر، ومن الجنوب البطن السمين.

#### منهج الدراسة:

ستتبع الباحثة في هذه الدراسة المنهج التاريخي (الوصفي ، التحليلي، بالإضافة إلى منهج التاريخ الشفوي).

#### تقسيمات الدراسة:

تتكون الدراسة من خمس فصول بالإضافة إلى فصل تمهيدي، كما تحتوي على ملخصين باللغتين العربية والانجليزية. ويتناول الفصل التمهيدي نكبة عام 1948م ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وتتناول الفصل الأول نشأة مخيم خان يونس وتطوره، وقسم إلى مبحثين؛ الأول تناول البعد الجغرافي للمخيم، والثاني: البعد الديمغرافي للمخيم.

وتمحور الفصل الثاني حول دراسة الأوضاع الاجتماعية في المخيم، وقسم إلى مبحثين؛ الأول: الأوضاع الاجتماعية في المخيم، والثاني: التراث الشعبي في المخيم.

وتتناول الفصل الثالث الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم خان يونس، وقسم إلى مبحثين؛ الأول: الأوضاع التعليمية في المخيم، والثاني: الأوضاع الصحية في المخيم.

وركز الفصل الرابع على دراسة الأوضاع الاقتصادية في المخيم، وقسم إلى مبحثين؛ الأول: تطور الأنشطة الاقتصادية من عام 1949-2013م، والثاني تحدث عن تطور الخدمات التمويينية والتشغيلية لوكالة الغوث والمؤسسات الحكومية والمدنية.

أما الفصل الخامس فتناول النضال الوطني في المخيم ونتائجه، المبحث الأول: النضال الوطني، المبحث الثاني: نتائج النضال الوطني في المخيم.

واعتمدت الباحثة على عدد كبير من المصادر والمراجع والمقابلات الشفوية.

وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج والتوصيات، وذيلت الرسالة بعدد مهم من الملاحق التي تضمنت وثائق، جداول، خرائط، صور.

### **صعوبات الدراسة:**

واجهت الطالبة العديد من الصعوبات اثناء الدراسة وعملية البحث كان أهمها:

1- عدم تعاون بعض الجهات المسؤولة، ورفضها إعطاء أي معلومات حول نشأة مخيم خان يونس وتطوره.

2- عموم الدراسات التي تناولت موضوع مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، وقلتها.

3- انقطاع في المعلومات حول المخيمات وامتدادها لفترات زمنية طويلة، وخاصة منذ نشأتها حتى قدوم السلطة عام 1994م، أدى إلى نقص وتباعد في المعلومات.

### **الدراسات السابقة:**

اهتم العديد من الدارسين والباحثين بموضوع قضية اللاجئين الفلسطينيين، وصدرت العديد من الكتب والأبحاث العلمية والدراسات التي تناولت قضية اللاجئين الفلسطينيين على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولكن بعض هذه الدراسات لم تنطرق بشكل مستفيض عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية داخل مخيم خان يونس، وسيتم استعراض بعض هذه الدراسات.

ومن أهم الدراسات السابقة ما يلي:

1- عوض، فوزي: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة (1973م - 1979م).

انحصرت هذه الدراسة في أوضاع مخيمات قطاع غزة بشكل عام في فترة زمنية محددة امتدت 1973-1979م. بينما تخصصت دراسة الباحثة في مخيم خان يونس وتناولت الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعمرانية التي يعيشها سكان المخيم من 1949-2013م.

2- مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، دراسة في الجغرافيا السياسية، 2004م.

3- شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين ( 1950-2000م)، 2009م. (رسالة دكتوراة).

تمحورت هذه الدراسة حول مخيمات اللاجئين في فلسطين من ناحية جغرافية العمران، بينما تتركز دراسة الباحثة حول مخيم خان يونس في قطاع غزة من ناحية تاريخية من الفترة 1949-2013م.

واعتمدت الباحثة على عدد من المصادر والمراجع امتازت بالتعدد والتنوع، لم يكن بدونها اتمام الدراسة، وذيلت الدراسة بعدد من الملاحق من أهمها الوثائق والجداول والصور، توصلت الباحثة إلى خاتمة اشتملت على عدد من النتائج التوصيات.

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	الاهداء
د	ملخص الدراسة
هـ	المقدمة
ط	فهرس المحتويات
ك	قائمة الملاحق
12-1	<b>الفصل التمهيدي:</b> <b>نكبة عام 1948م، ونشوء قضية اللاجئين</b>
59-13	<b>الفصل الأول</b> <b>نشأة مخيم خان يونس وتطوره (1949-2013م)</b>
14	المبحث الأول البعد الجغرافي لمخيم خان يونس
36	المبحث الثاني: البعد الديموغرافي لمخيم خان يونس
99-60	<b>الفصل الثاني</b> <b>الأوضاع الاجتماعية في المخيم (1949-2013م)</b>
61	المبحث الأول: التركيبة المجتمعية للمخيم
80	المبحث الثاني التراث الشعبي في المخيم
149-100	<b>الفصل الثالث</b> <b>الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم خان يونس (1949-2013م)</b>
101	المبحث الأول الأوضاع التعليمية في المخيم
127	المبحث الثاني الأوضاع الصحية في المخيم
193-150	<b>الفصل الرابع</b> <b>الأوضاع الاقتصادية في مخيم خان يونس (1949-2013م)</b>
151	المبحث الأول النشاط الاقتصادي في مخيم خان يونس (1949-2013م)
171	المبحث الثاني: تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث والمؤسسات الحكومية والمدنية.

رقم الصفحة	الموضوع
194	<b>الفصل الخامس</b> <b>النضال الوطني في المخيم ونتائجه (1949-2013م)</b>
195	المبحث الأول: النضال الوطني في المخيم.
219	المبحث الثاني: نتائج النضال الوطني
239	الخاتمة
241	<b>الملاحق</b>
241	أولاً: الوثائق.
241	ثانياً: الخرائط.
241	ثالثاً: الجداول.
241	رابعاً: الصور.
279	قائمة المصادر والمراجع
299	<b>Abstract</b>

## قائمة الملحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1.	ملكية ارض حسب ما ورد في حسب ما ورد في جريدة الوقائع	242
2.	عقد ما بين السلطة الوطنية والاونروا	244
3.	نموذج استلام بيت	247
4.	بلاغ من الصليب الأحمر لمنزل إبراهيم السنوار بهدم بيته 1989م.	250
5.	خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين 1947م	251
6.	مشاريع الإسكان العامة التي تنفذها الأونروا في قطاع غزة للفترة من (2005م - 2011م)	252
7.	المشروع الياباني	253
8.	المشروع الإماراتي	254
9.	المشروع الهولندي	255
10.	التجمعات السكانية في محافظة خان يونس حسب نوع التجمع وبعض المؤشرات المختارة (2007م)	256
11.	توزيع الطلبة والشعب والمعلمين التابعة لوكالة الغوث 2003 -2004م	257
12.	أسماء مدارس الوكالة لغرب خان يونس 2012-2013	258
13.	أسماء مدارس الوكالة لشرق خان يونس	259
14.	المدارس في مديرية خان يونس حسب جهة الإشراف 2003 -2004	260
15.	توزيع طلاب الجامعات في قطاع غزة حسب مناطق إقامتهم 2002/2003 م	261
16.	الشهداء الفلسطينيين في خان يونس وطريقة الاستشهاد خلال الانتفاضة الأولى علم 1987م-1994م	262
17.	أسماء المعتقلين في سجون الاحتلال حسب كشف أسماء للمعتقلين من الأسير المحرر أحمد الفليت	269
18.	المرحلة الأولى من إنشاء المخيم	272
19.	المرحلة الثانية من إنشاء المخيم	273
20.	صورة توضح وضع المخيم عام 2013م.	274

رقم الملحق	رقم الصفحة	عنوان الملحق
21.	275	صورة لنساء يحملن جرار فخارية ويتجهن نحو بئر المياه المركزي في المخيم
22.	276	الطابور النسوي أثناء الحصول على المياه
23.	277	صورة للمرأة أثناء استلامها الطعمة
24.	278	صورة توضح أطفال أثناء تناولهم الطعمة

## **الفصل التمهيدي:**

**نكبة عام 1948م، ونشوء قضية اللاجئين**



## احتلال بريطانيا لفلسطين عام 1918م:

لعبت بريطانيا دوراً رئيساً في التمهيد لتهويد فلسطين، وبدأت تحركاتها نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م، حينما قدمت تصريحاً يتم بمقتضاه جعل فلسطين وطن قومي لليهود، وحرصاً منها على حماية الوعد وتطبيقه، قامت باحتلال فلسطين في العام نفسه.

## الإدارة العسكرية (1918م-1920م):

حكمت بريطانيا فلسطين عسكرياً من عام 1918م إلى عام 1920م، وكانت تلك الإدارة بمثابة فترة قصيرة سبقت الانتداب<sup>(1)</sup> البريطاني فيها، وسعت لإرساء دعائم الوطن القومي اليهودي، ذلك عن طريق التزامها بدعم المطامع الصهيونية فيها، على حساب إرادة أصحابها الشرعيين ومصالحهم، خاصة عندما أصدرت وعد بلفور عام 1917م<sup>(2)</sup>.

تحركت القوات البريطانية من مصر باتجاه جنوب فلسطين واحتلتها، وتابعت سيرها باتجاه مدينة القدس وسيطرت عليها عام 1918م، واستمرت إلى أن احتلت جميع المدن الفلسطينية في سبتمبر 1918م، واستغل اليهود تلك الفترة في إقامة مجموعة تنظيمات تساعد على إنشاء وطن قومي لهم، وأعطت بريطانيا بعض الامتيازات لهم منها الحق في انتخاب عضوين منهم في المجلس البلدي لمدينة القدس<sup>(3)</sup>.

واتضحت خلال تلك الفترة حدود فلسطين، فامتدت من الحدود المصرية جنوباً، حتى خط الناقورة شمالاً، ونهر الأردن شرقاً<sup>(4)</sup>.

---

(1) نظام صدر رسمياً في تموز-يوليو 1922م، وهو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها. مفهوم الانتداب كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم. (الكياي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج1، ط2، 1989م، ص342).

(2) خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ص63.

(3) كريم، محمود: أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين وحق العودة ووكالة الغوث والمعاملة الدولية للمشكلة، القاهرة، جزيرة الورد، 2010م، ص23؛ صبري، بهجت: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1920م، جمعية الدراسات العربية، 1982م، ص141.

(4) طرابين، أحمد: الموسوعة الفلسطينية، بيروت، م6، ط1، 1990م، ص993.

قست فلسطين خلال الحكم العسكري إلى ثلاث عشرة مقاطعة، ثم تقلصت إلى عشر عام 1919م، وكان أغلب موظفي تلك المقاطعات من البريطانيين، يساعدهم بعض الموالين لهم من العرب<sup>(1)</sup>.

اتصفت فترة الحكم العسكري في فلسطين بثلاث مظاهر رئيسية؛ الحكم المطلق، وسيطرت العناصر اليهودية على الإدارة العسكرية، والمحافظة على بعض الأنظمة العثمانية في إدارة البلاد، والتي كانت تخدم أهداف ومصالح الاحتلال العسكرية في فلسطين<sup>(2)</sup>.

### الإدارة المدنية (1920-1922):

استبدلت الحكومة البريطانية الإدارة العسكرية بإدارة مدنية عام 1920م، أي قبل عامين من موافقة عصبة الأمم على انتداب بريطانيا لفلسطين، وعينت هربرت صموئيل<sup>(3)</sup> أول مندوب سامي على فلسطين، وذكر حاييم وايزمن<sup>(4)</sup> "قدوم صموئيل... كان لبداية عهد جديد تمثل في اتساع النفوذ اليهودي في فلسطين"<sup>(5)</sup>، ولعبت الحركة الصهيونية دوراً واضحاً في تعيينه؛ لتنفيذ مخططاتها في إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين<sup>(6)</sup>.

---

(1) الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981م، ص66.

(2) الننتشة، رفيق شاعر وأخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991م، ص51.

(3) يهودي الأصل صهيوني التوجه بريطاني الجنسية، نشأ وسط عائلة متمسكة بالتقاليد اليهودية الأرثوذكسية، يعود أصلها إلى يهود الأشكناز، تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، وانضم إلى الحزب الليبرالي، وكان أول وزير يهودي بريطاني يتبنى الفكرة الصهيونية عام 1914م، وسعى لوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية؛ لأجل أن يطلق يد المنظمة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية عن طريق تدفق المهاجرين اليهود وبناء المستوطنات تمهيداً لاستحقاق إعلان دولة ما يسمى "إسرائيل". الفهداوي، ذياب: هربرت صموئيل ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني، مجلة كلية التربية الأساسية، ع74، 2012م، ص213-232.

(4) زعيم صهيوني، ولد عام 1874م، نال على درجة الدكتوراه في الكيمياء من جامعة فرايبورغ ثم من جنيف، ويعتبر أول رئيس لدولة إسرائيل، قدم خدمات علمية للجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى، ما أكسبه الحصول في نهايتها على وعد بلفور 1917م، ونص على إنشاء وطن قومي للصهاينة في فلسطين. (منصور، جوني: معجم المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ط1، 2009، ص511)

(5) خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني، ص130.

(6) محمد، عبد الفتاح: جذور القضية الفلسطينية، دار الحسن للطباعة والنشر، الخليل، 1992م، ص242.

وضع صموئيل أول قانون للهجرة عام 1920م، مكن ذلك القانون من استقبال 16500 يهودي إلى فلسطين، وفتح باب الهجرة الواسعة أمامهم، وارتفع وجودهم من 7% عام 1920م إلى 33% عام 1947م<sup>(1)</sup>.

عمل على تقليص حجم ملكية العرب، وإخراجهم من أراضيهم؛ وذلك بزيادة فرض الضرائب على أملاكهم، وألغى القوانين العثمانية التي كانت تمنع اليهود من امتلاك الأراضي والأموال، واستعاض عنها بقوانين تمنح لهم ذلك، ولا سيما قانون انتقال الأراضي عام 1920م، الذي منح الشركات الصهيونية امتلاك الأراضي ونقلها من يد العرب إلى المهاجرين اليهود، وأعطى شركة البوتاس 75 ألف دونم، ومنح شركة الكهرباء 18 ألف دونم<sup>(2)</sup>، أصبح اليهود في نهاية عام 1925م يملكون 11099574 دونم<sup>(3)</sup>.

### الانتداب البريطاني(1922-1948م)

عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، عقدت دول الحلفاء مع تركيا معاهدة سان ريمو 1920م لبحث مستقبل المنطقة العربية، ومن أهم قرارات المعاهدة وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع تنفيذ تصريح بلفور<sup>(4)</sup>.

صادقت عصبة الأمم<sup>(5)</sup> على صك الانتداب في 24 تموز/يوليو 1922م، وكان من مضمونه، جعل الدولة المنتدبة(بريطانيا) مسؤولة عن تنفيذ وعد بلفور، وأكد على الصلة التاريخية التي تربط (الشعب اليهودي) بفلسطين، باعتبارها أهم الأسباب التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومي فيها<sup>(6)</sup>.

---

(1) جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، دار الشروق، ط1، 1998، ص124.

(2) الخنساء، مي صبحي: العودة حق، باحث للدراسات، بيروت، ط1، 2004، ص40-41.

(3) جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، دار الشروق، ط1، 1998، ص125.

(4) صبري، بهجت: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1920م، جمعية الدراسات العربية، 1982م، ص284.

(5) منظمة دولية أنشئت عام 1920م، بموجب ميثاق شكّل جزءاً من معاهدة فرساي التي نظمت الأوضاع الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى، وانتهت عصبة الأمم بقيادة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. (الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ص112).

(6) زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص58؛ كتن، هنري: قضية فلسطين، ترجمة رشدي الأشهب، وزارة الثقافة، السلطة الفلسطينية، ط1، 1999م، ص38؛ شوفاني، الياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1996م، ص420-422.

## سياسة بريطانيا في تهويد فلسطين:

انتهجت بريطانيا سياسة تهويد فلسطين، وخلفت الظروف الملائمة لإنشاء (الوطن القومي اليهودي)، رغم معارضة أهالي البلاد الشرعيين، ومعارضة العالم العربي والإسلامي عامة، واتخذت عدة أساليب عملية في تهويد فلسطين ومنها:

1. منحت حكومة الانتداب حق امتياز مشروع كهرياء فلسطين لصهيوني هو بنحاس روتنبرغ لمدة 75 عاماً، وأعطت في عام 1920م حق استخراج المعادن من البحر الميت وأملاحه لشركة بوتاس<sup>(1)</sup>.
2. جعل اللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية والانجليزية<sup>(2)</sup>.
3. أغلقت البنك الزراعي في فلسطين الذي كان يقدم قروضاً للفلاحين الفلسطينيين، وفرضت عليهم الضرائب الباهضة؛ وذلك من أجل إفقار الاقتصاد الفلسطيني<sup>(3)</sup>.
4. سمحت للصهاينة بتكوين قواتهم المسلحة (الهاجاناة)<sup>(4)</sup>، وأمدتهم بالسلاح، في المقابل حرمت الفلسطينيين من امتلاكه، بل وصل الأمر إلى حد الجريمة وعقوبتها السجن<sup>(5)</sup>.
5. قام صموئيل بافتتاح الجامعة العبرية عام 1925م في القدس، وحضره بلفور صاحب الوعد المعروف باسمه، وقامت مظاهرات فلسطينية في كل المدن ضده، ومنع من دخول المسجد الأقصى<sup>(6)</sup>.

---

(1) زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، ص 65.

(2) محمد، عبد الفتاح: جذور القضية الفلسطينية، ص 245.

(3) زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، ص 64؛ جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، ص 150.

(4) تعني "الدفاع"، وهي عصابة صهيونية تأسست فترة الانتداب البريطاني وبالتحديد ما بين عام 1921م إلى عام 1948م، وكان الهدف من تأسيسها الدفاع عن المستوطنات الصهيونية في فلسطين، وبلغت المنظمة درجة من التنظيم مما أهلها لتكون حجر الأساس لـ "جيش إسرائيل" الحالي. (منصور، جوني؛ نحاس، فادي: المؤسسة العسكرية في إسرائيل، رام الله (فلسطين): مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية 2009، ص 29-ص 39).

(5) النتشة، رفيق وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، ص 55.

(6) جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، ص 150.

## موقف بريطانيا تجاه هجرة اليهود إلى فلسطين:

ازدادت أعداد الصهاينة؛ وذلك بسبب سماح حكومة الانتداب للصهاينة الهجرة بشكل مكثف، وكان لزعماء الصهيونية دور واضح في تلك المسألة، وأخذوا يدفعون باليهود إلى فلسطين سواء بالتشجيع والإغراء أو بالوعيد والترهيب<sup>(1)</sup>.

بدأت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر على شكل موجات، ويمكن تقسيمها إلى:

### 1- الهجرة الصهيونية قبل الانتداب البريطاني (1882-1914م):

أ- المرحلة الأولى: قدر عدد الصهاينة الذين دخلوا فلسطين ما بين عامي (1882-1904م) من (20-30) ألف مهاجر من روسيا وبولندا ورومانيا، تمكنوا من تأسيس 25 مستوطنة في فلسطين سكنها نحو 6500 شخص<sup>(2)</sup>، وقاموا بإنشاء أول مستوطنة زراعية على أرض قرية ملبس قرب يافا وهي "بتاح تكفا" مفتاح الأمل<sup>(3)</sup>.

ب- المرحلة الثانية: بلغ عدد الصهاينة المهاجرين إلى فلسطين في الفترة الممتدة من (1904-1914م) إلى (35-40) ألف مهاجر، واستطاعوا من تأسيس 16 مستوطنة سكنها 12000 صهيوني<sup>(4)</sup>.

### 2- الهجرة الصهيونية بعد الانتداب البريطاني:

ج- المرحلة الثالثة: بدأت بوادر الهجرة الثالثة مع بداية الانتداب البريطاني لفلسطين عام 1919م واستمرت إلى عام 1923م، وبلغ عدد أفرادها 35 ألف مهاجر<sup>(5)</sup>، وتمكّن الصهاينة خلال فترة الهجرة الثالثة من تأسيس 23 مستوطنة جديدة<sup>(6)</sup>، وركزت بريطانيا من بداية تلك الهجرة إلى تنفيذ ما ورد بتصريح بلفور 1917م، وقد أرسل وايزمان رسالة في كانون أول/ديسمبر 1919م إلى الحاكم

---

(1) ياغي، إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض (السعودية)، دار المريخ للنشر 1983م، ص141.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، مركز الأبحاث، بيروت، 1977، ج1، ص135-136.

(3) جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، ص62.

(4) البديري، هند: اراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية و حقائق التاريخ، جامعة الدول العربية 1998م، ص107-108.

(5) المرجع السابق، ص108.

(6) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص130-135.

العسكري البريطاني بولز طالبه بجلب عدد كبير من المهاجرين إلى فلسطين<sup>(1)</sup>، ودعا هيرت صموئيل إلى ضرورة ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية وإلى دعم الحركة الصهيونية<sup>(2)</sup>.

**د-المرحلة الرابعة:** وصلت الهجرة الصهيونية الرابعة ما بين عامي (1924م-1931م)، وبلغ عدد الصهاينة في تلك الفترة إلى 94 ألف مهاجر، وتميزت بتأسيس المستعمرات المدنية وإقامة الصناعات اليهودية<sup>(3)</sup>.

**هـ-المرحلة الخامسة (1932-1938م):** زادت الهجرة الصهيونية الخامسة في بداية الثلاثينيات، وخاصة بعد تعيين أوثر واكهوب مندوباً سامياً عام 1931م<sup>(4)</sup>، حيث بلغ عدد الصهاينة المهاجرين إلى فلسطين من عام 1932م إلى عام 1938م إلى 203975 مهاجر<sup>(5)</sup>، وكان بين أفرادها عدد لا يستهان به من ذوي الكفاءات العلمية والمهنية وأصحاب الخبرة الاقتصادية والتجارية والصناعية<sup>(6)</sup>، وتمكنوا خلال تلك الفترة من تأسيس 53 مستوطنة<sup>(7)</sup>.

**و- المرحلة السادسة (1939-1948م):** ازدادت أعداد الصهاينة المهاجرين لفلسطين من عام 1939م إلى عام 1948م حوالي 150 ألف مهاجر، وبذلك يكون العدد الإجمالي للمهاجرين من عام 1882م إلى عام 1948م 516757 مهاجر<sup>(8)</sup>.

---

(1) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ نشأتها وحتى قيام دولة إسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1982م، ص115.

(2) المحجوبي، علي: جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين، دار سراس، تونس، 1990م ص40-41.

(3) عبد الرحمن، أسعد؛ الزرو، نواف: الغزو الصهيوني وحلقات الصراع السياسي الإجلاتي الديمغرافي في فلسطين، ص15.

(4) طرابين، أحمد: الموسوعة الفلسطينية، ص1030.

(5) عبد الرحمن، أسعد؛ الزرو، نواف: الغزو الصهيوني وحلقات الصراع السياسي الإجلاتي الديمغرافي في فلسطين، ص16.

(6) طرابين، أحمد: الموسوعة الفلسطينية، ص1046.

(7) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص279-281.

(8) عبد الرحمن، أسعد؛ الزرو، نواف: الغزو الصهيوني وحلقات الصراع السياسي الإجلاتي الديمغرافي في فلسطين، ص16-17.

## قرار التقسيم 181:

قررت بريطانيا أن ترفع قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة بحجة أنها قررت إنهاء انتدابها على فلسطين، ثم تشكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين **اينسكوب** "اللجنة الخاصة للأمم المتحدة بشأن فلسطين"؛ لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه، انتهى في 31 / 8 / 1947م بعد تقديم توصياتها<sup>(1)</sup>، وأهم ما وصت عليه<sup>(2)</sup>:

- إنهاء الانتداب على فلسطين، وإعلان استقلالها.
- تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية مع وحدة اقتصادية بينهما.
- إبقاء الصفة الدينية لجميع الأماكن المقدسة.
- اعتماد الوسائل السلمية فقط؛ لإقرار أي حل واستبعاد القوة والتهديد.

### مشروع الأثرية:

- يقضي مشروع الأثرية بأن:
  - تقسم فلسطين إلى دولتين: **الدولة العربية** تتألف من: الجليل الغربي، ومنطقة نابلس الجبلية، بالإضافة إلى السهل الساحلي الممتد من أسدود في الجنوب إلى الحدود المصرية، ومنطقة الخليل، وجبل القدس، كذلك غور الأردن.
  - الدولة اليهودية**: تتألف من الجليل الشرقي، ومرج ابن عامر، والقسم الأكبر من السهل الساحلي، كذلك منطقة بئر السبع التي تضم النقب، وتصبح الدولتان مستقلتين بعد مرحلة انتقال تدوم سنتين تبدأ من أول سبتمبر 1947م.
- ويجب عليهما الموافقة على دستور كل منهما، وتوطيد التعاون الاقتصادي.

---

(1) صالح، محسن: القضية الفلسطينية، ص 58.

(2) كتن، هنري: قضية فلسطين، ص 46-47؛ ياغي، إسماعيل؛ بركات، نظام محمود: دراسات فلسطينية،

الرياض، 1999، ص 163-165؛ المدني، سليمان: الملف العربي في القرن العشرين، ج 3-4، ص 577؛  
Micheal Dumper, Palestinian Refugee Repatriation Global Perspectives, published by  
Routledge Taylor and Francs group, 2005 , in USA & BRITAIN ,Page 2

- توضع منطقة القدس تحت نظام الوصايا الدولية، ويعين مجلس الوصايا لهيئة الأمم حاكم القدس العام على ألا يكون عربياً أو يهودياً، وتدخل القدس في الاتحاد الاقتصادي المشترك<sup>(1)</sup>.

### الاحتجاجات والاضطرابات بعد قرار التقسيم:

رفضت الهيئة العربية قرار التقسيم، ودعت إلى الإضراب العام لمدة 3 أيام من أول ديسمبر 1947م، ولم تكن الحركة الوطنية الفلسطينية بسبب الخلافات بين الأحزاب والعائلات على المستوى المطلوب، وكذلك الأمر بالنسبة للدول العربية، أما الشعوب العربية فقد رفضت القرار وتظاهرت ضده الحركات الإسلامية بزعامة الإخوان المسلمين في مصر، وسوريا، والأردن، والعراق<sup>(2)</sup>.

هاجم الفلسطينيون اليهود بعد قرار التقسيم، وشملت أنحاء فلسطين، ولكن اليهود كانوا مستعدين لذلك، وتساندهم بريطانيا، فقد وضعت خطة باتفاق بين بريطانيا واليهود، ونفذت خلال الفترة 29 فبراير 1947 - 15 مايو 1948م، ملخصها: انسحاب بريطانيا بالتدرج من المناطق اليهودية؛ لتسهل لليهود جلب الأسلحة، والرجال وحرية الحركة، بينما تبقى القوات البريطانية في المناطق العربية؛ حتى تشل حركة العرب، بحيث يستولي اليهود تحت حراسة القوات البريطانية على أكبر قدر من أراضي فلسطين قبل أن تنسحب بريطانيا منها في 15 مايو 1948م، نفذت الخطة باستخدام إرهاب السلاح، فشهدت فلسطين سلسلة من المذابح الإجرامية، مثل مذبحه دير ياسين<sup>(3)</sup>، بقصد دفع عرب فلسطين إلى النزوح عنها إلى البلاد العربية<sup>(4)</sup>.

كما رفضت الدول العربية القرار، وأصدرت بياناً جماعياً باستنكاره في 17 ديسمبر 1947م، جاء فيه: " لقد تنكرت الأمم المتحدة مع الأسف الشديد لذات المبادئ التي تضمنها ميثاقها، فأوصت بتقسيم فلسطين، وهي بذلك أهدرت حق كل شعب في تقرير مصيره، وأخلت بمبادئ الحق والعدل جميعاً". واعتبروا القرار باطل، كذلك قرروا مواجهته<sup>(5)</sup>.

(1) زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، ص 191 - 192.

(2) نوفل، أحمد: المؤامرات الاستعمارية- الصهيونية على فلسطين، ص 198.

(3) مجزرة حدثت بحق الفلسطينيين في 9 ابريل 1948م، قتل فيها 254 من سكان القرية شيوخاً، ونساءً، وأطفالاً، قامت بها عصابة الأرغون التي يرئسها مناحيم بيغن. (جارودي، روجيه: فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص263).

(4) ياغي، إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص 126.

(5) الحسيني، أمين: حقائق عن قضية فلسطين، ص 16.



## حرب عام 1948م:

انتهت الحرب العالمية الثانية، وأثرت ذلك سلباً على فلسطين، خاصة بعد استئناف الهجرة الصهيونية التي تم بقرار من اللجنة الانجلو-أمريكية عام 1946م، بإدخال 100,000 يهودي، تم بعد ذلك استكمال تشكيل الهيئة العربية العليا عام 1946م، بعد عودة الحاج أمين الحسيني من المنفى<sup>(1)</sup>.

اندلعت الحرب بعد صدور قرار التقسيم 181 في 29 نوفمبر 1947م، وانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، في 15/ مايو/ 1948م، وهو وقت دخول القوات العربية، في تلك الفترة تحمل الشعب الفلسطيني أعباء الحرب من خلال الجهاد المقدس، ومنتطوعي جيش الإنقاذ، والإخوان المسلمين وغيرهم، وتمكن الفلسطينيون من تحقيق انتصارات وإنجازات هامة، والحفاظ على 80-82% من الأراضي لحظة دخول الجيوش العربية<sup>(2)</sup>، رغم ضعف الإمكانيات التدريبية، وقلة الأسلحة للفلسطينيين، بالقياس للإمكانيات التدريبية، والأسلحة الحديثة لليهود، لكن الجيوش العربية لم تتمكن من كسب المعركة، فنتجت عن الحرب نتائج خطيرة مباشرة على الشعب الفلسطيني، حيث احتل من أراضيه 78%، وأقيمت عليها دولة الكيان<sup>(3)</sup>.

دخلت الجيوش العربية السبعة، فلم يزد عدد مقاتليها مجتمعة عن 24 ألفاً، مقابل أكثر من 70 ألف يهودي، وعانت من ضعف التنسيق بينها، وجهلها بالأرض، ومن أسلحتها القديمة والفاصلة، وقام البعض بنزع الأسلحة من الفلسطينيين، كما أن بعض الدول حديثة الاستقلال، بالإضافة لقلة خبرة الجيوش، وبعضها الآخر لا يزال تحت النفوذ الاستعماري البريطاني، بالعكس من تجهيزات الكيان الصهيوني<sup>(4)</sup>.

### أثر هزيمة العرب على الفلسطينيين:

ترتبت عدة نتائج على هزيمة الجيوش العربية في حرب فلسطين عام 1948م، أهمهما: سياسياً: تمثل في إلغاء الهوية الذاتية للشعب الفلسطيني، وذلك إثر الإعلان عن الدولة اليهودية في 15/ 5/ 1948م، وتشريد أبناء الشعب الفلسطيني.

اقتصادياً: فقد الفلسطينيون وطنهم ووسائل معاشهم في وقت واحد، بالإضافة إلى ممتلكاتهم وأراضيهم وبيوتهم، فاضطروا للنزوح خارج قراهم، وتدمير البنية الاقتصادية لأغلبية الشعب

(1) الساعاتي، أحمد: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ص 50.

(2) صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية، ص 293-294.

(3) النشاش، عبد الهادي: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، ص 45.

(4) صالح، محسن: القضية الفلسطينية، ص 61-62.

الفلسطيني وتشريده، غير التركيبية الاجتماعية- الطبقيّة للشعب الفلسطيني بأكمله، فقد حولت النكبة المجتمع الفلسطيني، إلى تجمعات متفرقة، وممزقة جغرافياً، وتعيش أوضاعاً سياسية واقتصادية مختلفة<sup>(1)</sup>.

اجتماعياً: دمرت الحرب بنية الشعب الفلسطيني وقضت عليه، وقامت العصابات الصهيونية بتشريد حوالي 58% من الفلسطينيين إلى خارج الوطن، و 30 ألفاً إلى داخل الأرض المحتلة نفسها، ودمر الصهاينة 478 قرية من أصل 585 قرية، وارتكبوا 34 مجزرة من أشهرها دير ياسين في 9 / 4 / 1948م، واعترف موشيه ديان، أنه: "ليست هناك قرية يهودية واحدة في البلاد لم يتم بناؤها فوق موقع لقرية عربية"<sup>(2)</sup>.

### التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين:

بلغ عدد المخيمات الفلسطينية المنتشرة في الضفة الغربية، وقطاع غزة، وفي الدول العربية المجاورة (لبنان وسوريا والأردن) حوالي 67 مخيماً، منها 61 مخيماً منظماً (تشرف عليها وكالة الغوث الدولية لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا")، وهناك 6 مخيمات غير خاضعة لإشراف الوكالة الدولية<sup>(3)</sup>، ويوجد عدد من المخيمات أغلقت أو أفرغت من سكانها<sup>(4)</sup>.

الجدول التالي يوضح التوزيع الجغرافي للمخيمات<sup>(5)</sup>:

المنطقة	عدد المخيمات المنظمة	عدد المخيمات غير المنظمة
الضفة الغربية	20	6
قطاع غزة	8	-
الأردن	10	-
لبنان	13	-
سوريا	10	-
المجموع	61	6

(1) الساعاتي، أحمد: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ص 32.

(2) صالح، محسن: القضية الفلسطينية، ص 64-65.

(3) أبراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، 2011، ص 188.

(4) الخنساء، مي صبحي: العودة حق، ص 46.

(5) أبراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، ص 188.

يتوزع اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة على ثمانية مخيمات، تعتبر أكثر مناطق العالم ازدحاماً بالسكان، وهي كالتالي: مخيم جباليا، ومخيم البريج، ومخيم النصيرات، ومخيم دير البلح، ومخيم المغازي، ومخيم الشاطئ، ومخيم خان يونس، ومخيم رفح<sup>(1)</sup>.

### تعريف اللاجئ الفلسطيني:

- تعريف اللاجئ الفلسطيني حسب دائرة شؤون اللاجئين - منظمة التحرير الفلسطينية.

وينص على أن اللاجئ هو: " أي شخص كان في 1947/11/29م أو بعد هذا التاريخ، مواطناً فلسطينياً وفقاً لقانون المواطنة الفلسطيني الصادر في 1925/7/24، والذي مكان إقامته الطبيعية في فلسطين ولم يكن مواطناً في أي بلد آخر أو كانت جنسيته غير محددة وغير واضحة<sup>(2)</sup>.

- تعريف الأونروا، "فإن اللاجئين الفلسطينيين هم أولئك الأشخاص الذين كانوا يقيمون في فلسطين خلال الفترة ما بين حزيران 1946 وحتى أيار 1948، والذين فقدوا بيوتهم ومورد رزقهم نتيجة حرب 1948م"<sup>(3)</sup>.

---

(1) الخنساء، مي صبحي: العودة حق، ص 53-54.

(2) واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة، جمعية منتدى التواصل، ص 43، 44.

(3) <http://www.unrwa.org>

# **الفصل الأول**

## **نشأة مخيم خان يونس ،**

### **وتطوره (1949-2013م)**

- المبحث الأول: البعد الجغرافي للمخيم.
- المبحث الثاني: البعد الديموغرافي للمخيم.

**المبحث الأول**  
**البعد الجغرافي لمخيم خان يونس**

## أصل تسمية مخيم خان يونس:

تعود تسمية المخيم إلى اسم مدينة خان يونس التي أنشئ فيها، ولكي تكتمل الرؤية للمخيم يجب أن نتعرف على المدينة من جوانب عدة، وأهمها ما يلي:

## أولاً: تسمية مدينة خان يونس:

يتكون اسم خان يونس من كلمتين، الأولى "خان" بمعنى الفندق، والثانية "يونس" نسبة إلى الأمير يونس النيروزي الدودار، ويعود عصر الخانات إلى الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، أول الخلفاء الذين اتخذوا الخانات لراحة المسافرين، وانتشرت هذه الخانات ومن بينها خان يونس الذي جاءت منه اسم المدينة<sup>(1)</sup>، إلا أن بعض المؤرخين يرجحون أن يكون الاسم القديم هو جنيس، كما ذكرها هيرودوت وعلى أي حال فان خان يونس الحالية مدينة حديثة النشأة إذ لا يزيد عمرها عن ستمائة سنة<sup>(2)</sup>.

أرسل السلطان المملوكي برقوق حامل أختامه الأمير يونس النيروزي الدودار لبناء قلعة، وتم بناء القلعة التي تحمل اسم برقوق منقوش على بوابتها 789 هـ الموافق 1387م<sup>(3)</sup>، حيث ازدهرت التجارة العالمية عبر دولة المماليك في المشرق العربي، والهدف من بنائها هو حماية خطوط المواصلات العسكرية وقوافل التجارة بين مصر وبلاد الشام زمن المماليك.

## ثانياً: الموقع الجغرافي:

تقع مدينة خان يونس في الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي للبحر المتوسط عند التقاء دائرة عرض 31-21 شمالاً وخط طول 34-18 شرقاً، وهي بذلك تقع في أقصى جنوب

---

(1) قاجة، جمعة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، دار الطارق، دمشق، ط1، 2003م، ص328.  
(2) شراب، محمد: غزة هاشم عروس الشام وثغر المرابطين، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م، ص225-226.  
(3) قاجة، جمعة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص328.

غرب فلسطين على بعد 20 كيلو متراً من الحدود المصرية<sup>(1)</sup>، وتعد خان يونس وغزة بوابة فلسطين الجنوبية التي عبرت منها إلى مصر الجيوش والغزوات والقوافل التجارية والهجرات البشرية<sup>(2)</sup>، وقد اكتسب موقع المدينة أهمية خاصة؛ لأنه يمثل منطقة التقاء الأراضي الخصبة في السهل الساحلي الفلسطيني وكل من البيئات الصحراوية في النقب شرقاً وصحراء سيناء جنوباً<sup>(3)</sup>، وبذلك كانت محط أطماع الغزاة على مر العصور من جهة، ومن جهة أخرى جذبت السكان للاستقرار فيها، وتعد ثاني مدينة في قطاع غزة من حيث السكان والمساحة بعد مدينة غزة<sup>(4)</sup>.

الخريطة توضح موقع محافظة خان يونس بالنسبة لمحافظة القطاع<sup>(5)</sup>



(1) موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، دمشق، 1990م، ص213.

(2) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، م2، ط1، دمشق، 1984، ص315.

(3) موسوعة المدن الفلسطينية، ص214؛ قاجة، جمعة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، دار الطارق،

دمشق، ط1، 2003م، ص327-328.

(4) <http://www.khanyounis.mun.ps/ar/PageDetails.aspx?ID=12#sthash.s0eVW8QF.dpuf>

(5) قسم التخطيط الحضري، بلدية خان يونس.

### ثالثاً: مساحة المدينة:

تبلغ مساحة المدينة 53.820 دونماً، منها 1.433 دونماً للطرق والوديان والسكة الحديدية<sup>(1)</sup>، والباقي يمثل مساحة المدينة نفسها والأراضي الزراعية المحيطة بها<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: حدود المدينة:

يحدّها من الناحية الشرقية قرى عيسان وبنى سهيلا ومنطقة الفخاري، ومن الغرب البحر المتوسط، ويحدّها من الشمال دير البلح ووادي السلقا، ومن الجنوب مدينة رفح<sup>(3)</sup>.

### خامساً: معالم المدينة:

• قلعة برقوق: بنيت عام 1387م، على شكل مجمع حكومي كامل، وفيها مسجد وبئر، أقيم فيها نزل لاستقبال المسافرين، وإسطبل للخيل، ويوجد على أسوار القلعة أربعة أبراج للمراقبة والحماية، وتبقى حتى يومنا هذا إحدى البوابات والمئذنة وأجزاء من سور القلعة.



صورة لقلعة برقوق

- 
- (1) الأغا، إحسان: خان يونس وشهداؤها المذبحة والصمود، مركز فجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997م، ص14؛ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، م2، ص317.
- (2) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، م2، ص317.
- (3) الأطلسي الفني - محافظات غزة، أطلس خرائط الأساس، وزارة التخطيط، السلطة الوطنية الفلسطينية، ط1، غزة، 2014، ص13.



## خامساً: التركيب السكاني:

تنوعت المناطق التي انحدرت منها عائلات خان يونس وذلك قبل نكبة 1948، فمنهم من تعود أصولهم لحلب كعائلة الأغا، ومنهم للجزيرة العربية كالعبادلة والجبور وشعت، ومنهم للأيوبيين الأكراد كالأسطل، وبعد النكبة قدم اللاجئون من المناطق القريبة من غزة إلى بافا، ومنهم من جاء من أسدود والمجدل والقرى المحيطة<sup>(1)</sup>.

## سادساً: النشاط الاقتصادي:

قبل نكبة 1948م كانت الزراعة هي المهنة الأساسية لأهالي مدينة خان يونس، فحيثما وجد الماء ازدهرت الزراعة، ونقل عن ابن خان يونس اعتناؤه بالزراعة من حرث، وتسميد، وتنظيف من الأعشاب، وتسويق للمنتجات الزراعية، واستصلاح للأراضي، إلى أن جاء اللاجئون بعد النكبة، وقد نقلوا معهم بعض الصناعات كصناعة النسيج، التي اشتهرت بها المجدل، وبالنسبة للتجارة بشقيها -الداخلي والخارجي- فتكون موجودة حيث وجدت الزراعة والصناعة<sup>(2)</sup>.

## سابعاً: أهم الأحداث التاريخية التي مرت بها المدينة<sup>(3)</sup>:

1. هزيمة المماليك واستيلاء العثمانيين على خان يونس 1517م.
2. احتلال الإنجليز لخان يونس 1917م.
3. عهد الإدارة المصرية 1948-1956م.
4. احتلال "إسرائيل" لخان يونس 1956م، الذي استمر أربعة أشهر.

## مخيم خان يونس:

المخيم عبارة عن قطعة من الأرض تم وضعها تحت تصرف الوكالة من الحكومة المضيفة بهدف إسكان اللاجئين الفلسطينيين، وبناء المنشآت للاعتناء بحاجاتهم<sup>(4)</sup>، وتعود تسمية المخيم بهذا الاسم نسبة لمدينة خان يونس التي أنشأ فيها.

(1) الأغا، إحسان: خان يونس وشهداؤها المذبحة والصمود، ص15.

(2) المرجع السابق، ص15-30.

(3) المرجع السابق، ص32-35.

(4) [www.unrwa.org](http://www.unrwa.org)



## ثانياً: نشأة المخيم ومساحته:

أنشئ عام 1949، بمساحة 549 دونماً عند الإنشاء، على مسافة كيلومترين من البحر جنوبي قطاع غزة ويضم 15 بلوكاً، ويبدأ تسميتها من حرف A-O<sup>(1)</sup>، زادت مساحته إلى 564 دونماً<sup>(2)</sup>، وذلك نتيجة التعديلات التي قاموا بها اللاجئون على حساب الأراضي الحكومية المجاورة، على الرغم أن وكالة الغوث لا تعترف بامتداد مساحة المخيم، لكنها تقدم للاجئين المتواجدين داخلها كافة الخدمات<sup>(3)</sup>.

### جدول يوضح مخيم خان يونس بالنسبة لمخيمات قطاع غزة حسب سنة الإنشاء والمساحة<sup>(4)</sup>

اسم المخيم	سنة الإنشاء	المساحة بالدونم عند الإنشاء	المساحة الراهنة بالدونم
دير البلح	1948	156	132
المغازي	1949	599	548
خان يونس	1949	549	564
النصيرات	1949	559	589
البريج	1949	528	478
رفح	1949	1364	1364
الشاطئ	1949	519	747
جباليا	1954	1403	1448
		<b>5677</b>	
المجموع			<b>5870</b>

نستنتج من خلال الجدول أن مخيم جباليا أكبر المخيمات في قطاع غزة، وأن مخيم دير البلح هو أصغر المخيمات، ويحتل مخيم خان يونس المرتبة الخامسة من حيث المساحة على مستوى مخيمات القطاع الثمانية.

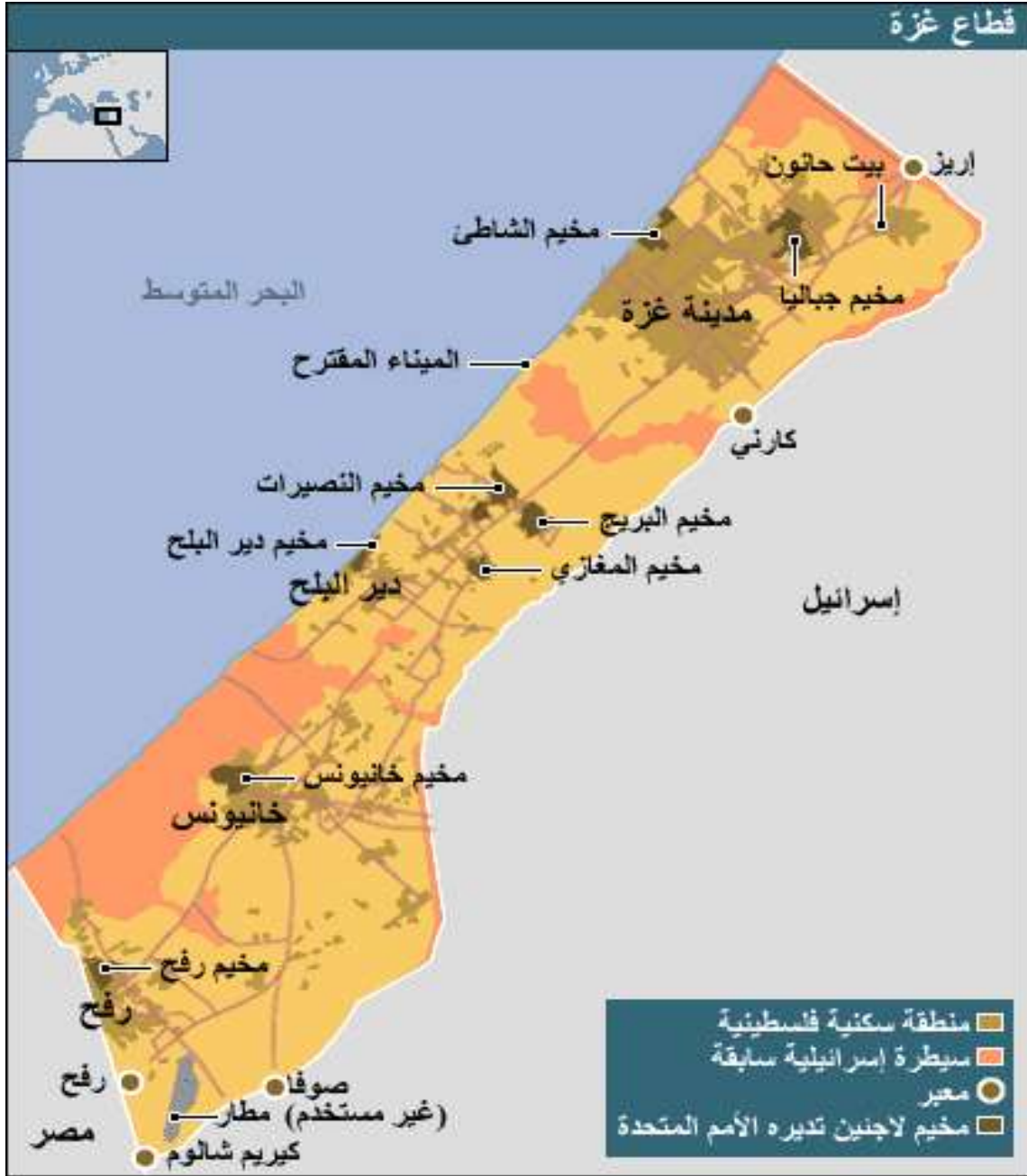
(1) سلطة الأراضي، خريطة معسكر خان يونس، دائرة الإسكان التابعة للحاكم العسكري الإسرائيلي، 1976م.

(2) عدوان، عصام: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، أكاديمية دراسات اللاجئين، محاضرة 2، ص 12.

(3) مقابلة مع موظف يعمل لدى سلطة الأراضي (5-5-2015).

(4) واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، جمعية منتدى تواصل، غزة، 2013، ص 92-939؛ عبد الهادي، محمد: خرائط التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، صامد الاقتصادي، ع 105، دار الكرمل، عمان، ص 83.

## خارطة لمخيمات اللاجئين وتجمعاتهم في قطاع غزة<sup>(1)</sup>



### ثالثاً - حدود المخيم:

يحد المخيم من الناحية الشرقية مجموعة من الحارات (حارة المجايدة، حارة اللحام، حارة النجار، حارة زعرب، وعمارة جاسر)، وأما عن الناحية الغربية فيحدها أراضي رملية حتى البحر، وبعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005م، بنيت المحررات غرب المخيم مباشرة، وتحده من

<sup>1</sup> عدوان، عصام: اللاجئين الفلسطينيون في قطاع غزة، أكاديمية دراسات اللاجئين، محاضرة 1.

ناحية الشمال حارة العقاد وحي الأمل الذي أنشئ بعد عام 1976م، ومن ناحية الجنوب أراضي رملية حتى رفح<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً- ملكية أراضي المخيمات:

أقيمت مخيمات اللاجئين الفلسطينية على أرض حكومية أو خاصة قدمتها الحكومات، واستمرت الحكومات تتولى مسؤولية حفظ القانون والنظام وإدارة الأعمال الحكومية في نطاق مسؤوليتها العادية تجاه السكان المقيمين داخل حدودها، وقامت الحكومات المضيفة بوضع حدود حول تجمعات اللاجئين في المخيمات، وحصر الأراضي المقام عليها التجمع في سنوات الهجرة الأولى، فإذا كانت ملكية خاصة قامت الحكومة بعقد اتفاق استئجار لصالح وكالة الغوث، ومنحت الحكومة الأراضي المقام عليها التجمعات للأونروا للتصرف بها كيفما تشاء بدون التوسع خارج هذه الحدود<sup>(2)</sup>.

وكذلك الأمر بالنسبة لمخيم خان يونس فقد تم إنشاؤه على أرض حكومية، ويوجد جزء من أراضيه تعود ملكيتها إلى بعض العائلات (المجايدة، والفرا، والأغا، وواكد)<sup>(3)</sup>، فقامت الإدارة المصرية بعقد اتفاق معهم مقابل إعطائهم تعويضات مثل منحهم بطاقة مؤن، وظيفة حكومية، وغير ذلك<sup>(4)(5)</sup>.

#### خامساً- علاقة المخيم بالمدينة:

##### أ- على مستوى البلديات:

هناك بعض المخيمات في قطاع غزة مترابطة ومتداخلة مع البلديات، مثل مخيمات خان يونس، والشاطئ، وجباليا، ودير البلح، ورفح، ويوجد ثلاث مخيمات مفصولة تماماً عن البلديات هي المغازي، والبريج، والنصيرات، وأصبحت بعض المخيمات جزءاً من المدينة؛ نتيجة امتداد المساحة الجغرافية للمخيم، رغم أن وزارة الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية التي تعتبر المخيم

(1) مقابلة مع الحاج أبو العبد (رفض ذكر اسمه لأسباب خاصة) (4-5-2015).

(2) شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين 1950-2000، رسالة غير منشورة، القاهرة، 2009، ص39-40.

(3) مقابلة مع موظف يعمل لدى سلطة الأراضي (5-5-2015) (خريطة موضح عليها الحدود بالتفصيل).

(4) مقابلة مع الحاج أبو العبد (رفض ذكر اسمه لأسباب خاصة) (4-5-2015).

(5) انظر ملحق رقم (1)، ص265 .

عبارة عن مساحة من الأراضي تخضع لووكالة الغوث، إلا أنها تعاملت بشكل استثنائي مع وضعية المخيمات في قطاع غزة<sup>(1)</sup>.

واقاد أحد موظفي بلدية خان يونس أن البلدية ليس لها علاقة بالخدمات المقدمة للاجئين هناك، باستثناء ما يتعلق بخدمة المياه، ووكالة الغوث هي المسؤولة عن تقديم الخدمات الأخرى<sup>(2)</sup>.

### ب- على مستوى أهل البلد:

حينما وصل اللاجئين عقب حرب 1948م إلى مدينة خان يونس، استقر معظمهم في أراض تابعة ملكيتها للسكان الأصليين في المدن التي وصلوا إليها، وقدموا لهم ما توفر من الخدمات والمساعدات، بل وقاموا بإعطائهم قطع أراضي ليستقروا فيها دون اجر، وعمل بعضهم في أراضي أهل البلد وكان ذلك المصدر الرئيسي لدخل الأسرة، وتوطدت العلاقة بينهم بالمصاهرة من تلك العائلات: الأغا، الأسطل، الفراء، شبير<sup>(3)</sup>.

كانت علاقات مبنية علي الطيبة، والتفاهم بين أهل المدينة واللاجئين الذين استقروا في المخيم، ويعد هذا من مصادر قوة وصمود وثبات الشعب الفلسطيني تجاه المحن التي مر بها.

### الطبيعة الطبوغرافية للمخيمات:

تختلف المخيمات فيما بينها من حيث شكلها وتضاريسها، تبعاً لاختلاف طبيعتها الطبوغرافية فيظهر كالتالي<sup>(4)</sup>:

-المخيم الجبلي: وهو المخيم الموجود على سفح أو قمة جبل مثل مخيم الدهيشة القريب من مدينة بيت لحم .

-المخيم السهلي : والذي تم إنشائه على أرض سهلية مثل مخيم عسكر قرب مدينة نابلس بالضفة الغربية .

-المخيم الصحراوي: ما تم إنشائه على أرض وفي بيئة صحراوية مثل مخيم عقبة جبر القريب من مدينة أريحا.

---

(1) مخيمات اللاجئين والانتخابات المحلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، دائرة شؤون اللاجئين منظمة التحرير الفلسطينية، ص66-67.

(2) مقابلة مع أسامة محمد سلامة، بتاريخ 2014/12/27.

(3) مقابلة مع زهدي أبو شقير(2014/12/1)؛ مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ(2015/5/13).

(4) دراسة تحليلية عن واقع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين. <http://www.mrpc.ps>

-المخيم الساحلي: وهو القائم بالقرب من شاطئ البحر مثل مخيم الشاطئ بمدينة غزة ومخيم دير البلح بمدينة دير البلح وسط قطاع غزة، ومخيم خان يونس في مدينة خان يونس.

### التطور العمراني في مخيم خان يونس:

استقبل قطاع غزة جزءاً كبيراً من اللاجئين الفلسطينيين الذين توزعوا في المدارس والمساجد والكنائس، أو لدي المعارف والأقارب، وفي تكتلات سابقة للجيش البريطاني(البريج)، وحتى في الأرض الفضاء، إلى أن عملت جمعية الأصدقاء الأمريكيين(الكويكرز)<sup>(1)</sup> على إنشاء المخيمات في مناطق تواجدتها الحالية، وأعطيت أسماء المدن المجاورة لها، وقامت بتوزيع الخيام على اللاجئين، واستمرت في الإشراف على مخيماتهم حتى تشكيل وكالة الغوث الدولية عام 1949م<sup>(2)</sup>، باستثناء ذوي الأصول البدوية الذين قاموا بإنشاء بيوت الشعر<sup>(3)</sup>.

### تطور المسكن في المخيم:

مرت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين منذ إنشائها بعدة مراحل عمرانية استجابة للعديد من التطورات التي أثرت في الشكل الخارجي للمسكن ويمكن بيان تلك المراحل كالآتي :

#### المرحلة الأولى " الخيمة ":

قام اللاجئون وقت وصولهم للمخيم بحياكة العرشة أو الخيمة من " الخيش " ثم وضعوا اللحافات والبطانيات عليها<sup>(4)</sup>، عرف لتلك الخيام عدة أشكال فالخيام التي قدمتها الكويكرز عرفت بـ " الجرس "، وبعد انتهاء أعمال تلك المؤسسة قدمت الوكالة خيام عرفت باسم براشوت، وكانت تلك الخيام تستوعب فردين، وخيمة جرس تستوعب خمسة أفراد، وخيمة كوخ لسبعة أفراد أو أكثر، وتكون مشتركة في بعض الأحيان تسكنها أكثر من عائلة وشكلها مستطيل، قسمت تلك الخيمة ببساطين استخدمت ساتر بين العائلتين، وخيمة الجنزير وهي كبيرة ومربعة الشكل وكانت يسكن

---

(1) هيئة خدمات الأصدقاء الأمريكية، أسست في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1917م، كمؤسسة عالمية هدفها يمثل في تقديم العون والمساعدة للمدنيين في العالم، ويعود تاريخ الهيئة في فلسطين إلى عام 1948م، عندما قامت بتقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من أراضيهم، وتعمل على مناصرة السلام الدائم وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.(www. afsc.ps)

(2) عزمي،انتصار: مخيمات قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، صامد الاقتصادي، ع83، ص40؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ 24.11.2013.

(3) مقابلة مع أمانة أبو عزب في منزلها بتاريخ (24-11-2013).

(4) مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ(2015/5/13).

فيها أربع عائلات، وكانت المسافة بين الخيمة والأخرى قريبة جداً، وأقيمت بعض الخيام على نفس الوتد وبنفس الحبل التي ربطت به الخيمة الأخرى<sup>(1)(2)</sup>.

### المرحلة الثانية "بيوت الوكالة":

رأت الوكالة - مع الاستمرار في الزيادة السكانية للاجئين داخل المخيمات - ضرورة إسكانهم في بيوت مبنية من الطوب والحجر، بدل الخيام التي اقتلعتها الرياح في شتاء عام 1950م في قطاع غزة تاركة سكانها بلا مأوى؛ لذلك بدأت ببناء الغرف وتزويد اللاجئين بالمواد اللازمة لإقامتهم، حسب حجم كل أسرة وحاجتها في ذلك الوقت على النحو التالي:<sup>(3)</sup>

أ . الأسرة التي يبلغ عددها خمسة أفراد فأقل يمنحون غرفة تبلغ مساحتها (9 م<sup>2</sup>).

ب . الأسرة التي يبلغ عددها من (6-7) يمنحون غرفة أكبر تبلغ مساحتها (12م<sup>2</sup>).

ت . الأسرة التي يزيد عدد أفرادها عن (7) أشخاص، تقوم الوكالة ببناء غرفتين صغيرتين لها،

أي ما مساحته ( 18م<sup>2</sup> ) للغرفتين المتلاصقتين.

أقيمت هذه الغرف بشكل مؤقت على أمل أن تحل قضية اللاجئين الفلسطينيين بما يسمح لهم بالعودة؛ لهذا فعلمية البناء لم تسمح بإمكانية بناء طوابق أخرى فوق هذه الغرف المتهالكة، كما أضيف في هذه المرحلة غرف جديدة تستخدم كمطبخ، وحمام بُنينا من مواد خشبية، والزينكو، والصفيح<sup>(4)(5)</sup>.

منعت الإدارة المصرية للاجئين من التصرف في مساكنهم بالبيع أو الإيجار أو الرهن أو التنازل للغير، أو أي نوع من التصرفات، واعتبرتها ملكية غير خاصة لهم، وهددتهم بسحب قطعة الأرض، أو السكن نهائياً، إذا حصل أي شيء من ذلك<sup>(6)</sup>.

---

(1) مقابلة مع خديجة سلامة عمار بتاريخ 2001/6/23م؛ مقابلة مع محمد حسن صرصور بتاريخ

2001/3/19م؛ مقابلة مع عزو أحمد عطا الله بتاريخ 2001/6/14م.

(2) انظر ملحق رقم 18، ص 296.

(3) عزمي، انتصار: مخيمات قطاع غزة، ص 40.

(4) الشروق للصحافة والإعلام، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، على الموقع الإلكتروني التالي:

<http://www.falestiny.com/news/57>

(5) انظر ملحق رقم 19، ص 297.

(6) مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (2015/5/13).



### المرحلة الثالثة " إضافة غرف جديدة إلى جانب الغرف القديمة":

بدأ اللاجئون في أوائل السبعينات بالتوسع الأفقي، والإضافة على الأبنية القائمة؛ لزيادة عدد أفراد الأسرة القاطنة في الوحدات السكنية التي منحتها الوكالة<sup>(1)</sup>، وقام اللاجئون بالتوسع لإضافة مرافق صحية؛ لممارسة الأعمال النهارية، وكان التوسع دون دراسة أو تخطيط تبعاً لأهواء ومزاجات أصحاب الوحدات السكنية، وارتبطت بعاداتهم وتقاليدهم لتأمين الخصوصية قدر المستطاع؛ لذلك اتخذت حدوداً عشوائية أثرت على شكل الطرقات والفراغات التي تحيط بالوحدات السكنية، فاتخذت الطرقات انكساراً وانحناءً وتعرجاً واضحاً، أما ما يخص الشوارع فقد تدرجت من شوارع رئيسة الى شوارع وطرقات فرعية وأزقة وممرات تفي باحتياجات أهل المخيم، وتتمشى مع عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والدينية وثقافتهم الخاصة بهم<sup>(2)</sup>.

### المرحلة الرابعة " الهدم والبناء":

بدأت هذه المرحلة على شكل توسع عمودي، مع الزيادة المتواصلة للسكان داخل المخيمات، خاصة بعد أن امتد البناء على حساب الطرق داخل المخيمات، تمثل ذلك بإضافة طوابق أخرى على أسطح المنازل المقامة، مع العلم أن الاونروا لم تسمح بهذه المرحلة بالبناء لأكثر من طابقين<sup>(3)</sup>، اذ بدأت هذه المرحلة منذ منتصف الثمانينات من خلال قيام سكان المخيمات بإزالة غرف الوكالة القديمة التي أصبحت معرضة للانهييار، وغير قادرة على استيعاب الأعداد الجديدة من المواليد، وقد شملت عملية الهدم غرف الوكالة القديمة، والإبقاء على الغرف الإضافية من جهة ثانية، وبناء غرف جديدة أوسع بجانبها، والصعود بشكل عمودي لبناء طابق ثان وثالث، في هذه المرحلة استبدل الإسمنت المسلح بسقف الزينكو<sup>(4)(5)</sup>.

---

(1) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(2) شناعة، إياد، مخيمات اللاجئين في فلسطين: ص275.

(3) مبيض، هبة: اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة مخيم بلاطة، جامعة النجاح، نابلس، ص102.

(4) الشروق للصحافة والإعلام، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، على الموقع الإلكتروني التالي :  
<http://www.falestiny.com/news/57>

(5) انظر ملحق رقم 20، ص298.

## المرافق العامة في مخيم خان يونس:

قبل دراسة المرافق العامة في مخيم خان يونس، يجب إلقاء الضوء على أن جميع المخيمات في قطاع غزة تكاد تكون متشابهة بالنسبة لمرافقها العامة سواء كانت المياه أو الكهرباء أو الصرف الصحي.

### أولاً: مياه الشرب:

تزود الأهالي بالماء أثناء هجرتهم من الآبار التي كانت موجودة في المناطق التي هاجروا إليها، وقال بعض المهجرون أنهم كانوا يتزودون بالمياه من بئر في وسط البلد مثلهم مثل أهل البلد<sup>(1)</sup>، كما كانوا يتزودون بالمياه من بيارات المواطنين مثل بئر الأسطل وبئر الأغا وبئر البطة، وبئر زعرب، ومن بيوت المواطنين الذين يقيمون بجوارهم<sup>(2)</sup>، وبعد إنشاء المخيم تولت الوكالة تزويده بالخدمات الضرورية وخاصة المياه، وكان التزود بها يتم بشكل عام من خزانات معدنية، توضع في وسط المخيم بواسطة صنابير (حنفيات) عامة، موصولة مع الخزان<sup>(3)(4)</sup>، وبالرغم من توفر تلك الصنابير إلا أن أهل المخيم كانوا يجدون صعوبة في الحصول على المياه؛ وذلك بسبب وجود صنوبر مياه واحد في كل منطقة من المخيم، وهذا هو سبب كثرة وتزاحم أهالي المخيم على هذه القواعد التي لم تكن كافية لسد حاجة أهالي المخيم من المياه؛ مما أدى إلى حدوث شجار بين نساء المخيم اللاتي يجلبن المياه من الصباح الباكر حيث يقمن بتكسير جرار بعضهن البعض، وضرب بعضهم وشد شعور بعضهن البعض، وكانت النسوة يضعن الجرار المكسورة لحجز دور في الطابور للحصول على المياه<sup>(5)(6)</sup>، وبالرغم من وجود صنابير المياه إلا أنها كانت تقطع لفترة

---

(1) مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (2015/5/13)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (2014-11-9).

(2) مقابلة مع محمد حسن صرصور 2001-3-19م؛ مقابلة مع كوثر حسن أبو زيد 2001-3-26م.

(3) مقابلة مع زهدي أبو شقير (2014/12/1)؛ مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (2015/5/13)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (2014-11-9).

(4) انظر ملحق رقم 21، ص 299.

(5) مقابلة مع عزو أحمد عطا الله بتاريخ 2001/6/14م؛ مقابلة مع محمد عيد الهباش 2001-3-13م أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

(6) انظر ملحق رقم 22، ص 300.

معينة من النهار، وفي معظم الليل فقد كانت الوكالة هي التي تتحكم في صنابير المياه فتقوم بإضعاف المياه أو بزيادة قوتها<sup>(1)</sup>.

ذكر بعض الرواة أن الوكالة وضعت قواعد المياه في أماكن تواجد أهل المخيم، بحيث وضعت صنابير للمياه على مسافات متقاربة. وأن أماكنها كانت قريبة من منازل اللاجئين<sup>(2)</sup>. قامت وكالة الغوث في فترة السبعينات بمد شبكات المياه عبر الطرق الرئيسية والفرعية وتركت للسكان حرية الاختيار ما إذا كانوا يريدون توصيل المياه إلى منازلهم أم لا، لذلك قام معظم السكان بتوصيل المياه إلى منازلهم، وكان المخيم مقسم لأقسام عدة، ويوضع في كل قسم على حسب اتساعه موضعين أو ثلاثة للمياه، وكانت تنقل المياه في أواني فخارية مثل الجرة والإبريق، أو سخان من حديد، أما عن الشرب ففي أبريق فخارية، كما أنهم حفظوا المياه في أواني فخارية مثل الجرة، والذير، والكرز، والبريق، والمشربية<sup>(3)</sup>.

ويقوم أهل المخيم بتسديد فاتورة المياه في نهاية كل شهر للبلدية؛ لأنها المسؤولة عن تغذية المخيم بالمياه، وذلك بقرار من سلطات الاحتلال وما زال يدفعونها للبلدية، ولكن مع الحصار الخانق لقطاع غزة منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006م، لم يلتزم المواطنون بدفع فاتورة المياه؛ وذلك للأوضاع المادية السيئة التي يعيشها المخيم خلال تلك الفترة<sup>(4)</sup>، ويعاني أهل المخيم من قلة المياه وملوحتها لدرجة أن المياه قد لا تصل للمواطنين لأيام طوال<sup>(5)</sup>.

قامت وكالة الغوث بإنشاء بئرين في منطقة السوفاي الرملية غرب المخيم عام 2007م، لتزويد الأحياء الجديدة بالمياه، وسلمتها إلى بلدية خان يونس؛ لأنها هي المسؤولة عن المياه في المحافظة، ويقوم البئران بتزويد حي الياباني، وحي الهولندي، وحي الإماراتي بالمياه<sup>(6)</sup>.

- 
- (1) مقابلة مع خديجة سلامة عمار بتاريخ 23-3-2001م؛ مقابلة مع أحمد سليمان السطري بتاريخ 27-3-2001م أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.
  - (2) مقابلة مع سليم سليمان أبو حجير 20-3-2001م، أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.
  - (3) مقابلة مع أبو شادي كلاب بتاريخ (15-6-2015) بجامعة الأقصى فرع خان يونس.
  - (4) أبو سمرة، أحمد خليل: اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص 234، 235. مقابلة مع أسامة محمد سلامة، بتاريخ 27/12/2014، بلدية خان يونس.
  - (5) مقابلة مع زهدي أبو شقير (2014/12/1)؛ مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (2015/5/13)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).
  - (6) مقابلة مع أحد حراس البئرين بتاريخ 22-6-2015، بمكان عمله.

## ثانياً: الصرف الصحي :

لا يوجد في مخيم خان يونس شبكات صرف صحي لخدمة السكان<sup>(1)</sup>، وهذه تعد من أكبر المشاكل التي يواجهها السكان؛ وكانت المرحلة الأولى عبارة عن دورة مياه للرجال وأخري للنساء في وسط ساحة المخيم، يخرج إليها الناس لقضاء حاجاتهم نهاراً وليلاً، ويصطفون طابوراً كالماء<sup>(2)</sup>، ثم لجأ السكان بصفة عامة الى حفر أبيار في الشوارع أمام منازلهم، بلغ عمق البئر 3 إلى 4 أمتار، وقطره 1- 1,5 م، وتقوم سيارات خاصة بشطف البئر كلما امتلئ، وكثيراً ما يلجأ السكان الى إلقاء المياه في الشوارع، وكثيراً ما تمتلئ الشوارع الفرعية بمياه الغسيل؛ مما حدا بوكالة الغوث أن تقوم بعمل قنوات في الشوارع متصلة بقنوات ضيقة للمساكن لتنظيم عملية جريان مياه الغسيل، وتجمع المياه في طرق أوسع لتشكل بركاً ومستنقعات تعود بالضرر على السكان<sup>(3)</sup>، ورفضت إسرائيل مد شبكة مجاري في مخيم ومدينة خان يونس .

## ثالثاً الكهرباء :

كان قطاع غزة قبل عام 1967م، يعتمد على مولدات كهربائية لإنتاج ما يحتاجه من الطاقة الكهربائية، وقررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عام 1970م ربط القطاع بشبكة كهربائية عبر توريدها للطاقة الكهربائية من شركة الكهرباء الإسرائيلية، وجاءت تلك الخطوة مكملة لأهداف إسرائيل في ربط القطاع وإحاقه اقتصادياً بها، مما يضمن لها السيطرة عليه وبقائه اقتصاداً تابعاً يخدم الاقتصاد الإسرائيلي<sup>(4)</sup>.

زودت مدينة خان يونس بالكهرباء في عهد رئيس البلدية عبد الرحمن الفرا عام 1956م، بواسطة مولدات تعمل بالديزل رُكبت بجوار المسلخ البلدي<sup>(5)</sup>، ووصلت مخيم خان يونس فترة الستينات لبعض العائلات ذات الدخل المرتفع، أما عن وصول الكهرباء لجميع منازل اللاجئين في

---

(1) النمرة، نادر: استراتيجيات تطوير مخيمات اللاجئين الفلسطينية في قطاع غزة، مخيم خان يونس للاجئين-دراسة حالة-مجلة القادسية، غزة، 2014م، ص26، جودة، جودات، سعد، محمد، مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير ومشاريع التسوية المطروحة، الإدارة العامة للمخيمات، دائرة شؤون اللاجئين، منظمة التحرير الفلسطينية، 2006، ص7.

(2) مقابلة مع أبو شادي كلاب بتاريخ (15-6-2015) بجامعة الأقصى فرع خان يونس.

(3) أبو سمرة، أحمد خليل :اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص234؛ شناعة، اياد محمد :مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص309؛ مقابلة مع أسامة محمد سلامة، بتاريخ 2014/12/27، بلدية خان يونس

(4) الصحة في قطاع غزة-الواقع والطموح، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ص43.

(5) الفرا، محمد علي: خان يونس ماضيها وحاضرها، ص202.

المخيم كانت في فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، وكان الاعتماد في الإنارة على لمبات الكاز والفوانيس قبل الكهرباء<sup>(1)</sup>.

تكمن المشكلة في الانقطاع الدائم والمتكرر في المخيم، وعلى مدار ساعات طويلة، وهناك عدد من سكان المخيم يعتمدون على الطرق البدائية في انارة البيوت، ويعتمدون أحياناً على وجود وصلات كهربائية من الجيران، وتتميز شبكة الكهرباء التي تغذي المخيم برداءتها؛ لأنها قديمة، لذا يتطلب ذلك العمل على تغيير شبكات الكهرباء الخارجية وصيانتها دورياً، والكشف الدوري على شبكات الكهرباء داخل المساكن لمنع حدوث ماس كهربائي<sup>(2)</sup>.

### مشاريع التوطين الإسرائيلية لتصفية المخيمات في قطاع غزة:

بدأ الاحتلال في عام 1991م يفكر في تخطيط مدينة خان يونس التي اكتظت بالسكان؛ حتى تسهل عليه عملية السيطرة عليها؛ فوضع المخطط الهيكلي لسنة 1991م، وأعدّه المهندس مار غولين والذي عرف بعد ذلك باسمه، وهو في الحقيقة كان مخططاً سياسياً، لا يخدم المواطنين، وإنما يخدم المصالح السياسية الاحتلالية، وما تتطلبه من سهولة التحكم في بأهالي المدينة، للسيطرة التامة عليها؛ ما أدى إلى ازدياد نسبة العشوائية في البناء والتنظيم في المدينة. وفي عام 2005م خلف الاحتلال بعد جلائه عن أراضي قطاع غزة بنية تحتية مدمرة في مختلف القطاعات<sup>(3)</sup>.

ومنذ تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولياتها على أرض الوطن، بدأ العمل الجدي الدؤوب من أجل بناء الوطن ومؤسساته، ودوائر ووزارات وأجهزة الدولة المعنية بالمواطن وأمنه واستقراره وتطوره وتنميته، ولتنفيذ خطة تنمية وتطوير طموحه لتجاوز ظروف الاحتلال وقسوته ومخلفاته؛ لذلك كان لا بد من العمل على إعداد المخططات الهيكلية على مستوى الوطن والمحافظات التي تشكل الأساس لأي عملية بناء وتطوير وتنمية على كافة الأصعدة الحياتية، والإنتاجية، والخدماتية لمجتمع المحافظة، والسعي للاستفادة من الموارد الطبيعية بأفضل السبل؛ خدمة للأهداف الاستراتيجية بتوفير حياة كريمة للمواطنين.

تم توسيع نفوذ بلدية خان يونس في سنة 1997م، ونشأت الحاجة الملحة إلى إعداد مخطط هيكلي للمدينة، وقامت البلدية بالتعاون مع فريق متطوعي الأمم المتحدة سنة 1999م

(1) مقابلة مع نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013).

(2) شناعة، إباد محمد: مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص306.

(3) خان يونس، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مرجع سابق.

بإعداد المخطط الهيكلي لسنة 1999م لمدينة خان يونس، وتم إعداد مخطط تفصيلي لمركز المدينة، خلافاً عن مخطط 1946م وقد تم اعتماد هذين المخططين فعلياً<sup>(1)</sup>.

تم توسيع نفوذ بلدية خان يونس وفي سنة 2007م، ليشمل المواصي والمحمرات ليصبح مساحته 54560 دونماً، وأصبح عدد سكان مدينة خان يونس سنة 2006م 175000 نسمة، وأصبح عدد أحياء البلدية 19 حياً، وهي كالتالي: حي البطن السمين، حي قيزان أبو رشوان، حي الشيخ ناصر، حي قيزان النجار، حي المنارة، حي قاع القرين، حي معن، حي جورة اللوت، حي السلام، حي السطر، حي المحطة، حي مركز المدينة، حي الأمل، حي المعسكر، حي الكتبية، حي المواصي، حي النصر، حي الجلاء، حي الاستقلال<sup>(2)</sup>.

بدأت السياسة الإسرائيلية تتغير مع تصاعد المقاومة في قطاع غزة، ومن هنا فقد استخدمت هذه الأساليب الجديدة لأجل توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج المخيمات في أواخر الستينات ومطلع السبعينات، وتصفية قضيتهم<sup>(3)</sup> ومن أهم المشاريع:

### 1- مشروع شارون للتوطين في غزة:

يأتي المشروع في إطار خطة واسعة لتصفية مخيمات قطاع غزة، حيث بادر شارون عام 1971م إلى شق الشوارع العريضة داخل مخيمات القطاع، وبدأ تنفيذ ترحيل الفلسطينيين وتوطينهم في عدة مشاريع للإسكان على مستوى القطاع، بحيث يتم تحويل أكثر من 40 ألف لاجئ إلى هذه المشاريع، ويتم تغيير عناوينهم وأسماء مناطق سكنهم وإرغامهم على التوقيع على وثائق تلغي حالتهم كلاجئين فقدوا أرضهم وبيوتهم نتيجة حرب 1948م، فقد استهدفت عمليات شق الطرق إزالة منازل خمس السكان الذين يقيمون في المخيمات<sup>(4)</sup>.

---

(1) خان يونس، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

(2) المرجع السابق.

(3) العملة، عمرو: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية في الوطن المحتل، صامد الاقتصادي، العدد 69، دار الكرمل، عمان، ص124

(4) جودة، جودات؛ سعد، محمد: مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير ومشاريع التسوية المطروحة، الإدارة العامة للمخيمات، ص.

ومن المشاريع الخاصة بمخيم خان يونس:

1- مشروع حي الأمل في مدينة خان يونس انشئ عام 1977م، شمال شرق المخيم على أرض مساحتها (500) دونم، وأشتمل على (1026) وحدة سكنية، استوعبت (8250) نسمة<sup>(1)</sup>.

ويمكن تلخيص أهداف الكيان الصهيوني من إزالة المخيمات بما يلي<sup>(2)</sup> :

### 1- هدف سياسي :

سعى الكيان الصهيوني إلى إزالة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من الخريطة السياسية للشرق الأوسط، والعمل على استيعاب المخيمات في مشاريع إسكان جديدة، أفضل حالاً من مخيمات اللاجئين، فأنشأت أحياء سكنية، مثل حي السلطان، حي الأمل، وحي الشيخ رضوان، وغيرها، وترافق مع مناداتها باستيعاب اللاجئين في الدول العربية التي يعيشون فيها. وبذلك يزول دليل اغتصاب الكيان الصهيوني لأراضي وحقوق اللاجئين، وينتهي حقهم في تقرير المصير وإقامة دولتهم، حسب تصوره.

### 2- هدف أمني :

إن معظم المخيمات قائمة قرب الطرق الرئيسية التي تربطها بالمدن، ومنها انطلقت مقاومة الاحتلال، ورشقها بالحجارة والقنابل، أو غير ذلك .

### 3- هدف إعلامي:

تحسين صورة الكيان الصهيوني في العالم بتعامله مع اللاجئين، باعتبار أنه يسعى لتحسين أحوالهم المعيشية، في حين أن الهدف الحقيقي هو "إلغاء الوجود السياسي والقومي لقضية الشعب الفلسطيني" وتحويل المسألة إلى قضية معيشية.

وفي ضوء تلك الأهداف ظن الصهاينة ضرورة أن يخرج سكان المخيمات من وضعهم الذي يعيشون فيه؛ ليتم تحويلهم إلى مواطنين عاديين، يعيشون بين إخوانهم في مراكز سكنية في المدن والقرى، وإلغاء إشراف وكالة الغوث الدولية على المخيمات، إلا أن جميع مشاريع الاحتلال التي طرحت لذلك الغرض لم تنجح.

عانى سكان هذه المشاريع من المضايقات الإسرائيلية بشكل كبير، فرغم أنهم هُجروا وشُردوا مرات عديدة بفعل هذا المحتل، إلا أنه مصرٌّ على تدمير مصادر رزقهم ومنازلهم؛ ليستمر

---

(1) زقوت، ناهض: اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا ينسى، اللجنة الوطنية لإحياء الذكرى 63 للنكبة، غزة، 2011، ص34.

(2) السنوار، زكريا، وآخرون: دراسات في القضية، غزة، فلسطين، ط2015، م1، ص137.

تشريدتهم، فقد أحصت الوكالة 752 بيتاً قامت القوات الإسرائيلية بتدميرها إبان انتفاضة الأقصى كانت تأوي نحو 1115 عائلة لما يقارب نحو 5990 شخصاً، وقد قامت الأونروا ببناء العديد من البيوت وتسليمها للأسر المنكوبة في مخيم خان يونس<sup>(1)</sup>.

### مشاريع الإسكان العامة والخاصة:

#### أولاً: مشاريع الإسكان العامة: مشاريع الأونروا بعد انتفاضة الأقصى 2000م:

قامت الأونروا بإنشاء تجمعات سكنية عدة، بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في نهاية سبتمبر 2000م، وهي<sup>(2)</sup>:

#### 1. مشروع غرب حي الأمل-خان يونس:

يقع إلى الغرب من حي الأمل، تم إنشاؤه في الأراضي التي تم إخلاء المستوطنين الصهاينة عنها، وتسليمه للسلطة الفلسطينية 2005م.

وتبلغ مساحة الأراضي التي أقيم عليها المشروع 409.195م<sup>2</sup>، شملت إلى جانب المباني السكنية المرافق الخدماتية، وقدر عدد الوحدات السكنية في المشروع حوالي 784 وحدة، ومن المرافق الخدماتية في المشروع مدرستان ابتدائيتان، ونادٍ رياضي، وكلية تدريب خان يونس، وهناك متنزهات لكنها محدودة المساحة بين تجمعات المباني السكنية<sup>(3)</sup>.

#### مشروع الفخاري:

يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من محافظة خان يونس، يحده المشفى الأوروبي من جهة الشمال الشرقي.

وتبلغ مساحة أراضي المشروع 68455م<sup>2</sup>، ويتكون من 224 وحدة سكنية تشتمل على 380 أسرة بإجمالي 2065 نسمة، بمعدل 30 شخص/دونم، وهي نسبة أعلى من النسبة المقترحة في المخطط الإقليمي الذي اقترح كثافة سكانية إجمالية بمقدار 25 شخص/دونم.

---

(1) التحركات الشعبية للاجئين في مخيمات قطاع غزة، موقع اللجنة الشعبية للاجئين - مخيم دير البلح، تاريخ النشر 3-10-2012، على الرابط <http://www.lajeen-db.ps/ar/?p=9217>

(2) انظر ملحق رقم (2)، ص 267.

(3) الفراء، فوزي: مشاريع إسكان الأونروا وملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة 2009/2010م، ص 51.



ومن المرافق الخدماتية المتوفرة في المشروع مدرسة ابتدائية ومدرسة إعدادية للأونروا، والمشفى الأوروبي، ومحطة توزيع غاز، وبعض المحلات التجارية<sup>(1)(2)</sup>.

## 2. المشروع الياباني:

يقع الحي غرب مشروع حي الأمل، وأقيم على أراضي حكومية<sup>(3)</sup>؛ وذلك لإعادة إسكان اللاجئين الذين هدمت منازلهم في مدينة خان يونس، تحديداً على أرض مدرسة خان يونس الإعدادية الجديدة للبنات، وقد استمرت فترة إنشاء المشروع خمسة أعوام توقف خلالها البناء؛ نتيجة الحصار الإسرائيلي، ويخدم هذا المشروع سكان خان يونس اللاجئين، ليصل عدد المنتفعين من المشروع 1,200 لاجئ فلسطيني، ويضم 226 وحدة سكنية، ومدرستين ومركزاً صحياً وآخر ثقافياً ومسجداً، إضافة إلى بنية تحتية ومرافق عامة، وافتتح هذا المشروع في 11-9-2013م<sup>(4)(5)</sup>.

## 3. المشروع الإماراتي:

يقع بجوار المشروع الياباني، وأقيم على أرض حكومية، وهو مشروع ممول من الهلال الأحمر الإماراتي بمبلغ 19.7 مليون دولار أمريكي، بعدد 600 وحدة سكنية، وقد بدأ العمل بالمشروع في العام 2007، إلا أن الأعمال فيه توقفت خلال السنوات الثلاث التالية؛ بسبب الحصار الذي تفرضه إسرائيل، وفي عام 2010، وعندما أصبح الحصول على مواد البناء للمشاريع التي تقوم بها الأمم المتحدة عبر آلية متفق عليها مع إسرائيل ممكناً، تم إنشاء 151 وحدة سكنية وفرت منذ ذلك الوقت المأوى لعائلات فلسطينية لاجئة، وبدأت الأونروا في إنشاء 449 وحدة سكنية المتبقية، وبحسب وكالة الغوث فإن ما يقرب من نصف عدد حالات العائلات المستحقة للاستفادة من المشروع هي من حالات شبكة الأمان الاجتماعي التي تعيش في بيوت ضيقة المساحة، محددة بمعيار ثلاثة أشخاص لأقل من 50 متراً مربعاً، وهم من تم تحديدهم على مستوى قطاع غزة بحسب نظام حساب للنقاط تتبعه الأونروا يأخذ في الاعتبار معايير اجتماعية،

---

(1) الفراء، فوزي: مشاريع إسكان الأونروا وملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة ص63؛ زقوت، عبد الكريم عبد الله: مشاريع الإسكان العامة في محافظات غزة ومدى ملاءمتها للواقع الاجتماعي والبيئي والاقتصادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة ص63.

(2) انظر ملحق رقم (3)، ص270.

(3) مقابلة مع موظف يعمل لدى سلطة الأراضي (5-5-2015).

(4) موقع بلدية خان يونس، لأونروا بالشراكة مع الحكومة اليابانية تنجز مشروعاً إسكانياً يخدم 1,200 لاجئ في خان يونس، تاريخ النشر 1-9-2013 على الرابط

<http://www.khanyounis.mun.ps/ar/Print.aspx?type=article&ID=3311>

(5) انظر ملحق رقم (7)، ص276.

ومالية، وثقافية، وفنية". ومن الآخرين الذين تم تحديدهم للاستفادة من المشروع مالكي منازل دمرت بسبب الحروب على غزة، ولم يحصلوا على مسكن بديل عبر الأونروا، ويوجد عائلات لاجئة من مخيم خان يونس سيتم هدم منازلها؛ لغرض القيام بأعمال تطوير لظروف المعيشة داخل المخيم، أو عائلات الأذنة ممن يقيمون في مدارس الأونروا، ويشغلون مساحة لازمة بشدة للعدد المتزايد من الطلاب الملتحقين بمدارس الأونروا<sup>(1)(2)</sup>.

#### 4. المشروع الهولندي:

يقع غرب مشروع حي الأمل، وأقيم على أراضي حكومية، ويضم 223 وحدة سكنية لأصحاب المنازل والحالات الاجتماعية، تم بناؤها بموجب تبرع من الحكومة الهولندية، قيمته 7,2 مليون دولار، وقالت الأونروا في بيان لها: إن المساكن الجديدة سيسكنها 1,300 فلسطيني يعيشون في مخيم خان يونس للاجئين، ومعظم البيوت هدمت في عام 2004م<sup>(3)</sup>، إلى جانب المساكن قامت الحكومة الهولندية بالتبرع بتمويل إنشاء الطرق والبنية التحتية المائية ونظام الكهرباء؛ الأمر الذي من شأنه إدخال تحسينات جوهرية على الظروف المعيشية الخطرة التي عادة ما تعيشها عائلات اللاجئين في مخيم خان يونس<sup>(4)</sup>.

#### ثانياً: المشاريع الخاصة:

قام بها عدد من اللاجئين الذين اضطروا إلى ترك منازلهم في المخيم، وشراء أراضي خارجه، وذلك لأسباب عدة، ذكر مجموعة رواة أن تحسن وضعهم الاقتصادي سمح لهم بشراء الأراضي وبناء البيوت، في المقابل يكون ضيق في المسكن، ويسكن أكثر من أسرة داخل البيت الواحد، وازدياد المشاكل في البيوت الصغيرة<sup>(5)</sup>، ومن المناطق التي عمرها اللاجئون، منطقة القرارة، والسطر الغربي، والبلد، ويني سهيلا، ومعن، والسطر الشرقي، وقيزان النجار، وخزاعة، وعيسان، وغيرها.

(1) موقع وكالة الغوث، على الرابط <http://www.unrwa.org/ar/who-we-are>

(2) انظر ملحق رقم (8)، ص 277.

(3) زقوت، ناهض: وكالة الغوث (الأونروا) وقضية اللاجئين الفلسطينيين، منشورات مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق، غزة، 2013م، ص؛ شبكة فلسطين للحوار، على الرابط:

<https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=982485>

(4) انظر ملحق رقم (9)، ص 278.

(5) مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (2015/5/13)؛ مقابلة مع الحاج أبو العبد (رفض ذكر اسمه لأسباب خاصة) (4-5-2015)؛ مقابلة مع أسامة محمد سلامة، بتاريخ 2014/12/27؛ مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 2014/12/4، المستشفى العسكري-عيسان الكبيرة.

**المبحث الثاني :**  
**البعد الديموغرافي لمخيم خان يونس**

## التطور والنمو السكاني في قطاع غزة:

دمرت حرب 1948م بنية الشعب الفلسطيني ومزقته، وما أسفرت عنه من تجزئة للوحدة الجغرافية والسكانية، بالإضافة لما حل بالشعب الفلسطيني من نهب وسلب لأراضيه وطرده وتشريده، وما لحق بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من عمليات تشتت ومصادرة؛ مما كان له أسوأ الأثر على المجتمع الفلسطيني<sup>(1)</sup>.

بلغ عدد سكان قطاع غزة عام 1967 نحو 455 ألف نسمة، انخفض إلى 354 ألف نسمة بعد الحرب مباشرة، وبتوالي السنين أخذ سكان القطاع في التزايد زيادة طبيعية ليصل عددهم عام 1993 إلى نحو 748400 ألف نسمة، ثم إلى 1472333 نسمة عند منتصف 2005. هذا يعني أن عدد سكان القطاع قد تضاعف نحو أربع مرات خلال الثمانية والثلاثين عاما الماضية، وقد بلغ معدل الكثافة السكانية 4033 نسمة /كيلومتر مربع، مما يجعل قطاع غزة من أكثر جهات العالم كثافة سكانية، بينما ستزيد هذه النسبة في الفترة بين 2010 إلى 2025 إلى 59% ، ومن المتوقع أن يبقى معدل النمو السكاني في قطاع غزة أعلى منه في الضفة الغربية<sup>(2)</sup>.

يمكن تحديد فترتين للنمو السكاني في القطاع تتباين معدلاتها على النحو التالي :

### 1- نمو السكان بين الفترة 1948 - 1967 :

قدر سكان القطاع في نهاية عام 1948م، بنحو (270) ألف نسمة، منهم نحو 80 ألفاً من سكان القطاع الأصليين وحوالي (190) ألفاً من المهجرين (اللاجئين)، وفدوا إليه إثر نكبة 1948م، وبذلك باتت نسبة المهجرين تشكل نحو (70.4%) من جملة سكان القطاع، وفي عام 1950م ارتفع عدد سكان القطاع الى 288.107 نسمة، وإلى عام 1955م ، وإلى (360.515) نسمة عام 1960م، ووصل عددهم في عام 1964 إلى ما يقرب من 412.273 نسمة؛ أي أن نسبة الزيادة الكلية لسكان القطاع خلال عام 1966م بلغت 55.6% بمعدل سنوي 3.3%<sup>(3)</sup>.

---

(1) دراغمة، عزت: الحركة النسائية في فلسطين 1909-1990م، مكتب ضياء للدراسات، القدس، ط1، 1990م، ص50.

(2) إبراهيم، يوسف: البطالة وتحديات المستقبل في قطاع غزة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، 2006م.

(3) أبو طويله، جهاد: التخطيط الإقليمي معطيات الواقع وأفاق المستقبل في قطاع غزة، رساله دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، 1994..

## النمو السكاني بعد عام 1967:

خضع قطاع غزة للاحتلال الصهيوني عند حرب حزيران يونيو 1967م، التي أدت إلى نزوح أعداد كبيرة من سكانه إلى الدول العربية بصفه عامة، والأردن ومصر بصفه خاصة، كما اتجه البعض للعمل في دول الخليج العربي، مما نجم عن ذلك تناقصاً كبيراً في عدد سكانه، إذ انخفض عدد السكان من 420.1 ألف نسمة في عام 1966م إلى 380.8 ألف نسمة في نهاية عام 1967م، إلى 356.8 ألف نسمة في نهاية عام 1968م وهذا يعني أن القطاع فقد حوالي 63 ألف نسمة من سكانه خلال الفترة من (1966-1968م)<sup>(1)</sup>، وفي خلال الفتره بين 1969-1975م نما السكان نمواً بطيئاً، إذ ارتفع عددهم إلى 363.9 ألف نسمة في عام 1969م إلى 425.5 ألف نسمة في عام 1975م، وبلغ حجم الزيادة السكانيه خلال هذه الفتره 61.6 ألف نسمة، ووصل عدد السكان خلال الفتره من (1985-1990م) إلى حوالي 642 ألف نسمة، أى أن عدد السكان زاد حوالي (115 ألف نسمة) خلال هذه الفتره، أى ما نسبته (21.8%)، وتعتبر هذه النسبة من أعلى النسب السابقه ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعيه من ناحية؛ نتيجة لزيادة ظاهرة الزواج المبكر خلال الانتفاضة الأولى لعام 1987م، إضافة إلى انخفاض معدلات الهجرة خلال هذه الفتره؛ نظراً للقيود التي كانت تفرضها السلطات الإسرائيلية على المسافرين للخارج وخاصة فئة الشباب، وخلال الفتره من 1990-2000 ارتفع عدد السكان، ليصل إلى 1138126 نسمة عام 2000 بزيادة كليها مقدارها حوالي 495.426 ألف نسمة، وبنسبة 77% ، وهى أعلى النسب السابقه قاطبة، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعيه من ناحية إضافة إلى عودة نسبه كبيره من الفلسطينيين العائدين وذلك بعد توقيع اتفاقية أوسلوا عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل<sup>(2)</sup>.

---

(1) صالح، حسن عبد القادر: سكان فلسطين ديموغرافيا وجغرافياً، ص 56.

(2) إبراهيم، يوسف كامل، سكان الدوله الفلسطينيه المشكلات والسياسيات رساله دكتوراه غير منشوره، معهد البحوث العربيه ، القاهرة ، 2000م، ص138.

جدول رقم (1) تطور أعداد السكان ونسبة النمو في قطاع غزة للفترة 1967-2000م<sup>(1)</sup>

السنوات	أعداد السكان بألف نسمة	معدل النمو %	السنوات	أعداد السكان بألف نسمة	معدل النمو %
1967	380.8	-	1984	509.9	3.1+
1968	356.8	6.3-	1985	527.0	3.4+
1969	363.9	2.0+	1986	545.0	3.4+
1970	370.0	1.7+	1987	565.6	3.8+
1971	378.8	2.4+	1988	588.5	4.0+
1972	387.0	2.2+	1989	610.4	3.7+
1973	401.5	3.7+	1990	642.7	5.3+
1974	414.0	3.1+	1991	676.0	5.2+
1975	425.5	2.8+	1992	716.8	6+
1976	437.4	2.8+	1993	748.9	4.6+
1977	450.8	3.1+	1994	800.0	6.8+
1978	463.0	2.7+	1995	840.0	5+
1979	444.7	2.5-	1996	963.0	14.6+
1980	546.5	2.7+	1997	1001.569	4+
1981	468.9	2.7+	1198	1044.318	4.3+
1982	477.3	1.8+	1999	1087.067	4.1+
1983	494.5	3.6+	2000	1138.126	4.7+

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

1- انخفاض أعداد السكان في قطاع غزة نتيجة لحرب 1967م بين إسرائيل والدول العربية، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من سكانه إلى خارجه " الدول العربية" وكان غالبيتهم من الشباب مما أثر بصورة واضحة على نسبة النمو السكاني فيه كما بينها الجدول السابق.

2- زيادة أعداد السكان فيه وزيادة معدل النمو السكاني وخصوصا بعد عام 1968م وما تبعه من استقرار للفلسطينيين في القطاع ، وكذلك نتيجة حدوث الانتفاضة في عام 1987م ما ترتب عليها من تزواج للسكان في القطاع في مراحل مبكرة من العمر مما أدى إلى ارتفاع معدل المواليد فيه ويتبين ذلك من خلال معدل المواليد إذ وصل في سنة 1988م إلى 4% وارتفع بصورة واضحة ليصل إلى 5,2% عام 1990م.

1- Statistical abstract of Israel , Israel Bureau of statistics, abstract of Israel,1991,P701

كما أن نسبة النمو السنوي للسكان تأثرت بعودة أعداد كبيرة من الفلسطينيين بعد توقيع اتفاقية أوسلو بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني سنة 1993م وغالبيتهم من الشباب عن طريق تزواجهم وبالتالي ارتفع معدل النمو إلى 14.6 عام 1996م.

### البعد الديمغرافي لمخيم خان يونس:

#### أولاً: أصول اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة:

تعود أصول غالبية اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة إلى مناطق وسط وجنوب فلسطين، وغرب صحراء النقب ومنطقة بئر السبع، ومدن وأرياف: يافا، اللد، الرملة، أسدود، عسقلان، شمال وشرق قطاع غزة، أي نحو (99%) من لاجئي غزة وفدوا من اللواء الجنوبي من فلسطين، وينتمون إلى (126) قرية من القرى التي دمرها الاحتلال الصهيوني عام 1948م، بلغت نسبة من هم من جذور فلاحية وبدوية نحو (85.5%)<sup>(1)</sup>.

#### توزيع لاجئي قطاع غزة من المدن والقرى والقبائل حسب تعداد 1953م<sup>(2)</sup>

النسبة %	المجموع	البدو	سكان الريف	سكان الحضر	القضاء
39	80989	1969	66161	12859	غزة
21	42058	37510	70	4478	بئر السبع
20	40279	4042	6018	32219	يافا
19	38862	8048	23758	7056	الرملة
1	2138	91	647	1445	الأقضية الأخرى
-	204371	46660	96654	58057	المجموع
100	100	24	47	29	النسبة %

(1) عدوان، عصام: اللاجئين الفلسطينيون قطاع غزة، ص5؛ نبيل السهلي، اللاجئين الفلسطينيون في قطاع غزة 1948-1999م صامد الاقتصادي، ع119، 2000، دار الكرمل، الاردن، ص215.

(2) أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948-1967، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979م، ص300.

## توزيع عدد سكان المدينة على الأحياء:

تم تقدير عدد سكان كل حي من أحياء خان يونس بمرجعية دراسة سكان مدينة خان يونس التي جرت في مشروع تطوير شبكة الصرف الصحي في المدينة بواسطة شركة المحيط العالمية والاستشارية المحدودة - طوكيو، (التقرير النهائي، الجزء الخامس) ، حيث تم في تلك الدراسة عمل دراسة متكاملة على سكان مدينة خان يونس، تم فيها تقسيم المدينة إلى مناطق عدة، وتم إحصاء عدد السكان في كل منطقة منها.

واستناداً إلى تلك الدراسة تم العمل على حساب النسبة المئوية لكل حي من أحياء المدينة وذلك بحساب مناطق عد كل حي من الأحياء حسب التقسيم المعتمد في قسم التخطيط الحضري، ومن ثم جمع عدد السكان في تلك المناطق، ثم استنتاج عدد السكان في كل حي من الأحياء في تلك الدراسة، ونتيجة ذلك موضحة في الجدول التالي<sup>(1)</sup>:

رقم الحي	اسم الحي	نسبة عدد سكان الحي من سكان المدينة (%)	1997	2007	2008	2010
1	مركز المدينة	5,21	6,298	9,396	9,753	10,508
2	الشيخ ناصر	3,48	4,207	6,276	6,514	7,019
3	البطن السمين	5,79	6,999	10,442	10,839	11,678
4	المعسكر	27,8	33,605	50,135	52,040	56,070
5	الأمل	6,95	8,401	12,534	13,010	14,018
6	معن	7,53	9,102	13,580	14,096	15,187
7	جورت اللوت	5,5	6,648	9,919	10,296	11,093
8	قيزان النجار	1,74	2,103	3,138	3,257	3,509
9	قيزان أبو رشوان	2,9	3,506	5,230	5,429	5,849
10	قاع القرين	2,03	2,454	3,661	3,800	4,094
11	المنارة	5,36	6,479	9,666	10,034	10,811
12	المحطة	11,58	13,998	20,884	21,677	23,356

(1) دراسة صادرة عن بلدية خان يونس، قسم التخطيط الحضري.



رقم الحي	اسم الحي	نسبة عدد سكان الحي من سكان المدينة (%)	1997	2007	2008	2010
13	الكتيبة	4,05	4,896	7,304	7,581	8,169
14	السطر	5,21	6,298	9,396	9,753	10,508
15	الجلاء					
16	النصر					
17	التحرير					
18	المواصي	3,48	4,207	6,276	6,514	7,019
19	السلام	1,39	1,680	2,507	2,602	2,804
		المجموع	120,88	180,342	187,195	201,692

نستنتج أن أعلى نسبة سكان في أحياء خان يونس عام 1997م معسكر خان يونس وبلغت 33.605%، وفي عام 2007م بلغت 50.135%، بينما بلغت عام 2008م (52.040%)، وبلغت عام 2010م (56.070%) من نسبة سكان محافظة خان يونس.

#### أصول السكان في مخيم خان يونس:

وبالنسبة لأصول لاجئي مخيم خان يونس فيغلب عليها الطابع القروي، حيث بلغ عدد القرى التي هجروا منها 61 قرية، مع وجود فئة منهم ذوي أصول مدنية، وبلغ عدد المدن 9 مدن، وأخرى بدوية من منطقة بئر السبع، حسب ما جاء في إحصائيات وجدت بمحكمة صلح خان يونس في عام 1953م، والجدول التالي يوضح أسماء القرى والمدن التي هاجروا منها، وعدد الأسر والأشخاص<sup>(1)</sup>:

(1) الأغا، إحسان: خان يونس وشهداؤها 1956 المذبحة والصمود، ص 17-20.

عدد الأفراد	عدد الأسر	البلدة	الرقم	عدد الأفراد	عدد الأسر	البلدة	الرقم
119	23	الرملة	-2	1289	252	يافا: أبو كبير	-1
				1330	216	العجمي	
				779	157	المنشية	
				246	55	القديمة	
				3189	647	سكنة	
				816	141	درويش	
				1533	247	النزهة الجبالية	
10	1	نابلس	-4	17	5	حيفا	-3
8	2	الخليل	-6	73	10	القدس	-5
540	125	أسدود	-8	330	61	اللد	-7
19	5	المغار	-10	1692	366	المجدل	-9
9	1	كفر قليل	-12	312	67	القببية	-11
729	121	سطرية القببية	-14	111	28	صرفند	-13
22	3	فجة	-16	137	26	السفارية	-15
4	1	ساقية	-18	11	3	شحمة	-17
61	12	بيت دجن	-20	5	1	التيدنة	-19
14	3	قطرة	-22	13	3	صميل يافا	-21
69	17	زرنوقا	-24	6	1	كفر عانة	-23
198	40	عاقر	-26	12	2	قلاعية كفر عانة	-25
906	162	سلمة	-28	1	1	الدوايمة	-27
16	4	الشيخ مؤنس	-30	60	13	العباسية	-29
39	7	يازور	-32	7	2	بيت حانون	-31
4	1	أبو شوشة	-34	37	9	بطاني الغربي	-33
1006	241	بشيت	-36	23	6	بطاني الشرقي	-35

الرقم	البلدة	عدد الأسر	عدد الأفراد	الرقم	البلدة	عدد الأسر	عدد الأفراد
-37	بيت جرجا	14	68	-38	غير معروف	12	77
-39	بيت عفا	9	45	-40	خلدة	1	3
-41	بيت طيما	4	15	-42	دير سند	21	146
-43	دمرة	3	9	-44	نعليا	12	57
-45	حمامة	374	1695	-46	نجد	25	127
-47	فالوجا	29	132	-48	قسطينة	78	363
-49	هريبا	26	140	-50	سوافير شرقي	58	251
-51	عبدس	48	206	-52	سوافير غربي	54	247
-53	عراق سويدان	4	11	-54	سوافير شمالي	5	19
-55	سمسم	11	35	-56	جلدية	32	134
-57	تل الترمس	37	163	-58	الجية	53	229
-59	ياسور	14	55	-60	جولس	54	204
-61	الجورة	139	740	-62	القرا	7	36
-63	جسير	9	42	-64	قببية نجاوية	61	378
-65	كرتيا	51	250	-66	كوكبة	14	64
-67	مسمية الصغيرة	2	14	-68	أبو رزق	224	1141
-69	خصاص	5	26	-70	مسمية الكبيرة	14	94
-71	بئر السبع	43	234				

قامت الوكالة بتوزيع اللاجئين جغرافياً إلى 13 بلوك ، وخلال فترة السبعينات قامت بإنشاء بلوكين جديدين؛ لإيواء أصحاب البيوت التي هدمتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في تلك الفترة، وهدفها توسيع الشوارع داخل المخيم<sup>(1)</sup>.

(1) مقابلة مع الحاج أبو العبد(4-5-2015) (رفض ذكر اسمه لأسباب خاصة)؛سلطة الأراضي، إحصائيات في دائرة الإسكان التابعة للحاكم العسكري الإسرائيلي 1976.

الجدول يوضح تقسيمات البلوكات التي أنشأتها الوكالة<sup>(1)</sup>:

الرقم	اسم البلوك	البلدة الأصلية لمعظم السكان	أشهر العائلات
1	A	اللد ويافا (حي اللدادوة واليافاوية).	الشقرة، الحجار، صالحية، الزيني، الشنا، أبو زيد، الشريف، رمضان، أبو عبدو.
2	B	القببية والسطرية	أبو حطب، أبو سمرة، أبو تيم، شاهين، أبو داود، أبو حرب، أبو حميد.
3	C	هربيا	أبو شقفة، الشيخ أحمد، مقلد، حمش، أبو عمارة، الزقزوق.
4	D	عبدس ونجد	العبادسة، النبريص، عبد الهادي، الجد، صافي
5	E	القسطينة	الخطيب، العثامنة، أبو عرفة، الخوالدة، عرفة.
6	F	بشيت وحمامة	كلاب، دحلان، الهباش، شامية، القاعود.
7	G	سوافير وجولس	حمدان، أبو خضير، أبو شقرة، سلامة، اشنينو.
8	H	المجدل	السنوار، الأستاذ، الحلاق، تنيرة، الخطيب، صافي، أبو صبحة.
9	I	بيت دراس	أبو شمالة، اليازوري، المقادمة، خليفة، جبر.
10	J	بئر السبع	أبو سطلول، أبو عكر، أبو مخيمر، أبو شريعة، أبو عبيدة.
11	K	بئر السبع	خلف الله، أبو موسى، أبو مصطفى، أبو اشريتج، أبو ماضي، أبو مغصيب.
12	L	الجورة	قنن، الشيخ علي، عياش، العامودي، علوان، بصلة، حججوح.
13	M	بئر السبع	أبو مسعود، أبو صعاليك، أبو ستة،
14	N	متفرقات (القببية، زرنوقة، القسطينة، بيت دراس، ...)	شاهين، أبو شاويش، خريس، وادي، صيدم.
15	O	متفرقات (حمامة، المغار، كراتية، الخيمة، المجدل...)	أبو سلطان، منصور، فياض، البزم، سلامة.

(1) الجدول من إعداد الباحثة وذلك من مقابلة مع الحاج أبو العبد (4-5-2015) (رفض ذكر اسمه لأسباب خاصة)؛ سلطة الأراضي، إحصائيات في دائرة الإسكان التابعة للحاكم العسكري الإسرائيلي 1976.

## تطور أعداد اللاجئين في مخيم خان يونس:

بلغ عدد اللاجئين الذين وصلوا إلى قطاع غزة عقب نكبة فلسطين 1948م ما يقارب 190 ألف لاجئ فلسطيني، وبذلك بلغ عدد سكان قطاع غزة إلى 270 ألف نسمة، منهم 80 ألف السكان الأصليين ويشكلون 29.6% من إجمالي السكان، والباقي لاجئون، ثم ارتفع عدد سكانه ليصل إلى 1.004.497 نسمة عام 1998م، منهم 772.653 لاجئ فلسطيني، وقطن في المخيمات الثمانية 423.881 لاجئاً، ويشكلون 54.9% من مجموع اللاجئين في القطاع<sup>(1)</sup>، ويمثلون أكثر من ثلثي السكان، معظمهم يتمركزون في المناطق الحضرية، والبعض الآخر في مخيمات خارج المناطق الحضرية أو الريفية، وصنفت في تعداد عام 1967م معظم المخيمات الواقعة في المدن على أنها مراكز حضرية تابعة للمدن<sup>(2)</sup>.

خضع قطاع غزة للاحتلال الصهيوني في حرب حزيران يونيو 1967 التي أدت إلى نزوح أعداد كبيرة من سكانه إلى الدول العربية بصفه عامة، والأردن ومصر بصفه خاصة، كما اتجه البعض للعمل في دول الخليج العربي، ونجم عن ذلك تناقص كبير في عدد سكانه، إذ انخفض عدد السكان من 420.1 ألف نسمة في عام 1966 إلى 380.8 ألف نسمة في نهاية عام 1967، ثم إلى 356.8 ألف نسمة في نهاية عام 1968، مما يعنى أن القطاع فقد حوالي 63 ألف نسمة من سكانه خلال الفترة من (1966-1968) وفي الفترة بين 1969-1975 نما السكان نمواً بطيئاً إذ ارتفع عددهم إلى 363.9 ألف نسمة في عام 1969م، ثم إلى 425.5 ألف نسمة في عام 1975م، وبلغ حجم الزيادة السكانية خلال هذه الفترة 61.6 ألف نسمة، بلغت نسبة الزيادة الكلية نحو 16.9%، بمتوسط سنوي 2.8%<sup>(3)</sup>.

بلغ تعداد اللاجئين المسجلين لدى الأونروا في قطاع غزة في مطلع عام 2010م (1.106.195) لاجئاً، وبلغ تعداد اللاجئين المسجلين لدى الأونروا في قطاع غزة في مطلع عام 2012م (1.200.485) لاجئاً بنسبة 75.9% من مجمل سكان القطاع، ويقوم 45% تقريباً من عدد اللاجئين داخل المخيمات و 55% من اللاجئين يقيمون خارج المخيمات، وبلغ تعداد اللاجئين

(1) مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين في قطاع غزة، جامعة عين شمس وحامعة الأقصى، 2004، ص 10.

(2) عيوش، ذياب، وآخرون: المجتمع الفلسطيني المحلي، جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط 1995، ص 54.

(3) إبراهيم، يوسف كامل: سكان الدولة الفلسطينية المشكلات والسياسات، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث العربية، القاهرة سنة 2000، ص 138.

خارج المخيمات وفقاً لتقديرات الأونروا في نهاية عام 2008م ( 491028 ) لاجئاً، ووفقاً لتقديرات الأونروا في نهاية عام 2009م أصبح العدد ( 570000 ) لاجئاً<sup>(1)</sup>.

الجدول يبين أعداد اللاجئين المسجلين لدى الأونروا في قطاع غزة<sup>(2)</sup>

السنة	العدد	السنة	العدد
1950	198227	1995	683560
1960	255542	1998	772653
1970	311814	2001 <sup>(3)</sup>	852626
1980	367995	2013 <sup>(4)</sup>	1,263,312

وبلغ تعداد اللاجئين في القطاع حتي كانون أول 2012م ما تعداده 1,217,519 أي ثلاثة أرباع سكان القطاع ، وبلغت معدل الزيادة السنوية 4,2% وهي أعلى نسبة زيادة سكانية بين أوساط اللاجئين في مواقع شتاتهم ، وبذلك يشكل لاجئين القطاع 23.7% من إجمالي عدد اللاجئين بمواقع الشتات حتي بداية عام 2012 ، علماً أن 526,891 لاجئاً لازالوا قاطنين في المخيمات الثمانية و يشكلون ما نسبته 43% من إجمالي لاجئي القطاع و تعتبر أوضاع سكان المخيمات هي الأسوأ حالياً بين فلسطيني الضفة والقطاع ربما لأن معظم هذه المخيمات، أنشئت بصفة مؤقتة و تدهورت أحوالها عبر الزمن، ومعظمها تعاني من نقص الخدمات الصحية والتعليمية المقدمة من الأونروا، خاصة في ضوء الزيادة السكانية، وفيما يلي استعراض لأعداد اللاجئين القاطنين خارج المخيمات الثمانية وداخلها على الامتداد الجغرافي لقطاع غزة، ونسبة الكثافة السكانية داخل المخيمات وذلك حسب الجدول التالي:

- (1) عدوان، عصام:اللاجئون الفلسطينيون قطاع غزة،محاضرة 2،ص5.
- (2) تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى 1997-1998، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية 1998، ملحق رقم 13، ص282.
- (3) الخنساء،مي صبحي:العودة حق،ص150.
- (4) واقع ومستقبل مخيمات للاجئين قطاع غزة والتحديات المستقبلية،جمعية منتدى تواصل،فلسطين، ط1،2013،ص99.

الجدول يوضح توزيع أعداد اللاجئين داخل المخيمات وخارجها في قطاع غزة حتي ابريل  
2013م<sup>(1)</sup>

اللاجئون المسجلون					المخيم	المنطقة
إجمالي اللاجئين المسجلين	النسبة %	خارج المخيم	النسبة %	داخل المخيم		
222417	0.49%	109252	0.51%	113165	جباليا	جباليا
207608	0.56	116655	0.44	90953	الشاطئ	الرمال
138967	1.00	138967	0.00	0	/	الزيتون
143220	0.25	36022	0.49	70522	النصيرات	النصيرات
			0.26	36676	البريج	
101685	0.51	52165	0.22	22275	دير البلح	دير البلح
			0.27	27245	المغازي	
208525	0.63	132154	0.37	76371	خان يونس	خان يونس
198688	0.45	88490	0.55	110198	رفح	رفح
1221110	0.55	673705	0.45	547405	الإجمالي	

يتضح من الجدول السابق أن الكثافة السكانية في مخيمات القطاع عام 2012م، بلغت 90 نسمة/كم مربع، سجل مخيم دير البلح أعلى كثافة سكانية بين مخيمات قطاع غزة حيث بلغت 162 نسمة/كم مربع، يليه مخيم خان يونس 129 نسمة/كم مربع، يليه مخيم الشاطئ بمعدل 118 نسمة/كم مربع، أما مخيم جباليا والمغازي ورفح فكانت أحسن حالا من باقي المخيمات .

(1) واقع ومستقبل مخيمات للاجئين قطاع غزة والتحديات المستقبلية، جمعية منتدى تواصل، فلسطين، 2013، ص 82.

يشير التقرير السنوي لعام 2013م، للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الى أن نسبة السكان اللاجئين في فلسطين حوالي 42,1%، من مجمل السكان المقيمين في فلسطين، وتشير البيانات أن حوالي 67%، من السكان في قطاع غزة لاجئين، أي أنه من بين كل 10 أفراد هناك 7 لاجئين<sup>(1)</sup>

### أسباب الاكتظاظ السكاني في مخيمات اللاجئين:

1. السياسات التي تتبعها البلدان المانحة والمنظمات الإنسانية، بفرض القيود القانونية والإدارية على سكان المخيمات .
2. تراجع حجم الميزانيات المخصصة للاجئين سكان المخيمات .
3. عدم قدرة الأسر اللاجئة على شراء الأراضي أو استئجارها خارج حدود المخيمات بسبب ارتفاع تكاليفها .
4. القمع السياسي خلال العقود الماضية .
5. عدم توسع أراضي المخيمات مع أن السكان في تزايد مستمر .
6. الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها معظم سكان المخيمات ، وزيادة حدة الفقر .
7. كبر حجم الأسر في المخيمات .
8. يتميز المجتمع الفلسطيني في المخيمات الفلسطينية بأنه مجتمع فتي.<sup>(2)</sup>

تأثرت أعداد اللاجئين في محافظة خان يونس منذ وصولهم إلى المدينة حتى عام 2013م، بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقطاع، والجدول التالي يوضح أعداد اللاجئين داخل المخيم وخارجه<sup>(3)</sup> (يبدأ تعداد اللاجئين وتقسيمهم داخل المخيم وخارجه من عام 1960م، وبلغ عددهم عام 1948م 35 ألف لاجئ<sup>(4)</sup>).

---

(1) جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، غزة، فلسطين، 2013م، ص3.

(2) شناعة، إياد محمد: "مخيمات اللاجئين في فلسطين"، رسالة دكتوراه، غزة، فلسطين، 2009م، ص: 239.

(3) المدني، رشاد: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية والأحوال الصحية والتعليمية للاجئين في قطاع غزة، البيادر السياسي، ع316، دار الطباعة العربية، القدس، ص31.

(4) [www.unrwa.org](http://www.unrwa.org)



خارج المخيم		داخل المخيم		
العدد	السنة	الكثافة*	العدد	السنة
22757	1960	38.54	21159	1960
36672	1982	54.78	30074	1967
41954	1985	53.01	29102	1973
43484	1987	54.15	29726	1982
68792	1995	60.60	33269	1985
132154	2013	63.50	34856	1987
		88.09	49680	(1)1995
		135.39	76371	(2)2013

نلاحظ من الجدول السابق أن تطور أعداد السكان من عام 1960-1967م كان بشكل طبيعي، وبعد عام 1967م تراجع عدد اللاجئين بشكل ملحوظ، بسبب هجرتهم خلال الحرب، ثم بدأ يتصاعد تدريجياً فترة الثمانينيات؛ وذلك بسبب تحسن أوضاعهم المعيشية، وتوقف الهجرة إلى الخارج.

### اللاجئون في مخيم خان يونس:

بلغ عدد اللاجئين في محافظة خان يونس عام 2007م (154.079 لاجئاً)، أي بنسبة 58.0 من مجمل السكان في المحافظة، موزعين بواقع 107.257 لاجئاً في المناطق الحضرية، بنسبة 50.2% من مجمل السكان المقيمين في المناطق الحضرية، و10.127 لاجئاً في الريف،

(1) عدوان، عصام: اللاجئين الفلسطينيين قطاع غزة، ص12

(2) واقع ومستقبل مخيمات للاجئين قطاع غزة والتحديات المستقبلية، جمعية منتدى تواصل، فلسطين، ط1، 2013، ص82

ويشكلون ما نسبته 67.8% من مجمل السكان المقيمين في الريف، و36.695 لاجئاً في المخيمات ويشكلون ما نسبته 99.4% من مجمل السكان المقيمين في المخيم في المحافظة<sup>(1)</sup>.

صنفت حالة اللجوء للاجئين الفلسطينيين إلى قسمين، لاجئ مسجل، ولاجئ غير مسجل لدى الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وذلك عام 2012م<sup>(2)</sup>.

حالة اللجوء والجنس				التجمع
لاجئ غير مسجل		لاجئ مسجل		
إناث	ذكور	إناث	ذكور	
52	48	4.315	4.304	القرارة
82	59	18.242	18.312	مخيم خان يونس
927	909	35.324	36.110	خان يونس
137	93	7.353	7.731	بني سهيلا
21	22	1.103	1.118	عبسان الجديدة(الصغيرة)
42	30	2.498	2.350	عبسان الكبيرة
10	1	3.759	4.093	خزاعة
4	5	2.479	2.546	الفخاري
1275	1167	75.073	76.564	محافظة خان يونس

الكثافة السكانية في خان يونس:

الكثافة السكانية :

تعتبر كثافة السكان عن ضغط السكان على ما تقدمه المساحة من موارد واحتمالات مستقبلية، ولكن الكثافة ليست عنصراً ثابتاً بل هي عنصر متغير باختلاف نسبة الزيادة الطبيعية سنة بعد أخرى، وجيل بعد جيل؛ لذلك فإن التغير السكاني عنصر متغير، يجب أن يحسب له حسابه في دراسة القوى السكانية، وعلاقة ذلك بالموارد المتاحة<sup>(3)</sup>.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد -تقرير السكان محافظة خان يونس، 2012، ص36.

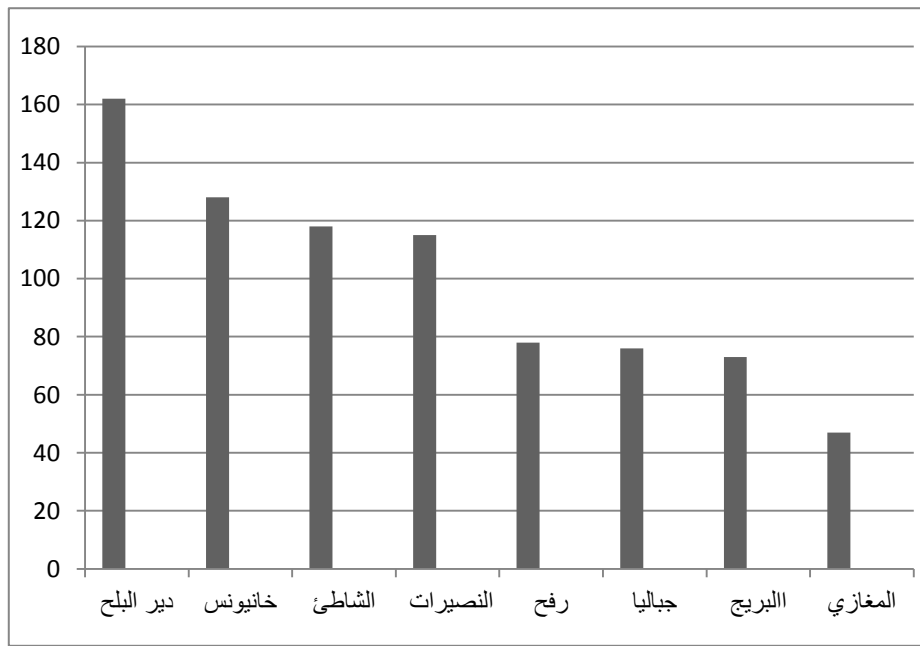
(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد (السكان-المباني-المساكن-المنشآت) محافظة خان يونس، 2012، ص47.

(3) الهيتي، صبري: الجغرافيا السياسية، ط1، عمان، 2000م، ص89.

كان للواقع السياسي والأمني الذي مر به القطاع انعكاس بشكل مباشر على التغيير والتذبذب في النمو السكاني، وبالتالي انعكس على الكثافة السكانية، وبشكل عام ونتيجة الارتفاع الكبير في أعداد السكان في قطاع غزة مقابل محدودية المساحة التي وصلت في قطاع غزة الى 365 كم مربع، فان ذلك أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية بشكل وضعت على مستوى أعلى كثافة في العالم<sup>(1)</sup>، وبلغت الكثافة السكانية في قطاع غزة نهاية عام 2012م، حوالي 4,583 نسمة/كم مربع، وفي مخيمات القطاع بلغت حوالي 45,880 نسمة / كم مربع<sup>(2)</sup> .

ازدادت الكثافة السكانية في كل مخيمات قطاع غزة مقارنة بسنة الإنشاء لكل مخيم مع سنة 2011م، فهناك زيادة كبيرة في السكان وثبات في المساحة أدى إلى حدوث تلك الكثافة العالية حسب الشكل التالي:

#### شكل توضيح تدرجي لمستوي الكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة .



يمكن تقسيم الكثافة السكانية في مخيمات قطاع غزة وحسب بيانات الشكل إلى أربع درجات:

- (1) إبراهيم، يوسف: سكان الدولة الفلسطينية-المشكلات والسياسات، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2000، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ص 89.
- (2) جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، غزة، فلسطين، 2013م، ص 103.

- 1- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها أكثر من 160 نسمة/الدونم ، ويمثل هذا النوع من الكثافة مخيم واحد في قطاع غزة وهو (دير البلح ) وهي أكبر مخيمات القطاع من حيث الكثافة السكانية، ويرجع السبب في ذلك إلي تراجع ونقصان مساحته حتي عام 2011م.
- 2- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها من 115 - 130 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة كل من مخيمات (الشاطئ - النصيرات - خان يونس).
- 3- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها من 70-77 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة كل من مخيمات (جباليا - البريج - رفح ) .
- 4- مخيمات تتراوح الكثافة السكانية فيها اقل من 45 نسمة/الدونم ويمثل هذا النوع من الكثافة مخيم واحد هو (المغازي) وهو أقل المخيمات في قطاع غزة من حيث الكثافة السكانية، وذلك بسبب زيادة مساحته وقلة عدد سكانه مقارنة بباقي مخيمات القطاع وبالمجمل يمكن اعتبار أن متوسط الكثافة لجميع المخيمات بلغت 90 نسمة / للدونم قياساً بعدد اللاجئين داخل المخيمات والمساحة الكلية القائمة عليها حتي منتصف عام 2011م .

الكثافة السكانية في قطاع غزة حسب المحافظة والتجمع السكاني في 2013<sup>(1)</sup>

المنطقة	عدد السكان	المساحة كم <sup>2</sup>	الكثافة فرد/كم <sup>2</sup>	المخيم	عدد السكان	المساحة كم	الكثافة
قطاع غزة	1672865	365	4583	مجموع	269317.0	5.87	45440
محافظة الشمال	328689	61	5388	جباليا	52020	1.448	35925
محافظة غزة	578874	74	7823	الشاطئ	41043	0.52	78929
محافظة الوسطي	242978	58	4189	دير البلح	7742	0.132	58652
				النصيرات	33781	0.589	57353
				البريج	28868	0.478	60393
				المغازي	19329	0.548	35272
محافظة خان يونس	315852	108	2925	خان يونس	44642	0.564	79152
محافظة رفح	206472	64	3226	رفح	41892	0.364	30713

(1) جمعية منتدى تواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية،دراسة تحليلية،غزة، 2013، ص105.

ويحتل مخيم خان يونس على المركز الأول بالنسبة للكثافة السكانية لمخيمات القطاع لعام 2013م، وبلغت 79.152 فرد/كم<sup>2</sup>، يليه مخيم الشاطئ بمعدل 78.929 فرد/كم<sup>2</sup>، أما مخيمي رفح والمغازي فكانا أحسن حالا على مستوى مخيمات القطاع، وبلغت الكثافة السكانية فيهما 30713 فرد/كم<sup>2</sup>، و35272 فرد/كم<sup>2</sup> على التوالي<sup>(1)</sup>.

### توزيع سكان محافظة خان يونس حسب نوع التجمع:

يتوزع السكان في المحافظة حسب نوع التجمع عام 2007م بواقع 214.056 فرداً مقيماً في المناطق الحضرية، بنسبة 80.5% من مجمل السكان في المحافظة، و14.935 فرداً مقيماً في المناطق الريفية بنسبة 5.6% من مجمل عدد سكان محافظة خان يونس، و36.962 فرداً مقيماً في المخيمات بنسبة 13.9% من مجمل سكان المحافظة، أما في تعداد عام 1997م فكانت أعلى نسبة للسكان في المناطق الحضرية فبلغت نسبتهم 69.6%، وبلغت نسبة السكان المقيمين في المخيمات 17.6%، أما السكان المقيمين في المناطق الريفية فبلغت 12.8% من إجمالي السكان المقيمين في المحافظة<sup>(2)</sup>.

### التركيب السكاني في قطاع غزة:

هو عبارة عن الخصائص الكمية للسكان، والتي يمكن التعرف عليها من خلال بيانات التعداد، كما أنه من خلاله يمكن استيضاح ملامح التباين للمجتمعات السكانية المختلفة، ثم دراسة العوامل المختلفة التي تؤثر في هذا التباين ومدى ارتباطها بالظروف الديموغرافية الأخرى، إضافة إلى ذلك فإن دراسة التركيب السكاني تفيد في معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشرية وتصنيفها حسب قطاعات العمر، والنوع، والحالة المدنية، والتي تعد أساساً لتحليل العمليات الديموغرافية الكبرى مثل الخصوبة والوفيات والهجرة، كما أنه في حاله عدم توافر بيانات دقيقة عن العمليات الحيوية، فإن بيانات التركيب السكاني وخاصة التركيب العمري والنوعي تعتبر وسيلة غير مباشرة لتقدير مستويات الخصوبة والوفاة ومدى تأثيرها على حركة السكان في المستقبل<sup>(3)</sup>.

تعد دراسة التركيب العمري النوعي للسكان على قدر كبير من الأهمية؛ وذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً، كما تحدد الفئات العمرية المنتجة، ويؤثر هذا التركيب

(1) جمعية منتدى تواصل، مرجع سابق، ص105.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد -تقرير السكان محافظة خان يونس، 2012، ص35

(3) Philip .m. and others .population compositions the study of population. the university press, chicayo1940 ,P.201.

كذلك على إحصائيات المواليد والوفيات، وحجم الزيادة الطبيعية والهجرة، وذلك للارتباط الشديد بينهما وبين الفئات المنتجة في المخيم ومقدار فعاليتها، ويشير هرم الأعمار بدوره الى التركيب البنيوي لسكان المخيم، بينما تشير فئات السن الى نسب الذين هم في سن التعليم ونسبة القوى العاملة، وتكون قاعدة الهرم عادة كبيرة في معظم المخيمات الفلسطينية، وترتفع معدلات الزيادة السكانية لأسباب عديدة أهمها ارتفاع معدلات المواليد<sup>(1)</sup>.

يمتاز اللاجئون الفلسطينيون بأنهم مجتمع فتي، وتشير البيانات الاحصائية لعام 2012 إلى نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة في فلسطين قد بلغت 40,1%، في حين بلغت هذه النسبة للاجئين 41,0%، مقابل 39,7% لغير اللاجئين، كما نسبة كبار السن 60 سنة فأكثر للاجئين 4,2% من مجموع اللاجئين في حين بلغت لغير اللاجئين 4,6%<sup>(2)</sup>.

### التركيب العمري في مخيم خان يونس:

تشير النتائج النهائية إلى أن المجتمع الفلسطيني المقيم في محافظة خان يونس ما زال فتياً، وبلغ عدد السكان في محافظة خان يونس 265.953 فرداً وفق الإحصاء الفلسطيني لعام 2007م، وبلغ عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 0-14 سنة في المحافظة 116.267 فرداً، يشكلون ما نسبته 43.7% من مجمل سكان المحافظة، وبلغ عددهم في عام 1997م 97.061 فرداً ويشكلون ما نسبته 49.4% من مجمل سكان المحافظة عام 1997م<sup>(3)</sup>، كما بلغ عدد سكان المحافظة الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64 سنة 141.645 فرداً يشكلون ما نسبته 53.3% من مجمل سكان المحافظة، أما باقي السكان الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر، فبلغ عددهم 7.684 فرداً في المحافظة ونسبة 2.9% من مجمل السكان في المحافظة<sup>(4)</sup>.

أما عن عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم 0-14 سنة في مخيم خان يونس 15.984 فرداً يشكلون ما نسبته 42.8% من مجمل سكان المخيم، وبلغ عدد السكان في المخيم الذين تتراوح

---

(1) أبو سمرة، أحمد خليل: اسكان المخيمات في قطاع غزة، ص208؛ شناعة، اياد محمد: مخيمات اللاجئين في فلسطين، ص279.

(2) جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، ص103.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد (السكان-المباني-المساكن-المنشآت) محافظة خان يونس، 2012، ص33.

(4) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد -تقرير السكان محافظة خان يونس، 2012، ص35.

أعمارهم 15-64 سنة 35674 فرداً بنسبة 52.6% من مجمل سكان المخيم، وبلغ باقي سكان المخيم الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر 1704 فرداً ما نسبته 4.6% من مجمل سكان المخيم<sup>(1)</sup>

الجدول التالي يوضح الفئات العمرية في مخيم خان يونس لعام 2007م<sup>(2)</sup>

العمر	ذكور	إناث	المجموع
أقل من سنة	598	592	1190
1-4	2345	2265	4610
5-9	2555	2432	4987
10-14	2684	2513	5197
15-19	2374	2375	4749
20-24	1732	1718	3450
25-29	1267	1293	2560
30-34	1055	1077	2132
35-39	861	872	1733
40-59	2329	2280	4609
60-64	183	274	457
65-79	534	933	1467
80-94	88	149	237

نستنتج من الجدول السابق أن عدد الذكور الذين تتراوح أعمارهم من 0-14 سنة فبلغ عددهم 8182 فرداً ما نسبته 21.9% من مجمل عدد سكان المخيم، وبلغ عدد الذكور من 15-64 سنة 9801 فرداً ما نسبته 26.2% من مجمل سكان المخيم، وبلغ عدد الذكور 65 سنة فأكثر 622 فرداً بنسبة 1.7% من مجمل سكان المخيم، وبلغ عدد الإناث الذين تتراوح أعمارهم من 0-14 سنة 7802 فرداً ما نسبته 20.9% من مجمل عدد سكان المخيم، وبلغ عدد الإناث من 15-64 سنة 9889 فرداً ما نسبته 26.5% ، وبلغ عدد الإناث 65 سنة فأكثر 1082 فرداً بنسبة 2.9% من مجمل سكان المخيم.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ص44-48.

(2) المرجع السابق، ص44-48.

## المواليد والوفيات في مخيم خان يونس:

### أولاً: المواليد:

شهد قطاع غزة ارتفاعاً في عدد المواليد؛ نتيجة لطبيعة الحياة الاجتماعية التي يعيشها أبناء القطاع، وما زالت أكثر الأسر تحرص على الحصول على أكبر عدد من الأطفال، خاصة وأن نسبة كبيرة جداً من الأسر في قطاع غزة من المسلمين الذين لا يتأثرون بالنداءات للحد من الإنجاب، والأخذ بعملية تنظيم الأسرة، وتعد الخصوبة في القطاع من أعلى المعدلات في العالم، إذ يرتفع معدل المواليد فيه بصورة كبيرة وهي من سمات المجتمع الفلسطيني، فكثيراً ما تنظر الأسرة ذات الدخل المتوسط أو المتدني إلى الرغبة في إنجاب مزيد من الأطفال؛ من ناحية اقتصادية للمشاركة في سوق للعمل والكسب المادي، بينما تعمل بعض القيم السائدة في المجتمع على تعزيز وزيادة معدل المواليد، من خلال أن الحجم الأكبر للأسرة يعزز المكانة الاجتماعية لها بين الأسر، كما أن زيادة معدلات المواليد لدى الفرد الفلسطيني هي نتيجة مباشرة للصراع الديموغرافي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويعد هذا شكلاً من أشكال المقاومة الفلسطينية للاحتلال والاستيطان من خلال المحافظة على الهوية الفلسطينية.

بلغ عدد المواليد في مخيم خان يونس من كلا الجنسين لعام 2007م 35.616 فرد، حيث بلغ عدد الذكور 18.330 فرد، وبلغ عدد الإناث 17.286 فرد.

والجدول التالي يبين عدد المواليد الذكور والإناث لعام 2007م<sup>(1)</sup>:

فئة العمر وجنس المولود	ذكور	إناث	كلا الجنسين
مواليد من كلا الجنسين			
14-12	-	-	-
19-15	62	67	129
24-20	681	624	1.305
29-25	1.496	1440	2.936
34-30	2.239	2.092	4.331
39-35	2.341	2.183	4.524
44-40	2.618	2.481	5.099
49-45	2.036	2.018	4.054

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان محافظة خان يونس، 2012، ص 107.



فئة العمر وجنس المولود	ذكور	إناث	كلا الجنسين
54-50	1.667	1.580	3.247
59-55	1.090	982	2.072
64-60	872	840	1.712
+65	3.228	2.979	6.207
المجموع	18.330	17.286	35.616

### ثانياً: الوفيات في مخيم خان يونس:

تعد دراسة الوفيات من العناصر المهمة للمجتمعات السكانية المختلفة ، إذ أنها تؤثر في تغير حجم السكان لأي مجتمع ، كما إنها تؤثر في تركيبهم ، خاصة التركيب العمري ، وقد شهدت معظم دول العالم انخفاضاً في مستوى الوفاة بين سكانها في السنين الأخيرة سواء كانت دولاً متقدمه أم نامية ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى التقدم الطبي فيها .

الجدول يوضح أعداد الوفيات في مخيم خان يونس لعام 2007م<sup>(1)</sup>:

فئة العمر وجنس المولود	ذكور	إناث	كلا الجنسين
الوفيات من كلا الجنسين			
14-12	-	-	-
19-15	1	2	3
24-20	14	16	30
29-25	54	42	96
34-30	73	79	152
39-35	110	82	192
44-40	159	98	257
49-45	132	102	234
54-50	131	108	239
59-55	98	91	189
64-60	113	108	221
+65	615	526	1141
المجموع	1500	1254	2754

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد -تقرير السكان محافظة خان يونس، 2012، ص107-119.

بلغ عدد الوفيات في مخيم خان يونس من كلا الجنسين لعام 2007م 2754 فرد، حيث بلغ عدد الذكور 1500 فرد، وبلغ عدد الإناث 1254 فرد<sup>(1)</sup>.

- شهد مخيم خان يونس هبوطاً في معدلات الوفاة نتيجة لتحسين الأوضاع الصحية فيه، مما أدى إلى زيادة أعداد سكانه زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة ويرجع ذلك الانخفاض إلى:
1. تحسن الأوضاع الصحية وانتشار الوعي الصحي والاهتمام بالتغذية والاهتمام المتزايد برعاية الأمومة والطفولة من قبل الأسر والمؤسسات الصحية.
  2. انتشار المراكز الصحية وبالتالي إمكانية الحصول على خدمات المرافق الصحية، وخاصة الخدمات التي تقدمها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة، وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى ومنظمات خيريته أخرى .
  3. كما أن ارتفاع المستوى التعليمي، والثقافي وتوسيع مدارك الأمهات وذلك من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية عن كيفية تربية الأطفال والاهتمام بهم ساهم في ذلك.

---

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد -تقرير السكان محافظة خان يونس، 2012، ص107-119.

**الفصل الثاني**  
**الأوضاع الاجتماعية في مخيم خان يونس**  
**(1949-2013)**

- المبحث الأول: التركيبة المجتمعية للمخيم
- المبحث الثاني: التراث الشعبي في المخيم

**المبحث الأول :**

**التركيبة المجتمعية في مخيم خان يونس**

يتميز الشعب الفلسطيني عن غيره من الشعوب العربية، بالترابط فيما بينهم بسبب فقدان الوطن، وحرمانهم من حق تقرير المصير، والكفاح من أجل المحافظة على تاريخهم وتقاليدهم رغم التشرذم في المنافي، إضافة إلى اجتماعهم على حلم حق العودة، وصدمة الهجرة والمصاعب الشديدة التي تلتها، والفقر الشديد الذي وسم حياتهم<sup>(1)</sup>

دمرت حرب 1948م بنية الشعب الفلسطيني، وأسفرت عنها تجزئة للوحدة الجغرافية والسكانية، بالإضافة لما حل بالشعب الفلسطيني من نهب وسلب لأراضيه، وما لحق بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من عمليات تشنت ومصادرة؛ مما كان له أسوأ الأثر على المجتمع الفلسطيني<sup>(2)</sup>. ومزقت أوصال فلسطين وتدفتت أعداد اللاجئين بكثرة؛ الأمر الذي خلف آثاراً لا زالت بصماتها موجودة، فقد بقي قسم من أبناء الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة 1948م (قدر عددهم 156000 نسمة)، والقسم الأكبر من الفلسطينيين (قدر عددهم بمليون نسمة) بقي داخل الأقسام الباقية من فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وغادر القسم الثالث (وقدر عددهم 300000 نسمة) فلسطين نهائياً<sup>(3)</sup>.

وتركت حرب 1948م بعد احتلال الكيان الصهيوني للجزء الأكبر من فلسطين آثاراً مباشرة وملموسة على قطاع غزة، كما خلقت جملة من الأوضاع الجديدة تبلورت فيما بعد إلى ظواهر اجتماعية واقتصادية وسياسية محددة، شكلت تاريخ قطاع غزة الاقتصادي والسياسي والاجتماعي فيما بعد، فقد تحول قطاع غزة بمساحته الضيقة المحدودة (365 كم<sup>2</sup>) إلى واحد من أكثر أماكن اللجوء الفلسطيني فقراً وكثافة<sup>(4)</sup>، وتطورت تلك الظواهر إلى مشكلات على مختلف الصعد، وساءت الأوضاع لدرجة كبيرة، وتجاوزت درجة سوءها أوضاع بقية اللاجئين الفلسطينيين الأخرى، فقد أدت النكبة إلى انهيار شبه كامل للبنية الاقتصادية، التي كان يقوم عليها القطاع قبل النكبة، إذ فقد القطاع جزءاً كبيراً من موارده الاقتصادية وتقلصت ملكيات كبار الملاك؛ مما أدى إلى تغيير جذري على الصعيد الاجتماعي<sup>(5)</sup>.

---

(1) أزرت، دونا: من لاجئين إلى مواطنين، مركز جنين للدراسات الإستراتيجية، عمان، ص2-3.

(2) دراغمة، عزت: الحركة النسائية في فلسطين 1903-1990، ط1، القدس، مكتب ضياء للدراسات، 1991م، ص50.

(3) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة (1914-1967)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005 ص121-122.

(4) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة (1914-1967)، ص122.

(5) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة (1914-1967)، ص122.

ووصل القطاع في تلك الفترة أكثر من ضعفي عدد سكانه الأصليين، وقدّر عدد اللاجئين آنذاك بـ 200000 نسمة، في حين كان عدد السكان الأصليين يقدر بـ 90000 نسمة، وبذلك أصبح العدد الإجمالي للسكان 290000 نسمة<sup>(1)</sup>؛ مما يعني أن العدد تضاعف إلى 3.3 مرة<sup>(2)</sup>.

وقد أدى ذلك إلى انقسام المجتمع إلى فئتين: الأصليين في مدن وقرى القطاع، واللاجئين الذين انتشروا في المخيمات، واستوعبت المخيمات نسبة كبيرة من التعداد الإجمالي في القطاع، وبهذا وجد مجتمع اللاجئين في قطاع غزة، والذي شكل حسب تعداد عام 1953م 68.3%، وانقسموا إلى ثلاث فئات، سكان الحضر، وسكان الريف، والبدو<sup>(3)</sup>.

وهناك فئة كبيرة من أهل البلاد الأصليين يقدر بـ 80% منهم، يمكن تسميتهم باللاجئين اقتصادياً؛ لأنهم فقدوا موارد دخلهم داخل حدود فلسطين المحتلة عام 1948م، وتضررت مصالحهم؛ بسبب النكبة<sup>(4)</sup>.

### الأوضاع الاجتماعية لقطاع غزة في عهد الإدارة المصرية (1948-1967م):

شهد قطاع غزة خلال فترة الإدارة المصرية، تغيرات اجتماعية مهمة، نتجت عن حدوث تطورات في الأوضاع الاقتصادية والسياسية، أهمها أنه قد حدث نوع من التوازن الاجتماعي في المجتمع بصورة أكثر مما كانت عليه في فترة الانتداب البريطاني، إذ أصبحت فرص التعليم متساوية لجميع الأطفال الذين يبلغون سن الدراسة؛ بسبب إلزامية التعليم ومجانيته في مرحلة التعليم الابتدائي، ومجانيته في مرحلة التعليم الإعدادي والثانوي، ولم يعد التعليم الثانوي والعالي مقتصراً على أبناء الأغنياء دون أبناء الفقراء في المجتمع، فقد وجد كثير من أبناء الفقراء ومتوسطي الدخل ظروفاً ملائمة لمواصلة تعليمهم الثانوي والعالي؛ نظراً لمجانية التعليم الجامعي من ناحية، ولتوفر المساعدات والتسهيلات والمنح الدراسية من ناحية أخرى، وقد لعب التعليم دوراً في التطورات الاقتصادية التي حدثت في القطاع؛ مما أثر إيجابياً على الأوضاع الاجتماعية لأفراد المجتمع خلال فترة الإدارة المصرية<sup>(1)</sup>.

---

(1) ياسين، موفق: مشكلات تعليم أبناء فلسطين في مراكز تجمعاتهم في الدول العربية، بيروت، 1976، ص 33.  
(2) الجذبة، فوزي: الجغرافيا الاقتصادية لقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1997، ص 53.  
(3) أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948-1967، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979، ص 229.

(4) الساعاتي: التطور الثقافي في غزة (1914-1967)، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 145.

(1) العاجز، فؤاد: التعليم العام في قطاع غزة 1885-1996، غزة، مطبعة المقداد، 1996، ص 74.

كانت الأوضاع الاقتصادية لسكان قطاع غزة في بداية الإدارة المصرية بصورة عامة أوضاعاً متردية جداً، حتى دخول القوات الدولية عام 1957م، وعودة الإدارة المصرية لقطاع غزة بعد الانسحاب الصهيوني منه عقب حرب السويس عام 1956م.

### الأوضاع المعيشية في قطاع غزة:

عُرف القطاع بضآلة موارده الاقتصادية الطبيعية وغير الطبيعية، وكثافته السكانية العالية نظراً للأعداد الكبيرة من اللاجئين، التي وفدت إليه بعد نكبة عام 1948م، وبلغت ضعف عدد سكانه الأصليين، والوضع الديمغرافي الجديد أثر على الوضع الاقتصادي للقطاع، وأدى إلى تدني الأجور، وانخفاض مستوى دخل الفرد، وانتشار البطالة، وعاش أغلبية السكان تحت خط الفقر<sup>(1)</sup>.

اتجه سكان قطاع غزة نحو التعليم؛ لكونه يشكل ضماناً نسبية لإيجاد عمل في القطاع أو في خارجه، وخاصة بعد أن أصبحت الشهادة الجامعية ضرورية للحصول على وظيفة، تزايدت نسبة الطلاب الذين يتابعون دراستهم الجامعية، وكل موظف في الخارج يعني مورداً اقتصادياً للقطاع<sup>(2)</sup>.

أولى اللاجئين التعليم وقيمه اهتماماً خاصاً منذ عام 1948م، ونظروا إلى التعليم على أنه حياة دائمة، لكنها منقولة، يمكن استخدامها مهما تكن الأوضاع التي يجد الشخص نفسه فيها، لكسب مركز اجتماعي ورفاه اقتصادي، ويؤمن التعليم على أنه الطريق الرئيس إلى دخل أفضل ومنزلة معززة، وخصوصاً عند القطاعات التي فقدت أملاكها<sup>(3)</sup>.

### طبقات المجتمع الغزي بعد النكبة:

ترتب على استقرار الأوضاع السياسية، وعلى مجانية التعليم في عهد الإدارة المصرية حراك اجتماعي واقتصادي (رفع مستوى المعيشة؛ بسبب دخل العاملين في مجال التعليم؛ لكونه مصدر الرزق الوحيد لسكان القطاع)، وتغير في الطبقات، بعد أن كان المجتمع في أغلبه طبقة واحدة "فقيرة"، أصبح في المجتمع ثلاث فئات: الطبقة المتدنية (الفقراء)، الطبقة المتوسطة (التي حازت على قسط من التعليم)، والطبقة الأرستقراطية (طبقة التجار والمواطنين الذين كانوا يمتلكون بيارات البرتقال)<sup>(1)</sup>

(1) أبو النمل، مرجع سابق، ص 251.

(2) المرجع السابق، ص 253-254.

(3) هبيرغ، ماريان: التعليم في المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية، جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1994، ص 145.

(1) مقابلة مع د. أحمد الساعاتي، بتاريخ 16-6-2015م، بمكتبه-الجامعة الإسلامية، غزة.

## التركيبية المجتمعية لمخيم خان يونس:

انقسمت أحياء المخيم بشكل يتيح لأبناء العائلة الواحدة السكن في منطقة واحدة على أساس الحفاظ على وحدة العشيرة أو الحمولة، وفي معظم الأحيان كان أبناء القرية الواحدة، وبشكل أدق أن العائلات والحمايل والعشائر في القرية ذاتها تسكن في جزء واحد من المخيم، وقد سميت المناطق والشوارع والحارات في المخيم بأسماء القرى الفلسطينية التي يشكل أبنائها الأغلبية بين السكان<sup>(1)</sup>، مثل (حارة المجادلة وحارة اللدادوة) و (حي اليافاوية) و (حي الحمامية).... وغيرها.

وفي ظل غياب القانون في فترة الخمسينات، تكونت المؤسسات الاجتماعية التي عملت على تنظيم الأسرة والاهتمام بالمرأة الفلسطينية في مخيم خان يونس في ذلك الوقت، وكان من هذه المؤسسات على سبيل المثال

- جمعية البرامج النسائية: وهي جمعية نسوية، أسست عام 1952م، من قبل وكالة الغوث الدولية، وهي تهدف إلى تقديم الخدمات المتنوعة للمرأة، من خلال تطوير وتنمية قدراتها وتطلعاتها عن طريق إيجاد البرامج الاجتماعية والثقافية المختلفة، التي تعمل على دمج المرأة في المجتمع المحلي؛ لتصبح عنصراً فعالاً ومؤثراً في المجتمع، ولقد تم تطوير هذه الجمعية في عام 1993م، وأدارتها هيئة إدارية من المجتمع المحلي، ولم يقتصر دور هذه الجمعية على خدمة المرأة فقط، بل تطرقت أيضاً لتخدم الطفل في خان يونس سواء كان لاجئاً أو مواطناً، من خلال تقديم العديد من البرامج الترفيهية والتربوية، وتقوم هذه الجمعية بتنظيم دورات تدريبية ومهنية للمرأة مثل: دورات في الحياكة والتجميل والحاسوب وبرامج محو الأمية، وذلك في محاولة لتدريب وتأهيل المرأة لرفع مستواها الاجتماعي والثقافي والمهني من ناحية، ومن ناحية أخرى محاولة لاستغلال أوقات الفراغ بصورة مثمرة، وتقديم خدمات عامة لمصلحة المجتمع المحلي<sup>(2)</sup>.

ولم يقتصر الأمر على هذه المؤسسة في مخيم خان يونس، بل هناك العديد من المؤسسات الأخرى والتي نذكر منها مؤسسة الأقصى الخيرية وقد أسست عام 1989م للمساهمة في تخفيف الآثار السيئة التي لحقت بالمجتمع الفلسطيني؛ نتيجة للإجراءات الصهيونية التي واكبت أحداث الانتفاضة الأولى، وفي البداية كانت تقدم مساعدات نقدية وعينية للمواطنين الفقراء، ومن ثم توسع

---

(1) الموعد، حمد: خمسون عاماً من اللجوء المخيم والهوية الفلسطينية، صامد الاقتصادي، دار الكرمل، عمان، ص 189.

(2) نشرة توضيحية عن جمعية البرامج النسائية - خان يونس، المعسكر، بجوار مركز مؤن خان يونس؛ مقابلة مع مديرة الجمعية أميرة عياش بمكتبها بتاريخ 17-11-2015م.



نشاطها ليشمل مجالات أخرى كالتعليم والصحة من خلال مركزها الرئيسي وعيادة طبية في قرية بني سهيلا، إلى جانب ثلاث رياض أطفال في بني سهيلا ومنطقة الفخاري وللمؤسسة العديد من البرامج والأنشطة، منها:

- برنامج العون الغذائي، وتقدم فيه مواد تموينية من حين لآخر لمساعدة الأسر المحتاجة.
- رعاية وكفالة الطفل اليتيم، ويغطي أيتام أبناء الشهداء في المنطقة الشرقية، إفطار الصائم ويتم فيه توزيع طرود غذائية أو عمل إفطارات جماعية للصائمين، وتوزيع لحوم الأضاحي، ورعاية الطالب الفقير، والمساعدات الطارئة، ومشروع الخدمات الصحية وهو عبارة عن عيادة مركزية في منطقة بني سهيلا.
- مشروع الإرشاد والتثقيف الصحي، ومشروع الخدمات التعليمية.

### الأسرة:

هي أصغر خلية اجتماعية، وتعتبر نواة المجتمع<sup>(1)</sup>، وأول مؤسسة اجتماعية وجدت، وعاش فيها الإنسان، وتعد الأسرة أصل المجتمع، فمجموعة من الأفراد شكلوا أسرة، ومجموعة من الأسر شكلت العشيرة، ومجموعة من العشائر شكلت القبيلة، واتحاد القبائل شكل المدينة، وتربط أعضاء الأسرة روابط حقوقية وأخلاقية، وفي الإسلام تكون هذه الروابط مقدسة، تستمد من العقيدة، ونظام الزواج في الأسرة المسلمة يخضع لشروط محددة<sup>(2)</sup>.

تأثر اللاجئين والسكان الأصليين في قطاع غزة بالهجرة، فقد تضاعف -إلى حد كبير- دور المؤسسات الاجتماعية كأدوات للضبط الاجتماعي، مثل العشيرة، والقرية، والمدينة، ونتيجة للهجرة الجماعية أيضاً ظلت الأسرة هي المظهر الوحيد الباقي كأداة للترباط والانضباط الاجتماعيين<sup>(3)</sup>.

---

(1) أحمد، حسين: التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، م2000، 14، ص94.

(2) أبراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، 2001، ص194.

(3) غنطوس، لطيف: أثر التركيب الطبقي لأبناء فلسطين في العمل السياسي، مجلة دراسات عربية، عدد2، 1965، ص42-43.

## أنواع الأسر:

تقسم الأسر الفلسطينية إلى أنواع عدة<sup>(1)</sup>:

أسرة من فرد واحد: وهي الأسرة التي تتكون من شخص واحد فقط.

أسرة نووية: وهي الأسر المعيشية التي تتكون من نواة أسرية واحدة، وتتشكل من أسرة مؤلفة من زوجين فقط والأبناء، مع عدم وجود أي شخص من الأقرباء الآخرين، أو من غيرهم.

أسرة ممتدة: هي الأسر المكونة من أسرة نووية أو أكثر، مع وجود أفراد آخرين يعيشون معهم، وترتبطهم علاقة بتلك الأسرة.

أسرة مركبة: هي الأسرة المكونة من أسرة نووية أو أكثر مع وجود فرد أو أفراد يعيشون معها ولا تربطهم علاقة قرابة بهذه الأسرة.

يسود المجتمع الفلسطيني معظم أنواع الأسر المتعارف عليها، إلا أن أكثرها شيوعاً، حسب بيانات المسح الديمغرافي 1996م، كان نمط الأسرة النووية، فهو يشكل أكثر من ثلثي مجموع الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد تفاوت هذا النمط ما بين 62.7% في قطاع غزة إلي 72.2% في الضفة الغربية.

الجدول التالي يوضح عدد الأسر في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب النوع:

نوع الأسرة المعيشية	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
أسرة نووية	72.2	62.7	69.4
أسرة ممتدة	24.4	35.3	27.7
أسرة مركبة	0.3	0.1	0.2
فرد واحد	3.1	1.9	2.8

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد 2007 (السكان-المباني-المساكن-المنشآت)، 2012 م، ص 23.

## الأسرة في محافظة خان يونس:

تبين من خلال النتائج النهائية أن عدد الأسر الفلسطينية الخاصة التي تم عدّها فعلاً في محافظة خان يونس عام 2007م هو 42.328 أسرة، علماً بأن النتائج النهائية لعدد الأسر لعام 1997م بلغ 28.677 أسرة<sup>(1)</sup>، وبلغ متوسط حجم الأسرة في المحافظة 6.3 فرداً، وبلغ عدد الأسر النووية الفلسطينية فيها 33.366 أسرة، تشكل ما نسبته 78.8% من مجموع الأسر الفلسطينية في المحافظة<sup>(2)</sup>.

الجدول التالي يوضح أعداد الأسر اللاجئيين داخل مخيم خان يونس 2007<sup>(3)</sup>:

نوع الأسرة						فئة العمر والجنس
المجموع	غير مبين	أسرة مركبة	أسرة ممتدة	أسرة نووية	أسرة من جنس واحد	
4.987	4	19	1.292	3.672	-	9-5
4.749	2	12	1.334	3.398	3	19-15
2.556	2	16	1.103	1.425	10	29-25
1.237	1	7	337	884	8	49-45
324	-	1	208	93	22	69-65
104	-	3	66	23	12	85 فأكثر

وتبين من الجدول السابق أن عدد الأسر النووية تفوق عدد الأسر الممتدة، ويعود ذلك إلى اتجاه كثير من الشباب إلى الاستقلال عن أهاليهم، والعيش في بيوت مستقلة، وتكوين أسر خاصة بهم، وأصبح من مطالب أهل الفتاة المخطوبة ضرورة توفير سكن خاص بها، تجنباً للوقوع في

- 
- (1) صافي، سمير؛ مقداد، خليل: دراسة مقارنة حول الخصائص الاجتماعية والأسرية والزوجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة في الأراضي الفلسطينية (1997-2007)، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، 2009، ص 31.
- (2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية، تقرير السكان، محافظة خان يونس 2007 (السكان- المباني- المساكن- المنشآت)، 2012، م، ص 37.
- (3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية، تقرير السكان، محافظة خان يونس 2007 (السكان- المباني- المساكن- المنشآت)، 2012، م، ص 61.

المشاكل الأسرية، إضافة إلى ضيق مساحة المساكن داخل المخيم وخارجه، وطريقة تصميمها لا تسمح بإقامة أكثر من أسرة في بيت واحد<sup>(1)</sup>.

### خصائص الأسرة الفلسطينية في مخيم خان يونس:

توجد مميزات عدة تطبع الأسرة الفلسطينية في مخيم خان يونس بطابع لا يختلف كثيراً عن خصائص الأسر في المخيمات الأخرى، ومن أهمها:

1. كبر الحجم: تعتبر الأسرة الفلسطينية كثيرة الأفراد، كبيرة الحجم نسبياً، إذ أن متوسط عدد أفرادها قد يزيد عن عشرة أشخاص، وذلك بسبب طبيعة المجتمع الزراعية، والمعروف أن المجتمع الفلسطيني مجتمع زراعي بصفة عامة، فإن أكثر من 85% من أهله فلاحون عاملون في الزراعة<sup>(2)</sup>. وتدرجياً بدأت الأسرة الفلسطينية في المخيم بالتناقص في الحجم؛ لأنه لم يعد هنالك مبرر لكبر حجم الأسرة فلم تعد الأسرة تعتمد على زراعة الأرض التي تحتاج إلى أفراد كثيرين<sup>(3)</sup>.

2. الرغبة في النسل تمتاز الأم الفلسطينية برغبتها في النسل وحبها لإنجاب الأبناء، ويفضل الأب الذكور على الإناث، ولكن بدأت تخفت هذه النزعة عند الأسر المثقفة والراقية اجتماعياً<sup>(4)</sup>. إنها أسرة محافظة تتمسك بالعادات والتقاليد، كإحياء المناسبات الدينية، والقتل دفاعاً عن الشرف، الزواج الداخلي، تعدد الزوجات، وقوة سلطة رب الأسرة<sup>(5)</sup>. لكن هذه المعتقدات بدأت تندثر بعد تطور العلم وأصبحت مثل هذه العادات شبه فانية فمثلاً لم تعد الأم الفلسطينية في الغالب تفكر بنفس الطريقة وكذلك أصبح الأب الفلسطيني ينظر إلى الإناث والذكور نفس النظرة<sup>(1)</sup>.

3. استمرار نمط الأسرة الممتدة، وهي مكونة من ثلاثة أجيال (الزوج، والزوجة، والأبناء، وأبناء الأبناء، وأحياناً عدد من الأقارب)، وهي ممتدة من نسب الأب وليس الأم، وقد يصل عدد

---

(1) مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13-8-2015؛ مقابلة مع تيسير الأستاذ، موظف لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان (27-10-2014)، مقابلة مع د. حميد أبو موسى بتاريخ 25/8/2015م في عيادته الكائنة بحي الأمل .

(2) حلس، صادق؛ الغزالي، حماد: المجتمع العربي الفلسطيني خصائصه ومشكلاته، مطبعة الاستقلال الكبرى، 1963، ص166-167.

(3) مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي

(4) حلس، صادق؛ الغزالي، حماد: المجتمع العربي الفلسطيني خصائصه ومشكلاته، مرجع السابق، ص167

(5) أبراش، إبراهيم، مرجع سابق، ص202.

(1) مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي

أفراد الأسرة الممتدة للعشرات أو المئات، وبدأ المجتمع الفلسطيني في السنوات الأخيرة يشهد تزايد حضور الأسرة النووية، وخصوصاً عند الشرائح المثقفة<sup>(1)</sup>. حيث أصبح الابن يرى نفسه غير مستقراً في بيت ممتلئ بالأفراد، وبالتالي يبحث عن الاستقرار من خلال العيش في بيت هو وزوجته وأولاده أضف إلى ذلك أن البيت عندما تتعدد فيه الأجيال، فهو عرضة للمشاكل فلا يستطيع جيل الأحفاد المتفتح والمتحدث والمتمدن بأن يتأقلم مع جيل الأجداد القديم المتمسك بالعادات والتقاليد، وبالتالي ينتج عن ذلك صراع الأجيال؛ مما يصعب على الأب الذي هو في الوسط ما بين والديه وأبنائه أخذ قرار لحسم هذا الصراع ومن هنا جاءت فكرة الانفصال والسكن في منزل يضم زوجته وأولاده فقط؛ فانتشرت بذلك الأسرة النووية في مخيم خان يونس<sup>(2)</sup>.

4. الزواج المبكر : درج المجتمع الفلسطيني على تزويج أبنائه وبناته في سن مبكرة مدة طويلة من الزمن، ولا تزال بقايا هذه العادات قائمة، فالأب الفلسطيني مولع بكثرة الأبناء، ويسعادتهم وحريص على راحتهم ، ولذا يسارع الأب في المخيم بتزويج أبنائه في سن مبكرة لتحقيق هدفين في وقت واحد ، هما تزويد عدد أفراد أسرته أولاً، ثم تحقيق الفرح والسعادة لهم ثانية، وهذه عادة سيئة تغرق الشاب المراهق مسؤوليات الحياة وهو لم يتعلم مواجهتها بعد ولم يستعد لها، ولكن عادة الزواج المبكر بدأت تتناقص تدريجياً؛ بسبب التوسع في نشر الثقافة والتعليم وإقبال أبناء المخيم على الالتحاق بالتعليم بمختلف مراحلها، فأصبح الشاب يفضل كثيراً أن يصل إلى مستوى لائقاً من التعليم قبل أن يصبح زوجاً، بالإضافة إلى تكاليف الزواج، وعدم تهيئة ظروف السكن في المخيم للزواج المبكر<sup>(3)</sup>.

5. زواج البديل: ويقصد به أن الزواج ابن أحد الأشخاص من ابنة شخص آخر، على أن يتزوج ابن ذلك الشخص الآخر من ابنة الشخص الأول.

كانت هذه العادة منتشرة بشكل كبير في مخيم خان يونس، ولكنها بدأت تخف في الوقت الحاضر، ويلجأ معظم المتزوجين إلى طريقة الزواج البديل تحاشياً لكثرة تكاليف الزواج وتهرباً من دفع المهر الباهظ، ورغم هذه الميزة الوحيدة التي تتمثل في الزواج البديل، إلا أنه يسبب أفسى المشاكل، وأوخم النتائج. ومن هنا فإن هذه العادة كادت أن تنتهي لأن الفلسطينيين

(1) أبراش، إبراهيم، مرجع سابق، ص202

(2) مقابلة مع تيسير الأستاذ، موظف لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان (27-10-2014)، مقابلة مع د. حميد

أبو موسى بتاريخ 2015/8/25م في عيادته الكائنة بحي الأمل .

(3) المرجع السابق.

يؤمنون بالمثل القائل " الباب الي بيحيك منو الريح سدو واستريح" والمثل القائل " هين قرشك ولا تهين نفسك" خاصة أن زواج البديل لا يؤدي غالباً إلا إلى الطلاق ومشاكل أخرى لا تحمد عقباها<sup>(1)</sup>.

6. النزعة الدينية والتمسك بالتقاليد ، الأسرة في مخيم خان يونس عموماً متدينة ومحافظة ، فالأب والأم حريصان على أداء الشعائر الدينية وفريضة الصلاة بالكامل وبانتظام ، وهما أيضاً يلقنان مبادئ الدين ومختلف العادات والتقاليد لأطفالها منذ الصغر ، ويدفع الأب دائماً أبناءه إلى القيام بالواجبات الدينية ، فيحبه فيها يافعاً، ويأمره بأدائها فتي، وينفر منه -لو تجاهلها - شاباً واعياً<sup>(2)</sup> .

### الحمائل:

المقصود بالحمولة:

اسم مفعول من حَمَلَ، وهي في الأساس فرع من عشيرة<sup>(3)</sup> كبيرة، تتضمن إليه مجموعة من العائلات من عشائر أخرى، تربطهم مصالح مشتركة، وقد ينشأ بينهم مصاهرة، ويكونون وحدة واحدة تسمى بالحمولة، ولا يوجد بينهم أي صلة قري، وتحمل هذه الحمولة مسمى العشيرة الأكبر الأقوى، فيصبح ابن العشيرة الأساس اسم عشيرته هو نفس اسم حمولته، والعائلات الأخرى تبقى محتفظة بأسماء عشائرها الأصلية إضافة إلى حملها اسم الحمولة، فعلى سبيل المثال نقول: حمولة آل كلاب، آل دحلان، آل مقداد، آل عوض<sup>(1)</sup>.

### الدواوين:

لعبت الدواوين دوراً اجتماعياً مهماً، فكانت مركزاً يجتمع فيه أهل العائلة للتشاور، واتخاذ القرارات في أمور العائلة، وأسهمت في تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة، فكانت مثلاً

---

(1) مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ(3-8-2015)،ديوان آل الشمالي. مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13-8-2015؛ ،ديوان آل الشمالي؛مقابلة مع المختار أبو رائد أحمد 11-2015م.

(2) مقابلة مع د. حميد أبو موسى بتاريخ 25-8-2015م،بعيادته الكائنة في حي الأمل.

(3) تعني كلمة العشيرة في المعجم اللغوي آل بيت الرجل، وتشمل أبناؤه وإخوانه وأعمامه وآبائه وأجداده، أي الأصول والفروع فقط لا غير، وعشيرة الرجل بنو أبيه الأقربون، أو قبيلته، أهله (وأنذر عشيرتكم الأقربين).

(الشعراء: 214) أبو عودة،علي:قرية حمامة تاريخ وتراث وأنساب،مكتبة سمير منصور،غزة،ط2015،1،ص235.

(1) أبو عودة،علي:المرجع السابق،ص235؛مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 2015-8-13.

للتكافل الاقتصادي والاجتماعي، إذ يقدم أفراد العائلة المساعدة لبعضهم البعض في كافة مجالات الحياة، وقد تكون موجودة داخل بيت المختار أو خارجه، ومن مهمات الديوان<sup>(1)</sup>:

1. قضاء الوقت وخاصة لكبار السن.
2. اجتماع الأهل والأقارب.
3. حل المشكلات العائلية(داخل العائلة ومع عائلات أخرى).
4. إقامة حفلات الاستقبال والزواج والأفراح.
5. تلقي العزاء في حالات الوفاة.
6. التهئة في المناسبات الدينية كالأعياد.
7. توديع المسافرين إلى الخارج؛ للعلاج والتعليم والحج.
8. تقديم الطعام في مناسبات خاصة، وفي شهر رمضان.

### المختائر:

المختار هو شخصية مرغوبة بين أفراد العائلة، له القدرة على إصدار القرارات في الوقت المناسب والمكان المناسب، فطن، على خلق ودين، وله القدرة على السرية والكتمان، وثقة بين الناس، وهمزة وصل بين العائلة والسلطة، ولعب الوضع الاقتصادي دوراً في مكانة المختار، وتتم اجتماعاتهم في مكان يعرف بـ"الديوان" مثلما نقول (ديوان آل فلان)، وفيه يتم حل المشاكل من زواج وطلاق وميراث وشجارات بين العائلات الأخرى، وكان المختار في عهد الإدارة المصرية له هبة ومكانة بين أبناء المجتمع، وله راتب يتقاضاه طوال العام، وعلاقته متينة مع الإدارة المصرية، تسمع كلمته ولا يرفض له طلب، وبقي الحال على ما هو عليه زمن الاحتلال الصهيوني (1967-1994م)، ويأتي الحاكم الإداري "الإسرائيلي" ويهنئ المختائر في المناسبات وخاصة الدينية منه كالأعياد، ويقدم لهم الهدايا والحلوى، ويصرف له راتب شهري، ولكن مع قدوم السلطة عام 1994م تغيرت وظيفة المختار، أصبح القرار النهائي للسلطة وقللت من هيئته بين أفراد عائلته، وأصبح لكل عائلة مختار حتى لو كانت صغيرة<sup>(1)</sup>.

---

(1) الأغا، إحسان: مرجع سابق ص24؛ مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي. مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13-8-2015؛ ديوان آل الشمالي؛ مقابلة مع المختار أبو رائد أحمد 11-8-2015م.

(1) قامت الباحثة بزيارة ديوان آل الشمالي، والتقت بمختائر عدة وهم (أبو جهاد الشمالي، أبو رائد أحمد، علي أبو عودة) واجتمعوا على مصطلح موحد للمختار، وذلك بتنسيق الباحثة بتاريخ 13-8-2015.

## مدة عمل المختار:

يبدأ عمل المختار منذ يوليه أبناء العائلة مختاراً، وبمصادقة وزارة الحكم المحلي، وينتهي عمله بوفاته، إلا إذا أصابه مرض، أو فقد أهليته<sup>(1)</sup>.

## صفات المختار:

1. ميسور الحال ونظيف اليد.
2. عف اللسان، أي على خلق ودين.
3. شخصية قيادية متميزة.
4. قادراً على التواصل مع الناس، ومحاور للمسؤولين.
5. يتسم بالكرم والشجاعة الأدبية.
6. ملماً بالعبادات والتقاليد، والأصول المتبعة، والأعراف السائدة، والأحداث الجارية.

## مهام المختار:

1. مساعدة الناس في تحقيق مصالحهم، وحفظ حقوقهم المشروعة لدى الدوائر والجهات الرسمية.
2. حل المشكلات، داخل عائلته أو غيرها، وفيما بين العائلات.

## المشاكل التي تواجه المختار<sup>(2)</sup>:

1. ضعف الميزانية التي يمكن أن ينجز بها أعماله.
2. الانتماءات السياسية: لعبت دوراً في زيادة حدة التوتر بين المختار والحكومات المتعاقبة، وأصبح المختار يهان ويزج في السجون، بدلاً من الاحترام والتقدير (إذا أرادت الحكومة المختار دعمته ورفعت من مكانته الاجتماعية، وإن كان عكس ذلك فإنها تهمله وتحرض الناس عليه).
3. ضعف مكانة المختار بين أهالي المخيم، حيث اتجهوا إلى قوة القانون، بدلاً من أن تحكم العادات والتقاليد والأعراف الموجودة، وقاموا بإنشاء لجان الإصلاح، وتراجع دور المختار.

المختار الأوائل للاجئين في مخيم خان يونس:

كان لكل أبناء بلدة من البلاد التي هُجر منها اللاجئون مختار، ولا سيما يكون عددهم مناسباً.

---

(1) مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي.

(2) مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13-8-2015؛ مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي؛ مقابلة مع أبو رائد أحمد 11-8-2015م.



جدول يوضح المخاتير الأوائل للاجئين في مخيم خان يونس<sup>(1)</sup>:

الرقم	اسم المختار	البلدة
1	علي الشرقاوي، عبد الباري الهسي	يافا
2	محمود مصلح كلاب ثم يونس كلاب	بشيت
3	محمود الشيخ، سليمان الشيخ، حسن الهباش، ورمضان أغا	حمامة
4	العبد حسين، محمد الشيخ علي، وحسين الهباش	الجورة
5	حسن وادي، حسين عقيل	بيت دراس
6	الحاج فوزي العويني	صرفند
7	أحمد عبد الرحمن	بربرة
8	إهليل الجمل	بينا
9	أبو حلمي يوسف	القسطينة

جدول يوضح أسماء المخاتير على مستوى مخيم خان يونس 2013<sup>(2)</sup>:

الرقم	اسم المختار	العائلة أو البلدة	الرقم	اسم المختار	العائلة أو البلدة
1	أحمد يوسف أحمد	مختار عبدس	2	هليل أبو ستة	مختار عائلة أبو ستة
3	علي إبراهيم الأعرج	مختار القطاطوة	4	علي أحمد أبو عودة	مختار حمامة
5	علي حنيدق	مختار عائلة حنيدق	6	موسى علي الأشقر	مختار يافا
7	محمد سعيد كسيحة	مختار يافا	8	نظمي مصطفى الزقزوق	مختار يافا

(1) الأغا، إحسان: مرجع سابق، ص 23.

(2) مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ 13-8-2015؛ مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، بديوان آل الشمالي، مقابلة مع أبو رائد أحمد 11-8-2015م.

الرقم	اسم المختار	العائلة أو البلدة	الرقم	اسم المختار	العائلة أو البلدة
9	حرب محمد حمدان	مختار عائلة حمدان	10	محمد محمود عنابة	مختار عائلة عنابة حي الأمل
11	نظمي عبد الحفيظ عبد الهادي	مختار عائلة عبد الهادي	12	إسماعيل إبراهيم مطر	مختار عائلة مطر
13	إسلام السالمي	مختار عائلة السالمي	14	فايز الشمالي	مختار عائلة الشمالي حي الأمل
15	فايز أبو شمالة	مختار عائلة أبو شمالة	16	زياد الطيش	مختار عائلة الطيش
17	نمر أبو زرقة	مختار عائلة أبو زرقة/القطاطوة	18	عودة أبو مصطفى	مختار عائلة أبو مصطفى
19	يوسف الخطيب	مختار عائلة الخطيب	20	محمود نصر الله الأخرس	مختار عائلة الأخرس
21	سليم صلاح	مختار على مستوى حي الأمل	22	أبو نصر صافي	مختار عائلة صافي
23	سالم أبو ماضي	مختار عائلة أبو ماضي	24	سليم أبو حطب	مختار عائلة أبو حطب
25	محمد خلف الله	مختار عائلة خلف الله	26	مجدي سعيد وادي	مختار عائلة وادي
27	جوهر السباخي	مختار عائلة السباخي	28	أبو همام الفقعاوي	مختار عائلة الفقعاوي
29	إيهاب العويني	مختار عائلة العويني	30	عبد المعطي صافي	مختار عائلة صافي
31	علي حمودة	مختار عائلة حمودة	32	سليمان أبو ستة	مختار عائلة أبو ستة
33	زياد جاد الله	مختار عائلة جاد الله			

## لجان الإصلاح<sup>(1)</sup>:

في الانتفاضة الأولى 1987م، شلت جميع المرافق السياسية والمحاكم والقضاء والشرطة، وقام وجهاء المناطق ومخاطيرها بتكوين لجان إصلاح عرفية وقانونية؛ لسد الثغرات في غياب سيادة القانون والمحاكم، وقامت هذه اللجان بعملها على مستوى قطاع غزة على أكمل وجه في جميع المجالات، ولأقت استجابة كاملة من المواطنين، وعملت لمدة ست سنوات قبل قيام السلطة عام 1994م، ولم تسجل خروقات على المستوى الاجتماعي، ولم تسجل أي جريمة، وقد شهد على ذلك رؤساء العرب، ومنهم الرئيس المصري حسني مبارك، وكان بداية تأسيسها في خان يونس، ثم انتقلت إلى قطاع غزة، ومن أهم مؤسسيها:

1. أبو جهاد الشمالي.
2. إحميدان رشيد شعت.
3. موسى زايد أبو جزر.
4. سليمان عليان المصري.
5. محمد أبو ظريفة.
6. حسين حسن الغلبان.

بقيت اللجان تحظى باحترام الأهالي، لكن الأمور تغيرت بعد عام 2006م، حيث انقسمت لجان الإصلاح حسب التنظيم الفصائلي؛ فأصبحت هناك لجان تابعة لحركة حماس، ولجان تابعة لحركة فتح، وأخرى تابعة لحركة الجهاد الإسلامي، وعلى إثر ذلك انقسم أهل المخيم حسب انتماءاتهم الفصائلية<sup>(1)</sup>.

## العلاقات الاجتماعية في مخيم خان يونس:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه؛ أي أنه لا يستطيع العيش وحيداً، بعيداً عن الناس، فالإنسان بحاجة غيره من الناس، وغيره يحتاجه<sup>(2)</sup>.

---

(1) مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي.

(1) مقابلة مع د. حميد أبو موسى ممثل منطقة المعسكر في لجنة الإصلاح التابعة لحركة حماس بتاريخ 2015/8/25م في عيادته الكائنة بحي الأمل .

(2) أحمد، آيات: العلاقات الاجتماعية بين الماضي والحاضر، <http://www.ajlounnews.net/>

كانت العلاقات الاجتماعية قبل هجرة 1948م علاقة الجسد الواحد، يسودها المحبة والمودة بين أفراد البلدة الواحدة، وازدادت وتوثقت بعد الهجرة؛ لأنهم يعيشون مأساة عامة تشملهم جميعاً<sup>(1)</sup>.

ومن أهم مظاهر تلك العلاقات بين أفراد المخيم:

1. التكافل الاجتماعي: يقصد به أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة، ودفع المفسد والأضرار المادية والمعنوية، بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق التي له أن عليه واجبات للآخرين، وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة، وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم<sup>(2)</sup>، وكان اللاجئون في المخيم حريصين على بعضهم البعض لدرجة أنه لو كان في فم أحدهم لقمة، لآثر على نفسه وأعطاهما لجاره لو كان محتاجاً<sup>(3)</sup>؛ وذلك تصديقاً لقوله تعالى: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل، في كل سنبله مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم، الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى، لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون"<sup>(4)</sup>.

ومن صور التكافل الاجتماعي التعاون والتماسك بين أهل المخيم، انطلاقاً من قوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (سورة المائدة / الآية 2) .

2. حسن الجوار: اتسمت علاقة اللاجئين في المخيم منذ الهجرة بالاحترام المتبادل بين الجيران، وأفضل دليل على ذلك امتناع الجار عن دق مسمار في الجهة التي يملكها من الحائط المشترك الفاصل بين البيوت ظناً منه أنه قد يؤدي جاره<sup>(1)</sup>، وتقديم التهاني في الأفراح، المشاركة في التعزية عند وفاة أحد أبناء المخيم، والتزام العائلة كلها بذلك، بما في ذلك الحداد، ولبس الأسود، وعدم نشر الغسيل في الشارع، أو رفع الصوت، أو فتح المذياع إن كان لديهم مذياع، وغير ذلك، التزاماً منهم بما ورد في الحديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

---

(1) مقابلة مع أسامة محمد سلامة بتاريخ (27-12-2014)، بلدية خان يونس؛ مقابلة مع محمد علي السعدوني بتاريخ (1-12-2014) بمنزل تيسير الأستاذ؛ مقابلة مع عدنان تنيرة (1-12-2014) بمنزل تيسير الأستاذ.

(2) <http://www.almaaref.org>

(3) مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي.

(4) سورة البقرة / الآيات 261-262 .

(1) مقابلة مع أبو شادي كلاب بتاريخ (15-6-2015) بجامعة الأقصى فرع خان يونس.

قال: والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: يا رسول الله لقد خاب وخسر، من هذا؟ قال: من لا يأمنُ جاره بوائقه، قالوا: وما بوائقه؟ قال: شرُّه<sup>(1)</sup>.

3. إكرام الضيف: ساد خلق إكرام الضيف بين اللاجئين في قراهم ومدنهم الأصلية قبل النكبة، وعندما وصلوا خان يونس قابلهم المواطنون بما تعودوا عليه من إكرام، وبقي ذلك الخلق معهم إلى وقتنا الحاضر<sup>(2)</sup>؛ امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"<sup>(3)</sup>.

4. التداخل بين العائلات: أصبح أبناء مخيم خان يونس كأنهم عائلة واحدة ارتبطت بينهم علاقات وطيدة خصوصاً من خلال المصاهرة<sup>(4)</sup> (4)، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه شيء، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"<sup>(5)</sup>.

### مكانة المرأة في مخيم خان يونس:

#### - تعليم الفتاة في المخيم:

حدثت تغيرات جوهرية في القيم العشائرية والتقليدية لدى اللاجئين بعد الهجرة، فقد حظيت المرأة بمكانة مرموقة بين أهل المخيم، فأصبحت تخرج للتعليم بعد أن كانت محرومة منه؛ لتكون أكثر تأهيلاً وقدرة على القيام بأعمال توفر الدخل المادي لأسرتها، لكن الأهالي في المخيم منعوا خروج بناتهم للتعليم خارج المدينة باستثناء بعض الأسر المثقفة التي سمحت لبناتها بالخروج لغزة ورام الله لتلقي التعليم هناك<sup>(1)</sup>، ومع مرور الوقت ذهبت طالبات للدراسة في الجامعات المصرية، وجامعة بيرزيت والنجاح، وعند افتتاح الجامعة الإسلامية أقبلت طالبات المخيم على الدراسة فيها

(1) مسند أحمد بن حنبل، ج3، ص2183.

(2) مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ(3-8-2015)،ديوان آل الشمالي؛ مقابلة مع أبو شادي كلاب بتاريخ (15-6-2015) بجامعة الأقصى فرع خان يونس.

(3) صحيح البخاري، ج7، ص26.

(4) مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ(13/5/2015)؛مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

(5) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج30، ص323.

(1) مقابلة مع الحاج أبو العبد(رفض ذكر اسمه لأسباب خاصة) (4-5-2015)؛مقابلة مع زهدي أبو شقير(2014/12/1)؛مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ(13/5/2015).

بشكل كبير، وكذا الحال في معهد المعلمين بغزة، ثم في جامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، وغيرها من الجامعات.

#### - زواج الفتاة:

كان اللاجئون في المخيم يزوجون بناتهم مبكراً، استمراراً للعادات التي كانوا عليها قبل الهجرة، ولكنهم تخلوا عن تلك العادة بعد زيادة الوعي لديهم، ورغبة الآباء بتعليم بناتهم؛ للحصول على شهادة تؤهلها للحصول على وظيفة، تكون مصدر رزق لأسرتها، إضافة إلى رغبة الشباب في الزواج من فتيات متعلّقات وحاصلات على وظيفة<sup>(1)</sup>، وتدرجياً انحسر زواج البديل الذي كان سائداً قبل ذلك.

#### - ميراث المرأة:

كانت المرأة لا تستطيع أن تطالب بحقها في الميراث قبل عام 1948م؛ لأن دورها كان مهمشاً من جهة، يقتصر فقط على العمل في المنزل والأرض، وغياب الوعي الديني من جهة أخرى، ومع مرور الوقت ترك الناس عادة منع المرأة من الميراث؛ لقلّة أملاك اللاجئين في المخيم، وأصبحت المرأة تأخذ حقها كاملاً؛ لانتشار الوعي والالتزام الديني<sup>(2)</sup>، وذلك لقوله -صلى الله عليه وسلم- : في خطبته الشهيرة: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عَوَان"<sup>(3)</sup>.

إن للمرأة في المجتمع الفلسطيني مكانة مهمة فهي الأم والأخت والزوجة والأسرة وهي منجبة جيش التحرير، هي أم الشهيد السابق، وأم الشهيد القادم، وهي المنتجة الأولى لرواد المستقبل، وهي التي كانت ولا تزال المرعب للمحتل الغاشم، ومن هنا فإن أهمية المرأة الفلسطينية مضاعفة أضعاف أهمية أي امرأة في العالم، ومن هذا الباب جاء اهتمام المجتمع بالمرأة.

---

(1) مقابلة مع حسينة خلف الله (24-11-2013)؛ مقابلة مع محمد العزازي بتاريخ 28-1-2016م.

(2) مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي؛ مقابلة مع أبو شادي كلاب بتاريخ (15-6-2015) بجامعة الأقصى فرع خان يونس.

(3) سنن ابن ماجه.

**المبحث الثاني**  
**التراث الشعبي في المخيم**

التراث الشعبي موروث إنساني تراكمي تتناقله الأجيال ، فيهتم بخصوصية حياتها في جميع المجالات بدءاً من العادات والتقاليد مروراً بالفنون والآداب، واللباس، والطعام، والتعامل الإنساني ، مكسباً إياها هوية ثقافية وإنسانية خاصة فهو بوتقة الوعي والإدراك، وأحد أهم عناصر وحدة المجتمعات ، وتكاملاً سيكولوجياً وثقافياً<sup>(1)</sup> .

### المقصود بالتراث

ظلت كلمة التراث محدودة الاستعمال تنوب عن الميراث في كثير من الأحيان، إلى أن وجدناها في العصر الحديث تشيع بشيوع البحث عن الماضي، ماضي التاريخ، وماضي الحضارة، والفن والأدب، والعلم والقصص، وكل ما يمت إلى القديم<sup>(2)</sup>

التراث لغة:

مأخوذة من مادة ورث، وأصل التراث وارث، وتوارثناه ورثة بعضنا بعض<sup>(3)</sup>، والتراث ما يخلفه الرجل لورثته<sup>(4)</sup>، وهذا ما يؤكد قوله تعالى "وتأكلون التراث أكلاً لما"<sup>(5)</sup>.

والمقصود بالتراث أسلوب حياة، وعادات وتقاليد، ومعتقدات شعبية ومادية، وممارسات يومية وعلاقات اجتماعية، وكل ما يمارسه الإنسان في حياته اليومية من أفراح وأتراح، ومأكل ومشرب وملبس، فالتراث مخزون ثقافي موروث عن الأجيال السابقة، يؤثر في تصورات الناس وسلوكهم، وهو مرتبط بالهوية والقومية وبالتغيير الاجتماعي، ومواكبة الحضارة والتقدم والتعمق في التاريخ، والبحث عن ذكرياته<sup>(6)</sup>

إن التراث الشعبي الفلسطيني هو جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي العربي لهو طبيعه المميز، وهو غني وشامل ، ومرتبطة بالأرض التي منحت الإنسان الفلسطيني هوية وإنتماء لها منذ القدم<sup>(7)</sup> .

---

(1) شعبان خالد؛ حجازي غادة: دور اللاجئيين الفلسطينيين في الحفاظ علي التراث الشعبي الفلسطيني، دراسة ميدانية علي اللاجئيين في قطاع غزة، ص5.

(2) هارون، عبد السلام: التراث الشعبي، القاهرة دار المعارف، 1987م، ص3-5.

(3) <http://library.islamweb.net>

(4) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج6، ص4809.

(5) سورة الفجر، آية 19.

(6) الجوهري، محمد، وآخرون: التراث والتغيير الاجتماعي، الكتاب الثالث، ط2002، 1م، ص49.

(7) شموط، إسماعيل: التراث الشعبي الفني الفلسطيني ص129-ص130



ويمتاز التراث الشعبي الفلسطيني بالبساطة والوضوح، وتراث حي متجدد وتعددت أنماط التراث الفلسطيني<sup>(1)</sup>، واشتمل على ثلاثة أنواع:

أ. التراث المادي: وهو ما يرى بالعين ومنها المواقع التاريخية والأثرية، ويضم القلاع والحصون، والمساجد، والكنائس، والحي، والسوق، والمنزل... الخ، وأيضا يضم الأزياء الشعبية كالعقال، والكوفية، والقمباز، والسروال، ووسائل الزينة، والثياب المطرزة، والحرف الصناعية التقليدية التي تعتمد على المواد الخام المحلية<sup>(2)</sup>، فمثلاً شجرة الزيتون، التي تتحول أخشابها على أيدي الحرفيين إلي مسابح، ومجسمات للمسيح مصلوباً، وعلباً مزخرفة لحفظ القرآن<sup>(3)</sup>.

ب. التراث الفكري: ويشمل ما أبدعه وأنتجه الشعب الفلسطيني من أدب، وشعر ونثر، وخطابة، وأمثال وعادات وتقاليد مرتبطة بحياة الإنسان.

ت. التراث الفني: ويشمل الغناء والموسيقى، والعزف والألحان، والرقص الشعبي، والأغاني الدينية في الأعياد والمناسبات، والزجل الشعبي وغيرها<sup>(4)</sup>.

#### أولاً: العادات والتقاليد الشعبية في مخيم خان يونس:

تحافظ العادات الاجتماعية على كيان المجتمع وتماسكه واستقراره، وتشكل ضابطاً لممارسات الأفراد، كما تهيب لهم حياة سهلة وميسرة، دون إعاقة أو اضطراب، وتعد العادات الاجتماعية عاملاً جوهرياً من أقوى عوامل التنظيم الاجتماعي، وضبط العلاقات في المجتمع، ودورها لا يقل أهمية عن القوانين والأنظمة الوضعية في المجتمع<sup>(5)</sup>.

#### العادات:

هي أنماط من السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل، وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر، وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، وتتكون العادات والتقاليد من مجموعة من الأفعال والأعمال، وألوان من السلوك، تنشأ بصفة تلقائية؛ لتحقيق أغراض تتعلق بظاهرة سلوكية،

(1) المبيض، سليم عرفات: الجغرافيا الفلوكلورية للأمتال الشعبية الفلسطينية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص5.

(2) حداد، المنعم: التراث الفلسطيني بين الشمس والإحياء، مجموعة دراسات وأبحاث، مركز احياء التراث العربي، الطيبة، 1986، ص13-14.

(3) أبو علي، ميسر: الصناعات الحرفية التراثية في فلسطين، صامد الاقتصادي، ع67-68، 1978، ص68، ص138.

(4) الساعاتي، أحمد: مرجع سابق، ص259.

(5) ناصر، إبراهيم: التربية المدنية (المواطنة)، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 1994، ص71-72.

تساعد على تنظيم المجتمع، أو التعبير عن أفكار الجماعة ومشاعرهم، وتحقيق غاياتهم وإرضاء طموحاتهم<sup>(1)</sup>.

### التقاليد

وهي عبارة عن ممارسات اجتماعية مكتسبة، يكتسبها الفرد من المجتمع الذي تربي وعاش فيه، وهي أشكال من السلوك والتصرفات الاجتماعية، لها مكان القداسة لدى أفراد المجتمع الواحد؛ لأنها تعد في نظرهم الأفعال التي تحفظ هويتهم وتمنحهم العزة والاعتبار في المجتمع الذي يعيشون فيه<sup>(2)</sup>.

العادات والتقاليد من العناصر المهمة المكونة للتراث الشعبي، ويشمل كل الإنجازات والإبداعات التي أنتجها الإنسان، وتناقلها مع الأجيال من عادات وتقاليد وأعراف ومعتقدات وأمثلة شعبية وشعر ونثر وقصص وروايات، وجميع الممارسات والأفعال التي قام بها الإنسان وتناقلتها الأجيال<sup>(3)</sup>. ومن العادات والتقاليد المنتشرة في المخيم:

#### 1- الاحتفال بالمولود الأول:

كانت تقوم جدة المولود من ناحية الأم بتحضير ملابس المولود، وتقوم بحياكة الكافولة والفساتين الصغيرة، وتقدمها هدية لابنتها، عندما يكون أول مولود (البكر)، وكانوا يطعمونه السكر والحلقوم، ثم أصبح يطعمون المولود التمر، ويقوم بالأذان في أذن المولود، وتحنفل العائلة بالمولود إن كان ذكراً، ويقومون بذبح العقيقة للذكر عقيقتان وللأنثى عقيقة، ويتم اختيار اسم المولود على اسم والد ووالدة الأب<sup>(4)</sup>.

كان في الغالب طعام النفساء بالنسبة للفلاحين المقلاة التي تصنع من البصل والبيض والعجين وزيت الزيتون ويقدم على الإفطار، أما بالنسبة للغذاء يطبخون الحمام والدجاج والأرانب

(1) ناصر، إبراهيم، 69.

(2) المرجع السابق، ص73.

(3) هارون، عبد السلام: التراث الشعبي، سلسلة كتابك، القاهرة، دار المعارف، 1978، ص14.

(4) مقابلة مع يونس مصلح كلاب، بتاريخ 25-3-2001م، مقابلة مع محمد حسين الصرصور 19-3-2001م

أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

واللحم<sup>(1)</sup> أما النفساء عند البدو كمية من العجوة وزيت الزيتون وكان هذا طعام له فائدة كبيرة، ولكن في بداية الهجرة كان وضع اللاجئين لا يسمح بذلك.<sup>(2)</sup>

### الكساء (الملابس):

التراث الشعبي الفلسطيني هو جزء من تراث الأمة العربية، وينتمي إليها من جميع الأصعدة، في الأمثال والعادات والتقاليد وكذلك في الملابس<sup>(3)</sup>، وتظهر التعددية واضحة في تنوع الأزياء في فلسطين، وأن لكل مدينة وقرية فلسطينية زياً خاصاً رجالاً ونساءً، وكما يقول المثل "كل بلد إليها زي، وكل شجرة إليها في"<sup>(4)</sup>.

عندما وصل اللاجئين إلى مدينة خان يونس، كانوا لا يملكون إلا الملابس التي كانوا يلبسونها على أجسادهم، فقد تركوا كل ما لديهم -باعثقادهم أنهم سوف يعودون مرة أخرى إلى بلدهم-<sup>(5)</sup>، وقال بعض المهجرين انهم احضروا معهم كل ما يملكون من الملابس التي كانوا يلبسونها في قراهم<sup>(6)</sup>، وقدم المواطنون الأصليون للمدينة المساعدات من ملابس ومأكل ومشرب لهم<sup>(7)</sup>، لم يتأثر سكان المخيم في بداية الهجرة بملابس أهالي البلد، وكانوا محافظين على ملابسهم التي أحضروها معهم من قراهم، وكانت المرأة المواطنة ترتدي الدايير والقنعة، والرجال يرتدون الجلبيية، ولكن بعد مرور عشرات السنوات على الهجرة تأثر أهل المخيم بملابس المواطنين<sup>(8)</sup>.

---

(1) مقابلة مع خديجة سلامة عمار بتاريخ 23-6-2001م؛ مقابلة مع خضرة حسين عليان 14-5-2001م أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

(2) مقابلة مع سليم سليمان أبو حجبر بتاريخ 20-3-2001م؛ مقابلة مع أحمد سليمان السطري بتاريخ 27-3-2001م أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

(3) الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مج4، ص691.

(4) المبيض، سليم: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص626.

(5) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

(6) مقابلة مع يونس مصلح كلاب بتاريخ 25/3/2001م، مقابلة مع أحمد سليمان السطري بتاريخ 27/3/2001م، مقابلة مع عبد المعطي إسماعيل صافي، بتاريخ 3/5/2001م.

(7) مقابلة مع شكري عبد الهادي بتاريخ 18-1-2015، بمحل عبد الهادي-شارع البحر.

(8) مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

## الأطعمة:

### أشهر الأكلات الفلسطينية في مخيم خان يونس :

يزخر المطبخ الشعبي الفلسطيني بأنواع كثيرة من الأكلات الشعبية قديما وحديثا ، سنتناول هنا المأكولات الأكثر شهرة ، والتي تقدم في المناسبات كالأعراس والأعياد أو "كطبخت الضيوف" وذلك تحتاج الى مجهود أكثر وتكلف من حيث قيمتها ، فهي دليل تقدير الضيف واحترامه .

اشتهر قطاع غزة بالمأكولات الشعبية ،التي يعتمد عليها في حياته اليومية ،وقيلت فيها الأمثال الشعبية ،ويعد مخيم خان يونس كسائر مناطق القطاع شهرة بالعديد من الأطعمة والمشروبات التي لا يكاد بيت في المخيم يخلو منها مثل: الدقة، والفلفل الأحمر المخروط، والسلطة:وهي تصنع من الفلفل الحار مع قليل من الطماطم "البندورة" وبذور الجراداة أو الجراداة الخضراء ويعصر عليها الليمون وزيت الزيتون<sup>(1)</sup>، وكذلك الفول والفلفل وقيل في الفول: "كل فول والحق الققول"، والعدس وقيل فيه "كل عدس تقوت الفرس"، والمجدرة وهي أكلة مشهورة تتكون من العدس والرز معا، والكشك، الخبيزة والحمصيص والمحشي وخاصة ورق العنب "الدوالي"، والسماقية يقدمها أهل المخيم في الأعياد و الأفراح<sup>(2)</sup>.

### ومن أشهر الأكلات المكلفة التي يشتهر بها المخيم:

#### 1- المفتول :

أشهر أكلة فلسطينية على الإطلاق فلا يوجد قرية أو مدينة في فلسطين لا تعرف المفتول ، والمفتول أكلة قديمة، انتقلت الى فلسطين فترة مبكرة من أقطار المغرب العربي الذي يشتهر بها بشكل واضح<sup>(3)</sup>، وقبل الهجرة كان يقدم في الأفراح، وتقوم النساء قبل الفرح بيوم بقتل كيس طحين كامل لغذاء الضيوف، وعندما استقروا في خان يونس، أصبحت تكاليف تلك الأكلة غالية، لذلك قل عملها إلا في بعض أيام الجمعة<sup>(4)</sup>.

#### 2- المحشي :

يشتهر سكان مدينة خان يونس بالمحشي، وهو أنواع كثيرة أشهرها: الدوالي، والملفوف، الفلفل ، والبادنجان ،الكوسا، والبندورة ، وأشتهر اللاجئون في المخيم وخارجه بالمحشي، ويقنتي فيه

(1) مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

(2) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(3) معلومة أخذت من د.زكريا السنوار خلال دراسة مساق تاريخ الحركة الصهيونية

(4) مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان

حبات الكوسا الصغيرة ويوضع الأرز واللحمة والبصل بداخلها، ثم يطبخ بماء البندورة والبعض الآخر بطبخه باللبن، ويفضلوا محشي الملفوف ( في فصل الشتاء ) ، وقد يلف معه ورق الخس وورق اللفت<sup>(1)</sup>.

3- الصيادية:

وتشتهر بها المناطق الساحل الفلسطيني، إذ إنها تعتمد على السمك بالدرجة الأولى، وهي أكلة مشهورة عند أهل حمامة ، والجورة ، والمجدل ، ويافا ، وانتقلت تلك الأكلة مع اللاجئين عند هجرتهم، وساعدهم على بقائها موقع سكانهم القريب من البحر<sup>(2)</sup> .

4-الماندي:

وهو أكلة معاصرة بين اللاجئين في خان يونس، وبين سكان المدينة نفسها، ويقول مجموعة من الرواة أن أكلة الماندي خفيفة وشهية وفي نفس الوقت مكلفة، ويوضع بجوار الدجاج المشوي الأرز وبعض المقبلات مثل سلطة الخضار والحمص واللبن<sup>(3)</sup>.

ثانيا: المناسبات الدينية:

الحج:

يودع أهل قطاع غزة في شهر ذي القعدة حجاج بيت الله الحرام، ويجهز الحجاج جميع مستلزماتهم من مأكّل ومشرب وملبس، ما يكفيهم في سفرهم، وكانوا يأخذون في العادة اللوز والتمر والزبيب؛ لأنها من المأكولات التي لا تتلف مع تغير الجو والحرارة<sup>(4)</sup>، وقبل السفر بيومين أو ثلاثة أيام يجتمع الأقارب والجيران في المخيم؛ ليودعوا الحجاج، كما يرددون الأغاني الجميلة الخاصة بالحج، وتعرف هذه الأغاني بالتحانين، ولهذه الأغاني أثر كبير في نفوس الحجاج والحاضرين

---

(1) مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م؛ مقابلة مع هالة الأستاذ بتاريخ 27-10-2014م، بمنزلها الكائن في معسكر خان يونس.

(2) مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م؛ مقابلة مع هالة الأستاذ بتاريخ 27-10-2014م، بمنزلها الكائن في معسكر خان يونس.

(3) زيارة ميدانية قامت الباحثة بزيارة منزل الأستاذ تيسير الأستاذ، والتقت بمجموعة من الرواة وهم: مقابلة مع هالة الأستاذ بتاريخ 27-10-2014م؛ مقابلة مع زهدي أبو شقير (2014/12/1)؛ محمد علي السعدوني، بتاريخ 2015/12/1م؛ ومقابلة مع أحمد محمد الشيخ سلامة، بتاريخ 2015/6/8م، بمنزله الكائن بحي الأمل.

(4) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس

حتى لحظة الوداع<sup>(1)</sup>، ويستقبل أهالي المخيم الحجاج لدى عودتهم بالتهاني والتحيات، التي يتبادلها معهم الحجاج، ويوزع الحاج على ضيوفه السبح والسجاد"المصليات" ويسقيهم من ماء زمزم الذي أحضره معه، ويقول لضيوفه"الله يوعدكم" وتقام الولائم والعزائم وتذبح الذبائح قدر الاستطاعة، ويتلقى الحاج الهدايا من أقاربه وأصدقائه، وغالباً ما تكون هدايا عينية كالسكر والأرز، وهناك من يقدم شاه - وخاصة عند البدو -<sup>(2)</sup>

### المولد النبوي

يُعد الاحتفال بالمولد النبوي أحد الاحتفالات الشعبية، ويرجع للقرن الخامس للهجرة أيام السلطان محمود سبكتكين الغزنوي (نسبة إلى غزنة عاصمة أفغانستان)، حيث نظم الاحتفال ليخالف الشيعة الذين يقيمون تهليل في ذكرى ميلاد الحسين بن علي رضي الله عنهما، وتقبل المسلمين، فانتشرت بينهم، وفيه تضاء المساجد والزوايا، وتتشد الأناشيد الدينية التي تمدح النبي - عليه الصلاة والسلام- وتسبح بحمد الخالق، ويجتمع الناس للاستماع لقصة المولد، والعديد عن شمائل الرسول -صلى الله عليه وسلم- ومناقبه، فيرتفع صوت الحاضرين مرددين صلوا عليه وسلموا تسليماً الله زاد محمداً تعظيماً، وينطلق صوت الشيخ بالأشعار والمدائح، ثم يقدم للحاضرين من الحلويات والطعام<sup>(3)</sup>.

وكان الناس في المخيم يحتفلون بمناسبة ذكرى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ولكن كانت الاحتفالات علي نطاق محدود، وكان الخطيب يأتي الي المسجد، ويتحدث عن الرسول الكريم، وعن مولده وسيرته، وكانت المدارس تعطل في هذه المناسبة، وكانت المرأة تصنع نوعاً من أنواع الحلويات في المنزل وتوزع منها علي الجيران بهذه المناسبة<sup>(4)</sup>.

### شهر رمضان

تتسم ليالي رمضان في مدن وقرى قطاع غزة بالسهر والبهجة والسرور، وبعد الغروب تضاء الشوارع، وتعرض أنواع الحلوى والمأكولات والمكسرات والمشروبات وكل ما يستطاب من مأكّل أو مشرب بعد وجبة الإفطار<sup>(5)</sup>.

(1) شعت، محمد: العادات والتقاليد الفلسطينية، ص111؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها

بمعسكر خان يونس

(2) مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي.

(3) سرحان، نمر: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، ق3، ص 573.

(4) مقابلة مع عواطف محمد أبو جزر بتاريخ 2/9/2015، مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ

(24-11-2013)؛ مقابلة مع أمانة أبو عزب في منزلها بتاريخ (24-11-2013).

(5) شيخ عيد، فتحي: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967-1979، ص86-87.

استقبل أهالي المخيم بعد الهجرة مباشرة شهر رمضان كأى شهر عادي؛ فلم يشعروا بالفرحة؛ نتيجة الأوضاع النفسية القاسية التي عاشها المهجرون في تلك الفترة، وبعدها كان الأهالي وما زالوا يحيون رمضان بتلاوة القرآن، وقيمون لياليه، ويؤدون صلاة التراويح في المساجد<sup>(1)</sup>، ويعتكفون في بيوت الله طلبا للرحمة والمغفرة، وهناك من يذهب الى بيت الله الحرام لأداء العمرة والصلاة في البيت العتيق، ومنهم من يذهب للصلاة في المسجد الأقصى والاعتكاف فيه، وجرت العادة إن يسير المسحر قارعا طبلته بعد منتصف الليل، ويدور في الشوارع والأزقة ومن أقواله: "يا نايم وحد الدايم"<sup>(2)</sup>.

وينطلق الأطفال من أبناء المخيم بعد الإفطار مباشرة وهم يحملون فوانيس يسمونها فوانيس رمضان ويرددون: "حالو يا حالو رمضان كريم يا حالو"، وبالإضافة إلى الألعاب النارية في الفترة الأخيرة التي تضيء جوا من المرح عليهم<sup>(3)</sup>.

وهناك عادات اختفت تقريبا بين الفلاحين والمدن من اللاجئين، ولكن بقيت عائلات خاصة البدو متمسكة بها، حيث يجتمع أفراد العائلة الواحدة والجيران في الديوان أو (الشق) قبل آذان المغرب، وتأتي كل عائلة بطعام الإفطار ليوضع في مكان واحد، وبعد الانتهاء من تناول طعام الإفطار يؤدون صلاتهم، ثم يذهب كل الى بيته، ثم يعودون إلى الديوان للتسامر<sup>(4)</sup>.

وجرت العادة أن يقوم الأهالي في العشرة الأواخر من رمضان بصناعة الكعك في البيوت إذانا بقرب العيد، ويتم توزيع بعض الكعك على الأربة والأهل والأصدقاء، ويتم توزيع زكاة الفطر على الفقراء المسلمين<sup>(5)</sup>.

---

(1) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس

(2) مقابلة مع أسامة محمد سلامة، بتاريخ 27/12/2014، بلدية خان يونس، مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 4/12/2014، المستشفى العسكري-عبسان الكبيرة؛ مقابلة مع رفيق السنوار بتاريخ 4/12/2014، المستشفى العسكري-عبسان الكبيرة.

(3) قامت الباحثة بجولة ميدانية في شوارع المخيم خلال شهر رمضان 29-6-2015م.

(4) مقابلة مع يوسف خليل أبو جزر، بتاريخ 2/9/2015، مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي.

(5) مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 4/12/2014، المستشفى العسكري-عبسان الكبيرة. مقابلة مع رفيق السنوار، بتاريخ 4/12/2014، المستشفى العسكري-عبسان الكبيرة.

## عيد الفطر:

كان الناس يستقبلون عيد الفطر بشراء الملابس الجديدة، وفي يوم العيد كانوا يذهبون لصلاة العيد في المساجد، ويجهزون الحلويات وخاصة الكعك في بيوتهم، ويقومون بتبادل الزيارات، ويوزرون أهالي الشهداء والمعتقلين ويواسونهم ، وكذلك النساء يذهبن لزيارة أهالي الشهداء والمعتقلين والأرامل ، ويقدموا لهم الهدايا ويواسونهم في همومهم ومصائبهم ، وفي آخر النهار من يوم العيد يذهبون لزيارة المقابر وقراءة الفاتحة على أرواح المسلمين ، ويتم توزيع الكعك والحلوى على الأطفال<sup>(1)</sup> .

## عيد الأضحى:

يقوم الناس بالاستعداد لعيد الأضحى بشراء الذبائح، ومن لا يستطيع كان يكتفي بشراء الدجاج، وكانت وجبة الغذاء في اليوم الأول اللحم المطبوخ، والمفتول، وكانوا يوزعون من الأضحية على أرحامهم، وعلى المحتاجين، وكانوا يزورون بعضهم البعض في العيد، وتبقى الناس تضحى حتى اليوم الثالث، وكان الرجال يذهبون لأداء صلاة العيد في المساجد، أما النساء فتبقى في البيت لتجهيز الحلويات، وأعداد الطعام، لكن الحزن على ترك الديار، وما خلفته النكبة من آثار سلبية على المجتمع كانت هي السائدة على نفوس الناس، وفي يوم العيد يلبس الأطفال والشيوخ والرجال ملابسهم الجديدة متجهين إلى المساجد لصلاة العيد ، وبعد الانتهاء من الصلاة يصافحون بعضهم بعضا ، ويتبادلون التحيات والتهناني ثم ينطلقون إلى أهليهم وأقاربهم يحملون الهدايا ، وهناك من يدفع نقودا (عيدية) لصلة الأقارب مثل ابنته أو أخته أو أمه.... الخ ، ويتجه الأصدقاء والأحبة إلى الدواوين، ويحتفل الأطفال بهذا اليوم باللعب على الأراجيح وتعم البهجة و السرور وجوههم ، والنساء في ذلك اليوم يقضين يومهن في بيوتهن، ويأتي إليهن أهلن للسلام عليهن وزيارتها ، وفي اليوم التالي تذهب المرأة لزيارة أهلها<sup>(2)</sup>.

---

(1)مقابلة مع أسامة محمد سلامة، بتاريخ 2014/12/27، بلدية خان يونس،مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 2014/12/4، المستشفى العسكري-عيسان الكبيرة؛ مقابلة مع رفيق السنوار بتاريخ 2014/12/4، المستشفى العسكري-عيسان الكبيرة .

(2) مقابلة مع يوسف خليل أبو جزر، بتاريخ 2015/9/2،مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (2013-11-24)؛ مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ(3-8-2015)،ديوان آل الشمالي ؛مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 2014/12/4، المستشفى العسكري-عيسان الكبيرة. مقابلة مع رفيق السنوار، بتاريخ 2014/12/4، المستشفى العسكري-عيسان الكبيرة.



## ثالثاً: المناسبات الاجتماعية:

### • الزواج:

للزواج أهمية كبيرة في المجتمع ، فهو يحافظ على النسل من الضياع، ويحافظ على أخلاق الإنسان، من أن يتساقط وراء شهوته، ويجري وراء الفاحشة، وحث الدين الإسلامي على الزواج، قال تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (1) وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين، فليتق الله في النصف الباقي" (2).

ومن العادات الشائعة سابقاً الزواج المبكر؛ لاعتقادهم أنه أفضل علاج من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية للشباب ، والكلمة الشائعة عند الأمهات قولهن لأبنائهن في الحض على الزواج المبكر "نفسى افرح وأشوف ولادك" (3).

### الزواج في مخيم خان يونس:

يشارك في مناسبة الزواج جميع أفراد الأسرة، فإذا بلغ الشاب سن الزواج بدأ الأهل يبحثون له عن عروس تتكافأ معه في الأصل (4)، وفي بعض الأحيان يختار الشباب الفتيات بأنفسهم (5) هذا إذا لم يتزوج بنت العم، ويوجد ظاهرة سلبية بين اللاجئين في مخيم خان يونس وهي التعصب لبلدتهم الأصلية، وتذكر مجموعة من الرواة أن من الصعب إعطاء بناتهم لغير أقاربهم، أو للعائلات التي تعود لنفس البلدة الأصلية (6).

(1) سورة الروم آية رقم 21.

(2) الطبراني، أبو القاسم: المعجم الأوسط، ج16، ص438.

(3) شيخ عيد، فتحي: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967-1979، رسالة ماجستير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2005، ص80.

(4) مقابلة مع هيجر دحلان بتاريخ 2015/6/7م، بمنزلها-حي الأمل.

(5) مقابلة مع محمد السعدوني بتاريخ 2014/12/1م، في منزل تيسير الأستاذ؛ مقابلة مع هيجر دحلان بتاريخ 2015/6/7م، بمنزلها-حي الأمل؛ مقابلة مع هالة الأستاذ، بتاريخ 2014/10/27م، بمنزلها الكائن في معسكر خان يونس.

(6) مقابلة مع هيجر دحلان بتاريخ 2015/6/7م، بمنزلها-حي الأمل؛ مقابلة مع هالة الأستاذ، بتاريخ 2014/10/27م، بمنزلها الكائن في معسكر خان يونس؛ مقابلة مع أم هشام حمودة، بتاريخ 2015/6/7م، في منزل والد زوجها، حي الأمل.

أول خطوات الزواج، البحث عن العروس، كانت تذهب أم الشاب للبحث عن فتاة تليق بابنها، وتتردد أم الشاب على الفتيات المرشحات للزواج، فأهل الشاب يقومون بالسؤال عن الفتاة التي سيتم اختيارها، وعن أهلها وحسبها ونسبها....إلخ، وكذلك فإن أهل الفتاة يسألون عن الشاب ولأهله، وإن تمت الموافقة يقوم والد الشاب بأخذ رأي أقاربه ، ويعرض عليهم موضوع الزواج ويستشيرهم ، فإذا ما تمت الموافقة فإن والد الفتاة يبلغ والد الشاب بقوله "تفضلوا ومرحبا " فيذهب والد الشاب ومعه مجموعة من كبار رجال عائلته، معه بعض النساء ، فيقول والد الشاب لوالد الفتاة : "إحنا طالبين القرب منك " فيرد عليهم أهلا وسهلا وحياكم الله ، ويتم الاتفاق على المهر وجميع ما يطلبه والد الفتاة ، وبعد الاتفاق تقرأ الفاتحة وتتطلق الزغاريد من النساء ، وينطلق الشاب بتوزيع الحلويات والشربات<sup>(1)</sup>، وفي بعض الأحيان يكون الزواج بدل<sup>\*</sup>، تفقد الفتاة جميع حقوقها وخاصة المهر.

وبعد ذلك يتم تحديد موعد عقد القران في المحكمة ، ويتم دفع المهر في اليوم نفسه، وتقديم الشبكة وهي عبارة عن (الدبلة-المحبس-الساعة)، أما إذا كان الوضع المادي جيدا، فيقوم أهل العريس بإضافة (خاتم وعقد وحلق)، ويقدمها الخطيب لخطيبته ، وفي فترة الخطوبة يتردد الشاب على خطيبته، ويحمل معه الهدايا، كما يتردد أهله على عروستهم ، ومن ثم يتم تحديد موعد للعرس بين الطرفين<sup>(2)</sup>.

قبل العرس بيومين تكون ليلة الحنة، وتعزم والدة العروس، أو من ينوب عنها الأقارب والجيران وصديقات العروس إلى الحضور، وتقول "أن يوم كذا حنة ابنتي" ، تفضلوا "وعقبال عندكم بالأفراح"، وأن تأتي الماشطة (الكوافير حالياً) لتجميل العروس في بيت والدها، ويقام يوم الحنة في بيت العروس، ولكن في السنوات الأخيرة انتشرت ما يسمى بمحلات الكوافير، حيث تتجه العروس إلى الصالة<sup>(3)</sup>، وتقام قبل يوم الزفاف ليلة من الفرح والطرب وسهرة للشباب، أو قد تستمر ثلاثة أيام أو أكثر من ذلك، ويغنوا ويرقصوا فرحة بالعريس وتقديم التحية والتبريكات له ، ويوم الزفاف تقام الولائم في منزل والد العريس ، أو بعد يوم الزفاف بيوم، ويتقبل العريس الهدايا من الأصدقاء

- 
- (1) مقابلة مع هيجر دحلان بتاريخ 2015/6/7م، بمنزلها-حي الأمل؛مقابلة مع هالة الأستاذ، بتاريخ 2014/10/27م، بمنزلها الكائن في معسكر خان يونس؛ مقابلة مع أم هشام حمودة، بتاريخ 2015/6/7م، في منزل والد زوجها، حي الأمل
- (2) مقابلة مع أم هشام حمودة، بتاريخ 2015/6/7م، في منزل والد زوجها، حي الأمل.
- (3) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 2015-6-8 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

والأحبة، والعادة المتبعة عند اللاجئين والمواطنين على السواء أن يأخذون هدية في أيديهم إما كيس سكر أو كيس أرز ، والصديق الحبيب القريب منهم يقدم شاه، وهذا عند أهل البدو ويسمونه قود\* ويرسل من الولائم والطعام لأهل العروس (1) .

يذهب العريس في يوم الزفاف إلي بيت أحد أصحابه أو أقاربه، ويستحم عندهم، ويخرج بعد ذلك بزفة يدور فيها في المخيم، حتى يراه الجميع، وأن هذا عرس فلان ، ويغني ويرقص أصحابه وأصدقائه وأقاربه.

وكانت الأفراح تقام سابقاً في البيت أو حوله، أو في بيت أحد الجيران إن كان بيته واسعاً وكبيراً، ويجلس العروسان بجانب بعضها البعض على الكراسي المصنوعة من الخيزران ، وهي خصيصاً للأفراح وتكون على مصطبة مرتفعة ، وتقوم العروس كل فترة من الوقت بتبديل ملابسها، وفي المخيم وعند أهل البادية والأرياف يمنع دخول الشباب في ليلة الزفاف ، وإن صديقات العروس وأقارب العريس من النساء يقمن بالرقص والغناء أمام العروسين، وبعد قدوم السلطة عام 1994م، ظهرت الصالات ومحلات الكوافير، وتركوا ظاهرة إقامة الأفراح داخل البيوت(2).

يأتي أهل العروس وأقاربها لزيارة ابنتهم والاطمئنان عليها في اليوم التالي ، ويسمى هذا اليوم ب"الصباحية" ، ويقدموا لها الهدايا ويقدموا لها نقوداً، ويأتون معهم بالحلويات، وكذلك أهل العريس يقدموا للعروسين نقوط(3).

#### • ختان الأطفال(الطهور)

لا يختلف ختان الأطفال بين اللاجئين في محافظة خان يونس، ومن خلال المقابلات الشفوية تبين أن العادات متشابهة، فيذكر بعض الرواة، "يكون الإعداد لهذا اليوم قبل أسبوع، وقد يكون عاماً(4)، حيث يسمح للعائلة بتحضير كل ما يلزم ليوم الطهور، من شراء الهدايا وكسوة للأولاد وللأخوة وللأخوات والخالات والعمات والذبائح والأغطية والدقيق والأرز وما شابه ذلك، إن

---

(1) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس

(2) مقابلة مع عواطف محمد أبو جزر بتاريخ 2/9/2015، مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع أمينة أبو عزب في منزلها بتاريخ (24-11-2013).

(3) مقابلة مع عواطف محمد أبو جزر بتاريخ 2/9/2015، مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع أمينة أبو عزب في منزلها بتاريخ (24-11-2013).

(4) مقابلة مع يوسف خليل أبو جزر، بتاريخ 2/9/2015، مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

كان مقدراً<sup>(1)</sup>، وفي هذه العادة يكون التفاخر والتباهي له مكانة كبيرة في إقامة الأفراح والولائم، وخاصة عند اللاجئين التي يعود أصلهم إلى القبائل التي تسكن بئر السبع<sup>(2)</sup>.

وقبل أن تبدأ عملية الطهور يقومون بتحضير الطفل الصغير ويهيئونه، ويدخلونه الحمام، ويشترتون له ثوباً جديداً من القماش الأبيض أو المقلّم، وتكون واسعة وفضفاضة، ثم يأتي الحلاق إلى البيت لإجراء عملية الطهور للطفل<sup>(3)</sup>، ولكن بعد فترة أصبح ذلك من خلال ممرض أو طبيب وتقوم الأفراح قبل يوم الطهور بأسبوع على الأقل، حيث يلعب الرجال السامر والدحية أو الدبكة، وهذا يشبه ليلة الزفاف، وتقوم النساء بترديد الأغاني الخاصة بالطهور<sup>(4)</sup>، ويمنع الطفل من التحرك بعيداً عن البيت خلال أسبوع؛ كي لا يتأثر جرحه، وبعد هذه الفترة يفك الشاشن، ويأخذونه إلى البحر للاستحمام فيه، للاستفادة من أثر الماء المالح على الجرح، وهناك من يغسلون الجرح في البيت بمزيج من الماء والملح، وبذلك يحصل الشفاء التام<sup>(5)</sup>.

#### • المآتم:

ومن العادات المنتشرة في المآتم تشييع الميت ، فإذا ما توفي إنسان يتم تشييع جنازته بعد الغسيل والصلاة عليه ، ودفنه في المقبرة ، ثم يعود المعزون ويقومون بنصب ببيت عزاء ، ويقوم الجيران بتقديم الطعام للمعزين ثلاثة أيام- عند بعض أهل المخيم- والبعض الآخر يكون العزاء في المقبرة<sup>(6)</sup>، ويأتي المعزون إلي بيت العزاء ويحملون بأيديهم " قهوة حب " ويقولون لأهل الميت " البقية في حياتكم " ، ويردون عليهم "وحياتكم الباقية "، وهناك من يقول "عظم الله أجركم " فيردون عليه "شكر الله سعيكم"<sup>(7)</sup>.

وكان يقدم أهل الميت للمعزين القهوة السادة مع الدخان، ولكن اختفت العادة مع الانتفاضة عام 1987م، وأصبح أهل الميت يقدمون القهوة السادة والتمر؛ احتراماً لأهالي الشهداء، وظلت هذه

---

(1) مقابلة مع يوسف خليل أبو جزر، بتاريخ 2015/9/2، مقابلة مع محمد أحمد الشيخ سلامة، بتاريخ 2015/6/8، حي الأمل.

(2) مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي.

(3) شيخ عيد، فتحي: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967-1979، ص 90.

(4) مقابلة مع يوسف خليل أبو جزر، بتاريخ 2015/9/2.

(5) المرجع السابق.

(6) مقابلة مع أبو رائد أحمد 11-8-2015م.

(7) مقابلة مع أحمد محمد الشيخ سلامة، بتاريخ 2015/6/8م، بمنزله الكائن بحي الأمل.

العادة حتى يومنا هذا، وفي اليوم الثالث يقدم أهل الميت ولأئمة من الطعام على روح الميت للحاضرين من المعزين ، ويقومون بدعوة الأصدقاء والأحباء والجيران وغيرهم<sup>(1)</sup> .

#### رابعاً: الأغاني والرقص الشعبي

من الأغاني الشعبية التي تقال في الخطبة وعد المال ( المهر):

لا تقولوا يا أجاويد بعد المال انذلينا

دفعنا خمس آلاف وع الكراسي صفينا

لا تقولوا يا أجاويد بعد المال فلسنا

دفعنا خمس آلاف وع الكراسي جلسنا<sup>(2)</sup>

وكذلك من الأغاني الشعبية التي تقال في الخطبة :

احنا أهل العريس جينا

قاصدين الفرح الله يهيننا

قولوا لأم العريس حتى تلاقينا

بكاسات فضة والشربات تسقينا<sup>(3)</sup>

ومن الأغاني المشهورة ليلة الحنة:

قوليلي وين ربيتي يا عوينات الحية

ربيت في دار أبوية ع العز والغية

قوليلي وين ربيتي يا عوينات العقرب

ربيت في دار أبوية ع العز والكهرب

---

(1) مقابلة مع أحمد محمد الشيخ سلامة، بتاريخ 2015/6/8م، بمنزله الكائن بحي الأمل؛ مقابلة مع محمد علي السعدوني، بتاريخ 2015/12/1م، بمنزل الأستاذ تيسير الأستاذ الكائن بمعسكر خان يونس.

(2) مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (2013-11-24)؛ جمعة، خالد؛ العبادسة، جميل: الأغاني الشعبية الفلسطينية في قطاع غزة، ص88.

(3) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 2015-6-8 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة نايفة طباسي بتاريخ 2013-11-24 .  
([www.pnic.gov.ps/Arabic culture/popular.han.html.pg2 of4](http://www.pnic.gov.ps/Arabic%20culture/popular.han.html.pg2%20of4)).

وباتي يا عروسة عند أبوكي الليلة

وأنتي العزيزة الرايبة وسط العيلة.....(1)

من الأغاني الشعبية التي كان يرددتها أصحاب العريس:

يا عريس يا ابو الحطة من وين صايد هالبطة

يا عريس يا أبو العقال من وين صايد هالغزال

وعند وصولهم إلي مشارف بيت العريس يغنون:

درج يا غزالي يا رزق الحلالي

درج يا حبيبي يا ريتك من نصيبي

ومن الأغاني الشعبية التي تقال عند زفة العريس :

يا عريس عليك اسم الله جينا لك الغزال محنى

حنن يا قرع حنن شوف الحلوة بيجنن....(2)

وتنطلق المهااة من النسوة فتقول :

هوي صلاة النبي على عروستنا

هوى زي القمر ضاوي حارتنا

هوي صلاة النبي على عروستنا

هوى احنا المزيونات والزين عادتنا

ويعد أن تنتهي من المهااة تزغرد وتقول لولولو.....لولولو(3)

---

(1) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة نايفة طباسي بتاريخ 24-

11-2013م؛ جمعة، خالد؛ العبادسة، جميل: الأغاني الشعبية الفلسطينية في قطاع غزة، ص 89-90.

(2) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة نايفة طباسي بتاريخ 24-

11-2013م؛ <http://www.khaledjuma.net>؛

(1) <http://khaledzawya.blogspot.com>

ومن الأغاني الخاصة بالطهور:

طاهر يا مطاهر طاهروا لموه

بالله يا مزين لا تنزل دمه<sup>(1)</sup>

ومن أهازيج النساء أيضاً:

بالله يا مزين بالله عليك لا توجع ابني لأعتب عليك<sup>(2)</sup>.

ومن الأغاني الشعبية التي تقال للحاج:

على باب حوشو و قفو التكسي

بدو يودع بوسو الوداع الوداع

على باب دارو وقفو التكسي

بدو يودع زغارو الوداع الوداع....<sup>(3)</sup>

ومن الأغاني الخاصة بالحجاج أيضاً:

يا زايرين النبي وايش وصفنو القبّة

يا بخت من راح لبيت النبي وطبّه<sup>(4)</sup>

### خامساً: القضاء العشائري:

لعبت العشيرة والقرية دور السلطة القضائية في ظل غياب الدولة؛ لفض المنازعات وتحصيل القانون<sup>(5)</sup>، وكان القضاء العشائري يركز على مجموعة قوانين اجتماعية غير مكتوبة معترف بها ، وتحترم من جميع الفئات ، وأية مشكلة فإنه يوجد لها حل بالقضاء العشائري ، ويقوم

---

(1) شيخ عيد،فتحي:الحياة الثقافية في قطاع غزة1967-1979،ص90.

(2)الساعاتي،أحمد:مرجع سابق،ص288.

(3) <http://ramtha.ingoo.us/t716-topic>.

(4) <http://www.albdoo.com/vb/t17300.html>

(5) حسين أبو النمل،مرجع سابق،ص305؛ مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ(3-8-2015)،ديوان آل الشمالي.

بها أناس يسمون بمشايع العشائر وهم معروفون في المجتمع ، لكل جريمة قانون وحق بمقداره تقريبا ، وكان الصلح هو السائد في الغالب ، فعند وقوع بمشكلة يقوم أصحاب الحادثة بإرسال عدد من رجال الإصلاح؛ لمحاولة أخذ تهدئة الأمور بين الطرفين (عطوة)، ويتوجب على الرجال المتهمين أن يغادروا منازلهم حتى تهدأ الأحوال، وهي في العرف العشائري عبارة عن هدنة وصك اتفاق من أجل المباشرة في خطوات الصلح وحل الخلاف بين الطرفين<sup>(1)</sup>.

### سادساً: الأمثال الشعبية :

دراسة الأمثال الشعبية أحد أنواع التراث الشعبي؛ لسهولة ودقة تعبيره وشيوع انتشاره، وتداوله المستمر على كل لسان وفي كل يوم، ولأنها تعبر عن الحياة اليومية للفرد أو الجماعة، فهو العملة المتداولة لدى كل شعب في معظم أوقاته، والمثل يرتبط بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي<sup>(2)</sup>، وقد يدل على الحقيقة مثل ؛ "ما زين إلا بعد جدري ، وما عمر إلا بعد حصبة "، حيث يوضح وجود مرض الجدري ، والحصبة في فلسطين ، وعادة يكون منقول عن القرآن الكريم ، مثل : "كل عنزة معلقة بعرقوبها "، فهو منقول مباشرة عن معني الآية "ولا تزر وازرة وزر أخرى"<sup>(3)</sup> أو عن الشعر ، مثل "إذا كان صاحب البيت حامل الدف الأولاد بيرقصوا" ويقول الشاعر :

إذا كان رب البيت بالدف ضاريا فثيمة أهل البيت كلهم الرقص<sup>(4)</sup>.

ولكل مثل فلسطيني له معنى ، مثل "آخر الطحن فرقة " : قيل في الجدل والكلام دون فائدة القائل "إذا تم العقل ، نقص الكلام " ويوضح أن أصحاب العقول الراجحة يتصفون بالصبر ، وصواب الرأي ، والبعد عن الحديث غير المفيد ، وكذلك المثل "اللي بيجي بالسنين ، ما بيجي بالساعات "، قيل في الصبر لقضاء المصالح ، وما يتحقق بسنين لا يمكن أن ينفذ في أيام وساعات<sup>(5)</sup> .

ومن أكثر الأمثال ذكراً بين نساء المخيم:

- 
- (1) حمدان، عمر: العمارة الشعبية في فلسطين، تحرير: ناجي عبد الجبار، مروان أبو خلف، جمعية انعاش الأسرة، ص105.
  - (2) المبيض، سليم: الجغرافية الفلكلورية، ص5.
  - (3) سورة الزمر: آية7.
  - (4) عباس، فؤاد؛ شاهين، أحمد: معجم الأمثال الفلسطينية، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1989م، ص28، 13-29.
  - (5) الشوا، مازن؛ الشاعر، سمير: موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ج1، ص86، 15، 251.



1- "على قد فراشك مدد رجليك" ويقال عندما يكون الوضع المادي صعب، فيجب عليه ألا يبذر حتى لا يقع في المشاكل المادية<sup>(1)</sup>.

2- "كول أكل الجمال وقوم قبل الرجال" ، ويقال للحث على سرعة الأكل، وعدم الحديث أثناء الأكل، وهذا أفضل في العرف الفلسطيني<sup>(2)</sup>.

3- "يا جاي بلا عزومة، يا قاعد بلا فراش"، فمن العيب كل العيب حضور أحدهم وليمة "عزومة" دون دعوة<sup>(3)</sup>.

4- "اللى بياكل وهوى واقف بينزل الأكل في رجليه"، ومن العيب الأكل في الشارع مثلا ، وهم ينظرون إلى الشباب الذين يتناولون افطار الصباح في الطرقات أو أمام العربات ،أي أنه لا يكسب ولا تعود عليه فائدة ما يأكله<sup>(4)</sup>.

ومن القواعد الصحية عندهم ، وهي من الممارسات الحياتية اليومية:  
- افطر واخطر، واتغذي واتمدى واتعشى واتمشى<sup>(5)</sup>.

### سابعاً: الألعاب الشعبية:

نشاط رياضي يشكل جزءا من الإرث الاجتماعي، يرتبط بالشخصية القومية الحضارية للمجتمع، تتناقلته الأجيال جيلا بعد جيل، وقديما استطاع الأطفال والشباب إيجاد طرق للعب والتسلية لهم، وذلك بوسائل بسيطة متوفرة في البيئة، مثل العصا، والحجارة، والعلب الفارغة .. الخ وسميت الألعاب الشعبية؛ لأنها كانت تمارس في الأحياء الشعبية من القرى، والمدن<sup>(6)</sup>، وقد دلت على جزء من التاريخ الشعبي، كذلك أدت في مضمونها وظيفية تاريخية لنقل التراث الرياضي،

---

(1) مقابلة مع عواطف محمد أبو جزر بتاريخ 2015/9/2، مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ

(2013-11-24)؛ مقابلة مع آمنة أبو عزب في منزلها بتاريخ (2013-11-24).

(2) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة نايفة طباسي بتاريخ 24-2013-11م.

(3) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة نايفة طباسي بتاريخ 24-2013-11م؛ مقابلة مع آمنة أبو عزب بمنزلها بتاريخ 24-11-2013م.

(4) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس

(5) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس

(6) سرحان، نمر: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، ص105.

والثقافي، والاجتماعي للأجيال القادمة، ولها العديد من المميزات، من أهمها: تنوعها، وقلة تكاليفها، وبساطة أدواتها، كما أنها ناسبت الجميع، ولا يوجد بها قوانين معقدة<sup>(1)</sup>.

وصنفت الألعاب الشعبية من حيث المكان فهناك ألعاب تحتاج إلى مكان متسع ليمارسها اللاعب بحرية، مثل: لعبة البنانير، ولعبة المقلاع، ولعبة الدحول، وهي ألعاب سائدة بين الذكور في المجتمع الفلسطيني، أما عن ألعاب الفتيات مثل: لعبة أنزل ولا تنزل، ولعبة الزقط، والحجلة .. الخ. وهناك ألعاب مختلطة بين الجنسين من مثل: كريكة، وحامي بارد، ولعبة العواصم، ولعبة طاق طاق طاقة... الخ<sup>(2)</sup>.

---

(1) حسونة، خليل: الحزازير والألعاب الشعبية الفلسطينية، ص19.

(2) مقابلة مع يوسف خليل أبو جزر، بتاريخ 2015/9/2، مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ

(24-11-2013)؛ مقابلة مع أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي

؛مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 2014/12/4، المستشفى العسكري-عبسان الكبيرة. مقابلة مع رفيق

السنوار، بتاريخ 2014/12/4، المستشفى العسكري-عبسان الكبيرة.

# **الفصل الثالث**

## **الأوضاع التعليمية والصحية**

### **في مخيم خان يونس (1949-2013)**

- المبحث الأول: الأوضاع التعليمية في المخيم.
- المبحث الثاني الأوضاع الصحية في المخيم.

**المبحث الأول**

**الأوضاع التعليمية في مخيم خان يونس**

اهتم اللاجئون بالاحتياجات الأساسية من تأمين للمأوى والأكل والشراب والدواء، ولم يولوا التعليم ذلك الاهتمام في بداية اللجوء، لكنهم أدركوا فيما بعد أن التعليم سيكون أقصر الطرق للوصول إلى تكوين ذاتهم، وتوفير مصدر رزق يضمن حياة كريمة لهم.

تطوع الكثير من المدرسين لتعليم الأطفال بإمكانيات بسيطة، تراها أحيانا على الأرض في العراء، ولأن الإرادة القوية تذلل الصعاب فقد دفع هذا الأمر الهيئات المختلفة لأن تتكاتف مع هؤلاء المتطوعين، فخصصت لهم كميات إضافية من التموين، وقدمت لهم صناديق خشبية فارغة لعمل ألواح ومقاعد بسيطة للمدارس، وقدمت لهم خياماً كبيرة خصصت للتدريس، ثم بنيت لهم أكشاك بسيطة للمدارس، كما قدمت الحكومة المصرية مبانيتها في قطاع غزة ليتم استعمالها كمدارس للاجئين بعد الظهر<sup>(1)</sup>.

ولقد مر التعليم في مخيمات قطاع غزة بمراحل عديدة، وقد تعددت الجهات الداعمة للتعليم منذ النكبة وحتى يومنا الحالي، ومن الجهات الداعمة للتعليم وكالة الغوث الدولية لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، والحكومة.

#### أولاً: تعليم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا":

لم تكن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين هي المنظمة الأولى في دعم التعليم في مخيم خان يونس والمخيمات الأخرى في قطاع غزة والشتات، فكانت هناك منظمات متعددة منها منظمة الصليب الأحمر وجمعية الأصدقاء الأمريكية الكويكرز، التي لعبت دوراً بارزاً لفتح مدارس للاجئين في الخيام في العراء، واستطاعت هذه الجمعية إنشاء 39 مدرسة ضمت حوالي 21.000 تلميذ في عام 1949م في مناطق تجمعات الفلسطينيين، كان منها 22 مدرسة موزعة على 8 مخيمات في قطاع غزة، ولعبت هذه الجمعية دور بارز في التعليم في تلك الفترة، وتوصلت إلى تفاهم مع الحكومة المصرية، مبني على اتفاق تقوم فيه هذه الجمعية بتمويل التعليم الموجه للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، ومنهم اللاجئين في مخيم خان يونس؛ لذا بدأت ترعى هذه المدارس وتشجع فتح العديد منها، وتمحور دورها الأساسي حول إنشاء المدارس التي كانت عبارة عن خيام، وتزودها بما تحتاجه من القرطاسيات، وبعض التجهيزات ودفع أجور المدرسين، والتي كانت أول

---

(1) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

الأمر أجوراً عينية من طحين وسكر، ثم أصبحت مادية فيما بعد ولم تزيد هذه الأجور في كثير من الأحيان عن ثمانية جنيهاً في الشهر للمدرس الواحد<sup>(1)</sup>.

### سياسة الأونروا في التعليم:

هدفت سياسة الأونروا في المرحلة الابتدائية إلى تحقيق نمو الطفل على أسس مدرسية، وتم النظر إلى المدرسة الابتدائية التابعة للأونروا على أنها بداية السلم التعليمي، ومنها يكتسب التلميذ القدرات والمهارات والعادات والمعلومات والاتجاهات الأساسية اللازمة له كإنسان، فضلاً عن تحصيل الخبرة والمعرفة من قراءة وكتابة وحساب، ومن هنا كان الإقبال شديداً من أبناء اللاجئين على هذه المرحلة أما المرحلة الإعدادية فقد كانت ضمن المرحلة الثانوية حيث كان الإقبال عليها أو حتى الوصول إليها ليس بالأمر الهين<sup>(2)</sup>.

### أعداد الطلبة اللاجئين في مخيم خان يونس:

شكّلت كثرة إقبال الفلسطينيين على مجال التعليم في تلك الفترة ضغطاً واضحاً على ميزانية وكالة الغوث، الأمر الذي دفعها إلى الاستعانة بجهات أخرى؛ لتساندها في دعم هذا المجال فقد عقدت الأونروا اتفاقاً مع منظمة اليونسكو في عام 1950م؛ لتأمين المتطلبات الأساسية لتعليم اللاجئين المسجلين، ومن بينهم القاطنين في مخيم خان يونس، ولقد مثلت الأونروا الجهة الرئيسية التي اعتمد عليها اللاجئين لتلقى الخدمات التعليمية؛ لكونها مجانية، فضلاً عن أن مؤسساتها التعليمية تغطي جميع مخيمات القطاع، والتي اقتصر في دورها على تعليم اللاجئين فقط.<sup>(3)</sup>

وصل عدد الطلاب في تلك الفترة حوالي 5410 طالباً، لكن بدأت الوتيرة تتسارع في الأعوام التي تلتها ليصل العدد في عام 1953 حوالي 6189 طالباً، وفي عام 1954 وصل إلى 8652 طالباً وزاد العدد في عام 1955 إلى 10507 طالباً، واستمرت الزيادة في أعداد التلاميذ المقبلين على التعلم في مدارس الأونروا بقطاع غزة في السنوات التالية حتى وصل العدد لعام

---

(1) الجدي، محمد حامد: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاماً الماضية، ط1، غزة، 2008، ج1، ص26.

(2) البطش، جهاد: دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا في التعليم بقطاع غزة 1950-1967، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة القدس المفتوحة، العدد الثاني عشر، 2011، ص1109.

(3) أبو دية، علاء محمد: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار، المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ النشر 25-11-2008، على الرابط

[.https://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=84885](https://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=84885)

1961 إلى 52.202 طالبا وطالبة<sup>(1)</sup>، ويتضح من هذه النسبة أن العدد تضاعف خمس مرات تقريبا في أقل من 6 سنوات وهذا يفسر مدى الضغط الذي عانت منه وكالة الغوث، وهذا ما يفسر أيضاً عدم كفاية المدارس للطلبة في تلك الفترة الأمر الذي دفع وكالة الغوث في الاستمرار باتباع نظام الفترتين في التعليم وهو ما يزيد العبء على هذه المدارس.

واستدعت تلك الزيادة الواضحة للطلبة في فترة الخمسينات توظيف عدد كبير من المعلمين، فحرصت الوكالة منذ أوائل تنظيم العملية التعليمية على استخدام معلمين متعددي المستويات رغم أنهم غير مؤهلين بمؤهلات عليا.

ومن معاصرة الباحثة لوكالة الغوث في الفترات الحالية في خان يونس فهي ترى أن نظام الفترتين الصباحي والمسائي في مدارس وكالة الغوث في خان يونس وكل المخيمات هو حل تلجأ له الوكالة لتفادي أي ضائقة مالية تعاني منها بفتح مدرستين في مدرسة واحدة وترى الباحثة أن هذا الحل يضغط بشكل كبير على أثاث ومقتنيات هذا البناء وهذا الضغط يجعل المدرسة بحاجة إلى إمدادات من مقاعد وأثاث كل فترة قصيرة.

#### أعداد المدارس:

كان عدد مدارس اللاجئين في قطاع غزة في هذه الفترة تحديدا العام الدراسي 1954-1955 حوالي 51 مدرسة مقسمة على 8 مخيمات وهذا يعني أن نصيب مخيم خان يونس من هذه المدارس ينحصر ما بين 5-7 مدارس<sup>(2)</sup>.

#### أعداد المدرسين :

وصل عدد المدرسين في بداية عمل الوكالة عام 1951 حوالي 327 معلماً، ثم تضاعفت النسبة في عام 1955 حتى وصلت إلى 907 معلماً، وزاد العدد ليصل في العام 1959 إلى 1072 معلماً<sup>(3)</sup>.

---

(1) البطش، جهاد: مرجع سابق، ص1107.

(2) سكيك، ابراهيم خليل: غزة عبر التاريخ، ص 56.

(3) يوسف، عبد القادر: تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ط1، دار الجليل عمان، 1989، ص61.

## مراحل التعليم :

تألف النظام التعليمي في مدارس مخيم خان يونس في هذه الفترة من ثلاث مراحل مدتها 12 سنة؛ منها 6 سنوات في المرحلة الابتدائية، و3 سنوات في كل من المرحلتين الإعدادية والثانوية، ويخضع الانتقال من مرحلة لأخرى لاجتياز امتحانات رسمية، وتوفر الأونروا التعليم في المرحلتين الابتدائية والإعدادية فقط، وتدفع مبلغاً مقطوعاً مقداره 150 ألف دولار للحكومة لقاء تأمين التعليم الثانوي للاجئين في مدارسها، كما كانت الأونروا تدفع مبالغ عن الطلبة اللاجئين الذين يتلقون تدريبهم في معاهد تدريب المعلمين.

## عراقيل الاحتلال في وجه التعليم:

كانت الأونروا في مدارس قطاع غزة بشكل عام تسيير على المنهج المصري، وتستعمل في مدارسها الكتب ذاتها، إلا أن السلطات الاسرائيلية قامت بمنع استعمال تلك الكتب؛ بحجة أنها تسمح عقول الأطفال وتنمي الكراهية لإسرائيل<sup>(1)</sup>؛ ولأن مخيم خان يونس جزء مهم من مخيمات القطاع، فهو يتأثر بكل أمر يطرأ على الحياة في القطاع، وبما أن اسرائيل كانت مصرّة على وضع مختلف العراقيل أمام الطلبة والمعلمين في المخيمات، فقد كان مخيم خان يونس من أكثر المخيمات التي عانت من هذه العراقيل.

وللتعليم في مخيم خان يونس منذ النكبة ذكريات مؤلمة لدى اللاجئين، التمسها الباحثة من خلال روايات بعض اللاجئين في المخيم، فقد استرسل اللاجئ عن شكل التعليم منذ نشأة الوكالة، فلم يكن المدرسون في بادئ الأمر لديهم مؤهلات لتدريس الطلاب، وكانت وكالة الغوث تقوم بتوظيف مدرسين لا يحملون شهادات جامعية، بل وصل الحال بالسماح لحملة شهادة الصف التاسع وحتى السادس؛ لتولي تلك المهمة ويعود ذلك لقلّة المدرسين الذين يحملون شهادات جامعية؛ ولعدم وجود جامعات لتلقي التعليم فيها، وبالتالي فقد كان المدرسين الذين ليس لديهم مؤهلات كانوا يدرسون المراحل الدنيا أما المراحل العليا فكانت لذوي المؤهلات والشهادات الجامعية<sup>(2)</sup>، وذكر آخر أن عدد الطلاب في مدارس الوكالة أكثر من عدد الطالبات في ذلك الوقت، ولم يكن هناك إقبال

(1) موسى ، شحادة: التعليم في قطاع غزة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 14، ص 113.

(2) مقابلة مع محمود شكشك بتاريخ 27-3-2001؛ عبد المعطي اسماعيل صافي 3-5-2001



من الأهالي لإرسال بناتهم إلى المدارس؛ لأن المدارس لم يكن لها أوقات محددة، ولم يوجد آنذاك مدارس خاصة للبنات، لكن فيما بعد أصبح للبنات غرف تعليمية خاصة وأوقات محددة<sup>(1)</sup>.

### معاناة الطلبة وخدمات الوكالة لهم :

أوضح لاجئ أن الوكالة كانت تقدم للطلاب كل المستلزمات المدرسية، بالإضافة إلى الملابس التي كانت توزع على الطلاب الفقراء، كما وتوزع لهم الطعام بما يعرف ببطاقة الطعمة لكل طالب في المدرسة، وكان من المدارس المهمة في خان يونس مدرسة القسام التي حلت محلها كلية التربية في الوقت الحالي<sup>(2)</sup>.

وذكر لاجئ آخر أن الطلاب الفلسطينيين الذين هجروا مدارسهم في حرب النكبة، واصلوا تعليمهم في مدارس الوكالة في أعمار متأخرة، ولم يكن في ذلك الوقت التعليم الإبتدائي إجبارياً، أما عن الطلاب في تلك الفترة، كانوا يذهبون إلى مدارسهم وهم يحملون حقائب محاكة من القماش ولها حزام من القماش تحمل على الكتف، ويوضع بها كتبهم وقرطاسيتهم، أما الزي فقد كانوا يذهبون إلى مدارسهم في بداية الهجرة بملابس المنزل، ولم يكن عندهم زي خاص بالمدرسة، وكان غالبية الطلاب يذهبون إلى المدرسة ولا يلبسون حذاء في أقدامهم<sup>(3)</sup>.

بلغ عدد مدارس وكالة الغوث في خان يونس اثناء العام الدراسي 1987-1988 حوالي 16 مدرسة مقسمة إلى 6 مدارس ابتدائية لذكور ومثلها للإناث ومدرستين إعداديتين للذكور ومثلها للإناث وتعمل معظم المدارس الإبتدائية في مدارس الوكالة في ذلك الوقت بنظام الفترتين وكانت تتركز غالبية المدارس في شارع البحر<sup>(4)</sup>.

ويعمل في مدارس الذكور 145 مدرس، ويدرس فيها حوالي 5328 طالباً، أما مدارس الإناث فيعمل فيها 132 معلمة، وتضم حوالي 4973 طالبة، أما طلاب المرحلة الثانوية فيتلقون

---

(1) مقابلة مع سليم سليمان أبو جبير بتاريخ 27-3-2001؛ مقابلة مع يونس مصلح كلاب بتاريخ 25-3-2001؛ مقابلة مع عبد المعطي اسماعيل صافي بتاريخ 3-5-2001.

(2) مقابلة سابقة مع عبد المعطي اسماعيل صافي، و سليم سليمان أبو جبير.

(3) مقابلة مع عبد المعطي اسماعيل صافي 3-5-2001؛ خديجة عمار بتاريخ 3-5-2001 و 23-6-2001

(4) الفراء، محمد: خان يونس حاضرها وماضيها ص 80.

دراستهم في المدارس الحكومية في مدينة خان يونس ويوجد في المخيم روضة أطفال واحدة تنتسج لحوالي 150 طفلا وقد انشئت بمساعدة جمعية الكويكرز وبإشراف وكالة الغوث عام 1986م<sup>(1)</sup>.

وفي التسعينيات ونتيجة للزيادة في أعداد التلاميذ، فقد زادت حدة الاكتظاظ في مدارس الأونروا في القطاع، حيث بلغ معدل عدد التلاميذ في الصف الواحد خلال السنوات 1994/1995م من 47-50 تلميذاً، وهي أعلى نسبة من نوعها في الأقاليم الخمسة لعمليات الأونروا، وكانت المدارس يعود تاريخها إلى سنوات الخمسينات والستينات، وكانت قد أنشئت أصلاً كأبنية مؤقتة، واضطرت عدد من المدارس للعمل بنظام الفترات الثلاثة، بعد أن أصبحت أبنية مدرسية أخرى غير آمنة، وتوجب إخلاؤها لإعادة التأهيل، والأولوية العليا التي أعطتها الأونروا لتحسين الأوضاع في مدارسها، كانت موضع مشاركة من البلدان المتبرعة، التي قدمت بعض الأموال عام 1995م من خلال برنامج تطبيق السلام؛ لتوسيع وتطوير البنية الأساسية التعليمية، ومشاريع أخرى لدى الأونروا في غزة، وقد تم إنشاء عدد من المدارس الجديدة، وتحديث عدد من الغرف الدراسية المتخصصة، والصفوف الدراسية<sup>(2)</sup>.

بلغ عدد المدارس التابعة لوكالة الغوث بموجب البيانات المتوفرة في جميع المراحل في عام 1997م في محافظة خان يونس 30 مدرسة، أما من حيث عدد الطلاب فقد بلغ عددهم في المحافظة 52852 طالباً وطالبة، منهم 18921 في مدارس الوكالة<sup>(3)</sup>.

واستمر عمل الأونروا الدعوب في توفير التعليم للاجئين، فقد تم تجديد ولاية الأونروا باستمرار من قبل الهيئة العمومية للأمم المتحدة، وفي 30 حزيران/يونيو 2002م، وقد عبّرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن إدراكها بأن اللاجئين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمناطق الأخرى لعمليات الوكالة ما زالوا بحاجة للخدمات، ولاحظت ضرورة استمرار عمل الوكالة في كافة مناطق العمليات، ويأتي معظم التمويل للأونروا من تبرعات طوعية من الدول المانحة<sup>(4)</sup>.

---

(1) الصوباني، صلاح: أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، مجلة صامد الاقتصادي، السنة الثالثة عشرة، العدد 84، حزيران، 1991، ص147.

(2) التعليم في فلسطين، مركز الزيتونة، على الرابط [www.alzaytouna.net/permalink/5714.html](http://www.alzaytouna.net/permalink/5714.html)

(3) التعليم في مدينة خان يونس، موقع مدينة خان يونس، على الرابط <http://www.khany.8m.com/edu/edu.htm>

(4) حامد الجدي، محمد: فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاما الماضية، النشر على نفقة الكاتب، الجزء الاول، الطبعة الأولى، 2008، ص 199.

ووصل عدد مدارس وكالة الغوث في خان يونس في العام الدراسي 2002-2003م حوالي 18 مدرسة، مقسمة إلى 13 مدرسة ابتدائية، تحوي حوالي 252 فصلاً، وبلغ عدد الطلاب في هذه الفصول حوالي 11.730 طالباً، منهم 6.127 بنين، و 5.603 بنات، أما عدد المعلمين والمعلمات فقد بلغ حوالي 275 معلماً ومعلمة، وقد بلغت الكثافة الصفية 46.5%، وحوالي خمس مدارس إعدادية، تحوي حوالي 124 فصلاً، وبلغ عدد الطلاب في هذه الفصول حوالي 5.862 طالباً، منهم 3.016 بنين، و 2.846 بنات، أما عدد المعلمين والمعلمات فقد بلغ حوالي 203 معلماً ومعلمة وقد بلغت الكثافة الصفية 47.3%، وتعتبر هذه الكثافة عالية جداً وهي بدورها تؤثر على التحصيل العلمي في للطلاب في مدارس وكالة الغوث<sup>(1)</sup>، ولم يتغير الوضع في العام الدراسي 2003-2004 كثيراً عن سابقه من حيث الاحصائيات<sup>(2)</sup>.

ارتفعت الكثافة الصفية في الفصول الدراسية في مدارس الأونروا لعام 2007م في قطاع غزة؛ وذلك بسبب عدم القدرة على بناء مدارس جديدة؛ لحظر سلطات الاحتلال الإسرائيلي دخول مواد البناء إلى قطاع غزة منذ منتصف العام 2007م، وبلغ متوسط الكثافة الصفية في مدارس الأونروا كما يلي: من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف الثالث الابتدائي 35 طالباً، الصف الرابع الابتدائي 40 طالباً، من الصف الخامس الابتدائي وحتى الصف السادس الابتدائي 41 طالباً، أما المدارس الإعدادية بنين 30 طالباً، والمدارس الإعدادية بنات من 41-42 طالبة، وقد بلغ عدد الغرف الجاهزة التي اضطرت دائرة التعليم إلى استخدامها في مدارس الأونروا 186 كوتنيزر، ما بين غرف دراسية، غرف للمعلمين، مكاتب، حتى أن هناك مدارس كاملة تكونت من كوتنيزر كامل، وقد عجزت الوكالة الدولية عن استيعاب نحو 40000 طالب وطالبة من اللاجئين في القطاع، ما اضطرتهم إلى البحث عن مدارس حكومية أو خاصة أخرى؛ لعجز الأونروا عن إيجاد مقاعد دراسية لهم في مدارسها، فأصبح جزء كبير من الطلاب اللاجئين في خان يونس ينتقلون لتعليمهم في مدارس حكومية وطواقم تابعة للوكالة<sup>(3)</sup>.

---

(1) وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 2001-2002، يناير 2002، ص 25-26.

(2) انظر ملحق رقم 11، ص 280.

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير حول أثر الحصار الإسرائيلي على إعادة إعمار قطاع التعليم في قطاع غزة، أيلول/سبتمبر 2010، على الرابط:

<http://pchrgaza.org/portal/ar/index.php?option=com-content&view=article&id=8216:-2010&catid=96:2009-12-29-09-16-15&Itemid=173>

إن عدم الاستقرار في مدرسة معينة لمعظم الطلاب اللاجئين لعب دوراً في التأثير على تحصيل الطلبة، فقد بلغ عدد مدارس وكالة الغوث في محافظة خان يونس في العام الدراسي 2011-2012م حوالي 48 مدرسة؛ منها 26 مدرسة في مديرية خان يونس، وهو ما تبلغ نسبته 10.70% من مدارس الأونروا في قطاع غزة<sup>(1)</sup>، بينما في مديرية شرق خان يونس فقد بلغ عدد المدارس حوالي 22 مدرسة وتصل النسبة إلى 9.05% من إجمالي مدارس الوكالة في القطاع<sup>(2)</sup>.

ولقد بلغ عدد الشعب في هذه الفترة 2011-2012م في مدارس الأونروا في محافظة خان يونس 1099 شعبة؛ مقسمة على 546 شعبة في مديرية خان يونس، بنسبة بلغت 9.20% من إجمالي الشعب التابعة لمدارس وكالة الغوث في القطاع، بينما في مديرية شرق خان يونس فقد بلغت الشعب حوالي 553 شعبة، بنسبة 9.32% من مدارس القطاع، أما بالنسبة للطلبة فقد بلغ عدد الطلبة في مدارس وكالة الغوث في هذا العام حوالي 19963 طالباً وطالبة في مدارس مديرية خان يونس، أي ما نسبته 9.17% من إجمالي الطلبة في وكالة الغوث في القطاع، أما عدد الطلبة في مديرية شرق خان يونس، فقد وصل إلى 19774 طالباً وطالبة، بنسبة بلغت 9.09% من إجمالي الطلبة في مدارس وكالة الغوث في القطاع، وقد وصلت الكثافة الصفية في مدارس وكالة الغوث في هذا العام حوالي 36.66 طالباً في الشعبة الواحدة بينما بلغ حجم المدرسة 895.49 طالباً في المدرسة الواحدة<sup>(3)</sup>.

ويتضح أن خان يونس تعتبر من أكثر المخيمات في قطاع غزة تعاني من الكثافة العالية في عدد الطلبة، الأمر الذي يؤثر على القدرة الاستيعابية للطلاب، وبالتالي يشكل عبئاً على تحصيلهم العلمي؛ لأن هذا العدد من الطلاب في الفصل الواحد يعتمدون على تلقيهم التحصيل العلمي على مدرس واحد في كل مادة، وبالتالي سيجد المعلم الصعوبة في إيصال المعلومة إلى أذهان هؤلاء الطلاب، مع العلم أن هناك فروق فردية كبيرة بين طلاب الفصل الواحد، بينما في العام الدراسي 2012-2013م فقد بقي عدد مدارس الوكالة كما هو مع تغيير بسيط في النسبة من إجمالي المدارس التابعة لوكالة الغوث، وأما عدد الطلبة فقد أصبح في هذا العام في مديرية خان يونس بلغ 20460 طالباً وطالبة، بنسبة 9.1% من إجمالي مدارس القطاع، أما مديرية شرق خان يونس فقد بلغ عدد الطلبة 21537 طالباً وطالبة، بنسبة 9.6% من إجمالي عدد الطلبة في مدارس القطاع التابعة للوكالة، وقد وصلت الكثافة الصفية في هذا العام في مدارس وكالة الغوث

(1) انظر ملحق رقم 12، ص 281.

(2) انظر ملحق رقم 13، ص 282.

(3) وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 2011-2012، يناير 2012، ص 30-31.

38.0 طالبا في الشعبة الواحدة، بينما بلغ حجم المدرسة 917.5 طالبا وطالبة، فيما وصلت كثافة الشعب في مدارس الوكالة 24.2 شعبة في المدرسة الواحدة<sup>(1)</sup>.

### مناهج التعليم:

كانت المناهج في فلسطين قبل النكبة فيها المضمون الوطني، رغم الصراع الذي كان دائر بين سلطات الانتداب والقوى الوطنية الفلسطينية على ذلك، أما بعد النكبة 1948م فلم تعد هناك مناهج فلسطينية، وأصبحت المناهج إما أردنية أو مصرية أو لبنانية أو سورية.. ، وبما أن مخيم خان يونس من مخيمات القطاع فإن مدارس القطاع اعتمدت في ذلك الوقت على المنهج المصري، ولما استلمت وكالة الغوث تعليم اللاجئين في 1950م اتبعت وكالة الغوث في مدارسها مناهج الدولة المضيفة، فاستمرت على المنهج المصري؛ ليأخذ الصبغة الوطنية العربية، وكانت مصر من أول الأقطار العربية التي لم تمنع تمييز هذه المناهج بما يتلائم مع الثقافة الوطنية الفلسطينية، بل دعمت ذلك وقد ظهر ذلك للعيان عند دعم مصر للحصول على قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1956م يدعو الأونروا إلى الالتزام بتعليم الفلسطينيين بمناهج تتلاءم وهويتهم الثقافية<sup>(2)</sup>.

وقد تضمنت المناهج التي قررتها الإدارة التعليمية بالأونروا في المرحلة الابتدائية مادة علمية تعمل على نمو الطالب روحيا وخلقيا، متفهما مبادئ الدين الحنيف وتزويد الطفل بأنواع المعرفة المبسطة؛ كالقراءة والكتابة والعمليات الأساسية بالحساب، وتتضمن القواعد الصحية للطالب؛ ليعرف أهمية سلامة جسمه، وتحقيق هدف وجداني يتضمن صحته النفسية وتزويده بمكون معرفي له علاقة بقضيته الوطنية ماضيا وحاضرا<sup>(3)</sup>.

أما في المرحلة الإعدادية فقد كان هناك تطوير لتلك الأهداف، ويظهر هذا التطوير مليا في محتوى المناهج في مواد عدة؛ كالتربية الدينية واللغة العربية والمواد الاجتماعية والتدريب اليدوي، ويلاحظ هنا أن الوكالة قامت بتطوير تلك المناهج، خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بالثقافة الوطنية حتى عام 1967م، وقد استمرت المناهج كذلك حتى بعد قدوم السلطة الفلسطينية

(1) وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي السنوي 2012-2013، ديسمبر 2012، ص 19-20.

(2) البطش، جهاد: مرجع سابق، ص 1110.

(3) العاجز، فؤاد: تطور التعليم العام في قطاع غزة من عام 1886-2001، ط1، غزة، 2000، ص 104.

كممثل شرعي لدولة فلسطين عام 1993م، والتي أقيمت على الوضع في المناهج كما هو حتى عام 2000م، وتم إعداد منهاج فلسطينيا خاصا سارت وكالة الغوث على نهجه في مدارسها<sup>(1)</sup>.

### الامتحانات :

وبالنسبة للامتحانات في مدارس وكالة الغوث فهي تجري اختبارات تجريبية؛ مثل الامتحانات النهائية، ونصف السنوية، وشهرية للطلاب المسجلين في مدارسها، ابتداء من الصف الأول الابتدائي إلى نهاية المرحلة الإعدادية، وهما المرحلتان التي تشرف عليهما وكالة الغوث، وذلك لتأهيل الطالب؛ لتقديم الامتحان النهائي دون رهبة<sup>(2)</sup>.

### ثانيا: التعليم الحكومي:

لقد مر التعليم الحكومي في فلسطين بشكل عام بثلاث مراحل مهمة، لها أثر ليس على التعليم فقط، بل على تاريخ فلسطين بشكل عام، أما المرحلة الأولى فهي بدأت 1949-1967م، والمرحلة الثانية بدأت 1967-1993م، والمرحلة الثالثة بدأت من 1993-2013م.

#### 1. التعليم في خان يونس من 1948-1967:

خضع قطاع غزة للإدارة المصرية رسمياً في اتفاقية الهدنة المصرية الإسرائيلية في رودس 1948م<sup>(3)</sup>، ولقد أشرفت الحكومة المصرية على التعليم منذ بداية هذه المرحلة وحتى نهايتها، وكانت الفئة المستهدفة بهذا التعليم هم السكان الأصليين، وكانت الحكومة المصرية توفر في المدارس الرسمية للسكان الأصليين التعليم في المراحل الثلاث، كما كانت توفر التدريب المهني على المستوى الثانوي<sup>(4)</sup>.

وقد أخذت الحكومة المصرية على عاتقها تمويل المدارس الحكومية الرسمية، من خلال تشغيل المعلمين بثلاث أرباع المرتبات، التي كانوا يتقاضونها زمن الانتداب البريطاني<sup>(5)</sup>، وكان

---

(1) البطش، جهاد: مرجع سابق، ص1111.

(2) التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، مكتب غزة للدراسات والأبحاث العربية والخدمات الصحية، 1991، ص29.

(3) العيلة، رياض: تطور القضية الفلسطينية التاريخي والاجتماعي والسياسي، غزة، ط2، 1996، ص157.

(4) موسى، شحادة: مجلة شئون فلسطينية، ص113.

(5) سكيك، ابراهيم خليل: مرجع سابق، ص68.

يدير أعمال الإدارة المصرية مدير من أبناء القطاع ويساعد في أداء هذه الأعمال مستشار الحاكم العام في قطاع غزة لشئون التعليم والذي تم تعيينه بقرار من وزارة الحربية المصرية<sup>(1)</sup>.

وبلغت المدارس الحكومية في قطاع غزة مع نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين حوالي 17 مدرسة، كان معظمها ابتدائية ومدرسة واحدة ثانوية، ومع بداية فترة الإدارة المصرية لقطاع غزة أخذت الإدارة المصرية على عاتقها مسؤولية تأمين الخدمات للسكان الأصليين، وكان من ضمن هذه الخدمات الخدمات التعليمية.

### المدارس وأعداد الطلبة:

عملت الإدارة المصرية على التوسع في انتشار المدارس؛ نتيجة الإلحاح على طلب التعليم من قبل الأهالي، وقد بلغ عدد المدارس مع نهاية فترة الإدارة المصرية 54 مدرسة ابتدائية وإعدادية وثانوية، وقد كانت الزيادة في أعداد المدارس في بداية تولي الإدارة المصرية تسير ببطء حتى عام 1957م، حيث وصل عدد المدارس إلى 30 مدرسة، بينما تزايد هذا العدد خلال السنوات العشر الأخيرة للإدارة المصرية حيث وصل العدد إلى 54 مدرسة، ولعل الزيادة في عدد المدارس جاءت نتيجة التوسع في إنشاء المدارس الثانوية التي تقبل الطلبة الأصليين واللاجئين على حد سواء، وبلغ عدد المدارس الثانوية في عام 1967 حوالي 15 مدرسة، كان نصيب مدينة خان يونس 4 مدارس؛ مدرستين بنين وبنات في غرب المدينة وهما خان يونس الثانوية للبنين، وخان يونس الثانوية للبنات، ومدرستي بنين وبنات في شرق المدينة، وهما عيسان الثانوية للبنين، وعيسان الثانوية للبنات، وكانت هذه المدارس الأربعة تقبل اللاجئين والطلبة المقيمين على حد سواء<sup>(2)</sup>.

وبالرغم من التوسع في إنشاء المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، فإن مشكلة كثافة الطلبة في الفصول ظلت قائمة حتى نهاية فترة الإدارة المصرية، وبلغ متوسط عدد الطلبة في الصف الواحد في المرحلة الابتدائية حوالي 48.2 طالباً، وفي المرحلة الإعدادية 40 طالب، وهذا يعني أن أعداد المدارس كانت غير كافية لاستيعاب الأعداد الكثيرة من الطلبة، مما جعل الفصول تزدهم طلاباً<sup>(3)</sup>.

ولا بد أن نشير هنا أن المدارس الجديدة التي أنشئت في عهد الإدارة المصرية في خان يونس مدرسة خان يونس الثانوية للبنات ومدرسة خان يونس الثانوية للبنين ومدرسة العودة الإعدادية

---

(1) صبح، فتحي: الإدارة التعليمية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، 1982، ص 107.

(2) العاجز، فؤاد: تطور التعليم العام في قطاع غزة، مرجع سابق، ص 95.

(3) العاجز، فؤاد: تطور التعليم العام في قطاع غزة، مرجع سابق، ص 95-96.

بقريّة عيسان ومدرسة بنات عيسان الابتدائية ومدرسة عبد القادر الحسيني للبنين وعكا الابتدائية للبنات وأحمد عبد العزيز الابتدائية للبنات وعبد القادر الابتدائية للبنين وقد أضيفت أجنحة على المدارس القديمة في خان يونس ومن هذه المدارس مدرسة القسام ومدرسة بني سهيلا وعيسان الابتدائية<sup>(1)</sup>.

لقد عملت الحكومة المصرية بالتعاون مع وكالة الغوث على شمولية التعليم ومجانتيته لجميع الطلبة، ووصلت نسبة التعليم خلال الإدارة المصرية ارتفاعا ملموسا حيث وصلت نسبة الطلبة مع نهاية العام 1967 إلى 21.6%، في حين بلغت هذه النسبة قبل تولي الإدارة المصرية عام 1948 إلى 6.4%، وقد شهدت هذه الفترة اهتماما في تعليم الفتيات فقد بلغت نسبة الطالبات إلى عدد الطلاب في العام 1967 حوالي 48% بينما كانت النسبة نهاية 1948 حوالي 18% وكانت المناهج المصرية هي المناهج المقررة على طلبة القطاع في جميع المراحل التعليمية مع بعض التعديلات في مادتي التاريخ والجغرافيا<sup>(2)</sup>.

#### المدرسون:

كان التعليم في عهد الإدارة المصرية أفضل مما كان عليه التعليم في عهد الاحتلال الإسرائيلي، وكانت مصر ترسل أفضل المدرسين لديها لتدريس الطلبة في القطاع، وكان الطلاب يفضلون المدرسين المصريين على الفلسطينيين لأنهم أكثر كفاءة<sup>(3)</sup>.

#### مراحل التعليم والمناهج:

وتألف النظام التعليمي في بداية مرحلة الحكم الإداري المصري وتحديدًا الفترة 1948-1955م من مرحلتين هما المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية، ثم طرأ تغييرا جوهريا على هذا النظام في الفترة من 1956-1960م، وأصبح التعليم 3 مراحل تعليمية ومدتها 11 عاما، وهي المرحلة الابتدائية من الأول إلى الرابع والمرحلة الإعدادية من الصف الخامس إلى الصف الثامن والمرحلة الثانوية وهي 3 سنوات من الأول الثانوي إلى الثالث الثانوي<sup>(4)</sup>.

(1) سكيك، ابراهيم خليل: مرجع سابق، ص 50-51.

(2) العاجز، فؤاد: مرجع سابق، ص 107.

(3) مقابلة مع عبد المعطي اسماعيل بتاريخ 3-5-2001؛ سليم سليمان أبو حجر بتاريخ 20-3-2001.

(4) عمر، جميل: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الفلسطينية، مكتبة ومطبعة دار المنارة، جمعية البحوث والدراسات الفلسطينية، 2003، ص 172-174.



أما التغيير الأخير حدث في الفترة من 1961-1967م، وهو تقسيم مراحل الدراسة إلى 12 عاما؛ مقسم إلى 6 سنوات ابتدائية، وثلاث سنوات إعدادية، وثلاث سنوات ثانوية، وهو نفس النظام المتبع في جمهورية مصر العربية، كذلك فإن المناهج المستخدمة في القطاع هي نفسها المناهج المصرية مع تحول بسيط في بعض المواضيع الاجتماعية، ويراعى التوسع في شرح الأجزاء التي تتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية تدرس بتفصيل أكبر<sup>(1)</sup>.

أما عن خطة الدراسة بالنسبة للمرحلة الابتدائية فهي تتضمن تغطية المواد التالية: التربية الدينية واللغة العربية المواد الاجتماعية والعلوم والتربية الصحية والحساب والهندسة والتربية الرياضية والرسم والموسيقى والأشغال، بينما مرحلة التعليم الإعدادي فهي تشمل التربية الدينية واللغة العربية واللغة الانجليزية والمواد الاجتماعية والرياضيات والتربية الفنية والتربية الرياضية والانشيد والرسم والموسيقى والعلوم والصحة والتدريب اليدوي للطلاب والتدبير المنزلي للطالبات، وتحتوي خطة المرحلة الثانوية على التربية الدينية اللغة العربية اللغة الانجليزية اللغة الفرنسية الرياضيات المواد الاجتماعية المجتمع العربي الطبيعة والكيمياء والاحياء التربية الفنية التربية الرياضية التربية العسكرية هذا بالنسبة للأول الثانوي، أما الثاني والثالث الثانوي فلهما خطة دراسية مختلفة حسب نوع الفرع، فالفرع الأدبي يشمل التربية الدينية اللغة العربية اللغة الانجليزية والفرنسية التاريخ والجغرافيا مبادئ الفلسفة وعلم الاجتماع التربية الرياضية التربية الفنية التربية العسكرية، أما الفرع العلمي فخبطه تحوي التربية الدينية اللغة العربية اللغة الانجليزية والفرنسية الرياضيات الطبيعة الكيمياء الأحياء التربية الرياضية التربية العسكرية.<sup>(2)</sup>

### التعليم الثانوي :

وكانت مدارس الوكالة تعلم أبناء اللاجئين في نهاية المرحلة الإعدادية تاركة مسئولية التعليم الثانوي على عاتق الحكومة وحدها، وتكفلت الحكومة بتعليم أبناء اللاجئين في مدارسها مقابل 136 ألف دولار سنويا، كما تقوم بنقل التلاميذ من المعسكرات إلى المدارس الثانوية في المدن بسياراتها، وأنشأت الحكومة مدرسة في موقع قريب من المعسكرات في الوسطى، لكن في المخيمات الأخرى فلم تكن لها مدارس ثانوية، وبالتالي لاقت الوكالة عناء كبير في نقل التلاميذ فعرضت على الإدارة المصرية مساعدة مالية لإنشاء مدارس في تلك المعسكرات، وتم الاتفاق على ذلك عام 1960م، وانشئت على اثر ذلك مدارس جديدة في مختلف المعسكرات، وجدير بالذكر أن

(1) صبح، فتحي: مرجع سابق ص 107.

(2) العاجز، فؤاد علي: مرجع سابق، ص 90.

أبناء رفح كانوا يأتون للتعليم الثانوي في مدارس خان يونس مما شكل ضغطاً عليها، لكن الضغط خفت وطأته بعد أن تم إنشاء مدارس قرب معسكرات اللاجئين في رفح، فأصبح لاجئو رفح يتلقون تعليمهم فيها<sup>(1)</sup>، وقد قدر عدد الطلبة اللاجئين في مدارس الحكومة الثانوية في العام الدراسي 1966-1967 في قطاع غزة حوالي 8300 طالباً وطالبة، من أصل 13.697 طالب وطالبة في نفس العام، أي بنسبة 3% من مجموع السكان البالغ عددهم 455.000 نسمة<sup>(2)</sup>.

ولم ينتهي أعمال الإدارة المصرية إلى هذا الحد فقد كانت تشرف أيضاً على المدارس التي فتحتها جمعية الكويكرز وكما قامت بفتح مدارسها أمام الطلبة اللاجئين في الفترة المسائية<sup>(3)</sup>.

### الامتحانات:

كانت تعقد امتحانات في نهاية كل مرحلة تعليمية، منها امتحانات محلية تصحح في غزة في نهاية المرحلة الابتدائية ونهاية المرحلة الإعدادية، وامتحانات عامة تصحح في مصر وهما امتحانان؛ امتحان الثقافة و امتحان التوجيهية في نهاية المرحلة الثانوية، ولما أصبحت الثانوية ثلاث سنوات الغي امتحان الثقافة واقتصر الامتحان العام على التوجيهي الذي يقرر صلاحية التلميذ للتعليم العالي<sup>(4)</sup>.

## 2. التعليم الحكومي في خان يونس 1967-1993م:

حافظ نظام التعليم الفلسطيني في هذه الفترة على تماسكه في ظل الاحتلال الاسرائيلي لكل من الطلاب والطالبات، على الرغم من الحواجز والعقوبات الجماعية وسلسلة الإغلاقات المتكررة للمؤسسات التعليمية وعلى رأسها المدارس الحكومية<sup>(5)</sup>.

كانت المؤسسات التعليمية في هذه الفترة تحت هيمنة "إسرائيل"، وأصدر أمر عسكري في شهر أيلول 1967م، تم بموجبه منع 132 كتاباً مدرسياً من أصل 150 كتاباً مقررًا من وزارة التربية والتعليم المصرية؛ بحجة أنها مشبعة بالكراهية لإسرائيل، كما قامت سلطات الاحتلال بإحالة جميع الكتب المدرسية إلى لجنة إسرائيلية خاصة؛ لدراستها وإجراء تغييرات عليها، ولم تكتمل

(1) سكيك، ابراهيم خليل: مرجع سابق، ص 52-53.

(2) العاجز، فؤاد علي: مرجع سابق، 90.

(3) المرجع السابق، 80.

(4) سكيك، ابراهيم خليل: مرجع سابق، ص 59.

(5) سياسات تطوير نوعية مهنة التعليم في الأراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، 2006، ص 6.

إسرائيل بذلك، بل قامت بالعديد من الإجراءات التعسفية الأخرى، والتي كان منها إغلاق عدد من المدارس، واعتقال وتوقيف عدد من الطلبة والمعلمين، بالإضافة إلى إبعاد عدد كبير منهم خارج قطاع غزة، وواجه القائمون على التعليم في القطاع هذه الإجراءات بالاحتجاج والاستتكار، بل حين بدأ العام الدراسي 1968-1969 أعلن المعلمون الإضراب، فحققت هذه الاحتجاجات بعض النتائج الإيجابية، وسمحت إدارة الاحتلال بإعادة طبع 40 كتاباً، بعد أن حذفت وغيرت كل ما يتعارض مع الأهداف الصهيونية، كما أفرجت عن بعض المعلمين والطلاب، واتبعت اسرائيل سياسة الضغط على القائمين على التعليم في القطاع؛ لتنفيذ كل مخططاتها، وإلا الإبعاد عن مدنهم وقراهم أو الحبس، كما فعلت مع 40 معلم ومعلمة قامت إسرائيل بإبعادهم دفعة واحدة، واعتقلت أعداد كبيرة من الطلبة خلال العام 1969م<sup>(1)</sup>.

وقد بلغت مدارس الحكومة في خان يونس في العام 1988 حوالي 16 مدرسة، قسمت كالتالي 8 مدارس ابتدائية، مقسمة مناصفة بين الذكور والإناث، و3 مدارس اعدادية 1 ذكور و 2 إناث، و4 مدارس ثانوية مقسمة مناصفة بين الذكور والإناث، ومدرسة واحدة مختلطة ابتدائية واعدادية بينما لا يوجد تعليم خاص في خان يونس في هذه الفترة وتعمل معظم المدارس الابتدائية بنظام الفترتين<sup>(2)</sup>.

ويعتبر العامان الدراسيان 1987-1988م و 1988-1989م أسوأ عامين شهدتهما مؤسسات التعليم؛ بسبب الإغلاقات المتكررة، وهما أول عامين في الانتفاضة الشعبية الأولى، ورغم وجود عقوبة إغلاق المدارس قبل الانتفاضة إلا أن هذه العقوبة توسعت خلال الانتفاضة بشكل كبير، فقد تعرضت في تلك الفترة عشرات المدارس في قطاع غزة للإغلاق الجزئي لمدد مختلفة، ومن المدارس التي تعرضت للإغلاق في خان يونس خلال الانتفاضة الأولى مدرسة عبد القادر الحسيني الاعدادية للبنين، ومدرسة عبد العزيز الاعدادية للبنين، وفي هذه الفترة تأخر افتتاح العام الدراسي وهو اسلوب اخر من أساليب الإغلاق الجزئي، فخلال العام الدراسي 1988-1989 قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أن تفتح المدارس في المرحلة الابتدائية في 1-9-1988م، والإعدادية في 21-9-1988م، والمرحلة الثانوية في 8-10-1988م، وعمدت قوات الاحتلال إلى تقديم عطلة الربيع لمدارس القطاع مدة أربعة أيام، وتم إخراج الطلبة لهذه الإجازة في 22-3-1989م بدلاً من 26-3-1989م؛ وذلك بسبب المواجهات العنيفة التي حدثت بين السكان وقوات

(1) العاجز، فؤاد : مرجع سابق، ص122.

(2) صالح، حسن عبد القادر: قصة مدينة خان يونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية، دون تاريخ نشر، ص80.

الاحتلال في تلك الفترة، كما كانت قوات الاحتلال تغلق جميع المدارس في خان يونس في أوقات حظر التجول، التي تصل في معظم الأحيان إلى قرابة الشهر، خاصة اثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني وأثناء الذكرى الأولى للانتفاضة ويوم الأرض، كما توسعت في ظل الانتفاضة عمليات الاعتقال والفصل التعسفي والإبعاد بين المعلمين والطلبة في جميع مدارس القطاع<sup>(1)</sup>.

### 3. التعليم الحكومي في خان يونس 1994-2013م:

تطورت الخدمات التعليمية منذ مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م بموجب اتفاقية أوسلو 1993 بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، والتي بموجبها تسلمت السلطة الفلسطينية زمام الأمور، وقامت بتطوير الخدمات التعليمية والنهوض بها مما زاد من عدد المراكز التعليمية أسوة بالدول الأخرى، فقد بلغ عدد المدارس الحكومية من (138) مدرسة عام 1996/95م وصلت إلى (251) مدرسة 2001-2002 بنسبة زيادة سنوية 11.7%<sup>(2)</sup>.

بلغ عدد المدارس في مديرية خان يونس للعام 2003-2004م (85) مدرسة<sup>(3)</sup>، أي ما نسبته 31.5% من إجمالي المدارس في قطاع غزة، تشرف وزارة التربية والتعليم العالي على ما نسبته 53.5% منها، وتعتبر المراكز التعليمية الأساسية الدنيا أعلى المراكز في خان يونس، وقد وصلت نسبتها إلى 32.2% من مختلف المراكز التعليمية في المدينة، بينما سجلت أدنى نسبة للمدارس الثانوية 16%، علماً بأن نسبة المدارس الثانوية في خان يونس تعتبر من أعلى النسب على مستوى القطاع؛ بسبب ارتفاع نسبة السكان اللاجئين في مديرية خان يونس وتشبثهم بالتعليم<sup>(4)</sup>.

أما بالنسبة لتوزيع الشعب في المدارس الحكومية في تلك الفترة في خان يونس 1471 شعبة، والتي وصل عدد الطلاب فيها إلى 61239 طالباً، بينما وصل عدد المعلمين 2158 معلماً، ووصل معدل الطلاب للشعبة الواحدة حوالي 41.6 بنسبة 28.4 طالباً لكل معلم، وبلغ معدل الطلاب لكل مدرسة حوالي 720.5 طالباً، أما عن نسبة طلاب خان يونس من مجموع الطلاب في القطاع فقد وصلت إلى 28%<sup>(5)</sup>.

(1) التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، مرجع سابق، ص 66-67.

(2) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة 2001م، ص 45

(3) انظر ملحق رقم 14، ص 283.

(4) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتخطيط التربوي / غزة، ص 12.

(5) الإدارة العامة للتخطيط التربوي / غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة، 2004/2003، ص 12.

أصبحت البنية التحتية لقطاع التربية والتعليم في قطاع غزة بانتكاسة شديدة في الفترة من 2008-2011م، نجمت عن تقويض كافة الجهود والمحاولات لإعادة إعمار وترميم ما لحق بمنشآته المختلفة، من دمار شامل أو أضرار جسيمة أو جزئية خلال العدوان الإسرائيلي على القطاع، وحال حظر السلطات المحتلة توريد مواد البناء دون إعادة إعمار وترميم كافة أشكال الدمار الذي لحق بمؤسسات التربية والتعليم والتعليم العالي، وما تزال مدارس القطاع تعاني أزمة حقيقية جراء عدم القدرة على بناء وترميم المدارس التي تضررت خلال العدوان؛ أدى ذلك إلى خلق حالة من التكدس الطلابي لفترة طويلة، حيث اضطرت الإدارات المدرسية إلى تجميع طلبة فصلين أو ثلاثة فصول في فصل دراسي واحد، ووصل عدد طلاب الفصل الواحد إلى نحو 120 طالباً لفترة طويلة بسبب تدمير مدارسهم كلياً؛ ما أدى إلى غياب البيئة المدرسية المناسبة للتعليم، وأثر بالتالي على قدرة الطلبة على الاستيعاب، وما يزال قطاع التعليم يعاني نقصاً شديداً في الأدوات التعليمية وأجهزة المختبرات، الذي فقد معظمها خلال العدوان، وتمنع قوات الاحتلال الإسرائيلي دخول بدائل عنها، وقد تعرضت نحو 158 مدرسة ومرفقاً تعليمياً إلى أضرار جراء استهدافها مباشرة، أو غير مباشرة من قبل قوات الاحتلال، وأدت إلى تدمير 8 مدارس منها تدميراً شبه كلي، 5 مدارس أصبحت غير صالحة لممارسة التعليم و 3 مدارس تعرضت لأضرار جسيمة<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: التعليم المهني:

والمقصود بالتعليم المهني هو تعليم الشخص مهنة معينة وتأهيله ليصبح صاحب مهنة وذلك خلال تلقية دروس نظرية وعملية من قبل مدرسين ومدربين متخصصين ومؤهلين<sup>(2)</sup>.

ولقد كان التعليم الأكاديمي بمراحله الابتدائية والثانوية هو السائد للتعليم في مدينة خان يونس في بداية الخمسينات، ولم يكن هناك تعليم مهني كالتعليم الصناعي والزراعي، وكان الطلبة الراغبين في الحصول على هذا النوع من التعليم يضطرون إلى الالتحاق بالمعهد الصناعي في غزة بعد انقضاء المرحلة الإعدادية، ويتخصصون في المهن التي تؤهلهم للعمل في المدينة أو في الخارج، إضافة إلى ذلك فإن الطلبة الذين أنهوا دراستهم الإعدادية يلتحقون بدورات تدريب مهني

---

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير حول أثر الحصار الإسرائيلي على إعادة إعمار قطاع التعليم في قطاع غزة، مرجع سابق.

(2) رشاد المدني، قراءات إحصائية في التعليم في قطاع غزة 1990، مجلة البيادر السياسي، العدد 399، السنة العاشرة، 21-مارس 1990، ص40.

خارج خان يونس مدتها ستة شهور، يتلقون فيها تدريباً عملياً على أعمال البناء والتجارة والحدادة والخرطة والبرادة وميكانيكا السيارات<sup>(1)</sup>.

رأت وكالة الغوث في التعليم المهني فرصة لها؛ لتخفيف الضغط عليها، من خلال تعليم اللاجئين بعض المهن التي تعيلهم مستقبلاً، لذلك بدأ هذا النشاط عام 1951م، وكان المعلم يقوم بتدريب طلبة الصفيين الأول والثاني الابتدائي على بعض الأعمال اليدوية الخفيفة، أما في المرحلة الإعدادية كان يعتمد على المحترفين من الصناع في تعليم النجارة والحفر وأحياناً الحدادة، وتم في بعض المدارس إنشاء منوال؛ لتدريب الطلبة على أعمال النسيج الحديثة، ويبدو أن هذه الأنشطة كانت تجد إقبالا ودافعية من الطلبة لعدة عوامل؛ أولها افتقار المخيمات للملاهي العامة، أو أن غرف الصفيح في المخيمات لم تسمح للطفل بممارسة أعمال فردية، فكان يجد في المدرسة ملجأ للإبداع في هذا المجال<sup>(2)</sup>.

وقد استمر الوضع على هذا الحال حتى أنشأت الوكالة مركزاً للتدريب الزراعي عام 1955م في بيت حانون، وكان المركز الأول من نوعه والوحيد في تلك الفترة؛ لذلك التحق به اللاجئون من كافة مخيمات القطاع، والتي منها مخيم خان يونس، وتخلت الوكالة عن إدارته وتولت الأمر الحكومة فحولته إلى مدرسة زراعية ثانوية؛ لأنه كان قد بني على أرض حكومية تابعة لدائرة الأوقاف، ورأت وكالة الغوث أن التأهيل الصناعي أكثر فائدة من التأهيل الزراعي فأقامت مركز التدريب المهني V.T.C أوائل عام 1956م على أرض حكومية في منطقة الرمال، وكان هذا المركز يتسع لحوالي 200 طالب، يلتحقون به بعد المرحلة الابتدائية؛ ليتعلموا ويتدربوا على مهن البناء والسمكرة والخرطة والسكب واللحام وميكانيكا السيارات والنجارة، ولأن هذا المركز كسابقه الزراعي الأول من نوعه، ولم يكن مثله في ذلك الوقت في بقية المخيمات، فقد كان أهالي مخيم خان يونس اللاجئين يلتحقون به؛ لتعلم هذه المهن، وفيما بعد أنشأت وكالة الغوث وحدات مهنية تابعة لها، ففي مدارس البنين فتحت لها ورشات صناعية نجارة وحدادة وفي مدارس البنات فتحت وحدات للتدبير المنزلي وأشغال الإبرة، وبذلك تتاح الفرصة لكل الطلبة اللاجئين الحصول على هذا النوع من التعليم في مدارس وكالة الغوث<sup>(3)</sup>.

---

(1) الأغا، نهضة كمال: نظام التعليم وأهدافه في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 65، 1987، ص 60-86.

(2) البطش، جهاد: مرجع سابق، ص 112.

(3) سكيك، ابراهيم خليل: مرجع سابق، ص 61.

وصارت الحكومة على خطى الوكالة، فأنشأت مدرسة صناعية بخان يونس ملحقة بمدرسة عبد القادر الابتدائية، وكان اهتمام هذه المدرسة غالباً بصنع السجاد والبسط، وكانت فيها وحدات لتعليم النجارة والسمكرة، وأحضرت الحكومة لهذه المدرسة معلمين منتدبين من مصر، كذلك لعبت جمعيات دولية دوراً في دعم هذا النوع من التعليم في مخيمات قطاع غزة، وكان منها جمعية الاتحاد الكنائسي التي يمولها مجلس الاتحاد الكنائسي في جنيف، فقد أقامت في خان يونس ورشات للنجارة والموبيليا والحدادة والخيزران وأشغال التريكو والخياطة والآلة الكاتبة، ويعمل في تلك الورشات عمال معظمهم لاجئون، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أتيحت في تلك الفترة إمكانيات جديدة لتعليم الطلاب مهن الطب والصيدلة والحقوق والتجارة والزراعة والهندسة في الجامعات المصرية، الأمر الذي يؤهلهم مهنيًا، كما كانت لهؤلاء الطلاب فرصة للالتحاق بمعهد المعلمين والمعلمات في غزة، وكلية التربية المصرية، وكان الإقبال شديداً، والرغبة قوية بتعلم الطب والهندسة بوجه خاص، وكان الإقبال ضعيفاً على معلمي المعلمين والمعلمات بغزة؛ لأن التوظيف في سلك التعليم لم يكن مقصوراً على خريجيها، ولكن كان يمكن التعيين لخريجي الثانوية العامة بعد دخولهم في امتحان مسابقة، أو بعد إدراج أسماء الراغبين في كشوف ترتب حسب مجاميع الدرجات وتختار أعلى المجاميع، باستثناء عدد من أصحاب الحالات الاجتماعية الخاصة، أو لكونهم أبناء شهداء<sup>(1)</sup>.

أما الذين حرّموا من إكمال التعليم الثانوي العام تمهيداً للالتحاق بالجامعات، فقد أنشأت إدارة التعليم منذ بداية فترة الخمسينات معهداً ثقافياً ليلياً، التحق به الكثير من الموظفين والراغبين الآخرين فتمكنوا من الحصول على الثانوية العامة، ثم الالتحاق بالجامعات المصرية كما التحق بهذا المعهد موظفون جدد عينتهم وكالة الغوث الأونروا قبل أن يكملوا تعليمهم الثانوي، وتوسعت مدارسها ولم تجد من الخريجين ما يكفي لتغطية حاجاتها من المدرسين<sup>(2)</sup>.

ومما سبق يتضح لنا أن التعليم المهني والتقني في قطاع غزة كان طوال سنواته يعاني من ضعف شديد في الإقبال عليه، ولا يزال الالتحاق في التعليم المهني متدنياً في العام 2005-2006م، رغم أنه في هذا العام أفضل من العام 1999-2000 وما يليه في حين أن عدد الطالبات تزداد من مجموع الطلبة في الثانوية المهنية؛ والسبب الرئيسي لانخفاض نسبة الالتحاق في التعليم والتدريب المهني والتقني أن هذا التعليم يعتبر سلبي في نظر معظم الناس، ويعتبر أن

(1) المرجع السابق، ص 62.

(2) المرجع السابق، ص 62-63.

الذين يقصرون في الدراسات الأكاديمية لا يلتحقون بالبرامج الأكاديمية فينتهي بهم المطاف إلى التخصصات المهنية والتقنية<sup>(1)</sup>.

ويتضح من ذلك أن التعليم والتدريب المهني في خان يونس وكل مخيمات القطاع يعاني من نقص حاد في كافة الموارد ونقص في المراكز، الأمر الذي يسبب قلة في الالتحاق في هذا المجال مما يزيد من الضغط على التعليم الأكاديمي؛ لأن معظم الطلاب يلجئون إلى هذا النوع من التعليم وبالتالي يزيد الضغط على الجامعات في القطاع، وهذا ما يفسر قيام الجامعات الفلسطينية في رفع قبولها للطلبة بمعدلات أعلى من 65% من العام 2008 فما فوق، إلا في بعض التخصصات التي تشهد إقبالا ضئيلا من الطلبة بعد أن كانت تقبل من معدلات 60 فما فوق.

#### رابعاً: التعليم العالي في خان يونس:

تمثل المؤسسات الخاصة بالتعليم العالي قمة النظام التعليمي، وتكمن أهمية هذا الجزء من التعليم في تشكيل أفراد المجتمع للقيام بالوظائف المهنية العالية التي يتطلبها المجتمع، وتسهم في تطويره وتنميته، ومطلوب من جامعة اليوم أن تقوم بدور رائد وإيجابي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل المجتمعات، على اختلاف نزعاتها الأيديولوجية، وتأتي فكرة إنشاء جامعة فلسطينية عربية على أرض فلسطين منذ زمن الانتداب البريطاني، فقد كان أهم مشروعات المؤتمر الإسلامي العام في القدس عام 1931م تأسيس جامعة إسلامية كبرى في القدس باسم جامعة المسجد الأقصى؛ لتكون نبراساً للعالم الإسلامي كافة، ولكن حكومة الانتداب البريطاني وقفت في وجه إنشاء هذه الجامعة، ومنعت جمع الأموال من خارج فلسطين " من الدول العربية " لإقامتها بحجة أن جمع الأموال سيؤدي إلى إنقاذ أرض فلسطين وسيزاحم اليهود في شرائها<sup>(2)</sup>.

كان قطاع غزة يفتقر بأكمله عام 1948م لمؤسسات التعليم العالي، إلا من بعض معاهد المعلمين والمعلمات، ولم تكن تلك المعاهد أماكن تعليم عالٍ بالمعنى الحقيقي، وكانت تمنح فقط دبلوم معلمين بعد دراسة سنتين في أحد التخصصات التالية: العلوم والرياضيات واللغة العربية والاجتماعيات، وكان بعض خريجي تلك المعاهد يواصلون تحصيلهم العلمي في الجامعات

---

(1) عبد الكريم، نصر: تحليل خدمات قطاع التعليم العام من منظور النوع الاجتماعي، مؤسسة مفتاح، 2010، ص 29.

(2) دروزة، محمد نمره: فلسطين وجهاد الفلسطينيين في معركة الحياة والموت ضد بريطانيا والصهيونية العالمية 1817-1948م، دار الكرمل، ص 64.



المصرية؛ للحصول على بكالوريوس من كليات معلمين، بينما يوظف بعضهم الآخر معلمين للمرحلة الابتدائية بعد تخرجهم من معاهد المعلمين الموجودة في غزة<sup>(1)</sup>.

ازدهر التعليم في عهد الإدارة المصرية 1948-1967م، فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، ففي عهده فتحت الجامعات المصرية أبوابها لطلبة قطاع غزة، وأصبح التعليم مجاناً لكل أبناء القطاع ومنهم اللاجئين في مخيم خان يونس، حيث سمح للخريجين من أبناء القطاع بالعمل في المدارس والمؤسسات والمصالح المصرية، ومساواتهم بزملائهم المصريين في المعاملات والامتيازات<sup>(2)</sup>

كان تدريب المعلمين يجري في معهدين حكوميين واحد للشبان وآخر للشابات، يوفران دورة مدتها خمس سنوات تلي المرحلة الإعدادية، وتهدف إلى تخريج معلمين للمدارس الابتدائية، وفي عامي 1965-1966م و 1966-1967م، وكانت الأونروا تدفع نفقات 289 و 250 طالباً على التوالي بمعدل 110 دولارات للشخص الواحد في السنة، ومنذ العام 1967-1968 بدأت الأونروا تحويل الطلاب الجدد الراغبين بالانتساب إلى دور المعلمين والمعلمات في قطاع غزة إلى مركزي التدريب التابعين للأونروا في الضفة الغربية، مما صعب المهمة على هؤلاء الطلاب، وقد التحق في ذلك العام 407 طالباً من القطاع بمركزي التدريب في رام الله منهم 150 طالباً و 257 طالبة<sup>(3)</sup>.

ونظراً للظروف الخاصة التي مر بها خريجو الثانوية العامة في قطاع غزة، وبلغ عددهم سنة 1978م حوالي (5000) خريج، لم تتوافر الدراسة الجامعية إلا لحوالي 20% منهم، وإن المقاعد المتخصصة لأبناء القطاع في الجامعات العربية محددة جداً، وإمكانات أهالي القطاع الاقتصادية متواضعة، فلا يستطيعون تعليم أبنائهم في جامعات أوروبا وأمريكا، الأمر الذي دفع إلى التفكير في إنشاء جامعات في قطاع غزة ليلتحق بها الجميع ومن أهم الجامعات في قطاع غزة<sup>(4)</sup>:

• الجامعة الإسلامية: بدأت فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية بغزة وذلك بتطوير المعهد الديني " الأزهر " والذي بدأ سنة 1955م بالمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وتسير الدراسة فيه وفق سيرها بالمعاهد الأزهرية التابعة لجامعة الأزهر، وقد تقرر تطوير هذا المعهد سنة 1978م إلى مرحلة التعليم العالي في جامعة أطلق عليها اسم "الجامعة الإسلامية بغزة"؛ وذلك ليتمكن طلاب

(1) الفراء، محمد علي عمر: خان يونس حاضرها وماضيها، ص 80-81.

(2) الفراء، محمد علي عمر: خان يونس حاضرها وماضيها، ص 204.

(3) سكيك، براهيم خليل مرجع سابق، ص 66.

(4) انظر ملحق رقم 15، ص 284.

المعهد وطالباته، وبعض خريجي الثانوية العامة في القطاع من إكمال دراستهم الجامعية، وقد بدأت الدراسة في هذه الجامعة بكليات أصول الدين، الشريعة والقانون، واللغة العربية، وبازدياد حاجة الأهالي في القطاع إلى التعليم العالي ورغبتهم في تخصصات أخرى، فقد تم افتتاح ثلاث كليات أخرى بالجامعة سنة 1980م وهي كليات العلوم والتجارة والتربية<sup>(1)</sup>.

وقد خطت الجامعة الإسلامية بغزة خطوة إيجابية، عندما افتتحت قسماً خاصاً للدراسات المسائية سنة 1981م لخريجي معاهد المعلمين، بهدف إتاحة الفرصة أمامهم للحصول على ليسانس / بكالوريوس في التربية، وتعتبر الجامعة الإسلامية بغزة أكبر جامعات الضفة والقطاع من حيث أعداد الطلبة، والجامعة عضو في اتحاد جامعات الدول العربية منذ سنة 1983م، وبلغ عدد الطلاب بالجامعة الإسلامية بغزة (4102) طالباً وطالبة منهم (2718) من الذكور و (1384) من الإناث، موزعين على ست كليات، وفي عام 1991م تم إنشاء كلية الهندسة، وفي عام 1992م تم إنشاء كلية التمريض، وقد بلغ عدد طلبة الجامعة في عام 1993-1994م حوالي (3840) طالباً وطالبة<sup>(2)</sup>.

وبإنشاء الجامعة الإسلامية أصبح التعليم العالي في قطاع غزة في متناول الجميع، ومنهم لاجئي مخيم خان يونس، الذين كانوا يلتحقون بهذه الجامعة بشكل كبير، رغم أنهم كانوا بحاجة إلى جامعة في خان يونس، وقد فتحت الجامعة الإسلامية فرعاً لها في خان يونس بعد عام 2000م، في منطقة معن.

• جامعة الأزهر: أسست جامعة الأزهر بغزة عام 1991م-1992م على أرض معهد فلسطين الديني الأزهر، وذلك بإنشاء كليتين هما كلية التربية، وكلية الشريعة والقانون، وبلغ عدد طلبتها في عام 1991-1992م حوالي 726 طالباً وطالبة، وقد وضعت مناهجها الدراسية والتدريسية طبقاً لمناهج جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، وتعتمد الجامعة اللغة العربية وهي لغة التدريس فيها، وفي عام 1992/1993م تأسست أربع كليات في الجامعة هي كليات الآداب، العلوم التطبيقية، الزراعة، الصيدلة، وقد بلغ عدد طلبة الجامعة في عام 1993-1994م حوالي 2407 طالباً وطالبة، وبلغ عددهم في عام 2004-2005م (8586) طالباً وطالبة، منهم (4936) طالباً و(3649) طالبة<sup>(3)</sup>.

---

(1) الجامعة الإسلامية لمحة تاريخية، موقع الجامعة الإسلامية، على الرابط <http://www.iugaza.edu.ps>

(2) الجامعة الإسلامية لمحة تاريخية، مرجع سابق.

(3) جامعة الأزهر : دليل الطالب، ص 4.

• جامعة الأقصى: بدأت جامعة الأقصى سنة 1955 كمعهد للمعلمين تحت ادارة الحكومة المصرية، وكان الهدف آنذاك هو إعداد المعلمين وتأهيلهم، ومنذ عام 1991م تطور المعهد إلى كلية عرفت بكلية التربية الحكومية، ومنذ ذلك الحين أخذت الكلية تتنامى شيئاً فشيئاً في خططها التعليمية، وأقسامها العلمية، وأساتذتها وطلابها، وخرجت كثيراً من المدرسين والباحثين ذوي الكفاءة العلمية والتربوية العالية من حملة البكالوريوس والماجستير والدكتوراة، عبر برنامج الدراسات العليا المشترك مع جامعة عين شمس، ومع بداية العام الجامعي 2001/2000 تم تحويل الكلية إلى جامعة الأقصى، وتضم الجامعة حالياً أربع كليات هي: كلية العلوم التطبيقية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، وكلية الفنون والإعلام، وكلية التربية<sup>(1)</sup>. وللجامعة فرع في مدينة خان يونس تحديداً في منطقة المواصي.

ومن هنا فإن الطلاب الذين ي نهون دراسة الثانوية العامة بنجاح، أصبح بإمكانهم إكمال تعليمهم العالي في هذه الجامعات بسهولة ويسر.

### الحياة الثقافية:

#### روافد الثقافة:

#### - المكتبات:

تعتبر المكتبات ذاكرة الشعوب وهي واحدة من أهم المعالم الحضارية في قطاع غزة، ولها أهمية في صيانة ونشر التراث الثقافي الفلسطيني المههد بالضياع، من خلال الاهتمام بالمراجع والوثائق والدوريات والمخطوطات الفلسطينية، وفي خان يونس مكتبة عامة ويطلق عليها "مكتبة بلدية خان يونس"، ولها بناء خاص بها يقع بجوار منطقة مخيم خان يونس، وتستقبل هذه المكتبة الجمهور المثقف من كل أنحاء المدينة، بل والقطاع بأكمله<sup>(2)</sup>.

كما يوجد مكتبات خاصة صغيرة منتشرة في المدينة لبيع الكتب الثقافية إلى جانب القرطاسية، أضف إلى ذلك مكتبات المساجد وهي موجودة على نطاق واسع في المدينة، وتشمل كتب العلوم الدينية والقرآن الكريم وكتب الحديث والتفسير والفقه والعلوم الإسلامية<sup>(3)</sup>.

بالإضافة إلى مكتبات المدارس مثل: مكتبات مدارس الوكالة التي وجدت على نطاق ضيق، وصحيح أن تقارير الأونروا السنوية تخلو من تفاصيل إحصائية حول المكتبات المدرسية،

(1) نبذة عن جامعة الأقصى، موقع جامعة الأقصى على الرابط:

<http://www.alaqsa.edu.ps/site/Inner.aspx?ParId=2168&PageId=2770>

(2) مقابلة مع أسامة محمد سلامة بتاريخ (27-12-2014)، بلدية خان يونس.

(3) ياسين، عبد القادر: الثورة الفلسطينية والمثقفون، مجلة الكاتب، عدد 11، 1980، ص 11.

عدها وأماكنها وعدد الكتب فيها والنفقات الموجهة إليها، غير أن ما تذكره عن حول هذه الأمور يمكن أن يعطي مؤشر عن الوضع المتدني في هذه الناحية، وذكرت الأونروا في تقرير لها عن سير العمل في العام الدراسي 1966-1967 أن معدل ما خصصته الوكالة لمدارسها الابتدائية حتى ذلك الوقت لتزويد مكاتبها بالكتب بلغ 30 دولاراً فقط للمدرسة في العام الواحد، وأن ذلك المبلغ المتواضع لم يتيح في أكثر الحالات توفير أكثر من نواة لمكتبة، وأنه يستحسن أن تزداد الاعتمادات المخصصة لتزويد المكتبات المدرسية بالكتب إلى معدل 100 دولار لكل مدرسة في العام الواحد، وأن يعين لكل مدرسة معلم يعمل نصف الوقت للإشراف على المكتبة، وتشجيع الطلاب، ويضيف التقرير أن اعتماد ذلك في المدارس الابتدائية والإعدادية يتطلب نفقات متكررة سنوياً بـ 307 آلاف دولار<sup>(1)</sup>.

وتوجد في محافظة خان يونس العديد من المكتبات المهمة جداً، والتي استفاد منها كل المثقفين في القطاع وكان مثقفي خان يونس والطلاب يلجئون إلى هذه المكتبات والتي من أهمها على سبيل الذكر مكتبة بلدية خان يونس ومكتبة الجامعات (الإسلامية-الأقصى-القدس المفتوحة وغيرها)، ومكتبات مدارس وكالة الغوث.... وغيرها .

#### - النوادي الرياضية:

تعتبر النوادي الرياضية مراكز ثقافية وعلمية بجانب الألعاب الرياضية، وأن هدف الأندية بناء المجتمع بناء سليماً، ورفع مستواه ثقافياً، وذلك من خلال إقامة الندوات العلمية والمحاضرات والأمسيات الثقافية الهادفة، وإقامة المسابقات الثقافية والعلمية، وذلك بمشاركة الأندية في كل المدينة، وتعمل الأندية على تطوير القدرات الثقافية والنفسية والبدنية للشباب، ولتدريبهم على الأدوار القيادية وخدمة المجتمع عامة، وللأندية دور هام في بث روح الحماس لدى الشباب والنهوض بثقافتهم وتعبئة الجماهير وتحريضهم ضد الاحتلال، وكان لأغلب النوادي مجالات حائضية تسطرها أفلام أبناء المخيم كوسيلة؛ لتثقيف المترددين إلى هذه الأندية، ولكل ناد من الأندية الرياضية مشرف ثقافي، وتقيم هذه الأندية ندوات ثقافية ويتم توزيع كتيبات بأعمال الندوة، وهناك من المنتسبين إلى هذه الأندية من يقومون بكتابة الشعر ويتحاورون فيما بينهم لإبراز هويتهم في ظل وجود كابوس الاحتلال، ويشارك في هذه الندوات جميع شرائح المجتمع، ويتم إجراء مسابقات ثقافية وأدبية في مجالات الشعر والأمثال الشعبية والدبكة الشعبية، بإضافة إلى إحياء المناسبات الدينية والوطنية، وتقام في هذه الأندية مسرحيات هادفة تعبر عن معاناة أهل البلد في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وكان في بعض الأندية مكتبات صغيرة اهتمت بالنشاطات الثقافية وبرامج

(1) موسى، شحادة: التعليم في قطاع غزة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 14، ص 122.

الأطفال، كما تقام فيها مخيمات صيفية كشفية لطلاب المدارس في الإجازات السنوية، الهدف منها تنشيط دور الاشبال وإبراز الثقافة الفلسطينية، كما كان تستقبل العديد من الرحلات المدرسية<sup>(1)</sup>.

وتعتبر مدينة خان يونس من ثاني مدن قطاع غزة اشتهاراً في مجال الرياضة وفي إقامة هذه الأندية بعد غزة حالياً أما في السابق فكانت هي السباقة والأولى على كل الفرق والنوادي حيث يوجد في المدينة العديد من الملاعب يبلغ عددهم تقريباً 20 ملعب حيث لكل حي فريق خاص به، والعديد من رياضي خان يونس انتقلوا إلى منتخب فلسطين أما المؤسسات الرياضية فهي عديدة منها: نادي الاتحاد العربي 1946م، ونادي خدمات خان يونس 1965م، ونادي شباب خان يونس تكون في عام 1982م، وصالة الشهيد أبو يوسف النجار الرياضية أقيمت هذه الصالة بعد دخول السلطة الفلسطينية أراضي خان يونس تقريباً بين عامي 1996م وعام 1997م نادي اتحاد خان يونس الرياضي: تأسس نادي اتحاد خان يونس الرياضي عام 1994م<sup>(2)</sup>.

---

(1) شيخ العيد، فتحي يوسف رزق: الحياة الثقافية في قطاع غزة 1967-1979 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير جامعة الدول العربية، قسم البحوث التاريخية، القاهرة، 2005، ص 69.

(2) الرياضة في مدينة خان يونس، موقع مدينة خان يونس، على الرابط:

<http://www.khany.8m.com/sports/sports>

**المبحث الثاني**  
**الأوضاع الصحية في المخيم**

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء، لا يشعر بقيمتها وأهميتها إلا من تعرض لأي لون من ألوان المرض والأذى، لذلك فإن تقدم الشعوب والأمم يرتبط بشكل واضح بالمقومات الصحية والرعاية الطبية التي تقدم للناس، والتي لا يمكن الاستغناء عنها، فإذا تفشى المرض في بلد يؤدي إلى زيادة الوفيات، ويؤدي إلى تدهور أحواله، لذا فإن طرق الوقاية من الأمراض عنوان بارز للدول وتقدمها، وأن درهم الوقاية خير من قنطار العلاج، فالإنسان الذي يستطيع وقاية نفسه من الأمراض يستطيع أن يواصل حياته، ويؤدي إلى تقدمه ورفقيه، لأن العقل السليم في الجسم السليم، ولأن الرعاية الصحية لها أهمية بالنسبة للإنسان وتقيه من الوقوع في المرض، لكن الرعاية الصحية والوقاية من الأمراض تحتاج إلى مقومات مادية لتوفيرها، وهذا ما افتقر إليه سكان مخيم خان يونس وجميع اللاجئين الفلسطينيين، الذين سلب المحتل الغاشم أملاكهم وأموالهم على مرأى ومسمع من العالم.

تُعد الخدمات الصحية من أهم الخدمات الأساسية اللازمة للمجتمع، التي تؤثر في الصحة العامة للسكان، وتقاس قوة المجتمع بقدر ما يتمتع أفرادُه بصحة تساعد على العمل والإنتاج، وهي تعتبر من المؤشرات الأساسية في قياس التنمية الاجتماعية والتقدم الاقتصادي والحضاري، كما تشكل الخدمات الصحية محوراً هاماً وحيوياً في الحياة اليومية للسكان في أي مجتمع من المجتمعات، حيث تكون عنصراً أساسياً في نسيج التركيب الداخلي للمراكز العمرانية خاصة الحضارية منها، وتعد إحدى وظائفها الهامة لأنها تؤثر عليها وعلى إقليمها<sup>(1)</sup>.

شهد الوضع الصحي في قطاع غزة منذ النكبة تدهور مستمر؛ نتيجة لغياب سلطة وطنية تسعى إلى تحسين الظروف الصحية والاجتماعية والاقتصادية للمواطنين في الأراضي المحتلة، فخلال الفترة التي كان فيها قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، وكان عدد السكان في القطاع حسب إحصائيات عام 1964م يبلغ 412282 نسمة، كان عدد الأسرة في المستشفيات آنذاك 954 سريراً، أي بمعدل 4328 مواطن لكل سرير، وبعد وقوع القطاع تحت الاحتلال، استمر الوضع الصحي في التدهور، ولم تعمل سلطات الاحتلال على خلق الظروف المناسبة، والملائمة لتحسينه، بل استمرت باتباع سياسة الهدم الاجتماعي والثقافي للمواطنين الفلسطينيين<sup>(2)</sup>.

وقد شهدت الأراضي الفلسطينية بشكل عام تطوراً ملحوظاً في الخدمات الصحية المقدمة منذ قيام السلطة الوطنية 1994م، وقد شمل التطور تحسن وزارة الصحة بصورة عامة، وامتد

---

(1) عكيعة، عز الدين: أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، ص 46.

(2) الكردي، عماد: الأوضاع الصحية في قطاع غزة، مجلة صامد، ع 84، ص 133.

ليشمل القطاع الصحي في وكالة الغوث، والخدمات الصحية في المؤسسات الطبية العسكرية، والمؤسسات الأهلية العاملة في المجال الصحي، فحتى عام 2000م ارتفع عدد مراكز الرعاية الأولية التابعة لوزارة الصحة إلى 51 مركزاً، كذلك زاد عدد المراكز التابعة للوكالة إلى 18 مركزاً، كما ارتفع عدد المراكز الصحية التابعة للخدمات الصحية الطبية العسكرية من مركز واحد عام 1994م إلى 50 مركزاً، أما مراكز الرعاية التابعة للمؤسسات الأهلية، فقد بلغت حوالي 170 مركزاً، إضافة إلى عدد كبير من المراكز الصحية والعيادات الخاصة التي تقدم خدماتها للمواطنين مقابل أجر مادي، وقد بلغ عددها في محافظات القطاع نحو 566 عيادة<sup>(1)</sup>.

ومنذ عام 2006 وبدء الحصار على قطاع غزة، فإن الأوضاع الصحية لسكان قطاع غزة وسكان مخيم خان يونس بشكل عام تسير من سيء إلى أسوأ وخصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية والنفسية والسياسية الصعبة التي يعيشها سكان القطاع، وتدرك وكالة الغوث أن سكان المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة يعيشون في أوضاع صحية سيئة للغاية الذي يعاني من الكثافة السكانية العالية على مساحة المخيم المحدودة، والشوارع والأزقة الضيقة المليئة بالنفايات وأكوام القمامة وقنوات المجاري المكشوفة المجاورة للمنازل<sup>(2)</sup>.

نتيجة سنوات من التدهور الاجتماعي - الاقتصادي والاعلاق المتتالي لقطاع غزة، أصبح قطاع الصحة في غزة يفتقر إلى البنية التحتية المادية وفرص التدريب الكافية، وبالتالي فالمرافق تعمل فوق طاقتها، وكثيراً ما تتعطل الخدمة بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وتلك التحديات تزيد من المخاطر التي تهدد صحة السكان الذين يتعرضون إلى أخطار متزايدة<sup>(3)</sup>، وأحصت مصلحة الصحة العامة نسبة الوفيات فوجدتها 166 في الألف، وهي تعد نسبة مرتفعة جداً<sup>(4)</sup>.

تتعرض الأوضاع الصحية في مخيم خان يونس موضوع الدراسة إلى المزيد من الترددي والمعاناة للمرضى؛ بسبب الحصار الصهيوني على قطاع غزة الذي أدى إلى وفاة المئات من المرضى؛ بسبب النقص في الأدوية أو المعدات أو منعهم من السفر للعلاج في الخارج<sup>(5)</sup>.

---

(1) مي الخنساء: العودة حق دراسة اجتماعية سياسية قانونية، ص 65.

(2) المدني، رشاد: قراءات إحصائية في التركيبة السكانية والأحوال الصحية والتعليمية في قطاع غزة، البيادر السياسي، عدد 316، 1988م، ص 32.

(3) واقع مستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة، جمعية منتدى التواصل، ص 109.

(4) عكيلا، عز الدين: أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، ص 46.

(5) ابودية، علاء: اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، ص 23.



وقد مرت الأوضاع الصحية بمخيم خان يونس بمراحل مختلفة، لكل مرحلة مميزاتها، وقبل تناول هذه المراحل بالتفصيل، كان لابد أن نشير إلى أن الخدمات الصحية بمدينة خان يونس جاءت متأخرة نسبياً تاريخاً ونوعاً، فقد بدأت حوالي عام 1928م بتواجد طبيب واحد لمدة يوم واحد في الأسبوع، ولم يكن بها طبيب مقيم، وكان المرضى يتبعون العلاج العربي (الحكمة العربية)، وفي حالات نادرة ومستعصية في الغالب ولأبناء الوجهاء أو المنطقة المحيطة بمكان تواجد الطبيب فرص مراجعة الطبيب، وكان بعض النساء لا يقبلن الذهاب إلى الطبيب مهما كان الأمر، وكانت "الداية" هي التي تقوم بعملية توليد النساء، وكانت نسبة الوفيات من النساء عند الوضع أعلى بكثير من هذه الأيام، كان الطبيب الأول واسمه سليم بشارة من رام الله يأتي يوم الأربعاء والخميس من كل أسبوع من غزة؛ ليعالج المرضى في خيمة عند المدخل الشرقي لمدينة خان يونس من الناحية القبليّة، ثم خلفه طبيب آخر يسمى اسكندر حوراني، وأصله من مرج عيون من جنوب لبنان، وكان يقيم عند حضوره لخان يونس في بيت القدرة قرب مدرسة حيفا حالياً، وكان البيت من أفضل بيوت المدينة حينئذ<sup>(1)</sup>.

ولقد أصبح للصحة في خان يونس مركز في بيت للحاج أحمد الأغا، قرب بداية شارع البحر حالياً، يمارس فيها عمله يوماً، وكان أبو مشيل للعلاجات الخفيفة (الصحة الوقائية) ورعاية العيون والأطفال، وافتتحت في عام 1946م على أغلب التقديرات عيادة صغيرة أو مستوصف في بيت السيد رئيس البلدية في ذلك الوقت عبد الرحمن الفراء، وهو مكان بنايته الحالية، وفي عام 1946م جاء كل من الدكتور حيدر عبد الشافي وأخيه مصطفى، وكان الدكتور حيدر يعمل مع الجيش العربي، ثم استقال وفتح عيادتين واحدة في غزة، والأخرى في خان يونس في دار الشحري خلف مبنى البلدية الحالي، وعندما انتقل الدكتور مصطفى ليعمل في المجدل بقي الدكتور حيدر يأتي إلى خان يونس وأعقبه الدكتور بهائي النمري<sup>(2)</sup>.

كل ذلك كان قبل العام 1948 وهو ما يوضح أن الأوضاع الصحية في مدينة خان يونس كانت متأزمة منذ البداية، وجاء المحتل الصهيوني لتزداد الأحوال الصحية سوءاً في المراحل التالية، والتي سيتم تناولها بشيء من التفصيل من خلال التالي:

---

(1) الصحة في مدينة خان يونس، موقع مدينة خان يونس، على الرابط:

<http://www.khany.8m.com/helth/helth.htm>

(2) الصحة في مدينة خان يونس، المرجع السابق.

## الأوضاع الصحية في خان يونس من 1948-1967م:

لم تكن الأوضاع الصحية في مخيم خان يونس بعد النكبة أوضاعاً طبيعياً، وأجبر الفلسطينيون على ترك ديارهم بقوة السلاح، وأصبحوا بلا مأوى ولا مال، وواجه هؤلاء المهاجرون صعوبات؛ مما أدى إلى تدهور حالتهم الصحية؛ نتيجة لقلة الأغذية، وعدم وجود مراكز طبية في الشوارع تعالج الأمراض، فالشخص الذي يمرض يموت في المكان الذي يقع فيه بدون أن يجد شخص يسعفه؛ مما أدى إلى تفشي الأمراض بينهم، وخاصة بين الأطفال والشيوخ، ومن أكثر الأمراض التي انتشرت بين هؤلاء المنكوبين مرض الحصبة الذي لم يكونوا على علم بعلاجه<sup>(1)</sup>، بالإضافة إلى أمراض أخرى فردية لم تكن بصورة وباء، لكنها كانت تؤدي بحياة الشخص الذي تصيبه؛ وكان السبب في ذلك قلة الرعاية والعناية الصحية باللاجئين وعدم وجود أطباء ولا أدوية<sup>(2)</sup>.

وقد ذكر أحد اللاجئين عايش هذه الفترة أنه أصيب بنزلة برد في ظهره، ولم يجد طبيباً يعالجه؛ مما أدى إلى إصابة ظهره بالانحناء، وهو ما بقي يعاني منه حتى وقتنا الحالي<sup>(3)</sup>، كما قال لاجئ آخر أن بعض الأطفال أصيبوا بالحصبة، ومن بينهم ابنته التي لم تجد عناية؛ مما أدى إلى وفاتها هي وعدد كبير من الأطفال أصيبوا بنفس المرض، وذلك لعدم وجود رعاية طبية بين هؤلاء اللاجئين في تلك الفترة<sup>(4)</sup>.

حاول اللاجئون التداوي بالطرق البدائية؛ للتخفيف من حدة هذه الأمراض، ولتعويض الفقر الحاد في الأطباء والأدوية، وكانوا يلجئون إلى شيوخ؛ لمعالجتهم من المرض، فيقدمون لهم وصفات علاجية بدائية، ويستخدمون الكي في علاجهم، ومن الأمراض التي عالجوها السعال، وكان المريض يخرج من فمه الدم، فكان الشيخ يقوم بكي المريض فوق المعدة كما عالجوا أمراض أخرى مثل الزائدة الدودية التي كانوا يعالجوها عن طريق خلط العجوة بالماء ويشربه المريض، وبعضه من كان يشفى من خلال هذه الطرق، خصوصاً وأن العناية الإلهية ترعاهم وبعضهم من لم تجدي هذه

---

(1) مقابلة مع عبد المعطي إسماعيل صافي بتاريخ 3-5-2001، مقابلة مع سليم سليمان أبو حجير بتاريخ 20-2001-3.

(2) مقابلة مع يونس مصلح كلاب بتاريخ 25-3-2001؛ مقابلة مع محمد حسن صرصور بتاريخ 19-3-2001.

(3) مقابلة مع محمد العبد الهباش بتاريخ 3-3-2001.

(4) مقابلة مع سعيد أحمد موسى الأعوج بتاريخ 24-6-2001؛ مقابلة مع عبد المعطي إسماعيل صافي.

الطرق معهم نفعا فيموتوا أما عندما ترتفع درجة حرارة الأطفال فكانوا يذهبون بهم إلى امرأة يقال لها الداية فتقوم بتدليك يديه وقدميه بالزيت<sup>(1)</sup>.

لكن الأوضاع الصحية تحسنت نوعاً ما بعد انتقال اللاجئين إلى المخيم، وقد أقيمت في ذلك الوقت عيادة للوكالة كانت تقوم بتقديم العلاج، ولاسيما علاج الأطفال والعيون والولادة والتطعيم، وتحويل الحالات التي تحتاج إلى علاج متقدم إلى المستشفى الإنجليزي بغزة، وكان في غزة خمس مستشفيات بعضها متخصص، وقد بدأت خدمات الصحة في خيمة في مدرسة بشارع البحر، وقد اشتركت الوكالة والحكومة بعيادة واحدة قرب حارة الأغا "الصحية" ثم انفصلتا، ومن الأطباء الذين عملوا في عيادة الوكالة د. أحمد حلمي ود. أيوب توما.<sup>(2)</sup>

وأقامت وكالة الغوث الخيم للاجئين، وكان في ذلك الوقت قد انتشرت الحشرات مثل البق والذباب والقمل والصراصير، وتنقل هذه الحشرات الأمراض، وقالوا إن القمل كان منتشرًا بصورة كبيرة، حتى أن ذلك وصل إلى المعلمين، وإن المعلم رغم قامته وقيمته كان يرى القمل على كتفه؛ وكان السبب في ذلك قلة المياه والصابون، فقامت وكالة الغوث بإحضار دواء DDT وكان أبيض اللون، ويقوم عمال الوكالة برشه على أفراد المخيم نساء ورجال وأطفال<sup>(3)</sup>.

وبعد استقرار اللاجئين في المخيم أصبحوا يتداون بالأعشاب مثل المرامية والبابونج والشاي، وكانوا يشترونها من المواطنين الذين كانوا يزرعونها في أراضيهم<sup>(4)</sup>، بينما أفاد لاجئ آخر بأنهم كانوا يعالجون بعض الجروح بعشب السموة، وكانوا يضعوه في الزيت المغلي ويدهنوا به الجراح<sup>(5)</sup> وأضاف آخر طريقة أخرى من طرق التداوي التي كان لاجئو خان يونس يستعيضون بها عن نقص الطب والأطباء والأدوية، وكانوا يغلون العوسج ويشربوا مائه؛ لعلاج مرض يسمى الدوسنتاريا<sup>(1)</sup>،

---

(1) مقابلة مع أحمد سليمان محمد السطري بتاريخ 27-3-2001، مقابلة مع سعيد أحمد موسى الأعوج بتاريخ 24-6-2001؛ مقابلة مع أحمد محمد المزين 24-6-2001؛ مقابلة مع إسماعيل صافي 3-5-2001.

(2) الصحة في مدينة خان يونس، موقع مدينة خان يونس، مرجع سابق.

(3) مقابلة مع يونس مصلح كلاب بتاريخ 25-3-2001؛ مقابلة مع كوثر حسن أبو زيد بتاريخ 26-3-2001؛ مقابلة مع سليم أبو حجير بتاريخ 20-3-2001.

(4) مقابلة مع عزو أحمد عطا الله بتاريخ 24-6-2001؛ مقابلة مع محمد حسن صرصور بتاريخ 19-3-2001.

(5) مقابلة مع سليم سليمان أبو حجير بتاريخ 20-3-2001.

(1) مقابلة مع أحمد سليمان السطري بتاريخ 27-3-2001.

واستمر اللاجئين في اتباع هذه الطرق إلى أن أنشئت وكالة الغوث عيادة للاجئين في شارع البحر عند خزان المياه بجانب مراكز التموين وهناك كانوا يقدمون لهم العلاج<sup>(1)</sup>.

### العيادات في محافظة خان يونس التابعة لوكالة الغوث في تلك الفترة:

#### أولاً: عيادة خان يونس المركزية:

وقد انشئت العيادة في العام 1959م، وكانت العيادة عبارة عن أكشاك من الزينكو وكانت من الداخل واسعة، مقسمة إلى غرفة للأطباء، وغرفة للقطرة، وغرفة للمرضين، وغرفة للجروح، وغرفة للإداري الذي يسجل الوافدين على العيادة، وكان عدد الأطباء في هذه العيادة غير كافي بالنسبة لعدد المرضى، وبني فيها مكان للولادة في العام 1968-1969 وكانت البطاقة المستخدمة لدخول العيادة هي بطاقة التموين المستخدمة في استلام الطعام<sup>(2)</sup>.

وقد اقتصر العلاج في هذه العيادة على سكان المخيم ومنطقة البلد والمواصي وحي النمساوي والبطين والقرارة، أما عن أعداد العاملين فالعيادة تتكون من مرشدة صحية ومستشار قانوني وأطباء عدد 12 طبيب، وممرضين عدد 12 ممرض، ووظيفة كاتب عدد 4 كتاب، وخمس قابلات، وأطباء أسنان عدد 2 طبيب، وأربعة صيادلة، و4 تحاليل طبية، و3 أطباء عيون، و3 حكماء، ومدير للعيادة، و2 من رجال الأمن، و11 عامل نظافة، أما عن معدل المرضى اليومي فقد أفاد موظف صحة 1 بأن " العيادة العامة الخارجية يزورها حوالي 1200 مريض تقريبا، وعيادة الحوامل يزورها يوميا ما يقارب 70 حامل، أما قسم الأمراض المزمنة فيزورها حوالي 108 مريض بالتقريب، وحوالي 140 مريض يزورون قسم الاسنان، أما قسم الأطفال فيزوره 1410 طفل يوميا، وبالنسبة لقسم تنظيم الأسرة فيزوره حوالي 50 شخص يوميا، وعن العلاج في هذه العيادة فهو من بداية إنشاء العيادة وحتى نهاية فترة الخمسينيات كان مجانيا لكل سواء لاجئين أو مواطنين، أما فيما بعد فقد اقتصر على اللاجئين، ويجوز للزوج المواطن المتزوج من زوجة لاجئة الاستفادة من مجانية العلاج في العيادة هو وأولاده من زوجته اللاجئة"<sup>(3)</sup>.

وقد كان الاهتمام بالحوامل ليس على قدر المسؤولية، وإن المرأة عندما تحمل تذهب للعيادة لتسجيل اسمها وللفحص البسيط، فلم يكن متوفر في العيادة إمكانيات متطورة، ولم تكن المرأة تذهب

---

(1) مقابلة مع يونس مصلح كلاب 25-3-2001؛ مقابلة مع عبد المعطي اسماعيل صافي بتاريخ 3-5-

2001؛ مقابلة مع سليم أبو حجبر بتاريخ 20-3-2001؛ مقابلة مع سعيد أحمد الأعوج بتاريخ 24-6-2001.

(2) مقابلة مع عبد المعطي اسماعيل صافي بتاريخ 3-5-2001؛ يونس مصلح كلاب بتاريخ 25-3-2001.

(3) مقابلة مع موظف صحة 1، عيادة غرب خان يونس، بتاريخ (11-6-2015)

إلى الطبيب، فعندما يأتيها المخاض تذهب إلى الداية أو تأتيها بنفسها، وكانت تذهب إلى العيادة فقط لتسجيل اسم المولود ونوعه، ويتم فحص الطفل فحصاً كاملاً في العيادة وأيضاً، تطعيمه ضد الحصبة والجذري والأمراض الأخرى<sup>(1)</sup>، ويقول أحد اللاجئين أن المرأة لم تكن تذهب إلى الطبيب بسبب التعصب من قبل الرجل، لدرجة أنها لم يوافق على إعطاء الطبيب الحقنة لزوجته.<sup>(2)</sup>

وبناء على شهادات حية من لاجئين عايشوا الأوضاع في مخيم خان يونس في الفترة من 1948-1967م، اتضح لنا أن الرعاية الصحية التي كان يتلقاها اللاجئ في تلك الفترة شبه معدومة، وهو ما يبين مدى المأساة التي عانى منها اللاجئ الفلسطيني ليس في مخيم خان يونس، ولكن في مخيمات الفلسطينيين جمعاء في الداخل والشتات.

### الأوضاع الصحية في خان يونس من 1967-1994م:

لقد ترك الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية بعد عام 1967 أثراً تدميرية على جميع أوجه الحياة في الأراضي الفلسطينية، وشهدت الأوضاع الصحية مثل كافة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية... الخ، تدهوراً مستمراً انعكس على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ولم تتج الأوضاع الصحية من ذلك، حيث أن سياسة سلطات الاحتلال الإسرائيلي في المجال الصحي كانت تقوم على عدة نقاط رئيسة أهمها:

أ. إبقاء المؤسسات والخدمات الصحية على ما كانت عليه قبل الاحتلال عام 1967 وعدم وضع أية خطط وبرامج جديدة لتطوير هذه الخدمات.

ب. منع تطوير أو إنشاء مؤسسات صحية أهلية أو خيرية كان من شأنها تعويض العجز في مجال الرعاية الصحية للمواطنين من قبل المؤسسات الصحية الحكومية.

ج. عملت سلطات الاحتلال بشكل مبرمج على ربط المؤسسات الصحية الفلسطينية بالمؤسسات الإسرائيلية، مستهدفة بذلك إذابة الكيان الفلسطيني، وإحاقه بنظام الاحتلال، فتتظيم وإدارة ومالية الخدمات الصحية في الأراضي المحتلة كانت تقع تحت السيطرة المباشرة للسلطات المحتلة.<sup>(1)</sup>

---

(1) مقابلة مع مريم حيدر رضوان بتاريخ 13-3-2001؛ مقابلة مع مريم خليل السنوار بتاريخ 25-6-2001؛ مقابلة مع كوثر أبو زيد بتاريخ 26-3-2001.

(2) عبد المعطي اسماعيل صافي بتاريخ 3-5-2001؛ ومقابلة مع يونس مصلح كلاب بتاريخ 25-3-2001.

(1) الوضع الصحي في فلسطين (1967-1994)، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، على الرابط <http://www.wafainfo.ps/aprint.aspx?id=3028>

تشير كل المعطيات والدراسات أن الأوضاع الصحية في قطاع غزة بشكل عام تسير من سيئ إلى أسوأ خصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية والنفسية، فبعد وقوع قطاع غزة تحت الاحتلال الاسرائيلي ازداد الوضع الصحي تدهوراً، وإن سلطات الاحتلال لم تعمل على خلق الظروف المناسبة والملائمة لتحسينه، بل سعت إلى اتباع سياسة الهدم الاجتماعي والثقافي للمواطنين الفلسطينيين، فبعد أن كانت الخدمات الصحية تقدم مجاناً قبل العام 1967م، أقدمت سلطات الاحتلال على فرض رسوم باهظة على العلاج، ومع تردي الوضع الاقتصادي فإن المواطن العادي أصبح لا يستطيع تحمل تكلفة العلاج، كما أقدمت سلطات الاحتلال على إغلاق وتعطيل دور المراكز الصحية في القطاع بشكل عام، ونتيجة للأوضاع التي عانتها المستشفيات تحت وطأة ممارسات الاحتلال تقلص عدد الأسرة من 979 سريراً عام 1967م إلى 755 سريراً عام 1986م، وقد ألحق هذا النقص تأثيراً خطيراً لمستشفى الأمراض الصدرية الوحيد في القطاع، في ذلك الوقت حيث تم تقليص عدد أسرته من 210 عام 1967م إلى 70 في 1980م، وأصبحت المستشفيات تعاني من نقص فادح في المعدات والأجهزة وقلة عدد الأطباء الأخصائيين، خاصة المستشفيات في خان يونس، والتي شكى الأطباء فيها من نقص المعدات، خاصة المعدات الجراحية، وقد افتقرت مستشفيات القطاع جميعها إلى وحدات اكسجين مركزية<sup>(1)</sup>.

لقد سيطرت سلطات الاحتلال عبر ما يسمى بالادارة المدنية على كافة المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في قطاع غزة، وهي تقرر مصير كل المراكز التابعة لها، وفي إحصائية لتطور عدد الأسرة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة أن عددها وصل إلى 745 سريراً عام 1977م، ثم إلى 800 سريراً 1982م، ثم انخفض إلى 748 سريراً، ومن هذه الإحصائيات يلاحظ أن هناك نقص واضح ومتذبذب في أعداد الناس الذين يدخلون المستشفيات، على الرغم من تدهور الأوضاع الصحية في قطاع غزة؛ والسبب الرئيس في ذلك هو الواقع المتدهور لمستوى الخدمات الصحية والعلاجية الحكومية، الناتج عن السياسة الاسرائيلية المعتمدة والهادفة على التقليص من قدرات المستشفيات وامكانياتها وحرمانها من أي تطور، وعدم تعيين الأطباء والفنيين المتخصصين فيها، وقد بلغ الإهمال مستشفيات خان يونس، وإن جدران المستشفيات وخاصة صالات مبيت المرضى متآكلة والقاذورات أسفل الأسرة، كما أنها غير مكيفة وتفتقر إلى مراوح التهوية، كما لا توجد أجهزة غاز لغلي الماء أو تسخين الأطعمة، وبالرغم من ذلك قامت سلطات الاحتلال عام 1987 باستحداث نظام التأمين الصحي، وفرضت هذا النظام

---

(1) الكردي، عماد: الأوضاع الصحية في قطاع غزة، مجلة صامد، السنة الثالثة عشرة، العدد 84، أيار-حزيران 1991، ص133.

بشكل إجباري على الموظفين الحكوميين، مقابل تلقي العلاج في المستشفيات الحكومية، وتركت حرية الانضمام إلى هذا النظام للمواطنين العاديين، وكان من المستشفيات الحكومية في خان يونس في هذه الفترة مستشفى ناصر، وكان الوحيد في المدينة في ذلك الوقت، وتابع لمديرية الصحة وسعته 282 سرير، وهو ثاني أكبر مستشفى في القطاع، ويعمل فيه قرابة 47 طبيباً، و 135 ممرض وممرضة، و 24 فني، ويضم المستشفى أقسام جراحة عامة، وجراحة عظام وولادة وأمراض نسائية وقسم أطفال و قسم باطنية ووحدة قلب ووحدة كلية صناعية، وقسماً للأشعة، ومختبر وصيدلية، وقسم استقبال للطوارئ وعيادة خارجية<sup>(1)</sup>.

أدت كثرة الإصابات في مذبحتي 1955م و1956م، وكثرة الجرحى وموت أغلبهم، في تفكير الحكومة المصرية في بناء مستشفى ناصر، فوضع له حجر الأساس في عام 1958م في منطقة الرمال بالمدينة، وانتهى العمل من البناء وتم تجهيزه واستقبل مرضاه في عام 1960م، وكان يديره ولعدة سنوات مدير مصري، وقد استطاع هذا المستشفى تقديم خدماته لسكان المدينة والقرى المحيطة بها، وكان المرضى يأتون إليه من رفح الفلسطينية ورفح المصرية والعريش في سيناء<sup>(2)</sup>.

وكان قسم جراحة عظام في مستشفى ناصر يضم حوالي 20 سريراً، وقامت السلطات الإسرائيلية بإغلاق هذا القسم في العام 1984م، وكانت سلطات الاحتلال تدير خمساً وعشرين عيادة في أنحاء القطاع، ولكن غالبية هذه العيادات لم تكن تمتلك إلا القليل من الأدوية، كما كانت تنقصها التجهيزات المخبرية الضرورية، وكذلك نوعية الخدمات التي تقدمها هذه العيادات كانت محدودة إلى درجة كبيرة<sup>(3)</sup>.

وذكر حكيم عيادة خان يونس المركزية أن العيادة تقدم خدمات صحية أولية فقط، أما باقي الخدمات التخصصية فهي لا توجد إلا في المستشفى، وعلى سبيل المثال فإن العيادة لا تستقبل الجرحى اللاجئين في الانتفاضات والحروب؛ لعدم توفر الخدمات المتخصصة فيها؛ وذلك للترابط الذي نشأ طبقاً لإتفاق بين وكالة الغوث والسلطة الوطنية الفلسطينية<sup>(1)</sup>.

---

(1) الكردي، عماد: مرجع سابق، ص135-136.

(2) موقع مدينة خان يونس، الصحة في مدينة خان يونس، على الرابط:

<http://www.khany.8m.com/helth/helth.htm>

(3) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الوضع الصحي في فلسطين (1967-1994)، على الرابط:

<http://www.wafainfo.ps/aprint.aspx?id=3028>

(1) مقابلة مع موظف صحة 1، عيادة غرب خان يونس، بتاريخ(11-6-2015)

أما عن الخدمات الصحية التي تقدمها الأونروا في هذه الفترة ففي عام 1987م وصل عدد الوحدات الصحية التابعة لوكالة الغوث بالقطاع 22 وحدة، تشتمل على 9 مراكز وعيادات صحية و 6 عيادات أسنان و 6 مختبرات وعيادة تخصصية واحدة، وكانت وكالة الغوث تقدم خدماتها الطبية والعلاجية بدون مقابل مالي لجميع اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها، ولجميع الموظفين العاملين لدى مؤسساتها، ويتم ذلك خلال الوحدات العلاجية الأولية المتمثلة في العيادات والمراكز الصحية العامة والمتخصصة والمختبرات الطبية وأقسام علاج الأسنان، وتتكامل هذه الخدمات مع وجود التغذية الصحية وخدمات الصحة الوقائية داخل المخيمات، كما تقوم الوكالة بتحويل بعض الحالات المرضية إلى المستشفيات والمراكز الصحية التي ترتبط معها الوكالة باتفاقيات للرعاية الصحية؛ كالإقامة أو فحوصات متخصصة، إضافة إلى ذلك تقوم الوكالة في الكثير من الأحيان بالمساهمة في تكاليف الأجهزة والمعدات التي يستخدمها الأفراد في الحالات الطارئة لحفظ مثل أجهزة الأكسجين<sup>(1)</sup>.

### الأوضاع الصحية في عهد السلطة الفلسطينية 1994-2013م:

لعبت السلطة الفلسطينية دوراً في تطوير الوضع الصحي في خان يونس، واهتمت بالناحية الصحية منذ استلامها لإدارة الفلسطينيين عام 1994م، من خلال إنشاء المستشفيات والمؤسسات الصحية وبخصوص المستشفيات والرعاية الأولية، التابعة لوزارة الصحة في السلطة الوطنية، فقد ازداد عدد المستشفيات في خان يونس ومنها:

- مستشفى مبارك: هي مستشفى تابعة لمستشفى ناصر، وتقع خلفها مباشرة لا يفصلها عن مستشفى ناصر إلا شارع فقط، أسست في عهد السلطة الفلسطينية في العام 1999م، والمستشفى أقيم من أجل رعاية الأطفال، ويوجد في الطابق الثالث قسم رعاية وحضانة الأطفال، أما الطابق الثاني يوجد به غرفتي عمليات وقسم النساء والولادة، والطابق الأول قسم العلاج الطبيعي.

ويلجأ اللاجئون في مخيم خان يونس وخارجه إلى مستشفى مبارك لحالات الأطفال التي لا تستطيع الوكالة تقديم الخدمات لها، وحالات الولادة، حيث أنها لم تعد عيادة الوكالة تستقبلها، وتقوم

---

(1) حلاوة، قاسم: نظرة على الخدمات الصحية للأونروا والقطاع الصحي الأهلي في قطاع غزة، مجلة بلسم، السنة الثامنة عشرة، العدد 203، أيار-مايو 1992، ص62.



العيادة بتحويل تلك الحالات عند انتهاء الشهر التاسع لمتابعة الحالة، ولا تستقبل أي مستشفى حكومي مريض لاجئ إلا بکرت التأمین الصحي، إلا إذا كان محول من عيادة الوكالة<sup>(1)</sup>.

● مستشفى الهلال الأحمر: يقع في مدينة الأمل لتنمية القدرات في حي الأمل، افتتح في العام 1997م بسعة 150 سرير، ويعمل بطاقة 110 سرير، مزود بأربعة غرف عمليات، ويعمل به 185 موظف، إضافة إلى عدد من المنتدبين من وزارة الصحة والخدمات الطبية العسكرية، ويرتبط المستشفى بعلاقات وثيقة مع المؤسسات الطبية المختلفة والدولية منها؛ بهدف تقديم أفضل الخدمات للمواطنين، يتكون من خمسة طوابق ويحتوي على العديد من الأقسام وهي: الجراحة، النساء والولادة، الحضانه، العناية المركزة، الأطفال، الطوارئ إضافة إلى عيادة الرعاية الأولية وتنظيم الأسرة ويعمل على مدار 24 ساعة<sup>(2)</sup>.

● مستشفى دار السلام في العام 1995م: ويقع في منتصف شارع جلال في مركز مدينة خان يونس سابقاً، ويتواجد حالياً على شارع صلاح الدين، وهي تتبع مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية التي مركزها في الولايات المتحدة الأميركية، المستشفى مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية، ويضم مجموعة من الأقسام نذكر منها: العيادات الخارجية، العمليات، المختبر، الأشعة، التصوير التلفزيوني، الطوارئ، عيادة الأسنان والصيدلانية.

● المستشفى العسكري: يقع المستشفى العسكري في عسان وكان يسمى في السابق "قبل مجيء السلطة الفلسطينية" بمستشفى الكرامة، وأسس عام 1990م، وبعد مجيء السلطة تم تجديد مبنى المستشفى وذلك في عام 1994م، وقد استلمته بعد ذلك الخدمات الطبية العسكرية، كان في البداية يقتصر على العسكريين وعائلاتهم، ولكنه الآن كل من لديه تأمين صحي يمكن أن يتلقى العلاج به ذلك في الأوقات العادية المستقرة، يوجد به العديد من الأقسام منها قسم العيون والعيادات الخارجية، وقسم الجراحة الذي شيد في الطابق الثاني عام 1998م، وقسم الأشعة والمختبر وغيرهم، يتم فيه العديد من العمليات الصعبة، ويكون في أوقات معينة بعثات من مصر ودول أجنبية أخرى، يأتي في هذه البعثات أكفأ الأطباء في العالم.

● مركز شهداء خان يونس الصحي: أنشأ عام 1960م، وهو مؤسسة حكومية يقوم بالرعاية الأولية وهو يسمى أيضاً ببندر البلد، وهو مركز يقع بجانب مركز الشرطة أو مقاطعة خان يونس، ويخدم أكثر من حوالي مائة ألف مواطن من كافة أنحاء مدينة خان يونس والمناطق

---

(1) مقابلة مع موظف صحة 1، عيادة غرب خان يونس، بتاريخ (11-6-2015)

(2) موقع مدينة خان يونس، الصحة في مدينة خان يونس، على الرابط:

<http://www.khany.8m.com/helth/helth.htm>

الشرقية، وهو المركز الرئيسي في مدينة خان يونس، ويوجد به عدة أقسام منها: باطنة وأمراض جلدية وأسنان وقسم للحوامل وقسم للرعاية الأولية للأطفال، ويوجد به صيدلية كبيرة وقسم للأشعة، وفي الحالات الصعبة يقوم هذا المركز بتحويل الحالات الصعبة إلى مستشفى ناصر، ويتردد على المركز يومياً من 400 إلى 500 حالة يومياً من أطفال وكبار، ويمتد دوام هذا المركز من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثامنة مساءً، ويقوم بحالة الطوارئ في الأوقات الصعبة، ويعمل 24 ساعة وبه أطباء أكفاء وإداريين من ذوات الخبرة العالية.

- بندر عيسان: أنشأ المركز في عام 1969م، بكادر بشري بلغ 20 موظفاً، وبلغ عدد المترددين على المركز حوالي 115 مراجعاً يومياً، ويخدم المركز منطقة سكنية تقدر بـ 30 ألف نسمة من سكان المنطقة الشرقية، ويعمل بنظام الفتره الواحدة، ويقع في بلدة عيسان الكبيرة، به العديد من الأقسام منها رعاية الطفل ورعاية الحوامل والتمريض والإسعافات الأولية العادية بالإضافة إلى صيدلية المركز<sup>(1)</sup>.
- مركز الزنة: تم افتتاح المركز بتمويل من القنصلية البريطانية وبالتنسيق مع وزارة التعاون والتخطيط الدولي عام 1997م، ويعمل ثلاثة أيام في الأسبوع، بكادر بشري يبلغ 7 موظفين، وبلغ عدد المنفعين من المركز حوالي 1000 نسمة فقط، نظراً لوجود عيادات أخرى بالمنطقة، وحالياً يعمل يومي<sup>(2)</sup>.
- مركز الفخاري: أقيم المركز بمشاركة مجتمعية ومن بكار، ويخدم منطقة سكنية تقدر بنحو عشرة آلاف نسمة من سكان منطقة الفخاري شرق مدينة خان يونس، ومتوسط عدد المراجعين 20 حالة يومياً، وبلغ عدد الموظفين 6 موظفين<sup>(3)</sup>.
- مركز القرارة: تم افتتاح المركز في أوائل السبعينات ثم أعيد بناؤه وإضافة طابقين، وافتتح في 1995م، ويخدم المركز منطقة تقدر بحوالي 20 ألف نسمة، وبلغ عدد المراجعين حوالي 190 مراجعاً يومياً، وبلغ عدد الموظفين 33 موظفاً<sup>(1)</sup>.

---

(1) موقع مدينة خان يونس، الصحة في مدينة خان يونس، على الرابط:

<http://www.khany.8m.com/helth/helth.htm>

(2) دليل المراكز الصحية خان يونس، موقع الادارة العامة للرعاية الصحية الأولية وزارة الصحة، على الرابط:

<http://www.moh.gov.ps/care/index.php?option=com-mtree&task=listcats&cat->

id=80&Itemid=79

(3) المرجع السابق.

(1) دليل المراكز الصحية خان يونس، مرجع سابق.

وتعتبر خان يونس هي المحافظة الوحيدة التي تحتوي على مستشفى عسكري، ولقد بلغ عدد الأسرة في مستشفيات القطاع في العام 2000 حوالي (829) سريراً، تخدم هذه الأسرة مجموع الفلسطينيين قطاع غزة، في حين أن عدد الأسرة في مستشفيات خان يونس في ذلك الوقت لم تتعدى 10% من عدد هذه الأسرة ، ولا يعد هذا كافياً لتغطية حاجات السكان، وما يجب أن يكون عليه هو 3 أضعاف هذا العدد من الأسرة والخدمات، كما وقد بلغ عدد العاملين في المستشفيات الحكومية 265 طبيباً في القطاع منهم 52 طبيباً فقط في خان يونس<sup>(1)</sup>.  
وبالنسبة لموظفي الحكومة اللاجئين فإنهم يتلقون جميع خدماتهم الصحية من العيادة، باستثناء الحصول على التقارير الطبية التي تمنحهم إجازات مرضية، فإنهم يحصلون عليها من المراكز الحكومية<sup>(2)</sup>.

ولقد شكل اندلاع أحداث الانتفاضة الثانية تحدياً حقيقياً لجميع المؤسسات الصحية الفلسطينية من حكومية وأهلية وسواها من المؤسسات في قطاع غزة ، تتمثل في الأعداد الضخمة المتزايدة من الشهداء والجرحى والمصابين، والمعاقين /ذوي الحاجات الخاصة الذين يحتاجون لمؤسسات صحية ذات جاهزية عالية جداً؛ للتعامل مع هذه الحالات والأحوال الطارئة، في حين نجد أن هذه المؤسسات تحتاج إلى زيادة في قدرتها وطاقاتها الاستيعابية، وأطقمها الفنية بغية تقديم خدمات على نحو يتلائم والمستجدات بصورة فاعلة<sup>(3)</sup>، خصوصاً وأن خان يونس كانت من أكثر المحافظات في قطاع غزة جرحى وشهداء في الانتفاضة<sup>(4)</sup>.

وخلال أحداث الانتفاضة برز الدور الكبير للمؤسسات الأهلية العاملة في القطاع الصحي، ويعد دورها مكملاً للدور الذي تقوم به وزارة الصحة والخدمات الطبية العسكرية، فقد عملت على نقل المصابين من أماكن الأحداث والصدمات، واستقبلتهم وقدمت ما تستطيع لهم دون مقابل، وكان من أبرزها: مستشفى "دار السلام" بخان يونس، وقد ساهمت الطواقم الطبية، وطواقم الإسعاف العاملة بها، في إنقاذ وإسعاف عشرات بل مئات الجرحى، وقد تعرضت سياراتها

---

(1) موقع منتدى التواصل، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة، على الرابط:

<http://www.twasol.ps/studies/>

(2) مقابلة مع تيسير الأستاذ بتاريخ 23-10-2014م.

(3) المرجع السابق.

(4) مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 4/12/2014، المستشفى العسكري-عيسان الكبيرة

ومسغفها للإصابة، وقد سقط شهيدان من سائقي الإسعافات، وأصيب أكثر من مائة شخص من العاملين والمرضىين<sup>(1)</sup>.

أصبحت وزارة الصحة في السنوات السبعة الأخيرة تمتلك وتدير حوالي 15 مستشفى موزعة على كافة محافظات القطاع، والباقي مستشفيات غير حكومية وبلغ عدد أسرة المستشفيات في الوزارة في قطاع غزة 2009 سرير منها 1568 سرير مبيت داخلي، و 441 سرير رعاية نهارية، بمعدل 1.3 سرير لكل 1000 شخص من سكان محافظات قطاع غزة، وبلغ متوسط عدد الأسرة لكل مستشفى بالوزارة 130 سرير، وبلغ عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية في عام 2010 في محافظات قطاع غزة 134 مركزاً صحياً، وتشرف وزارة الصحة على 59 مركزاً صحياً تتوزع في محافظات قطاع غزة، و 57 مركزاً تشرف عليها منظمات غير حكومية، و 18 مراكز صحية تشرف عليها وكالة الغوث<sup>(2)</sup>.

ومن عيادات الوكالة التي أنشئت في تلك الفترة في محافظة خان يونس:

#### أولاً: عيادة معن:

انهت وكالة الغوث من تجهيز مركز آخر في خان يونس في منطقة معن 1996-1997م، ويقوم المركز بتقديم مجموعة شاملة من خدمات الرعاية الصحية الأولية، ويعمل بنظام الدوام الجزئي، واعتمد توظيفه على موظفي المراكز الصحية الأخرى؛ مما أثر على الخدمات التي يتم تقديمها لأهالي المنطقة، وعن العاملين في هذه العيادة فهم كالتالي: 3 أطباء، 2مرضىين، وقابلة، و 2 أطباء أسنان، و 3 حكماء و 3 موظفين تحاليل طبية، و 3 صيادلة، و 4 في وظيفة كاتب، و 2موظف أمن، و 7 من عمال النظافة، أما عن أقسام العيادة فهي: قسم الحوامل وقسم الأمراض المزمنة والعيادة العامة، وبالنسبة لأعداد المرضى اليومي في العيادة 1061 ملف للحوامل و 8727 ملف ما بعد الحمل، وحوالي 3221 ملف في قسم تنظيم الأسرة، أما عن قسم الأمراض المزمنة فيوجد 2027 ملف لمرضى الضغط، و 820 ملف لمرضى السكر، ويوجد في قسم الأطفال حوالي 12999 ملف لطفل، أما العيادة العامة فيزورها من 300-320 مريض يوميًا، و 120 حامل، و 130 طفل، ومن 65-85 مريض أسنان<sup>(1)</sup>.

---

(1) مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 2014/12/4، المستشفى العسكري-عسان الكبيرة.

(2) مؤشرات طبية في قطاع غزة، <http://frmc.ps/?page-id=246>.

(1) مقابلة مع الطبيب مهدي القدرة، عيادة معن، تاريخ المقابلة 2015-6-13.

ويعتبر المركز الوحيد من نوعه من حيث اهتمامه بالرعاية الأولية في المنطقة الشرقية، ويأتي إليه اللاجئين من مسافات بعيدة تكون أسمائهم مصنفة في هذا المركز، وحسب المقابلة التي أجريت مع السيدة عواطف محمد أبو جزر، وهي من سكان منطقة معن أدلت أن هناك مرضي يأتون إلى المركز من منطقتي خزاعة وعيسان، وحتى من منطقة الأوروبي والفخاري والمناطق المجاورة الأخرى، وبالتالي يتطلب على المرضى سير مسافات طويلة للوصول إلى هذا المركز، كما أضافت أن بجوار هذا المركز الصحي مركزا الشرطة المعروف ب 17 سابقا، وكان هذا المركز يعرض للقصف في وقت الحروب المتتالية على القطاع، الامر الذي دفع الوكالة إلى نقل المرضى في هذا المركز إلى مراكز أخرى مؤقتا لحال هدوء الاوضاع<sup>(1)</sup>.

وذكر الطبيب مهدي القدرة أن العيادة تعاني من مشاكل عدة وهي:

1. كثرة الإقبال عليها، نتيجة الاكتظاظ السكاني.
2. بعد المكان عن بعض اللاجئين.
3. قلة العلاج الوارد وتأخره عن مواعده، بالرغم من احتياجات الأمراض المزمنة كالقلب والضغط والسكر.

#### ثانياً: العيادة اليابانية:

أنشئت العيادة في حي الياباني عام 2008م، وتخدم السكان في الأحياء الجديدة(الياباني- الهولندي-الإماراتي) بالإضافة إلى منطقة الكتبية وحي الأمل، والسطر الغربي، أما عن عدد العاملين فيعمل فيها 5 أطباء عاميين، وطبيب واحد متخصص، و7 ممرضين، ورجل أمن واحد، و6 عمال نظافة، 5 مثبتين وواحد على بند البطالة، وأوضحت الحكمة أم محمود أن العيادة تقدم الخدمات الأولية للاجئين، وتقدم العيادة الخدمات نفسها للعيادات السابقة<sup>(2)</sup>.

وقد كانت مستشفيات خان يونس ومازالت كما مستشفيات القطاع تعاني من العديد من المشكلات مثل: <sup>(3)</sup>

- 1- الازدحام الشديد من قبل المترددين على العيادات سواء "الحكومية، الوكالة، الخدمات الطبية" على مدار الساعة ، وهذا يعود لقلة عدد العيادات قياسا مع عدد السكان وهو بدوره يؤثر في طبيعة الخدمات المقدمة.

---

(1) مقابلة مع السيدة عواطف محمد أبو جزر، تاريخ المقابلة 2-10-2015.

(2) مقابلة مع حكمة العيادة أم محمود بتاريخ 10-6-2015.

(3) موقع منتدى التواصل، مرجع سابق.

- 2- نقص وافتقار بعض المناطق لمراكز الرعاية والمستشفيات، بالمقابل تتركز هذه المراكز والعيادات في وسط المدن والقرى، وعدم مراعاة التوزيع السكاني في المناطق، مما يحرم عدد من المواطنين من الاستفادة، ويجعل عملية التنقل ونقل المصابين في غاية الصعوبة.
- 3- نقص مستمر في الدواء، وغالبا ما يكون غياب تام للدواء في الصيدليات التابعة للمراكز والعيادات الحكومية، خاصة أدوية الأمراض المزمنة، كالسكري، والضغط نظرا لعدم وجود ميزانيات كافية للوزارة، والوكالة والمؤسسات الأهلية لا تختلف كثيرا عن ذلك، مما يضطر المواطنين إلى شراء الدواء من الصيدليات الخاصة بأسعار باهظة، وقد زاد الوضع السياسي الراهن من مشكلات توفر الدواء، وهي صعوبة تنقل العاملين في مصانع الدواء وعدم تمكنهم من وصول أماكن عملهم؛ بسبب الإغلاقات القائمة، كما أدت هذه الإغلاقات إلى إعاقة تطعيم الأطفال بالأمصال التي يجب أن يتلقوها في مواعيد محددة مما قد يؤثر سلبا عليهم في المستقبل وإصابتهم بأمراض خطيرة.
- 4- انتشار وظهور العديد من الأمراض الصحية الناتجة عن تلوث مياه الشرب خاصة بعد تلوثها بالمياه العادمة التي أطلقتها إسرائيل، وتعاني مستشفيات القطاع بشكل عام من عدم القدرة على التعامل مع أصحاب الأمراض الصعبة مثل جراحات القلب، والأورام الخبيثة "السرطان" المخ، وغياب المعدات الطبية المتطورة اللازمة لذلك مما يضطر إلى تحويل المرضى إلى العلاج في الخارج بتكاليف باهظة.
- 5- عدم وجود مختبرات وأجهزة قادرة على تحليل الغازات السامة التي يستخدمها الإسرائيليون؛ مما يؤدي إلى الجهل بطريقة التعامل مع الأشخاص الذين يتعرضون لهذه الغازات، كما حدث في مدينة ومخيم خان يونس، في شهر فبراير عام 2001 ، حيث ظل الأطباء ولا زالوا عاجزين عن معرفة العلاج الذي ينبغي تقديمه للمصابين، وأعطيت لهم مواد مهدئة فقط، وعلى الرغم من المعونات العينية والمادية التي تلقاها القطاع الصحي من العديد من الدول الأجنبية والعربية خاصة التي تمثلت في سيارات الإسعاف وشحنات الأدوية، والوفود الطبية واستقبال الجرحى في تلك الدول، إلا أن هذا القطاع يحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية كبيرة، وضرورة إعادة النظر في أدائه وتزويده بكافة المتطلبات اللازمة والضرورية، كي يقوم بدوره في ظل هذه الأوضاع المعقدة، ومستقبلا بشكل يضمن توفير العناية لجميع المواطنين على اختلافاتهم واختلاف حاجاتهم<sup>(1)</sup>.

---

(1) مؤشرات طبية في قطاع غزة، <http://frmc.ps/?page-id=246>.

## ميزانية خدمات وكالة الغوث الصحية في خان يونس:

يمثل إنفاق وكالة الغوث على الصحة المرتبة الثانية بعد التعليم، وبلغ حجم إنفاقها على الصحة في قطاع غزة حوالي 33.586 مليون دولار، وتشكل نفقاتها على الصحة في القطاع حوالي 27.7 من إجمالي نفقات وكالة الغوث الدولية في مناطق عملياتها كلها، وذلك وفق ميزانية الوكالة لعام 1996-1997 م، بينما في ميزانية عام 1998-1999 أنفقت الوكالة من ميزانيتها على قطاع الصحة في قطاع غزة ما قيمته 40.294 مليون دولار تقريبا، وزاد الإنفاق خلال عام واحد حوالي 7 مليون دولار، وذلك دليل على مدى الإنفاق الذي تنفقه وكالة الغوث على الجانب الصحي، وينقسم برنامج الصحة في وكالة الغوث في خان يونس وباقي مخيمات الوكالة في مختلف مناطق عملياتها إلى أربعة برامج فرعية، وهي كالتالي: برنامج خدمات الرعاية الطبية، وبرنامج الصحة والبيئة، وبرنامج التغذية الأساسية والمكملة، وبرنامج شؤون البيئة<sup>(1)</sup>.

بدأت وكالة الغوث ببناء مشروع مستشفى غزة الأوروبي في نوفمبر 1993 في شرق خان يونس، وتمويل من الاتحاد الأوروبي، وأشرف على بناء المستشفى شركة دولية، تعهدت بتسليم أعمال إنشاء وبناء المستشفى في سبتمبر 1996م، وأعلنت وزارة الصحة عن مواعيد مختلفة لافتتاح المستشفى خلال العام 1997م عدة مرات، إلا أن الوكالة بدأت أعمال بناء إضافية في المستشفى في منتصف العام<sup>(2)</sup>، وضم 232 سريرا، ومثل إضافة هامة إلى البنى الأساسية الصحية الفلسطينية<sup>(3)</sup>.

## العيادات الخاصة:

يوجد في خان يونس عدد كبير من العيادات الخاصة بعضها متخصص والآخر عام، ومعظم هذه العيادات توفر الاستشارات الطبية وقليل منها يحتوي على بعض الأجهزة والمعدات التشخيصية أو التصوير بالأشعة وأحيانا بعض التحاليل المخبرية البسيطة<sup>(1)</sup>، إن ما يميز هذه العيادات ارتفاع أسعار العلاج المقدم إلى المرضى، كما يلاحظ عدم انطباق الشروط والمواصفات اللازمة على العيادات الفردية والتي يعمل بها الأطباء العاملين في مؤسسات صحية أخرى، ومثال

(1) الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، دون تاريخ نشر، ص79.

(2) المرجع السابق، ص80.

(3) أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، على الرابط:

[www.ahlalhdeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=92862&d](http://www.ahlalhdeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=92862&d)

(1) حلاوة، قاسم: نظرة في الخدمات الصحية للأثروا والقطاع الصحي الأهلي في قطاع غزة، مرجع سابق، ص65.

ذلك عدم وجود ممرضة أو ممرض في كثير منها وخاصة لدى أطباء النساء والولادة، بالإضافة إلى غياب مظهر النظافة العامة، وضعف التجهيزات من حيث التأثيث، إلا القليل من العيادات التي تنطبق عليها الشروط اللازمة، ويتركز عمل هذه العيادات على خدمات صحية متنوعة للمواطنين، ومنها أمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الدم والأمراض الجلدية وطب الأسنان والنساء والولادة والعديد من الأمراض الأخرى، وأن تكاليف هذه العيادات لا يتناسب والشريحة الأوسع من أبناء المخيم<sup>(1)</sup>

الجدول التالي يوضح مجموعة من أشهر الأطباء اللاجئين على مستوى محافظة خان يونس - حسب علم الباحثة - :

الرقم	اسم الدكتور	التخصص	مكان العيادة "إن وجد"
1-	الشهيد عبد العزيز الرنتيسي	أطفال	-
2-	عدنان حمدان - رحمه الله -	أطفال	حي الأمل
3-	نعيم أسعد	عام	الكتيبة
4-	عدلي الحاج	نساء وولادة	حي الأمل
5-	يوسف أبو الريش "وكيل وزارة الصحة حالياً"	أطفال	الكتيبة
6-	رياض أبو شمالة "مدير مستشفى العسكري عيسان الكبيرة"	-	-
7-	إحميد أبو موسى	عام	حي الأمل
8-	أحمد القدرة	أعصاب	القرارة
9-	عماد أبو الخير		
10-	سميحة شاکر	طب أسرة	حي الأمل
11-	إياد أبو الخير	أسنان	شارع البحر
12-	أشرف القدرة	تدليك طبيعي	يعمل لدى جمعية الرحمة سابقاً
13-	خليل حمدان	أورام	البلد
14-	عوني زيدان	مسالك بولية	البلد

(1) الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، سلسلة الدراسات 15، ص 88.



الرقم	اسم الدكتور	التخصص	مكان العيادة "إن وجد"
15-	إسماعيل عبد المنعم	باطني	حي الأمل
16-	وليد أبو حطب	نساء وولادة	شارع البحر
17-	رجاء مسلم	عام	شارع البحر
18-	لورين سرحان	طب بديل	البلد
19-	أيمن القدرة	أسنان	البلد
20-	أحمد الحلاق	أعصاب	البلد
21-	كمال أبو داود	أطفال	جامع بلال
22-	الداعية جميل مطاوع	أطفال	البلد

### المياه وخدمات الصرف الصحي:

كانت القمامة في المخيم توضع في حاويات وتأتي عربات تابعة لوكالة الغوث لنقل القمامة، وفيما بعد أصبحت هناك حاويات للنفايات في المخيم في كل بلوك واحدة أو اثنتين، وكانت الوكالة تشغل بعض الناس لجمع هذه النفايات، ويأخذونها في الشاحنات ويلقون بها خارج المخيم، ويعملون بعض الخنادق وتوضع بها القمامة، وتغطي بالتراب حتى يمضي عليها سنتان أو ثلاثة وبعد ذلك تفتح هذه الحفر ويأخذوا القمامة كأسمدة للبيارات<sup>(1)</sup>.

وفي ظل سياسة التقليل التي تنتهجها الوكالة تجاه المخيمات الفلسطينية، فإن الوكالة لم تقم الوكالة بإزالة وتفريغ حاويات القمامة المتراكمة، بداخل مخيم خان يونس وطرقاته، مما أدى لتكدس أكوام القمامة، الأمر الذي أوجد حالة بيئية ملوثة وقذرة، إضافة لحالة نفسية وصحية سيئة للغاية على أبناء المخيم خاصة الأطفال وكبار السن؛ مما دفع اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس في بيان لها لتحميل الوكالة كامل المسؤولية عن هذا التراجع الخطير في الخدمات المقدمة للمخيم، وتطالب الوكالة بتحمل كافة مسؤولياتها وواجباتها، حسب القرارات الأممية وخاصة قرار 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتحذر الوكالة من التماهي في تقليص

(1) مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ 24.11.2013؛ مقابلة مع آمنة أبو عذب في منزلها بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

الخدمات، لما لذلك من انعكاسات خطيرة على حياة أبناء المخيم كما إننا نؤكد على حق أبناء المخيم في اتخاذ خطوات احتجاجية سلمية على تراجع أداء الوكالة<sup>(1)</sup>.

اشتركت عوامل عدة في الأزمة الصحية التي يعانيها مخيم خان يونس، كان أهمها الاحتلال الاسرائيلي الغاشم، وسياسات الدول المانحة، وسياسة الحكومات المتتالية على فلسطين، والتي لم تستطع القيام بالدور المنوط بها في هذا المجال، وليس أدل على هذا التقصير من أسلوبها في اعداد مشاريع الصرف الصحي من أموال المانحين، فهي ومنذ قدوم السلطة لم تهتم بإعداد هذه المشاريع، وعندما تفكر في إعدادها تكون قد عبدت الشوارع، وتدفع عليها المبالغ الطائلة فيدفعها الأمر إلى تكسير هذه الشوارع مرة أخرى؛ لإنشاء الصرف الصحي فتنفذ الاموال ولم تكتمل هذه المشاريع، وتبقى الشوارع مكسرة مما يزيد في نسبة الحوادث التي تزيد من أعداد الوفيات والمرضى والإعاقات، كما أن هناك العديد من المناطق التي لم تصلها مشاريع الصرف الصحي فيضطر الاهالي لتصريف مياه المجاري في الشوارع.

تعتبر الأراضي الفلسطينية من أكثر دول العالم شحاً في مصادرها المائية، وقد تزايد الطلب على المياه التي تتسم بمحدوديتها واعتمادها على الأمطار المتذبذبة<sup>(2)</sup>، ويعاني قطاع غزة نقص شديد في هذه الخدمات، وتكمن أسباب المشاكل المائية سواء من حيث النوعية، أو الكمية في:

1. الزيادة في أعداد السكان، ومحدودية المياه في القطاع مما يؤدي إلى تدهور المخزون الجوفي.
2. التوسع في المشاريع الزراعية العمرانية والصناعية، الذي كان له الأثر الأكبر على زيادة الطلب على الموارد المائية.
3. عدم ربط معظم المناطق بشبكات من الصرف الصحي، أثر بشكل كبير على نوعية المياه، وكان للاستعمال الجائر للمبيدات والمواد الكيماوية في الزراعة دور في هذا المجال، حيث ارتفعت نسبة النتراة والأملاح بالمياه الجوفية<sup>(3)</sup>.
4. استنزاف الموارد المائية من قبل الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967م، فيستهلك المستوطن الإسرائيلي ستة أضعاف ما يستهلكه المواطن الفلسطيني، هذا بجانب ما يحدثه المستوطنون من

---

(1) بيان صادر عن اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، موقع المجموعة، تاريخ صدور البيان 16-

11-2011، على الرابط <http://group194.net/article/32850>

(2) عصام الخطيب، فايز فريجات: واقع ظروف السكن في الأراضي الفلسطينية، ص 34.

(3) جبر، كفاية: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، رسالة دكتوراه، ص 273.

تلويث للمياه الجوفية والسطحية، عن طريق إقامة العديد من المصانع الملوثة للبيئة، وترك مياه المجاري تتسرب بدون معالجة إلى التجمعات السكنية.

5. قامت شركة ميكروت الإسرائيلية بحفر عدد كبير من الآبار الجوفية الارتوازية العميقة داخل المستوطنات وخارجها بجوار الخط الأخضر، مما أدى إلى نضوب عدد من الآبار وخاصة القريبة من المستوطنات حيث يتم ضخ المياه على مدار الساعة إلى داخل فلسطين المحتلة عام 1948م<sup>(1)</sup>.

6. مشكلة الملوحة، وتعد من أخطر المشاكل التي تواجه السكان في القطاع، وتزداد نسبة الأملاح من سنة لأخرى، في السبعينيات كانت نسبة الملوحة من 400-600 جزء/مليون، وبسبب انخفاض منسوب المياه الجوفية في القطاع، تسربت مياه البحر من الغرب إلى الشرق صوب الخزان الجوفي ووصل ببعض المناطق إلى 1,5 كم تجاه الشرق، مما أدى إلى زيادة الملوحة<sup>(2)</sup>.

دمر الاحتلال الإسرائيلي في حرب عام 2008م على غزة بئرين للمياه خلال الأيام الثلاثة الأولى من العدوان، البئر الأول والذي يقع في شارع صلاح الدين حيث قتل اثنان الهجوم عامل التشغيل الذي تحول إلى أشلاء متناثرة، والبئر الثاني هو في منطقة الشيخ عجلين وهذان البئران يعملان بطاقة توزيع مياه لعدد من المواطنين يتراوح ما بين (5000 إلى 20000 نسمة)<sup>(3)</sup>.

تسبب توقف محطات المعالجة المركزية للمياه في ضخ المياه الملوثة إلى البحر، ما سيؤدي إلى تلويث مياه بحر غزة، وكما أدى عدم توفر الوقود إلى توقف العشرات من سيارات جمع النفايات التي تنقل يومياً ما يزيد عن 1500 طن من النفايات من أحياء وشوارع القطاع إلى مكبات النفايات<sup>(4)</sup>.

تعتبر مشكلة الصرف الصحي من أكبر المشاكل التي يعاني منها القطاع، وتفتقر بعض المناطق إلى خدمات الصرف الصحي "ومنها مخيم خان يونس" حيث يتم تصريف العوادم بطريقة الصرف المحلي في باطن الأرض، فعدم وجود المجاري، والاعتماد على الحفر الامتصاصية يؤدي إلى مشكلة تلوث المياه الباطنية وبخاصة إذا كانت قريبة من باطن الأرض، كما أن وجود المجاري

---

(1) جبر، كفاية: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، مرجع سابق، ص 274.

(2) المرجع السابق، ص 275.

(3) الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة جرائم حرب وعقوبات جماعية، ص 11.

(4) تقرير عن الوضع الإنساني في قطاع غزة 2013م: صادر عن إدارة الشؤون الإنسانية- منظمة التعاون الإسلامي، ص 8.

العاجزة على استيعاب حمولات المباني والمساكن في قلب المدن يؤدي طفح وفيضان المياه الملوثة في الأحياء والشوارع، إضافة إلى مياه المجاري تسبب تلوثاً كيميائياً وبيولوجياً للمياه الأرضية التي تتسرب بدورها إلى شبكات مياه الشرب من خلال بعض الثقوب والتشققات الموجودة بها نتيجة تآكلها<sup>(1)</sup>.

يضاف إلى هذه المشكلات مشكلة عدم التزام الأفراد بالقواعد العامة، حيث يقوم البعض في توصيل مجاري المنازل بالخط الرئيسي مما ينجم عنه تلفيات عديدة، وإلقاء القمامة مما يسبب انسداد المجاري العامة، ويضاف إلى ذلك مشكلة تتعلق بالأرض التي تخطط لبناء منزل واحد، فيبنى عليها أكثر من منزل، مما يسبب تحميل خطوط المجاري فوق الطاقة المخصصة لها، كما تفقر مناطق القطاع لوجود محطات تنقية، أما بالنسبة للنظافة العامة فإن معظم المناطق تعاني من تراكم النفايات وذلك لنقص الأيدي العاملة بالبلديات<sup>(2)</sup>.

---

(1) جبر، كفاية: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، رسالة دكتوراة، ص 276.

(2) جبر، كفاية، مرجع سابق، ص 276.

# **الفصل الرابع**

## **الأوضاع الاقتصادية في مخيم خان**

### **يونس (1949-2013)**

المبحث الأول: النشاط الاقتصادي في مخيم خان يونس.

المبحث الثاني: تطور الخدمات التموينية التشغيلية لوكالة الغوث.

**المبحث الأول**  
**النشاط الاقتصادي في مخيم خان يونس**  
**(1949-2013م)**

عرف عن القطاع ما قبل 1948م ،انه من افقر ألوية فلسطين ،وكان اقتصاده يقوم على خدمة اللواء الجنوبي ، باعتبار ان مدينة غزة كانت عاصمة اللواء ومركز حركته التجارية .كما عرف عنه اعتماده الرئيسي على الزراعة وان معظم الملاكين الأصليين كانوا يعتمدون على مصادر دخل من خارج الحدود الحالية لقطاع غزة ،هذا بالإضافة الى أعداد اللاجئين الكبيرة التي وفدت اليه بعد 1948م ،والتي بلغت ضعف عدد سكانه الأصليين ،وباعتبار ان نحو 70% ،منهم قد انقطعت مواردهم الاقتصادية نتيجة لنكبة 1948م ،يمكن لنا اعتبار غالبية سكان القطاع من لاجئين ومواطنين أصليين "لاجئين اقتصادياً"<sup>(1)</sup>.

أدار المصريون اقتصاد القطاع على اعتبار أنه وحدة مستقلة تماماً عن الاقتصاد المصري، وتميز اقتصاد القطاع خلال فترة الإدارة المصرية باختلال التوازن بين وفرة المصادر البشرية وندرة المصادر المادية. وكانت البنية الاقتصادية التحتية في القطاع هشّة ،حيث أصابها انهيار شبه كامل. فبعد نكبة عام 1948م تعرض القطاع لتغير بنيوي على الصعيدين الاجتماعي والسكاني، حيث لجأ إليه 200 ألف لاجئ فلسطيني خلال عام واحد أقام غالبيتهم في العراء<sup>(2)</sup>.

كذلك فقد القطاع جزءا كبيرا من موارده الاقتصادية، حيث فقد كبار الملاكين أكثر من 80% من أراضيهم ، كذلك لم يكن هناك أسواق حقيقية داخل القطاع ، حيث عاش أهله في تلك الفترة حالة من البؤس واليأس معاً<sup>(3)</sup>، ومع ذلك فإن الوضع الاقتصادي في العقد الذي سبق عام 1967م كان قد تحسن تحسنا قليلا، إذ أنتج التعليم الواسع موارد بشرية لأقطار الخليج والسعودية، وقام العاملون في الخارج بإرسال التحويلات النقدية التي استخدمت في استصلاح الأراضي والتجارة الداخلية وأعمال البناء، ونتيجة لذلك اتسع النشاط الزراعي وخاصة في قطاع الحمضيات<sup>(4)</sup>.

---

(1) ابو النمل ،حسين :قطاع غزة 1948م - 1967م تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية ،دار الحكمة ،بيروت ،1979م ،ص251-.

(2) الصوراني، غازي: قطاع غزة : 1948- 1956م، الأوضاع الاجتماعية والسياسية، صامد، نيسان، أيار، حزيران، 1991م، ع(84)، ص 18.

(3) المرجع السابق،ص18.

(4) أبو عمرو، زياد: اقتصاد قطاع غزة ، 1948- 1984م، الاقتصاد الفلسطيني وتحديات التنمية في ظل احتلال مديد، محرر: جورج العبد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 1989م، ص 112.

## التركيب الاقتصادي

تعد دراسة التركيب الاقتصادي لأي مجتمع من الدراسات المهمة للكشف عن قوة القوى البشرية ومساهمة الفئات العمرية المختلفة في هذه القوة ، فمن خلال دراسة التركيب الاقتصادي يمكن تحديد سلامة النشاط الاقتصادي واهمية عناصره وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية وكذلك يمكن الوقوف على نسب العمالة وحجمها واهميتها وخصائصها المتعددة ومعرفة مستويات التعطل عن العمل وتوزيعها حسب الفئات العمرية والنوعية والمهنية ، كما انه من خلال دراسة التركيب الاقتصادي يمكن تحديد حجم القوى العاملة في المستقبل وذلك اعتمادا على اتجاه معدلات التغيير في نمو السكان وخصائصه الاجتماعية واسهام الاناث في القوى العاملة والمستوى التعليمي للسكان<sup>(1)</sup>.

ان المجتمع ينقسم الى قسمين رئيسيين هما الافراد الداخلون في القوة العاملة والافراد الخارجون عن القوة العاملة، فالأفراد الداخلون في القوة العاملة هم جميع الافراد الذين يسعون فعلا بمجهودهم الجسدي أو العقلي في اي عمل يتصل بإنتاج السلع او الخدمات، سواء كانوا يعملون بأجر او بدون اجر او لحسابهم الخاص او اصحاب اعمال ، كما تشمل المتعطلين وهم القادرون على دخول سوق العمل ولكنهم لا يجدون العمل رغم رغبتهم فيه وبحثهم عنه والافراد الخارجون عن القوة العاملة هم الافراد الذين يقومون بأعمال لا تسهم مباشرة في انتاج السلع والخدمات وتشمل هذه الفئة ربات البيوت والطلبة ، كما يدخل في عدادها غير القادرين عن العمل مثل العجزة الذين لا يمكنهم اداء عمل بسبب عاهة او مرض مزمن كما يدخل في تعدادها الاطفال دون سن السادسة ، والمحالون الى التقاعد وكبار السن الذين تزيد أعمارهم على الخامسة والستين طالما لا يمارسون عملا مثمرا<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من ان المفهوم الأساسي الذي يحدد النشاط الاقتصادي لا يختلف كثيرا من تعداد لأخر فان السكان ذوي النشاط الاقتصادي يمكن تعريفهم على وجه العموم بأنهم الافراد الذين يشتركون في تقديم العمل لإنتاج السلع الاقتصادية والخدمات ويتضمن ذلك ليس فقط العاملين وقت اجراء التعداد ، بل كذلك المتعطلين (اي القادرين على العمل والباحثين عنه) واذا وجد فرد يسهم

(1) مصلح،ناظم :مشكلة الاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة ،107ص.

(2) شناعة،إياد:مخيمات اللاجئين في فلسطين(1950-2000م)،القاهرة،2009،ص134.



بطريقة او بأحرى بمجهود إنتاجي للمجتمع فانه يمكن تصنيفه ضمن الاشخاص ذوى النشاط الاقتصادي ولا يعتبر ضمن الافراد المعولين (1).

الجدول الآتي يوضح واقع التركيب الاقتصادي للاجئين في مخيمات قطاع غزة (10 سنوات فأكثر) حسب فئات العمر بالسنوات والعلاقة بقوة العمل والجنس لعام 1997 (2).

غير النشيطون بالنسبة للإجمالي	النشيطون بالنسبة للإجمالي	الإجمالي	غير النشيطون اقتصاديا			النشيطون اقتصاديا			
			المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	العمر
%	%								
98.5	1.5	38,329	37,771	18600	19,171	558	44	514	14-10
84.9	15.1	30,705	26,063	14821	11,212	4,642	230	4,412	19-15
59.3	40.7	26,790	15,880	12026	3,854	10,910	1,111	9,799	24-20
47.1	52.9	21,046	9,908	8915	993	11,138	1,310	9,828	29-25
43.4	56.6	20,798	9,010	8502	508	11,788	1,222	10,566	34-30
44.3	55.7	14,102	6,236	5943	293	7,866	697	71,796	39-35
46.7	53.3	9,950	1,653	4429	224	5,297	532	4,765	44-40
47.4	52.6	7,802	697	3469	228	4,105	487	3,618	49-45
55.8	44.2	5,658	3,158	2897	261	2,500	218	2,282	54-50
70.4	29.6	6552	3,204	2874	330	1,348	77	1,271	59-55
74.7	25.3	5,005	3,738	2749	989	1,267	39	1,228	64-60
89.2	10.8	10,095	9,003	5803	3,200	1,092	47	1,045	65+
71.4	28.6	14	10	6	4	4	-	4	غير مبين
76.9	32.1	194,34 6	132231	91034	41,297	62,515	6,014	56,501	المجموع

(1) مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، 108ص.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 1999م، التعداد العام للسكان والمنشآت - 1997م - النتائج النهائية -

تقرير السكان - قطاع غزة (الجزء الأول) رام الله - فلسطين - جدول (33) - ص211.

يتضح من خلال الجدول ما يلي ما يلي :

### 1- النشيطون اقتصاديا :

انه قد بلغ عدد النشيطين اقتصادا في مخيمات قطاع غزة (62515) نسمة لعام 1997 ، اي ما نسبته (32,1%) بالنسبة للإجمالي .  
شكل الذكور ما نسبته (90,4%) من قوة النشيطين اقتصاديا ، في حين شكلت الاناث ما نسبته (9,6%) من مجموع النشيطين اقتصاديا .  
بلغت اعلى نسبة للنشيطين اقتصاديا في الفئة العمرية من (30-34) حيث بلغت (56.6%) بالنسبة للإجمالي .  
يليها الفئة العمرية (40-44) حوالى (53.3%) .  
كذلك في الفئات العمرية من (10-14) و(15-19) حيث بلغت (1.5%) و(15.1%) على التوالي .

ويتضح من ذلك ارتفاع الاعالة مما يزيد الاعباء على الافراد الذين هم في سن العمل .

وقد بلغت نسبة النشيطين اقتصاديا (32.1%) بالنسبة للإجمالي في مخيمات قطاع غزة ، وهي نسبة متدنية ومنخفضة مما يعكس معاناة اللاجئين اقتصاديا في المخيمات .

### 2- غير النشيطين اقتصاديا :

بلغ عدد غير النشيطين اقتصاديا في مخيمات قطاع غزة (132,331) نسمة لعام 1997 ، اي ما نسبته (67.9%) بالنسبة للإجمالي .  
شكل الذكور ما نسبته (31.2%) من مجموع غير النشيطين اقتصاديا في مخيمات القطاع ، في حين شكلت الاناث ما نسبته (68.8%) من مجموع غير النشيطين اقتصاديا .  
بلغت اعلى نسبة لغير النشيطين اقتصاديا في الفئة العمرية من (10-14) حيث بلغت النسبة (98.5%) من الإجمالي .  
بلغت ادنى نسبة لغير النشيطين اقتصاديا في الفئة العمرية من (30-34) حيث بلغت النسبة (43.4%) من الإجمالي وسبب انخفاض النسبة في هذه الفئة العمرية لأن هذه الفئة هي الفئة العاملة والمنتجة في المجتمع اكثر من غيرها .  
وبلغت النسبة (59.3%) وذلك في الفئة العمرية من (20-24) في حين بلغت النسبة (89.2%) وذلك عند السكان (65+) .

وفى ضوء ذلك يتضح نسبة غير النشيطين اقتصادياً في مخيمات قطاع غزة بشكل كبير حيث بلغت النسبة (67.9%) بالنسبة للإجمالي مما يدل على ارتفاع نسبة النساء غير العاملات ومن هم في مراحل التعليم والعجزة والشيوخ وبالتالي ارتفاع نسبة الاعالة .

### العمل والبطالة:

كانت البطالة تشكل نسبة عالية من مجمل قوة العمل المتوفرة منذ عام 1948م، وخصوصاً في أوساط اللاجئين، وتشير تقديرات عام 1960م إلى وجود 24000 من العاطلين عن العمل في صفوف قوة العمل بين سكان قطاع غزة الأصليين التي بلغ عددهم 69000 نسمة، أما في صفوف اللاجئين فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل 64.500 نسمة، أي ما نسبته 83% من مجموع قوة العمل، مقابل 11550 نسمة توفرت لهم فرص الاستخدام<sup>(1)</sup>.

وقدر عدد العاملين من مجموع السكان عام 1966م بحوالي 71000 نسمة، وانخفض العدد إلى 5000 نسمة عام 1968م، نتيجة لحرب 1967م، وتدنّت نسبة الإناث عام في قوة العمل التي كانت ضئيلة في الأساس، إلى نسبة 3% عام 1982م، نتيجة لمنافسة الذكور المتزايدة على فرص العمل المتاحة<sup>(2)</sup>.

### تطور معدلات البطالة في محافظات غزة للفترة من 1968-1999م<sup>(3)</sup>

السنة	1968	1970	1975	1980	1985	1986	1987
نسبة البطالة %	17	5.9	0.4	0.5	1.2	1.5	1.6
السنة	1988	1989	1990	1991	1992	1995	1999
نسبة البطالة %	2.73	2.5	3.8	3.7	3.3	39.1	38.8

استوعب قطاع الزراعة أكثر من ثلث قوة العمل عام 1965م، واستوعب قطاعا الخدمات والبناء في فترة الستينات أكثر من 60% من مجموع قوة العمل، أما نسبة الاستخدام في مجال الصناعة كانت ضئيلة، وأدى هجرة الأيدي العاملة الماهرة إلى انخفاض المستوى المهني لقوة العمل، ومنذ أن فتحت سوق العمل في إسرائيل أمام عمال قطاع غزة ازداد عدد العاملين من 6000 عام 1969م، إلى 36000 عام 1982م، وبلغ عددهم في عام 1986م

(1) خلوصي: التنمية الاقتصادية في قطاع غزة، ص-61-64.

(2) أبو عمرو، زياد: اقتصاد قطاع غزة (1948-1984م)، ص 109.

(3) جهاد أبو طويلة، تطور البطالة في محافظات غزة، 1996، ص 5.

إلى 45000 عامل، أي ما نسبته 45% من مجموع قوة العمل في إسرائيل، ويتركز عمال القطاع في إسرائيل في الوظائف الدنيا، التي لا تحتاج إلى مهارات، خاصة الأعمال الموسمية والمؤقتة في الزراعة والبناء، وتم استقطاب أغلبية هؤلاء العمال من بين صفوف العاطلين عن العمل، أو الذين لا يحصلون على قدر كاف من الاستخدام في قطاع الزراعة المحلية<sup>(1)</sup>.

الجدول يوضح معدل البطالة بين الأفراد 15 سنة فأكثر المشاركين في القوى العاملة في

مخيمات قطاع غزة 2000-2013م<sup>(2)</sup>

المجموع	المخيم					السنة
	رفح	خان يونس	مخيمات الوسطى	الشاطئ	جباليا	
20.5	20.3	20.2	23.9	15.8	20.4	2000
35.1	34.8	34.8	36.0	35.4	38.4	2001
41.0	42.9	48.4	40.7	36.5	38.8	2002
31.2	32.3	37.3	32.0	27.3	30	2003
34.3	35.7	42.2	35.6	26.5	36.2	2004
30.6	27.2	30.9	28.8	32.5	35.7	2005
32.0	31.8	33.08	32.6	24.9	38.2	2006
27.6	27.2	31.1	32.4	18.9	27	2007
36.7	34.2	38.1	39.8	29.1	39.3	2008
32.4	29.7	40.9	32.9	31.0	28.6	2009
37.1	27.2	42.1	44.7	37.6	25.8	2010
29.9	31.4	34.4	31.4	26.2	25	2011
33.3	32.9	28.3	33.0	34.1	38.3	2012
34.4	36	36.4	36.6	26.9	32.8	2013
32.6	31.7	35.6	34.3	28.7	32.5	المتوسط

(1) جهاد أبو طويلة ، مرجع سابق، ص110

(2) واقع ومستقبل مخيمات للاجئين قطاع غزة والتحديات المستقبلية، جمعية منتدى تواصل، فلسطين، ط1، 2013، ص138.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أعلى معدلات البطالة موجودة في مخيم خان يونس، وتصل إلى متوسطه 35.6%، وهذا يعني أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المخيم هي الأكثر سوءاً من بين المخيمات.

### التركيب الاقتصادي في مخيم خان يونس:

بلغ عدد الفلسطينيين النشطين اقتصادياً في محافظة خان يونس بين الأفراد من عام 1997 إلى عام 2007م 57.367 فرداً، وهذا يشكل ما نسبته 30.9%، موزعين بواقع 50.621 ذكراً ويشكلون ما نسبته 54.0% من مجموع الذكور، 6.746 أنثى أي ما يعادل 7.3 من مجموع الإناث، وبلغ عدد السكان العاطلين عن العمل في المحافظة في الفترة نفسها 23.805% فرداً يشكلون 41.5%، وبلغت نسبة البطالة بين الحضر 42.3%، وفي الريف بلغت 47.4%، أما في المخيم بلغت 34.3%<sup>(1)</sup>.

الجدول التالي يوضح سكان مخيم خان يونس حسب فئة العمر لكلا الجنسين وعلاقتهم بقوة العمل لعام 2007<sup>(2)</sup>:

المجموع	العلاقة بقوة العمل					فئة العمر من كلا الجنسين
	غير مبين	غير نشيطون اقتصادياً	نشيطون اقتصادياً			
			متعطّل لم يسبق له العمل	متعطّل سبق له العمل	مشتغل	
1	5.176	16	-	4	14-10	
15	2.168	502	109	654	24-20	
-	924	115	150	937	34-30	
1	755	84	244	728	44-40	
-	484	28	122	260	54-50	
1	396	3	23	34	64-60	
-	1.219	1	13	33	65+	
					المجموع	

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية تقرير السكان محافظة خان يونس 2012، 2007، ص 37.

(2) المرجع السابق.

## الوضع الاقتصادي في مخيم خان يونس:

ان الوضع الاقتصادي في مخيم خان يونس شأنه من شأن وضع كل المخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، ولتوضيح حقيقة تلك الاوضاع لا بد من الاشارة الى ان الوضع الاقتصادي في المخيم، ويختلف عن الوضع الاقتصادي في القرية والمدينة .

فالمخيم الفلسطيني في كل مكان لا يشكل جسما اجتماعيا ولا مجتمعا له مكونات ومقومات الحياة الانسانية المعروفة فالموقع السكاني لهذا المخيم لا يصلح لممارسة اي جهد انساني ولا كان يهيئ الفرصة لنشاط زراعي او صناعي ، ففي المخيم تكاد تتعدم وسائل الانتاج فالسكان لا يملكون ارضا زراعية ولا يعملون في الزراعة ، ولا يوجد رأسمال مستثمر في الصناعة او الخدمات كما هو الحال في المدينة ، فكل السكان يتساوون في الفقر والبؤس . وحتى لو فرض وتوفر رأس المال فانه يستحيل توظيفه لعدم توفر الارض الكافية ، ولذلك تنحصر المنشآت الاقتصادية في المخيم بالدكاكين الصغيرة وبعض الحرف اليدوية مثل السمكرة والنجارة والخياطة والأعمال اليدوية في البيوت مثل أعمال الصوف الحلويات وغيرها<sup>(1)</sup>.

## القوى العاملة في مخيم خان يونس :

القوى العاملة هي العنصر البشري العامل في قطاعات الانتاج والخدمات المختلفة ويتوقف عليها تحقيق أهداف المشروعات والخطط التي تضعها الدولة ويقصد بالقوى العاملة جميع الأفراد الذين في سن القدرة على العمل والانتاج ومن يعملون فعلا أو ممن هم قادرين على العمل ويرغبون فيه ويبحثون عنه ويستثنى منهم العاجزين عجزا تاما في الفئة العمرية 15 - 64 سنة<sup>(2)</sup> يرتبط النشاط الاقتصادي في اي منطقة او اقليم ارتباطا وثيقا بالعنصر البشري ، ويتمثل هذا العنصر في قوى العمل . وتقاس قوة العمل من خلال التركيب العمري ويكون دراسة قوة العمل من خلال تقسيم السكان الى ثلاثة فئات وهي :صغار السن وهم الفئة الاقل من 15 سنة معالة . الفئة الوسطى وهم الفئة من 15-60 عائلون ، وهم قوة العمل النظرية .كبار السن (المسنون ) فئة الاكثر من 60 سنة معالة<sup>(1)</sup>.

(1) مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

(2) حداد، مناوور فريح :نظرة تحليلية لحجم القوى العاملة العربية وآفاق تطورها ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 21، العدد الأول 2005م ،ص207.

(1) ابو سمرة ، أحمد خليل :اسكان المخيمات ،ص213.

الجدول التالي يوضح المشتغلون والمتعطلون الذين سبق لهم العمل حسب النشاط الاقتصادي والجنس وفئة العمر لعام 2007 في مخيم خان يونس<sup>(1)</sup>

المجموع	فئة العمر												النشاط الاقتصادي والجنس
	65+	-60 64	-55 59	-50 54	-45 49	-40 44	-35 39	-30 34	-25 29	-20 24	-15 19	-10 14	
كلا الجنسين													
136	2	2	4	6	12	33	28	25	17	7	-	-	الزراعة والصيد والجراحة
35	3	3	2	4	4	4	2	7	4	1	1	-	صيد الأسماك
3	-	-	-	-	-	1	-	-	-	2	-	-	التعدين واستغلال المحاجر
259	1	3	13	26	26	57	37	28	28	34	6	-	الصناعات التحويلية
20	-	-	1	-	5	6	4	2	2	-	-	-	إمدادات الغاز والكهرباء والمياه
614	10	12	34	75	103	139	80	63	57	32	8	1	الإنشاءات
716	21	11	22	52	78	110	96	100	99	91	33	3	تجارة الجملة والتجزئة
52	-	1	1	3	10	8	8	9	8	3	1	-	الفنادق والمطاعم
285	-	4	9	19	37	54	43	53	40	20	6	-	النقل والتخزين والاتصالات
19	-	-	1	-	2	5	5	3	2	-	1	-	الوساطة المالية
59	-	-	3	3	1	10	4	14	18	6	-	-	الانشطة العقارية والإيجارية وأنشطة المشاريع التجارية
2.165	4	10	65	71	118	245	301	453	515	357	26	-	الإدارة العامة والدفاع والضمان

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية تقرير السكان محافظة خان يونس 2007م، 2012م، ص 222.

المجموع	فئة العمر												النشاط الاقتصادي والجنس
	65+	-60 64	-55 59	-50 54	-45 49	-40 44	-35 39	-30 34	-25 29	-20 24	-15 19	-10 14	
													الاجتماعي الاجباري
1.216	1	5	54	83	107	198	179	216	234	138	1	-	التعليم
309	2	2	21	14	31	47	51	55	56	30	-	-	الصحة والعمل الاجتماعي
180	-	3	4	7	19	21	17	34	49	23	3	-	أنشطة الخدمة المجتمعية والاجتماعية والشخصية الاخرى
8	-	-	-	-	-	-	2	1	4	1	-	-	الأسر الخاصة التي تعين أفراد لأداء الأعمال المنزلية
111	1	1	4	12	18	25	12	15	16	7	-	-	المنظمات والهيئات غير الإقليمية
76	1	-	1	7	8	9	7	9	21	11	2	-	غير مبين
6263	46	57	239	382	579	972	876	1087	1170	763	88	4	المجموع

ملاحظة: يبلغ عدد العاملين الذكور 5362 نسمة، أما عدد الإناث العاملات 901 نسمة.

ونستنتج من الجدول السابق أن تقسيم السكان في مخيم خان يونس يكون على النحو التالي: صغار السن ، وهم فئة الأقل من 15 سنة وهي فئة معالة، والفئة المتوسطة من 15-64 سنة وهذه الفئة هي الفئة العاملة، وهي فئة منتجة وتصل نسبة هذه الفئة إلى 99.20% من المجموع الكلي للعمال.

الفئة الأكثر من 65 سنة وهي الفئة المعالة، وهذه الفئة غير منتجة وتصل نسبتها الى نحو 0.73% من المجموع الكلي للعمال.

وعلى ضوء ذلك نجد ان سكان مخيم خان يونس يتميزون بزيادة نسبة من هم اقل من سن 14 عاما كسائر المخيمات الفلسطينية، كما ان نسبة القوى العاملة في المخيم تصل الى نحو 17% من جملة سكان المخيم، بينما تبلغ نسبة الذكور من القوى العاملة نحو 85.61% من جملة



القوى العاملة ، نجد ان نسبة الاناث تصل الى 14.38% من جملة القوى العاملة في مخيم خان يونس، وإذا كانت نسبة القوى العاملة اقل من الفئات المعالة ، فهذا يعنى ضرورة تحمل القوى العاملة اعباء ثقيلة، ومن البديهي ان المرأة لا تركز اعمالها في الانشطة الاقتصادية المختلفة كالرجل، فالعمل الاساسي للمرأة داخل المخيم هو المنزل، فهن يوزعن اعمالهن بين البيت والعمل وهذا ما يؤدي الى رفع نسبة المعالين في المخيم لذا نجد ان معدل الاعالة يتصف بالارتفاع في مخيم خان يونس .

### تطور الأنشطة الاقتصادية في مخيم خان يونس:

#### أولاً: النشاط الزراعي في مخيم خان يونس :

بلغ إجمالي مساحة الحيازات الزراعية<sup>(1)</sup> في محافظة خان يونس لعام 2010م 29.339 دونماً، أما بالنسبة لتصنيفها حسب الاستخدام فقد بلغت مساحة الأراضي المزروعة 26.955 دونماً، وتشكل ما نسبته 91.1% من إجمالي مساحة الحيازات الزراعية في خان يونس<sup>(2)</sup> تكثر الزراعة في محافظة خان يونس حيثما يوجد الماء، والمنطقة الشرقية يمكن زراعتها باللوزيات، والمنطقة الوسطى بالحمضيات والأشجار والحبوب، وفي منطقة المواصي تزرع أشجار الجوافة التي تشتهر بها المحافظة، والبطاطا والبطاطس وأشجار النخيل، وتشتهر منطقتي البلد والمواصي بزراعة الخضروات<sup>(3)</sup>.

عند وصول اللاجئين الفلسطينيين مدينة خان يونس كانت غالبية الأراضي عبارة عن كتبان رملية، وفي بداية اللجوء لم يهتم السكان بالزراعة ظناً منهم بالعودة الى أراضيهم، واعتمدوا على ما تقدمه لهم المؤسسات الاغاثية، وعمل البعض منهم في بيارات المواطنين من أهل المدينة الأصليين<sup>(1)</sup>.

بدأ في التحسن بعد الستينات حيث قام أصحاب الأراضي بحفر الآبار مما ساهم في إنجاح زراعة الحمضيات؛ وكانت زراعة الحبوب هي لب الإنتاج الزراعي ، ويأتي في مقدمة هذه الحبوب الشعير والقمح كمورد وغذاء ، بالإضافة الى العدس والذرة<sup>(2)</sup>.

---

(1) الحيازة الزراعية: وحدة اقتصادية للإنتاج الزراعي، تخضع لإدارة واحدة، وتشمل كل الحيوانات الموجودة وكل الأراضي المستغلة كلياً أو جزئياً لأغراض الإنتاج الزراعي بغض النظر عن الملكية أو الشكل القانوني.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد الزراعي 2010النتائج النهائية محافظة خان يونس، 2012م، ص27.

(3) الأغا: خان يونس وشهداؤها، ص28.

(1) مقابلة مع عائشة عبد حمدان حجازي، قرية كقرعانه، بتاريخ 10-6-2015م.

(2) المرجع السابق.

كما تم استصلاح أراضي قريبة على شاطئ البحر وأطلق عليها منطقة المواصي، وبذلك أصبحت المنطقة صالحة للزراعة، فيزرع فيها البندورة والجوافة والنخيل ويحصلوا أهلها على الماء بحفر حفرة بعمق من متر إلى ثلاث أمتار، فتخرج المياه الجوفية العذبة ويستخدمها المزارع في الري، وبدأ اليهود منذ احتلالهم خان يونس عام 1967م استنزافهم للمياه في المواصي وضخها إلى إسرائيل مما أدى إلى انخفاض منسوبها، وأدى إلى استخدام الموتورات لشطف المياه<sup>(1)</sup>.

### عدد العمال الزراعيين في مخيم خان يونس:

بلغ عدد العمال الزراعيين الدائمين بأجر في المخيم لعام 2010م في الحيازات الزراعية 5 أفراد ذكور، ولا يوجد إناث، من مجموع محافظة خان يونس البالغ عددهم 501 فرداً، أما العمال الدائمين بدون أجر فبلغ عددهم 98 فرداً، والإناث 15 فرداً، من مجموع المحافظة البالغ عددهم 10996 فرداً، وبلغ عدد العمال المؤقتين بدون أجر من الذكور 36 فرداً، والإناث 1 فرداً، من مجموع المحافظة البالغ عددهم 3530 فرداً<sup>(2)</sup>، ونستنتج أن مهنة الزراعة ليست من المهن الرئيسية في المخيم، ويقوم الأهالي بسد احتياجاتهم الزراعية من خلال الأسواق في المدينة مثل (سوق الأربعاء، سوق الدهرة) .

### المحاصيل الزراعية في محافظة خان يونس:

1. المحاصيل الحقلية: تشير نتائج مركز الإحصاء الفلسطيني لعام 2009-2010م أن المحاصيل الحقلية بلغت في المحافظة 7.971 دونماً، وتشكل ما نسبته 88.3% من المساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية.
2. محاصيل الخضروات: بلغ إجمالي المساحة المزروعة بالخضروات خلال العام 2009-2010م في محافظة خان يونس 7.387 دونم، منها: 996 دونماً بعلية مكشوفة بنسبة 13.5%، و4.803 دونمات مروية مكشوفة بنسبة 65.0%، فيما بلغت المساحة المحمية 1.588 دونماً بنسبة 21.5%.

### ثانياً: الثروة الحيوانية في مخيم خان يونس:

كانت الثروة الحيوانية ضعيفة في مخيم خان يونس وذلك لأسباب عدة منها:

---

(1) الأغا: خان يونس وشهداؤها، ص 30-31.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد الزراعي 2010 النتائج النهائية محافظة خان يونس، 2012م، ص 169-171.

1. ضيق المكان، فالمخيم عبارة عن بيوت سكنية متلاصقة لا يوجد فيها مساحة لتربية الحيوانات والدواجن.
2. قلة الإمكانيات المادية للاجئين، فمستوى معيشتهم متدني لا يسمح بتربية الحيوانات فهي تحتاج إلى رؤوس أموال لشرائها أولاً، ثم تحتاج إلى رعاية كاملة ثانياً.
3. عدم الميل إلى تربية الحيوانات، والاهتمام بالتعليم والمهن الأخرى.

### أعداد الحيوانات في مخيم خان يونس:

بلغ عدد الأبقار في مخيم خان يونس 4 بقرات عام 2010م، من مجموع 856 بقرة على مستوى محافظة خان يونس، أما عدد الضأن 80 رأساً من مجموع 14052 رأساً على مستوى المحافظة، ويوجد رأس ماعز من مجموع 2416 رأس على مستوى المحافظة، ويبلغ عدد حيوانات العمل، 2 حصان من مجموع 178 حصاناً على مستوى المحافظة، وحمار واحد من مجموع 1118 حماراً على مستوى المحافظة<sup>(1)</sup>.

الجدول التالي يوضح تربية الدواجن في مخيم خان يونس لعام 2010م مقارنة بمناطق مدينة خان يونس الأخرى<sup>(2)</sup>:

التجمع	النوع				
	دجاج	حمام	حبش	أرنب	أخرى
القرارة	3654	3667	163	804	1516
مخيم خان يونس	409	371	3	63	97
خان يونس	10036	9378	292	1652	2182
بني سهيلا	2416	2032	147	440	209
عبسان الجديدة	739	975	18	136	111
عبسان الكبيرة	3224	3220	183	982	350
خزاعة	2519	2213	140	1396	969
الفخاري	1196	1148	32	96	154
محافظة خان يونس	24193	23004	978	5569	5588

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد الزراعي 2010 النتائج النهائية محافظة خان يونس، 2012م، ص 148-165.

(2) المرجع السابق، ص 164.

## ثالثاً: الصناعة:

### مساهمات اللاجئين في مخيم خان يونس في الصناعة:

عرفت خان يونس ومخيمها بعض الصناعات الصغيرة ، مثل صناعات الألبان والحلويات وغزل الصوف والحدادة، وكانت هذه الصناعات محدودة ويقتصر بعضها على العمل في البيوت، ومنذ عام 1948م أخذت تنمو ببطء، وأسهم قدوم اللاجئين إلى المدينة في تطويرها والنهوض بها نتيجة خبراتهم التي اكتسبوها في بلدانهم الأصلية، وقد ازدهرت خلال الخمسينات والستينات صناعة الغزل والتريكو والأقمشة التي تصنع منها الثياب العسقلانية، وذلك على أيدي أبناء المجدل وعسقلان، الذين لجأوا إلى المدينة وأقاموا فيها، ولكن منذ أوائل السبعينات اضمحلت صناعة هذه الثياب لعدم إقبال المواطنين عليها، وأدخلت صناعات جديدة بدلاً منها كصناعات الملابس الجاهزة<sup>(1)</sup>.

يتميز قطاع الصناعة حالياً في خان يونس بصفر حجمه، إذ تسود الصناعات الخفيفة التي لا تحتاج إلى خبرات أو رؤوس أموال كبيرة، ومن أهم الصناعات التي تشتهر بها خان يونس كالتالي<sup>(2)</sup>:

1. الصناعات الغذائية: وتعد هذه الصناعات من بين أهم النشاطات الصناعية في خان يونس، ويوجد في المدينة مصنعان للأسكيمو يملكها لاجئان من بيت داراس في المدينة، ويقع في حي الأمل، ويتميز الأول بكبره، إذ يعمل فيه حوالي خمسين عاملاً، وهو من أضخم مصانع الأسكيمو في قطاع غزة، والثاني صغير الحجم ويقتصر إنتاجه على الأسكيمو فقط، وهناك صناعات غذائية أخرى مثل الخبز والحلويات، إذ يوجد منها أربعة في معسكر اللاجئين، وثلاثة مصانع في المدينة، ومنتجات الألبان والدواجن التي يصنع معظمها في البيوت.

2. الصناعات الكيماوية: وتقوم بصناعة المنظفات الكيماوية في حي الزعارية جنوب المدينة.  
3. صناعات السجاد والملبوسات: تنتشر صناعات السجاد في البيوت، إذ تنتج بكميات تجارية مختلف أنواع السجاد الصغيرة منها والكبيرة، أما الملبوسات فأشهرها ملبوسات أبو هلال الذي يشتغل فيه أكثر من ثلاثين عاملاً، ويعتمد على استيراد الأقمشة من إسرائيل، وتتنحصر مهمته في قص الأقمشة وتصنيعها وبيعها في المدينة والقطاع والضفة، بالإضافة

(1) موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1990، ص239.

(2) المرجع السابق، ص239-240.

إلى عشرات المحلات والمعارض التجارية التي تتركز في منطقة البلد والمعسكر، التي تتبعها مصانعها الخاصة بها، كما تنتشر ظاهرة صناعة الملابس في البيوت، وتنتشر على مستوى المدينة.

4. صناعة مواد البناء: يوجد ثمانية مصانع في مدينة خان يونس لإنتاج الإسمنت، وتنقسم إلى قسمين: الأول مصانع يدوية والثاني كمصانع آلية، ويستورد الإسمنت من إسرائيل، ويسوق إنتاجها محلياً داخل المدينة.

5. صناعة الخدمات: تتنوع هذه الصناعة التي تعتمد على الخدمات، فبعضها يقوم بتقديم الصيانة والإصلاح اللازمين للسيارات، وبعضها الآخر يقوم بأعمال الحدادة والخراطة والنجارة وإصلاح الأحذية.

6. الصناعة الخشبية: تقوم هذه الصناعة بإنتاج الأثاث والأبواب والشبابيك.

### الصناعة في مخيم خان يونس:

كانت الصناعة في مخيم خان يونس ضعيفة في ظل الإدارة المصرية حيث اعتمدت على الصناعات اليدوية البسيطة التي لم تتمكن من منافسة الصناعة المصرية خاصة صناعة النسيج فالصناعات المصرية كانت أكثر جودة (1).

قام بعض اللاجئين الفلسطينيين بممارسة العديد من الصناعات اليدوية كصناعة الفخار، والبسط، وأعمال الابرة التي شاركت بها النساء، ولف السجائر وصناعة طحن الحبوب إضافة إلى صناعة السكاكر والحلوى وغيرها من الصناعات (2).

كان عماد الأسرة في المخيم على تلك الصناعات البسيطة واليد العاملة في إسرائيل وتحولات أبناء هذه الأسر من الخارج والتي تشكل نسبة عالية من الدخل العام للأسر، كما أن نسبة كبيرة من مصانع الخياطة موجودة داخل المخيمات لأنها كانت تعتمد على حياكة الخامات الإسرائيلية ويعمل كافة أفراد الأسرة فيها (1).

أغلب سكان المخيم كانوا يعتمدون على ذويهم في المدخولات الخارجية لكن نتيجة لظروف الانتفاضة عام 1987م، والعوائق التي فرضتها سلطات الاحتلال على المدخولات والأموال التي

(1) سكيك، إبراهيم: غزة عبر التاريخ، ج5، ص20

(2) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس

(1) اقتصاد العائلة الفلسطينية في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، مؤسسة غزة للدراسات والأبحاث والخدمات الصحفية ص9؛ مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

تأتي من الخارج حالت دون تواجدها، مما أضعف من مستوى دخلهم. كما ان الاعتقالات التي فرضها الاحتلال على سكان المخيم أدى الى تدهور الدخل الشهري بسبب عدم وجود معيل لتلك الاسر؛ كما نتج عن زيادة عدد أفراد الأسرة في المخيم مع انخفاض مستوى الدخل تدهور اقتصادي، وعدم جودة الصناعات المحلية، وعدم وجود الخامات مما أدى الى عدم الاعتماد على الاقتصاد المحلي؛ لقلّة وجود المصانع والمشاريع التنموية داخل المخيم (1).

#### رابعاً: الثروة السمكية في مخيم خان يونس:

##### الصيد في مخيم خان يونس:

لم يكن قبل عام 1948م مراكب صيد لأهالي خان يونس، وكان أول من قام بالصيد في خان يونس أبناء أبو حصيرة، وقاموا بتعليم بعض الأفراد عملية الصيد، منهم موسى العقاد، ومحمد العقاد، ومصطفى العقاد، وحماد المجايدة، ويعود الفضل في وجود مراكب الصيد للاجئين من أبناء الجورة، مثل العبد حسين، وعبد اللطيف أبو ججوح، وأحمد حامد، وخلييل وجمعة صيام (2)، وتوارث اللاجئون مهنة الصيد جيلاً بعد جيل وصولاً إلى وقتنا الحاضر، بينما بقيت مجرد هواية عند أهل البلد الأصليين (3).

لا تختلف أوضاع الصيادين في المخيم عن وضع الصيادين في القطاع، ويروي مجموعة من الصيادين أوضاعهم في عهد الإدارة المصرية (1948-1967م)، حيث كانت أوضاعهم جيدة، فسمحت لهم السلطات المصرية بالتقدم داخل البحر دون حواجز وصولاً إلى الشواطئ المصرية، ويستطيع الصيادون البقاء هناك لمدة تزيد عن أسبوع (1).

أما في عهد الاحتلال الإسرائيلي (1967-1993م) ساءت أحوال الصيادين في خان يونس، نتيجة حرب 1967م، فهرب معظمهم بمراكبهم الخاصة إلى الأراضي المصرية؛ بحثاً عن الأمن والعمل، وبعد انتهاء الحرب عادوا إلى المدينة دون مراكب، وحين وصولهم تم تزويد بعضهم بمراكب من قبل الحاكم العسكري الإسرائيلي، وتم تحديد مسافة الصيد داخل البحر إلى 7 أميال (2)،

---

(1) اقتصاد العائلة الفلسطينية في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، مؤسسة غزة للدراسات والأبحاث والخدمات الصحفية، ص15.

(2) الأغا: خان يونس وشهداؤها، ص96-97.

(3) مقابلة مع الصياد عبد الستار النجار بمبنى المينا خان يونس، بتاريخ 7-12-2015م.

(1) مقابلة مع الصياد فؤاد العامودي، والصياد إسماعيل العامودي، والصياد خليل العامودي، والصياد عبد الستار النجار، في مبنى المينا، على شاطئ بحر خان يونس، 7-12-2015م.

(2) المقابلات السابقة.

ولم تتغير أوضاع الصيادين بقدوم السلطة، ومع انتفاضة الأقصى 2000م توقفت أنشطة الصيد في خان يونس لمدة خمسة أعوام، حتى عام 2005م (انسحاب إسرائيل من قطاع غزة)؛ وذلك لإصدار قرار إسرائيلي بمنع الصيادين من دخول البحر والاصطياد منه، ومع انسحاب "إسرائيل" البري، إلا أنها لا زالت تسيطر على مياه البحر، وتواصل قمعها للصيادين، وبعد حرب الفرقان 2008م حددت "إسرائيل" من جديد المسافة المسموح دخولها وهي لا تتجاوز 6 أميال، ولكن عملياً عند وصول الصيادين مسافة 3-5 ميل يتعرضون للاعتقال أو القنص أو تخريب المراكب، وبقيت الحال على ذلك إلى الوقت الحاضر، علماً بأن الصيادين يتوقفون عن العمل أثناء الحروب، وهذا يدل على تأثر قطاع الصيد بالأجواء السياسية.

### خامساً: التجارة في مخيم خان يونس:

هناك منطقتان تجاريتان في خان يونس تشكل أحدهما منطقة النواة التجارية الرئيسية الممتدة على طول شارعي القلعة والبحر المتقاطعين إضافة إلى شارع مدخل المدينة والشارع المحيط بالقلعة من الناحية الجنوبية والذي يتمثل في سوق الأريعاء وكذلك سوق الحب والذهب وغيرهم، وتشكل ثانيتهما منطقة النواة التجارية الفرعية الممتدة على جانبي شارع البحر في أقصى الطرف الشمالي الغربي لمعسكر اللاجئين وتقع هذه المنطقة إلى الغرب من تجمع المدارس ومستشفى ناصر.

وهناك استعمال تجاري غير متركز يتمثل في الدكاكين المبعثرة داخل الأحياء السكنية ويغلب على هذه المحلات الصغيرة طابع تجارة التجزئة في قطاع البقالة، وهناك بعض المحلات الكبيرة داخل الأحياء السكنية الراقية تكون قريبة الشبه بالسوبر ماركت الذي يجد فيه الزبائن مختلف حاجياتهم من السلع، وسواء أكانت هذه المحلات التجارية صغيرة أم كبيرة فإنها تقيم علاقات وطيدة مع المناطق التجارية الرئيسية في المدينة.

يوجد عدد قليل من سكان المخيم من يشتغلون في التجارة حيث يوجد لهم محلات تجارية كالدكاكين على الطرق الرئيسية في المخيم وأحياناً على الطرق الفرعية وعلى الرغم من قلة ومن صغر هذه الدكاكين وهذه المحلات إلا أن أصحابها يتعرضون لمضايقات كثيرة جداً من قبل السلطات "الإسرائيلية"، وخاصة من مصلحة الضرائب حيث يقوم موظفو الضرائب بفرض ضرائب باهظة على هذه المحلات، وذلك من أجل إجبار أصحاب المحلات على إغلاق محالهم التجارية ونقلها إلى المخيمات الجديدة بهدف تفريغ المخيم من جميع مستلزماته، وجعل السكان يشعرون

دائماً بالخوف وعدم الارتياح تمهيدا لجعلهم يرضون بسياسة الارض الواقع وهى الرحيل الى التجمعات التي انشأتها سلطات الاحتلال بدلا من المخيم (1).

الجدول يوضح العائلات اللاجئة التي تشتهر بالتجارة على مستوى محافظة خان يونس ومكان تواجدها، ونوع التجارة التي اشتهرت بها (2):

الرقم	اسم العائلة	مكان تواجدها	نوع التجارة
-1	صافي*	شارع البحر (مركز المدينة)، حي الأمل، شارع جمال عبد الناصر، سوق الحَب	الملابس، الذهب، المواد الغذائية.
-2	أبو عودة	شارع البحر	الذهب
-3	عبد الهادي	شارع البحر	الملابس
-4	القدرة	شارع البحر، السطر الغربي	الملابس، المواد الغذائية
-5	الجد	المخيم-سوق الظهره	ملابس أطفال
-6	حمدونة	المخيم-سوق الظهره	الملابس
-7	أبو مصطفى	الكتيبة	الذهب
-8	سرحان	الكتيبة-سوق الحَب	المواد الغذائية
-9	الغمري	شارع جمال عبد الناصر	الذهب
-10	أبو عكر	المخيم	المواد الغذائية
-11	أبو هلال	شارع البحر	أحذية
-12	أبو عبدو	المخيم	بلاط وسراميك
-13	صقر	مشروع حي الأمل	الخضار
-14	أسعد	المخيم	مواد غذائية

(1) أبو سمرة، أحمد خليل: اسكان المخيمات، ص212-213.

(2) الجدول من إعداد الباحثة من خلال زيارات ميدانية ومقابلات مع بعض أصحاب المحلات.

\*لهم مصانع خياطة تابعة لهم.



## الأسواق في المدينة:

### 1- سوق الأربعاء:

كان سوق الأربعاء يقام قبل حرب 1948 في ظهرة الاغا (محل مخيم الشعوت الان) وكان يعقد يوم الثلاثاء ، ثم انتقل الي سوق الشعرا بعد هجرة اللاجئين الى المدينة ، وأصبح يعقد يوم السبت بدلا من الثلاثاء ، كان سوقا ضخما نشيطا تبدأ الاستعدادات له من مساء الجمعة ؛أهم السلع التي تباع الدجاج والبط، والاوز والحيش (الديك الرومي) والبيض والحمام والزغاليل ، والحبوب كالقمح والشعير وبذور البطيخ والخروع واللوز والسمن والزبدة والاجبان ومن الحيوانات الحمير، والماعز، والخراف وعلاوة على وبر الجمال والاغنام، كانت السوق مقسمة تخصص كل قسم بنوع معين فالخضار والفواكه لها سوق ، وكذلك الاقمشة والالبسة لها سوق وللدواب سوقا كبير، وايضا وهو مقسم الى اقسام للحمير والجمال والبغال ، وقسم للماعز والابقار الاغنام. بالإضافة إلى سوق الخضار الجديد في داخل سوق الأربعاء الذي بنته بلدية خان يونس للحفاظ على الخضار في داخل السوق بدل من نقله كل يوم.

### 2- سوق الظهرة مخيم خان يونس:

كان السوق في بداية تأسيسه عبارة عن بسط خضار، وذلك في أوائل التسعينات من القرن الماضي، ثم تنوعت هذه البسط ما بين ملابس وأحذية ومواد غذائية وغيرها، ولكن بعد عام 1995م بدأت تنشأ المحلات بكافة أنواعها(الخضار، ملابس، أحذية، مواد غذائية ، مواد تنظيف... وغيرها)، وتتميز المنطقة المركزية التجارية لسوق معسكر اللاجئين أنها أكثر ازدحاماً لضيق المساحة وكثرة السكان<sup>(1)</sup>.

### الأوراق النقدية المستخدمة في مخيم خان يونس:

تداول اللاجئين الفلسطينيون الأوراق النقدية الفلسطينية في مدنهم وقراهم، وهي الجنيه الفلسطيني وفئاته، وطبعت تلك الأوراق في لندن، ويساوي الجنيه 100 قرش<sup>(2)</sup>، وانفرد الحاج عبد العزيز حسن النجار بحديثه عن العملات التي استخدمت أثناء وجودهم في مخيم خان يونس فيقول " فرضت العملة المصرية في عهد الإدارة المصرية 1948-1967م، أما في عهد الاحتلال 1967م وحتى الآن نستخدم العملة الإسرائيلية بجميع فئاتها" ، مثل: الدينار - الدولار - الشيكل<sup>(3)</sup>.

(1) مقابلة مع أسامة محمد سلامة بتاريخ(27-12-2014)، بلدية خان يونس؛مقابلة مع محمد علي السعدوني

بتاريخ(1-12-2014)بمنزل تيسير الأستاذ؛ مقابلة مع عدنان تنيرة(1-12-2014) بمنزل تيسير الأستاذ.

(2) الساعاتي،أحمد: التطور الثقافي في غزة1914-1967، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005م، ج2، ص100.

(3) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

## **المبحث الثاني :**

**تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث  
والمؤسسات الحكومية والمدنية .**

## بداية الإغاثة للاجئين الفلسطينيين:

تعد وكالة الغوث (الاونروا) وكالة دولية متخصصة ومؤقتة، يرتبط وجودها ومهام عملها بين اللاجئين بتنفيذ القرار 194 الداعي إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي شردوا منها عام 1948م؛ لذلك تجدد الجمعية العامة للأمم المتحدة ولايتها كل ثلاث سنوات. وقد وضعت وكالة الغوث لنفسها تعريفاً خاصاً، ينص على أنها "وكالة إغاثة وتنمية بشرية تعنى بتوفير التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والمعونة الطارئة للاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان وسورية". وما زالت الاونروا حسب تفويضها الأممي مسؤولة قانونياً عن تقديم خدمات الإغاثة والتشغيل للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها، بالإضافة إلى برامج أخرى تفرضها حاجة اللاجئين أنفسهم، ما دام حق العودة للديار التي شردوا منها عام 48 غير متحقق<sup>(1)</sup>.

وجد اللاجئون الفلسطينيون الذين أُجبروا قسراً على الخروج من ديارهم عام 1948م ملاذاً لهم إما فيما تبقى من الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، أو أراضي الجوار العربية، خاصة الأردن - سورية - لبنان - مصر، قدم لهم سكان المناطق التي لجئوا إليها المأوى والإغاثة المؤقتة، وخاصة لمن كانوا بدون مأوى وبحاجة ماسة للمساعدة، مع العلم أن جهود الإغاثة كانت فوق طاقة الإمكانات الاقتصادية والتنظيمية المتوفرة في المناطق التي استقر فيها اللاجئون.

وفي استمرار للجهود الأولية الرامية لإغاثة اللاجئين نتيجة لوضعهم الصعب والذي لم يكن يحتمل الانتظار تم عقد اتفاقية في جنيف في 19 ديسمبر 1948م بين مدير وكالة الإغاثة وبين ثلاثة مؤسسات دولية وهي "الكويكرز الأمريكية"، وهيئة فرع الصليب الأحمر، ولجنة الصليب الأحمر الدولية على تقديم مساعدات عاجلة للاجئين يتوقف تقديمها في أغسطس 1949، ولكن وبسبب عدم عودة اللاجئين تم تجديد عمل المؤسسات الثلاثة السابقة. تولى الصليب الأحمر رعاية اللاجئين في فلسطين والأجزاء الخاضعة لسيادة شرق الأردن، وأشرفت رابطة جمعيات الصليب

---

(1) زقوت، ناهض: الاونروا بين واقع قطاع غزة وتقليص الخدمات، <http://refugee.ps>

الأحمر على اللاجئين في سوريا ولبنان بينما أشرفت لجنة خدمات الأصدقاء الأمريكية (الكويكرز) على لاجئي قطاع غزة الذي كان تحت السيادة المصرية<sup>(1)</sup>.

قامت الكويكرز بعد ذلك بمنح اللاجئين المواد التموينية، فوفرت لهم ( الجبن، الدقيق، التمر، الفول، الحمص، العدس، البيض المجفف، السمك المدخن، البصل المجفف، السكر، الأرز، الزيت، السمن، الفسيخ، الحلاوة، الفاصوليا)، وكان اللاجئين يحصلون على تلك المواد كل 15 يوم<sup>(2)</sup>، وكانت تلك المواد التي حصل عليها اللاجئين أحياناً تكفي وأحياناً لا تكفي<sup>(3)</sup>.

وصلت المواد التموينية للاجئين من جمهورية مصر العربية عام 1952م، عبر ما عرف بقطار الرحمة وذلك في عهد الرئيس المصري حينها محمد نجيب، وكانت غالبية المواد التي حصل عليها اللاجئين من مصر هي ( الذرة، العدس، الفول، القمح، الشعير )، وذلك ما أجمع عليه معظم الرواة، وذكر آخرون أنهم حصلوا على اللحم والعسل، وتلك المواد كانت تصل للاجئين كل ثلاثة أشهر، وذكر آخرون أنها كانت تصل كل ستة أشهر<sup>(4)</sup>.

#### تأسيس وكالة الغوث الدولية "أنروا (UNRWA):

استمر الوضع على هذا الحال إلى أن تم تشكيل وكالة الغوث الدولية "الاونروا"، بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (302) (د-4) الصادر في 8 كانون الأول (ديسمبر) 1949م بهدف توفير المساعدات في مجال الإغاثة والتشغيل بالتعاون مع الحكومات المضيفة. وقد باشرت الوكالة عملها في 1/ أيار 1950م، وساد الاعتقاد بأن مهمتها سوف تكون قصيرة ظناً بأن بعض اللاجئين سيُسمح لهم بالعودة إلى ديارهم، وأن آخرين سوف يتم دمجهم في الأقطار العربية المحيطة<sup>(5)</sup>.

مهام الوكالة كما جاء في قرار التأسيس :

---

(1) الحوراني، عبد الله أحمد : قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال ، ص201 ؛ سكوك، ابراهيم خليل: غزة عبر التاريخ، ج5، ص10-11.

(2) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7.

(3) مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

(4) مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع آمنة أبو عذب في منزلها بتاريخ (24-

11-2013)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

(5) الحمد، جواد: المدخل الى القضية الفلسطينية، ص599.

1- القيام بالإغاثة المباشرة وتنفيذ برامج لتشغيل اللاجئين حسب توصيات المسح الاقتصادي بالتعاون مع الحكومة المحلية .

2- التشاور مع الحكومات المعنية في الشرق الأدنى في التدابير التي تتخذها هذه الحكومات تمهيدا للوقت الذي تصبح فيه المساعدة الدولية للإغاثة ومشاريع التشغيل غير متاحة (1).

### نظام التسجيل لدى الاونروا:

تحتفظ الاونروا بسجلات عن لاجئي 1948م، ولكنها لم تسجل الفلسطينيين الذين أصبحوا لاجئين للمرة الأولى في العام 1967م.

وفيما يتعلق بالخلاف حول معايير الأمم المتحدة فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين، فإن الاونروا تسجل وتقدم المعونة لأبناء اللاجئين الفلسطينيين الذكور فقط. نتج عن ذلك أن أبناء اللاجئات الفلسطينيات المتزوجات من رجال غير لاجئين لا يسجلون لدى الاونروا. وتبرر الاونروا تلك السياسة بأنه في الدول المضيفة يأخذ الأبناء جنسية الأب وبالتالي فإنها تتبع ممارسات الدول المضيفة، ولكن الاونروا أدركت أن استمرارها في تطبيق قواعد التسجيل هذه غير عادل وغير مبرر، وأن التمييز بين اللاجئات الاناث المتزوجات من رجال غير لاجئين، وبين الذكور اللاجئين المتزوجين من غير لاجئات غير عادل ومن ثم فقد قررت الاونروا مراجعة تلك الاجراءات بهدف تمكين أبناء اللاجئات الفلسطينيات المتزوجات من غير لاجئين أن يسجلوا أنفسهم لدى الاونروا(2).

### حدود عمليات الاونروا:

تقوم الاونروا بتوفير الخدمات التمويينية الغذائية وخدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية للاجئين الذين يستحقون تلك الخدمات من بين اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الوكالة والذين يبلغ تعدادهم 4,7 مليون لاجئ يعيشون في مناطق عمليات الوكالة الخمس وهي: (الأردن - لبنان - الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية - قطاع غزة - سوريا) (3).

(1) تاكنبرغ، لكس: وضع اللاجئين في القانون الدولي، ص 33 .

(2) سد فجوات الحماية الدولية الدليل الخاص بحماية اللاجئين الفلسطينيين، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، كانون أول، 2009م، ص 69.

(3) قاجة، جمعة أحمد: غزة خمسة آلاف سنة حضور وحضارة، ص 386-388.

وتعد الخدمات التي تقدمها الاونروا متاحة لكافة أولئك اللاجئين الذين يقيمون في مناطق عملياتها والذين هم مسجلون لدى الوكالة و بحاجة إلى المساعدة كما ان ذرية أولئك اللاجئين الفلسطينيين الأصليين يستحقون ان يتم تسجيلهم في سجلات الوكالة .

وعندما بدأت الوكالة عملها في عام 1950 كانت تعمل على الاستجابة لاحتياجات ما يقارب من 750,000 لاجئ فلسطيني واليوم فان ما يقارب من 5 مليون لاجئ فلسطيني يستحقون التمتع بخدمات الاونروا (1).

ويقدر ان 1,26 مليون نسمة ،اي ثلاثة أرباع السكان في القطاع هم من اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الاونروا، ويعيش حوالى نصف مليون لاجئ في مخيمات غزة المعترف بها والتي يبلغ عددها ثمانية، ومنها مخيم خان يونس، وفي العقد المنصرم سجل الوضع الاجتماعي الاقتصادي للفلسطينيين العاديين في غزة انحدارا مستمراً. فقد عملت سنوات من الاحتلال والنزاع والحصار المستمر على ترك الغالبية العظمى من السكان في حاجة الى المساعدة الدولية . ولا يزال اللاجئون هم الاكثر عرضة للخطر في ظل الظروف الحالية. ويستمر المجتمع بمعايشة مستويات متصاعدة من البطالة وعدم الأمن الحالي والفقير.

### تطور الخدمات التموينية للوكالة:

لعبت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين دورا بارزا في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين في كافة مناطق عملها،ومن ضمنها قطاع غزة، من خلال اعطاء اللاجئين ما يكفيهم للعيش،فمنحتهم بداية الأمر المؤن والأغذية، والأغطية والملابس،بعد ان شردوا من منازلهم فأصبحوا بلا مأوى أو طعام أو شراب حتى، ثم قامت بتشغيلهم وتقديم الخدمات التعليمية والصحية والاغاثية،وقامت بتطوير المخيمات التي بدأت بالخيام ثم بعد ذلك طورتها وأنشأت المشاريع الاسكانية للاجئين (2) .

### أولا المؤن والأغذية:

ذكر بعض الرواة أنهم حين وصلوا خان يونس كان يوجد معهم طعام، ولكن كانت الكمية قليلة من القمح والشعير والعدس(3)، إلا أن بعض الرواة قالوا أنهم لم ينقلوا معهم مواد غذائية تذكر، وكانوا

(1) النمرة، صبحي محمد، دور الاونروا في اعادة اعمار غزة ، ص37.

(2) سكيك، ابراهيم خليل :غزة عبر التاريخ، ج5، ص28.

(3) مقابلة مع محمد سعيد الأعوج بتاريخ 24-6-2001م؛ مقابلة مع عزو أحمد عطا الله بتاريخ 26-6-2001م؛ مقابلة مع خضرة عبيد عليان بتاريخ 14-5-2001م أجرى المقابلات مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

يشترون الطعام من البلاد التي هاجروا إليها، وأن المواطنين ساعدوهم في الحصول على الطعام، وأن كمية الطعام لا تكفي جميع أفراد الأسرة، ألا أنهم كانوا يتقاسمون رغيف الخبز على أربعة أفراد<sup>(1)</sup>.

مع بدء الوكالة أعمالها حزيان عام 1950م، سلمت اللاجئين بطاقات التموين بعد تسجيلها لهم عبر تلك السجلات، بدأت عملية تسليم اللاجئين المواد التموينية، التي ذكر بعض اللاجئين بأنها أفضل من تلك التي كانت توزع عليهم سابقا وذكروا من تلك المواد " الطحين، الزيت، السكر، البيض، السمن، الكاز، الرز، الدخان الشامي، البقوليات، الصابون، الزبيب" تلك المواد كان اللاجئين أخذها اللاجئين كل 15 يوم، وبعد ذلك تراجعت لتصبح كل شهر<sup>(2)</sup>.

ذكر الرواة أن بعض اللاجئين قاموا بزيادة عدد أفراد أسرته كي تحصل على كمية تكفيها من المواد التموينية، حيث ان تلك المواد كانت تنقص خلال الفترة الأخيرة قبل قدوم موعد التسليم الآخر، وكانت بعض العائلات تستدين من العائلات الأخرى لسد حاجتها من المون<sup>(3)</sup>.

اثر ذلك على حياة اللاجئين، ادت الحاجة للحصول على قدر أكبر من الطعام والشراب، الى انشقاق اللاجئين عن الهدف الأساس وهو العودة الى قراهم وأراضيهم التي هجروا منها، نتج عنه حصول الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية على هدفها من خلال صرف اللاجئين عن قضيتهم الى البحث عن الطعام والشراب.

قامت الوكالة بتسليم الأطفال ما يسمى ب"الطعمة" (4) (5)، احتوت على حليب مغذ كما ذكر الرواة بالإضافة الى " الخبز، زيت السمك، الزبيب، الرز، العدس، البيض، سحلب"؛ ذكر راو بأنه قدمت للأطفال القليل من الفواكه بجانب تلك المواد الغذائية<sup>(6)</sup>.

---

(1) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(2) مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (13/5/2015)؛ مقابلة مع عبد المعطي إسماعيل صافي بتاريخ 3/5/2001م؛ مقابلة مع محمد حسن صرصور بتاريخ 19/3/2001م؛ مقابلة مع عزو أحمد عطا الله بتاريخ 14/6/2001م.

(3) مقابلة مع زهدي أبو شقير (1/12/2014)؛ مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (13/5/2015)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

(4) مقابلة مع أبو شادي كلاب بتاريخ (15-6-2015) بجامعة الأقصى فرع خان يونس؛ مقابلة مع زهدي أبو شقير (1/12/2014)

(5) انظر ملحق رقم 23، ص 301.

(6) مقابلة مع أسامة محمد سلامة (27-12-2014)؛ مقابلة مع زهدي أبو شقير (1/12/2014).

ذكر جميع الرواة أن تلك الطعمة كانت تقدم لجميع الأطفال دون استثناء ،بعد ذلك أصبحت تقدم للأطفال الضعاف ،وقدمت وجبة واحدة خلال اليوم ،تعطى اما في العيادات أو المدارس التابعة للوكالة (1) (2).

أثناء الاحتلال الصهيوني لخان يونس بعد اعتداء عام 1956م، استمر توزيع المؤن بنفس الكمية لكن منع التجول أثر على حصول اللاجئين عليها ،خلال فرض منع التجول لا يذهبون لأخذ المؤن، الا في حال رفع حظر التجول لمدة ساعتين يتم خلالها قضاء الحاجة واستلام المؤن(3)، ونتج عنه قلة الطعام في غالب بيوت اللاجئين مما اضطرهم الى فتح البيوت على بعضها لكي تسد العائلات حاجاتها من بعضها، ووصل الأمر الى عدم قدرة بعض العائلات على الحصول على طعامها، وفي عام 1957م عادت خان يونس للإدارة المصرية ،بقيت المؤن المقدمة من الوكالة كما هي ولم يحدث عليها تغييرا كما أجمع الرواة(4).

#### ثانيا الملابس والأغطية :

وصل اللاجئين الفلسطينيون من قراهم إلى قطاع غزة ، دون ملابس تكفيهم ،فارتدوا بالكاد ما يسترهم ،حيث أنهم لم يتمكنوا من أخذ ملابس وأمتعة ،بسبب الاعتداءات والجرائم الصهيونية ،فوصل عدد كبير من اللاجئين ولم يكن لديهم من الملابس الا ما يرتدونه (5).

عانى اللاجئين من قلة الملابس ،فكانت تبقى عليهم لفترات طويلة ،وصلت عدد الرقع في الملابس الى خمسين رقعة ،والسبب في ذلك هو عدم تمكنهم من الحصول على الملابس بداية

---

(1) مقابلة مع زهدي أبو شقير(2014/12/1)؛مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ،بتاريخ(2015/5/13)؛مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

(2) انظر ملحق رقم 24، ص 302.

(3) مقابلة مع يوسف خليل أبو جزر، بتاريخ 2015/9/2،مكالمة تليفونية؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

(4) مقابلة مع زهدي أبو شقير(2014/12/1)؛مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ،بتاريخ(2015/5/13)؛مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

(5) مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ،بتاريخ(2015/5/13)؛مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).



الأمر ،الى ان جاءت الكويكرز وقدمت للاجئين ملابس قديمة ومستخدمة ،لم تكفيهم لشهر أو شهرين لشدة رداعتها<sup>(1)</sup> .

عند وصول الوكالة قامت بتقديم الملابس للاجئين ،فوزعت عليهم الملابس في صرر ،تلك الملابس كانت لا تناسب جميع أفراد العائلة بالإضافة الى انها لا تتناسب مع عادات اللاجئين وتقاليدهم الفلسطينية، وقام لاجئو مخيم خان يونس بتبديل بعض الملابس مع جيرانهم بسبب عدم تناسب مقاسات تلك الملابس لأفراد العائلة ،او يقومون ببيعها ،بعد ذلك تم توحيد ملابس الرجال والنساء بأن تلبس المرأة داير وقنعة ،والرجل بنطلون وقميص بعد ان كانت كل قرية تتميز بملابس خاصة بها، وأما عن الأغطية قدمت الكويكرز والوكالة البطاطين واللحافات المحشوة بالريش للمهجرين في وقت لم يكن معهم الا القليل من الأغطية ،ولنقص الملابس قام اللاجئين بفك الأغطية وتفصيل ملابس للاولاد منها ،تلك الاغطية كانت مستخدمة وكانت تسلم في السنة مرة واحدة<sup>(2)</sup>.

لعبت الوكالة دورا أساسيا لما يزيد عن 60 عاما منذ تأسيسها في توفير خدمات التعليم ،والصحة ،تطوير المخيمات والاعاثة والخدمات الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين .

### تطور خدمات الوكالة التشغيلية:

#### أولا: التعليم :

تدير الوكالة واحدة من أكبر نظم التعليم المدرسي في الشرق الأوسط ،وظلت الاونروا الجهة الرئيسية التي توفر التعليم الأساسي للاجئين الفلسطينيين على مدى أكثر من ستة عقود .وتوفر الوكالة التعليم المدرسي الابتدائي والاعدادي مجانا لأطفال جميع اللاجئين الفلسطينيين في مناطق عملها ،بالاضافة الى توفير شيء من التعليم الثانوي في لبنان .كما تقدم الاونروا التدريب الفني والتقني في ثمانية مراكز التدريب المهني تابعة لها ،وثلاث كليات لتدريب المعلمين .وتقدم الوكالة

---

(1) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

(2) مقابلة مع هيجر دحلان بتاريخ 2015/6/7م،بمنزلها-حي الأمل؛مقابلة مع هالة الأستاذ،بتاريخ 2014/10/27م،بمنزلها الكائن في معسكر خان يونس؛ مقابلة مع أم هشام حمودة، بتاريخ2015/6/7م،في منزل والد زوجها، حي الأمل.

أيضا عددا محدودا من منح التعليم الجامعي لشباب اللاجئين المؤهلين لاكتساب المنح<sup>(1)</sup>، وحسب إحصائيات الوكالة في العام الدراسي 2012-2013م، كان برنامج التعليم في الاونروا في مناطق عملياتها الخمس يتألف من (307) مدرسة، وتضم (491.641) طالب، (22.812) معلم ومعلمة، وفي قطاع غزة يتألف برنامج التعليم من (242) مدرسة، وتضم (225.098) طالب وطالبة، و(9444) معلم ومعلمة<sup>(2)</sup>. وقد ذكرت الإحصائيات الخاصة بمخيم خان يونس في الفصل الثالث من هذه الرسالة.

ويلاحظ اللاجئين في محافظة خان يونس أن المستويات التعليمية تتحدرا انحدارا متواصلًا، وتقوم الاونروا بمعالجة تلك المشكلة وذلك من خلال: وجبات غذائية، برامج تعليمية صيفية، وحصص إضافية في الموضوعات الصعبة، وإعداد مواد مساندة بهدف تبسيط المنهاج، ولكن في نفس الوقت نلاحظ نقص في تمويل وتوفير مدرسين ومنشآت إضافية، علاوة على الحصار المستمر، فإن حوالي 90% من مدارس الاونروا تعمل بنظام الفترتين، الأمر الذي يجعل الطلاب يحصلون على تعليم مختصر، ويبلغ متوسط عدد الطلاب في الصف الواحد قرابة 38 طالب<sup>(3)</sup>.

#### ثانيا: الصحة :

يهدف برنامج الصحة التابع للأونروا الى حماية والحفاظ على ،وتحسين صحة اللاجئين الفلسطينيين عبر تلبية احتياجاتهم الصحية الأساسية . وتمثل الوكالة منذ انشائها الجهة الرئيسة التي تقدم خدمات الرعاية الصحية للاجئين الفلسطينيين ،وهي تقدم الخدمات الصحية التالية :

- الرعاية الصحية الأولية .
- التغذية والتغذية المكملة .
- المساعدة في تغطية نفقات بعض من الرعاية الطبية الثانوية .
- الصحة البيئية في مخيمات اللاجئين<sup>(4)</sup>.

---

(1) سد فجوات الحماية الدولية الدليل الخاص بحماية اللاجئين الفلسطينيين ،بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين ،كانون أول ،2009م ،ص59،58.

(2) زقوت،ناهض:وكالة الغوث(الاونروا) وقضية اللاجئين الفلسطينيين،منشورات مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق، غزة،2013م،ص21.

(3) النمرة،صبحي: دور الاونروا في إعادة الإعمار في قطاع غزة، حالة دراسية (قطاع الإسكان) غزة،2014م،(رسالة ماجستير)،ص40.

(4) www.unrwa.org

### ثالثاً: خدمات الإغاثة والخدمات الاجتماعية:

يعمل برنامج خدمات الإغاثة في الاونروا على تخفيف حدة الفقر عند عائلات اللاجئين الفلسطينيين، مع إعطاء الأولوية للأشد فقراً "الفقر المدقع" ويقدم البرنامج مساعدة شبكة الأمان الاجتماعي، التي تشتمل على الدعم الغذائي الأساسي والمعونات النقدية ودخل الأسرة التكميلي للاجئين الفلسطينيين الأشد عرضة للمخاطر الذين يقعون في الفقر المدقع، ويقدم البرنامج أيضاً المساعدات المباشرة خلال أوقات الطوارئ التي تتسبب بها أعمال العنف والاضطراب السياسي، إضافة إلى إعادة تأهيل المساكن بالتنسيق مع دائرة البنية التحتية وتحسين المخيمات<sup>(1)</sup>.

عدد الاشخاص الذين حصلوا على حصص الإغاثة خلال فترة 1951 - 1995 ونسبتهم الى اجمالي عدد اللاجئين .

السنة	عدد الأشخاص الحاصلين على حصص الإغاثة	العدد الاجمالي للاجئين المسجلين لدى الوكالة	النسبة المئوية للحاصلين على الاغاثة الى اجمالي
1951	877,493	904,122	97,05
1960	865,836	1,120,889	77,24
1970	818,179	1,425,219	57,40
1980	834,061	1,844,318	45,22
1991	153,109	2,519,487	7,23
1992	168,552	2,648,707	6,73
1993	169,310	2,797,179	6,46
1995	171,495	3,172,641	5,72

منذ مطلع الثمانينات ، وخلال سنة 1982 على وجه التحديد ، تراجع تقديم الخدمات والاغاثة بصورة حادة، واقتصر توزيع حصص الاغاثة الشهرية على الحالات المسجلة لدى الوكالة ضمن

(1) زقوت، ناهض: وكالة الغوث (الاونروا) وقضية اللاجئين الفلسطينيين، منشورات مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق، غزة، 2013م، ص25.

فئة العسر الشديد. ويلاحظ من الجدول أعلاه ان نسبة اللاجئين الحاصلين على حصص الاغاثة تراجعت من 97,05% سنة 1951 الى 5,72% فقط خلال سنة 1995<sup>(1)</sup>.

الى جانب ذلك ، الغت الوكالة جميع خدمات الاغاثة ، التي كانت تشمل تقديم وجبات طعام ساخنة لأبناء اللاجئين ، وتوقفت مراكزها عن توزيع حصص الحليب اليومية وبعض الفيتامينات والحليب على اطفال المدارس<sup>(2)</sup>.

### التشغيل:

قرر مجلس الاونروا ، خلا اجتماع له في غزة في كانون الاول / ديسمبر 1994 ، وقف التوظيف اللا نهائي واستعاض عنه بالتوظيف المؤقت والمحدد زمنيا بمدة اقصاها ثلاثة اعوام . وفي مطلع سنة 1995 ، واستنادا الى هذا القرار ، اصدر مدير الادارة والموارد البشرية لدى الوكالة ، جوزيف عكر ، تعميما داخليا حدد بموجبه نظام التوظيف الجديد الذي بدأ العمل به منذ 17 نيسان / ابريل 1995 . وحدد التعميم شروط تمديد عمل الموظف الجديد بثلاثة :

الاول / استمرار حاجة الاونروا الى الوظيفة<sup>(3)</sup>.

والثاني / توفير التمويل .

الثالث / اداء الموظف . والى جانب ذلك اعتمدت الوكالة خلال الاعوام الاخيرة مبدأ الوظائف على قاعدة العمل اليومي .

والامر الالهم في شأن التشغيل هو تراجع رواتب الموظفين تراجعا حادا ، اذ ان الوكالة ، ومنذ وقت ليس بالقريب جمدت جميع الزيادات على الرواتب ففي التقرير السنوي 1983-1984 ، كتب المفوض العام السابق للأونروا ، أولف ريديباك ، يقول : " ولا بد لي من ان اشدد على ان الاونروا رب عمل عادل ولكنها ليست مفرطة في السخاء . فسلالم الرواتب لدينا تقوم على اساس المعدلات السائدة في المناطق التي تعمل فيها وليس على اساس افضل المعدلات السائدة الذي هو المقياس العادي للأمم المتحدة " اما المفوض العام الترتكمان ، فيؤكد في التقرير السنوي الاخير بقوله : " وشملت الاجراءات التقشفية تجميدا عاما للرواتب وتقليصات في الميزانية المخصصة لوظائف المعلمين الاضافيين<sup>(4)</sup> "

(1) شعبان، حسين: الاونروا وخطة المرحلة الانتقالية، ص151.

(2) المرجع السابق، ص152.

(3) المرجع السابق، ص153.

(4) ميزانية الأونروا عجز يوازي 81 مليون دولار ، <http://www.skynewsarabia.com>

لم تكتف الاونروا بهذه الاجراءات بل انها لجأت الى اسلوب القمع وتهديد الموظفين الذين تحركوا لتحسين رواتبهم.

### البنية التحتية وتحسين المخيمات في غزة:

تم تأسيس هذا البرنامج في غزة بهدف تحسين الظروف المعيشية للاجئين فلسطين من خلال تخطيط وتصميم وإنشاء مرافق ومساكن ومدارس ومراكز صحية تابعة للأونروا، وأيضاً من خلال التخطيط الشامل لقطاع الصحة البيئية. كما يعمل البرنامج أيضاً على ترميم أعمال المجاري والصرف الصحي وآبار المياه ومعالجة المياه العادمة في مخيمات اللاجئين والمناطق المحيطة بها<sup>(1)</sup>.

بعد تأسيس آلية تنسيق من أجل إدخال مواد البناء إلى غزة في عام 2010، بدأت الأونروا العمل بخطة إنعاش وإعادة بناء. وتشمل مشاريع إعادة إسكان بتمويل من اليابان وهولندا والإمارات العربية المتحدة، والتي تم بموجبها بناء 650 وحدة في خان يونس.

كما يقدم أيضاً تقييماً فنياً ومتابعة لعمليات البناء بهدف التقليل من الآثار المباشرة لحالات الطوارئ. إن هذا يشمل إعادة بناء المساكن للعائلات اللاجئة الفلسطينية التي أصبحت بلا مأوى بعد أن تعرضت منازلها للتدمير بسبب العمليات العسكرية الإسرائيلية أو الكوارث الطبيعية. وتعطى الأولوية للاجئين المسجلين كحالات عسر شديد وذلك من خلال العمل على إعادة تأهيل مساكنها غير الآمنة<sup>(2)</sup>.

### مشروع اقراض الأونروا :

قامت دائرة التمويل الصغير بتطوير مجموعة من القروض لمعالجة الاحتياجات المتعددة للاجئين. وقد عملت توسعة أسس عمليات القروض الإجمالية على جعل البرنامج أكثر استدامة.

---

(1) الموقع الرسمي للأونروا [www.unrwa.org](http://www.unrwa.org)

(2) المرجع السابق.

## مشاريع إقراض المؤسسات الصغيرة:

هو المنتج الأقدم لدائرة التمويل الصغير، والذي يهدف مباشرة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل. وتعد القروض نسبيًا كبيرة وتتراوح بين 3,000 دولار وصولاً إلى 75,000 دولار وهي عادة ما تكون مخصصة لدعم الاستثمار في رأس المال والتحديث والتوسع في السوق. وتعمل الدائرة حالياً وبشكل متزايد على التركيز على منتجاتها الإقراضية الأخرى<sup>(1)</sup>.

## الإقراض الجماعي التضامني:

وهو مصمم للمجموعات من النساء صاحبات الأعمال واللواتي هن مسؤولات بشكل جماعي عن عملية السداد. وتتراوح قيمة القرض بين 400 دولار وحتى 5,000 دولار. وتعمل تلك القروض على استدامة المؤسسات بالإضافة إلى إنفاق الأسر على التعليم والصحة والاحتياجات الأساسية<sup>(2)</sup>.

## القروض الاستهلاكية

وهو قرض شخصي للعائلات من الفئة العاملة والتي لا تتوفر لديها سبل الوصول إلى القروض البنكية. والغاية من هذا القرض هي مساعدتهم على استعادة أصولهم المنزلية من أجل التكيف مع البطالة أو اعتلال الصحة أو نفقات اجتماعية تدفع لمرة واحدة كالزواج ومصاريف الجنازة. ويبلغ سقف القرض ثلاثة أضعاف الراتب الشهري للعميل<sup>(3)</sup>.

## القروض الإسكانية

وهو قرض الهدف منه مساعدة العائلات التي لا تتوفر لديها سبل الوصول إلى مرافق الرهن من أجل تحسين أو توسعة أو الحصول على إسكان. وتتراوح قيمة القروض بين 3,000-15,000 دولار. وقد تم البدء بهذه القروض بنجاح للمرة الأولى في غزة في عام 2006م، ومن ثم تم تمديدها لتصل إلى الضفة الغربية في عام 2008<sup>(4)</sup>.

---

(1) <http://www.un.org/unrwa/arabic/Asked/UNAss.h>

(2) المصدر نفسه

(3) المصدر نفسه

(4) المصدر نفسه

## تدريب مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة:

تقوم الدائرة بإدارة مشروع تدريبي لأصحاب مؤسسات الأعمال الصغيرة في غزة، وهي تزودهم بتدريب مخصص في موضوعات كمسك الدفاتر والمحاسبة الضريبية والحوسبة والتجارة الالكترونية. وتدفع النفقات المباشرة لكل دورة من قبل المشاركين مع وجود منح من المانحين لتغطية النفقات الرأسمالية الأخرى. ومنذ عام 1995، شارك ما مجموعه 12,600 من أصحاب الأعمال في 581 دورة<sup>(1)</sup>.

## تمويل الوكالة ( الأونروا ) :

كانت ( الأونروا ) تحصل على تمويلها من تبرعات طوعية من الدول المانحة .وأكبر المانحين هي الولايات المتحدة الأمريكية والمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة والسويد ودول أخرى مثل دول الخليج العربية والدول الاسكندنافية واليابان وكندا .وفي جانب العلاقات تحتفظ ( الأونروا بعلاقات من التعاون الوثيق مع الحكومات المضيفة والسلطة الفلسطينية وتتسق مع الجهات المختصة في هذه الحكومات بتقديم خدمات اللاجئين الفلسطينيين حسبما تقتضيه الحاجة<sup>(2)</sup>.

تأثر الدور الذي قامت به الوكالة بظروفها المالية، تأثراً كبيراً من حيث مستوى الخدمات التي تقدمها للاجئين، ذلك أن تمويلها كان يعتمد على المساعدات الدولية التطوعية، فلم تخصص لها الأمم المتحدة موازنة مالية رغم أنها تابعة لها، وبالطبع فإن حجم التبرعات المالية الدولية كان يتأثر بظروف المجتمع الدولي الاقتصادية والسياسية، في الوقت الذي تزداد فيه أعداد اللاجئين، لذا فقد اقتصر دور الوكالة على عمليات الإغاثة في حدود إمكانياتها وفي رقعة صغيرة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين الموجودين في دول العالم .

## أوجه انفاق أموال الأونروا وخدماتها:

تعد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا وكالة اغاثة وتنمية بشرية تعنى بتوفير التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية الطارئة للاجئين الفلسطينيين ويتم انفاق ما نسبته ( 54% ) من ميزانية الأونروا على برنامج التعليم و ( 18% ) على برنامج الصحة و

(1) موقع الأونروا الرسمي [www.unrwa.org](http://www.unrwa.org)

(2) مساعدات الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة ،

(10% ) على برنامج الاغاثة والخدمات الاجتماعية و( 18% ) على الخدمات المشتركة والخدمات التشغيلية .وقد جمعت ( الأونروا مساعدات طارئة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة قيمتها ( 68,9 ) مليون دولار في نيسان عام 2003م<sup>(1)</sup>.

### الميزانية :

تتم تغطية مصاريف عمليات الأونروا بواسطة التبرعات الطوعية المقدمة من المجتمع الدولي والتي بلغت نسبتها 95% ،عام 1988م ،وبشكل خاص مساهمات الحكومات الغربية والاتحاد الأوروبي .اما نسبة الخمسة بالمئة المتبقية من ميزانية الاونروا والتي تستعمل بشكل أساسي لتغطية رواتب الموظفين الدوليين فنتم تغطيتها من قبل هيئات الأمم المتحدة الأخرى .وقد تم تقديم معظم المساهمات نقديا .(93% في العام 1998م)<sup>(2)</sup>.

نقصت إيرادات الوكالة النقدية عن النفقات النقدية في الميزانية بشكل عام ،حيث استمرت الأونروا في مواجهة وضع مالي صعب اتسم بنقص في التمويل في الميزانية العادية .ففي الوقت الذي تقف فيه الميزانية الموافق عليها من قبل الجمعية العمومية عند مبلغ 322مليون دولار أمريكي لعام 1993م ،فان النفقة لن تتعدى 252 مليون دولار أمريكي<sup>(3)</sup>.

### الأزمة المالية وتراجع خدمات الوكالة :

تأثر الدور الذي قامت به تلك الوكالة بظروفها المالية، تأثراً كبيراً من حيث مستوى الخدمات التي تقدمها للاجئين، ذلك أن تمويلها كان يعتمد على المساعدات الدولية التطوعية، فلم تخصص لها الأمم المتحدة موازنة مالية رغم أنها تابعة لها، وبالطبع فان حجم التبرعات المالية الدولية كان يتأثر بظروف المجتمع الدولي الاقتصادية والسياسية، في الوقت الذي تزداد فيه أعداد اللاجئين، لذا فقد اقتصر دور الوكالة على عمليات الإغاثة في حدود إمكانياتها وفي رقعة صغيرة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين الموجودين في دول العالم .

منذ أن بدأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أعمالها في ( 1 / 5 / 1950م ) من أجل تقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين أسهمت العديد من الدول في دعم ميزانية الوكالة ،فقد أسهمت ( 116 ) دولة مانحة بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي في دعم الوكالة . وتعد الولايات ،

(1) <http://www.ammannet.net/look/article.tpl?>

(2) أونروا ملاحظة موجزة حول الوضع الاقتصادي للوكالة - 1999م ،

[www.un.org/unrwa/finances/noye.htm](http://www.un.org/unrwa/finances/noye.htm)

(3) الحسيني، جلال :دراسة أعدتها لجنة شؤون اللاجئين، ص27.



المتحدة الأمريكية أكبر الدول المنفردة إسهامًا ( للأونروا) ما بين الأعوام ( 1950 و 2002م) فقد أسهمت بـ (1,447,762,217 دولارًا )، في حين كان الاتحاد الأوربي أكبر المساهمين ، إذ أسهم بـ (2,958,715,982 دولارًا ) إضافة لذلك أسهمت "إسرائيل" ( بحوالي 15 ) مليون دولار .وفيما يتعلق بالدول العربية فلم تسهم بأكثر من ربع بليون دولار خلال نفس الفترة ( 262,192 و 773 دولار )<sup>(1)</sup>

بهذا تكون الدول العربية أقل الدول إسهامًا في دعم ميزانية الوكالة، إذ بلغ مجموع التبرعات من قبل هذه الدول ( 1,9 % ) من إجمالي التبرعات، باستثناء دولة الإمارات التي كانت تقدم خدماتها من خلال الهلال الأحمر الإماراتي .

### الأزمة المالية:

منذ أن تسلمت (الاونروا) أعمالها قامت بالعديد من المشاريع الزراعية، قدر احتياطها النقدي في حينه حوالي (48 مليون دولار) ، ولكن لم تحقق تلك المشاريع الأهداف المرسومة؛ فقامت الدول المانحة بتقليص إسهامها، وهذا بدوره أحدث أزمة مالية (للاونروا) بدءا من عام 1955م، فترجع نتيجة لذلك احتياطي (الأونروا من (37) مليون دولار الى (20) مليون دولار في الفترة (1955 - 1957م). استمر الوضع على ذلك حتى عام (1963م) ليتراجع احتياطي (الاونروا) من جديد عام (1973م) ويسجل (3) مليون دولار، فدفع هذا التراجع المستمر الاونروا للتهديد بتقليص الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين، لكن العجز الأكبر منذ تأسيسها كان عام (1975م)، فقد بلغ العجز (46) مليون دولار، ومع بداية الثمانينيات بلغ عجز الأونروا (67) مليون دولار<sup>(2)</sup>.

### تراجع خدمات الوكالة :

المنتبع لخدمات الاونروا خلال العقود الماضية يلمس ان تلك الخدمات كانت في تراجع شديد بسبب العوامل الذاتية والداخلية للأونروا ، إضافة الى مجموعة من العوامل المساعدة من المجتمع المحلي، أي اللاجئين الفلسطينيين .ولبيان حجم التراجع لا بد من التوقف امام اشكال خدمات الاونروا الاربعة خلال الفترة الماضية .

(1) المصري ،وليد :اللاجئون الفلسطينيون الواقع والحلول ،دار الجليل العربي عمان ،ط1 ،2008م ،ص191.

(2) مبيض ،هبة خليل :اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي ،رسالة ماجستير،ص141

## أسباب تراجع الخدمات:

ان السبب الرئيسي والاساسي لتراجع الخدمات تعزوه الأونروا على العجز المالي ، وبالتالي الى ضحالة الموارد المالية المتوفرة للميزانية، بشقيها العادي والاستثنائي . وحدد تركمان سببين رئيسيين للعجز المالي ، ففي تقريره السنوي الاخير: " كان هناك سببان رئيسيان لعجز الاونروا ، أولهما ان بعض المتبرعين كانوا غير قادرين على زيادة تبرعاتهم لمواكبة الزيادة السنوية في ميزانية الوكالة وقررها 5 بالمئة، وهى الحد الادنى المطلوب لمواجهة النمو السكاني الطبيعي في المجتمع اللاجئين وارتفاع التكاليف بسبب التضخم، وثانيهما ان الاحتياجات الطارئة غير المتوقعة في مناطق العمليات تطلبت من الاونروا توظيف اموال اضافية . وفى نهاية حزيران / يونيو 1995 كان يتوقع ان يبلغ العجز في الميزانية 16 مليون دولار لعام 1995 (1). "

ومن جهة اخرى ، تؤكد رئاسة الاونروا " ان تكاليف الموظفين تشكل دائما القسط الاكبر من نفقات الدولة و حيث بلغت هذه التكاليف 74 بالمئة من نفقات الميزانية العادية النقدية لعام 1994(2). "

ان العجز في ميزانية الوكالة ليس مرده الى الاسباب الواردة اعلاه فحسب ، بل ايضا الى طريقة صرف الميزانية وتوجيه نفقاتها ، وهى السبب الاهم . فقد تضاعفت ميزانية الاونروا منذ سنة 1958 حتى سنة 1995 ، من الناحية الرقمية ، 8,25 مرات ، في حين كانت الزيادة في عدد اللاجئين بصورة عامة اقل من ذلك كثيرا ، وكذلك الامر بالنسبة الى مختلف الخدمات المباشرة المقدمة الى اللاجئين (3).

## الأونروا والتوجهات الجديدة:

حين كانت الاونروا تتحدث عن العجز المتواصل في وارادتها المالية وعن اضطرارها في المقابل الى تقليص الخدمات ، وصولا الى انهائها في حال عدم تجاوب الدول المانحة ، فإنها كانت تتلقى ، وعلى خط مواز ، المزيد من الاموال والمهمات الجديدة التي تخرج عن اطار وظيفتها الرئيسية التي حددتها الجمعية العامة للأمم المتحدة لها . فمنذ انطلاق المفاوضات العربية -الاسرائيلية في مدريد سنة 1991 لم تكثف الوكالة بالترحيب بتلك المفاوضات ، بل قامت ايضا ، وبالتنسيق مع لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الاطراف ، بإدخال مجموعة من التغييرات على انشطتها ، واهمها التغييرات التالية :

(1) <http://alray.ps/ar/post>

(2) المصدر نفسه

(3) الحسيني ، جلال :دراسة أعدتها لجنة شؤون اللاجئين ،ص29

أولاً : توسيع الخدمات مع انطلاق المرحلة الأولى من الحكم الذاتي الفلسطيني ، تولت الوكالة ، بناء على طلب الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي ، صرف رواتب قوة الشرطة الفلسطينية من اموال قدمتها الدول المانحة ، وقامت بتقديم خدماتها الى رجال الشرطة الفلسطينية وعائلاتهم في مجالي الصحة والتعليم (1).

ثانياً : يعد برنامج تطبيق السلام ، الذي تشرف عليه الوكالة ، مهمة من المهمات الرئيسية الجديدة وقد أنجزت الوكالة المرحلة الأولى منه التي انتهت في أيلول - سبتمبر 1994م ، وبلغت قيمة الهبات والمنح المالية التي تضمنها البرنامج في مرحلته الأولى 93,3 مليون دولار ، أما في المرحلة الثانية التي بدأت منذ منتصف سنة 1995م ، فقد بلغت قيمة الهبات المقدمة 311 مليون دولار ، أي بزيادة قدرتها 333% . ويوجه معظم أعمام هذا البرنامج نحو تغطية نفقات مشاريع مختلفة ( مستشفيات ، مدارس ، مساكن ، وغير ذلك ) ويلاحظ أن القسم الأكبر من تلك الأموال يوجه الى مناطق الحكم الذاتي . وقد وزع نصيب ميزانية المشاريع ، التي يغطي جزء كبير منها برنامج تطبيق السلام خلال سنة 1995م ، على النحو التالي : قطاع غزة 96,4 مليون دولار ؛ الضفة الغربية 37,9 مليون دولار ؛ الأردن 7,3 مليون دولار ؛ سوريا 5,9 مليون دولار ؛ لبنان 5 مليون دولار (2).

**المساعدات الحكومية والمدنية لدعم اللاجئين في محافظة خان يونس :**

**أولاً: الخدمات الحكومية:**

## **1- خدمات وزارة الشؤون الاجتماعية في القطاع ( حكومية )**

### **مساعدات نقدية**

وهي مقدمة من شبكة الأمان الاجتماعي، ويستفيد منها 34492 مواطناً ولاجئاً، ومن برنامج الحالات الخاصة الممول من الاتحاد الأوروبي، ويستفيد منها 26505 مواطناً ولاجئاً وفي الفترة الأخيرة أصدرت الاونروا قراراً بوقف مساعدة الأسر الفقيرة أي حرمان 21 ألف أسرة من المساعدات (3).

---

(1)www.ajnad-news.com

(2)http://alray.ps/ar/post

(3) عدوان، عصام: اللاجئين الفلسطينيون في قطاع غزة، أكاديمية دراسات اللاجئين، محاضرة 2، ص 13.

## مساعدات عينية

وهو ممول من برنامج الغذاء العالمي، ويستفيد منه اللاجئون غير المسجلين لدى الاونروا فضلاً عن المواطنين، وعدد المستفيدين منه 21000 أسرة بحوالي 85000 فرداً. من برنامج الطوارئ، ويستهدف 4000 أسرة ممن لم يستفيدوا من الخدمات السابقة<sup>(1)</sup>. الجدول التالي يوضح أعداد اللاجئين المستفيدين من خدمات الشئون الاجتماعية الحكومية في قطاع غزة حتى نهاية عام 2011 م<sup>(2)</sup>.

المديرية	لاجئ مسجل	لاجئ غير مسجل	الإجمالي
غزة	42753	321	43074
الشمال	40673	617	41290
الوسطى	41375	245	41620
خان يونس	33713	235	33948
رفح	36486	573	37059
<b>المجموع</b>	<b>195000</b>	<b>1991</b>	<b>196991</b>

## 2- لجنة زكاة معسكر خان يونس:

تأسست عام 1999م/1420هـ، وكان هدفها الأساسي تقديم المساعدات والمعونات لجميع شرائح الشعب، وخاصة اللاجئين في مخيم خان يونس، واستهدفت العاطلين عن العمل والأيتام، والمعوقين، والمرضى، طلاب الجامعات، المهمشين في المجتمع<sup>(3)</sup>، ومن الشروط الواجب توافرها في الأسر التي يحق لها الزكاة كما أوضح الراوي:

1. أن يكون رب الأسرة فقيراً.
2. أن يعول أسرة كبيرة من 5 أفراد فأكثر.
3. أن يكون في الأسرة مرضى أو معاقين أو كبار في السن ولا يعملون.
4. أن يكون للأسرة طلاب جامعيين.

(1) عدوان، عصام ، مرجع سابق،ص14.

(2) المرجع السابق،ص14.

(3) مقابلة مع رئيس لجنة زكاة معسكر خان يونس الشيخ سامي الدسوقي، في مقر اللجنة الكائن في معسكر خان يونس، بتاريخ 10-12-2015م.

الجدول التالي يوضح عدد المساعدات والطرود المقدمة للأسر من لجنة الزكاة معسكر خان يونس من عام 2011-2013م<sup>(1)</sup>:

عدد الطرود الغذائية	عدد المساعدات	العام
2300	7526	2011
1269	5548	2012
1155	4234	2013

أما عن الأعوام السابقة أكد الدسوقي أن المعلومات والاحصاءات من عاد 1999-2010م قد أتلفت، ونستنتج من الجدول السابق أن المساعدات الإنسانية المقدمة من اللجنة لا تكفي لأهالي معسكر خان يونس، ومن أهم المشاكل التي تواجه اللجنة ضيق مساحة المقر، قلة وشح مصادر التمويل، وطأة الحصار الخانق على القطاع<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: المؤسسات المدنية:

##### - الجمعيات الخيرية:

نشأت جمعيات عدة لرعاية اللاجئين في مختلف أماكن تواجدهم، ومن بين تلك الجمعيات جمعية الرحمة، والجمعية الإسلامية، وجمعية الصلاح الإسلامية، وكلها تابعة للحركة الإسلامية في قطاع غزة، وجميعها تقوم بمساعدة اللاجئين والمواطنين دون تمييز، ولكن مؤخراً تم تقسيمها حسب مناطق محافظة خان يونس وهي كالتالي:

##### 1- جمعية الرحمة:

جمعية الرحمة الخيرية - خان يونس هي جمعية خيرية أهلية غير ربحية تأسست عام 1993م وذلك بجهود مجموعة من الشخصيات وأهل الخير والمتطوعين، وذلك لتقدم خدماتها في مختلف المجالات، بهدف النهوض بأبناء المجتمع الفلسطيني، وذلك في إطار الرؤية الاستراتيجية للجمعية، ولتكون كهمزة الوصل بين أهل الخير والمحتاجين<sup>(1)</sup>.

(1)مقابلة مع رئيس لجنة زكاة معسكر خان يونس الشيخ سامي الدسوقي، في مقر اللجنة الكائن في معسكر خان يونس، بتاريخ 10-12-2015م.

(2) المقابلة السابقة.

(1) <http://www.rahma.ps>

وتركز عمل الجمعية على مستوى منطقة البلد والكتيبة، ولا تفرق بين لاجئ ومواطن، وذكر الدكتور زكريا السنوار أن الجمعية منذ تأسيسها اهتمت بمساعدة اللاجئين العاطلين عن العمل، في جميع أنحاء خان يونس، دون النظر إلى أماكن سكنهم<sup>(1)</sup>، ونلاحظ أن عدد كبير من اللاجئين يسكنون منطقتي البلد والكتيبة، وبذلك يكون لهم نصيب من مساعدات جمعية الرحمة.

## 2- جمعية الصلاح الإسلامية:

هي جمعية خيرية، تأسست عام 1978م ، وتهدف إلى بناء الإنسان الفلسطيني بناء متكاملًا ، روحياً وعقلياً وبدنياً، واجتماعياً وأخلاقياً وتربوياً، لذا فقد انطلقت الجمعية منذ اللحظة الأولى في شتى الميادين لتحقيق أهدافها وغاياتها، واستطاعت عبر سنين حياتها أن تبني علاقات متينة مع كافة المؤسسات والجمعيات في الداخل و الخارج فكان لها دور مميز في الفعاليات والأنشطة التي ساهمت في بناء الوطن والإنسان الفلسطيني<sup>(2)</sup>.

ويتركز عمل الجمعية في منطقة معسكر خان يونس، باستثناء كفالات الأيتام فهي تشمل المدينة كلها، وأوضح مدير الجمعية المهندس جهاد أبو الريش أن للجمعية دور ثقافي ودعوي متميز ساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية الأصيلة للمجتمع الفلسطيني من خلال الدورات والمخيمات التي تقيمها الجمعية، وتقوم الجمعية بالإشراف على مشروع كفالة الأيتام حيث بلغ عدد الأيتام المكفولين لدى الجمعية 3000 يتيم، والجمعية تشرف على 5000 أسرة فقيرة و تكفل 446 أسرة وتقدم المساعدات للأسر الفقيرة المتبقية ويوجد أسر فقيرة وأيتام بحاجة إلى كفالة كما تقوم بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية في شتى المجالات، وتشرف الجمعية على رعاية وتوفير بعض الاحتياجات لطلاب الجامعات الفقراء من مواصلات وتوفير رسوم دراسية، ويوجد في الجمعية صندوق للمرضي يقوم بتقديم المساعدات للمرضى من خلال الدواء ودفع تكاليف السفر للتحويلات للخارج والأراضي المحتلة عام 1948 م كما توفر نظارات طبية للمحتاجين بالإضافة لمستلزمات المعاقين الصحية<sup>(3)</sup>.

---

(1) مقابلة مع الدكتور زكريا السنوار بمكتبه الجامعة الإسلامية غزة، بتاريخ 11-1-2016م.

(2) <http://khair.ps/AboutsubAssociation.aspx?id=15>

(3) مقابلة مع المهندس جهاد أبو الريش بمكتبه بتاريخ 16-12-2015م.

الجدول يوضح الأعمال الخيرية لجمعية الصلاح على مستوى المعسكر عام 2013م<sup>(1)</sup>:

المبلغ بالشيكال	عدد المستفيدين	المشروع
1528357	2303	كفالات الأيتام (المدينة كاملة)
92873	98	كفالات الاسر الفقيرة
4761	15	كفالات اصحاب الاعذار
20938	27	كفالات اخرى (طالب علم ، طفل فقير)
<b>1646929</b>	<b>2443</b>	<b>الاجمالي</b>
42200	431	المساعدات النقدية الشهرية
72920	39	مساعدات نقدية طارئة
6450	45	مساعدات نقدية اخرى (مرضى، طالب علم)
<b>121570</b>	<b>515</b>	<b>الاجمالي</b>
161065	1304	طرود غذائية
83480	558	قسائم شرائية
1715	35	رغيف خيري
40880	616	كسوة
24680	537	حقيبة وقرطاسية
12300	492	افطار صائم
19860	205	لحوم
83696	670	اخرى (مساعدة طبية، كيس طحين)
<b>427676</b>	<b>4417</b>	<b>الاجمالي</b>
31182	10	دعم مشاريع صغيرة
39074	7	ترميم بيوت فقراء
<b>70256</b>	<b>17</b>	<b>الاجمالي</b>

(1) مقابلة مع المهندس جهاد أبو الريش بمكتبه بتاريخ 16-12-2015م.

### 3- الجمعية الإسلامية - فرع خان يونس:

هي جمعية خيرية، تأسست عام 1992م، وتهدف إلى بناء الإنسان الفلسطيني بناء متكاملًا، روحيا وعقليا وبدنيا، واجتماعيا وأخلاقيا وتربويا. لذا فقد انطلقت الجمعية منذ اللحظة الأولى في شتى الميادين لتحقيق أهدافها وغاياتها، واستطاعت عبر سنين حياتها أن تبني علاقات متينة مع كافة المؤسسات والجمعيات في الداخل والخارج فكان لها دور مميز في الفعاليات والأنشطة التي ساهمت في بناء الوطن والإنسان الفلسطيني، وتتكون الجمعية الإسلامية من لجان تقوم على رعاية وتقديم شتى أنواع العمل الخيري وتسعى لتحقيق الأمان المجتمعي في المجالات الاغاثية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والثقافية والرياضية، كما تسعى لتحسين أوضاع الفئات الأكثر احتياجا وتنمية مهاراتهم ودعم قدراتهم من خلال تحويل جهد الخيرين ومساهماتهم المأجورة إلى برامج ومشاريع وخدمات إغاثية وتنموية وتأهيلية وتدريبية، للوصول إلى مجتمع تنموي متكامل كريم قادر على الصمود على أرضه والوقوف في وجه التحديات ومحافظا على الأخلاق والمبادئ الإسلامية التي تحفظ لمجتمعنا قيمه وانتماؤه لعقيدته ودينه ووطنه<sup>(1)</sup>.

يتركز عمل الجمعية في منطقة حي الأمل وجزء من المعسكر "جورة العقاد" وتقوم الجمعية بالإشراف على مشاريع الإغاثة الموسمية مثل مشاريع رمضان ومشروع الأضاحي ومشروع كسوة العيد، ومشروع الزي والحقيبة المدرسية<sup>(2)</sup>.

الجدول التالي يوضح إجمالي المساعدات المقدمة عبر الجمعية 2011-2013م<sup>(3)</sup>:

الإجمالي (بالشيكل)	عدد المستفيدين	العام
367904	2120	2011
335169	2471	2012
116045	1058	2013

(1) <http://jameakh.com/index.php?act=page&id=1>؛ مقابلة مع إبراهيم بريص بمكتبه بتاريخ 16-12-2015م.

(2) مقابلة مع إبراهيم بريص بمكتبه بتاريخ 16-12-2015م.

(3) التقرير الإداري لعام 2011م، ص7، التقرير الإداري لعام 2012م، ص7، التقرير الإداري لعام 2013م، ص2، الصادر عن الجمعية الإسلامية - خان يونس.



## **الفصل الخامس :**

# **النضال الوطني في مخيم خان يونس**

## **ونتأجه (1949-2013م)**

المبحث الأول: النضال الوطني في المخيم.

المبحث الثاني: نتائج النضال الوطني

# **المبحث الأول : النضال الوطني في المخيم.**

**المحور الأول: النضال السياسي (1949-2013م).**

**المحور الثاني: العمل الفدائي-الكفاح المسلح(1949-2013م).**

**المحور الثالث: دور الجماهير في التصدي للاحتلال الصهيوني**

**(1949-2013).**

## المحور الأول: النضال السياسي (1949-2013م).

تحددت منطقة غزة على اثر اتفاقية الهدنة الموقعة في رودس بين الوفدين الإسرائيلي والمصري بتاريخ 24 شباط 1948م، فبعد أن كانت تعرف المنطقة بلواء غزة والتي ضمت أربع مدن وستين قرية وبمساحة تبلغ (13688 كم<sup>2</sup>)، أصبحت تعرف باسم "المناطق الخاضعة لرقابة القوات المسلحة المصرية في فلسطين"، وتضمنت مدينتين هما غزة، وخان يونس، وتسع قرى هي جباليا، والنزلة، وبيت لاهيا، بيت حانون، ودير البلح، بني سهيلة، عسان الكبيرة والصغيرة، خزاعة، رفح، وعلى مساحة من الأراضي لا تتجاوز 365 كم<sup>2</sup>، تمثل نسبة 20.6% من أراضي لواء غزة، وبنسبة 1.35% من أراضي فلسطين<sup>(1)</sup>.

### أولاً: الإدارة المصرية لقطاع غزة (1948-1967م):

باشرت الإدارة المصرية أعمالها في قطاع غزة في 27 مايو 1948م؛ أي بعد دخول القوات المصرية باثني عشر يوماً<sup>(2)</sup>، وقامت السلطة المصرية بإدارة القطاع إدارة مدنية بمسؤولين عسكريين في أكثر الأحيان، وأعدت الدوائر الحكومية التي كانت في عهد الانتداب البريطاني للعمل، مثل التعليم والصحة والزراعة والمحاكم المدنية والعسكرية، وقد بين القانون الأساسي لقطاع غزة رقم 55 لعام 1955م الهياكل الإدارية وسلطاتها في القطاع بهذا الشكل:

1- الحاكم العام للقطاع: وهو أعلى سلطة تنفيذية، ويعين الحاكم العام بقرار من رئيس الجمهورية.

2- نائب الحاكم العام: يُعيّن بقرار من وزير الحربية المصري.

3- مديرو المديريات: يعينون بقرار من وزير الحربية المصري، والمدير عضو في المجلس التنفيذي، وقد نص القانون على تعيين هؤلاء من الفلسطينيين ذوي الخبرة العلمية والفنية متى توفر وجودهم، أو من المصريين ذوي الخبرة العالية، وتكونت المديريات من: مديرية الشؤون القانونية، ومديرية الداخلية والأمن العام، ومديرية المالية والاقتصاد، ومديرية الشؤون الاجتماعية واللاجئين التي تنقسم إلى إدارة الإغاثة، وإدارة الوكالة تختص بشؤون

(1) الصوراني، غازي: قطاع غزة 1948-1993م، ص6.

(2) أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948-1967م، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، ص29

اللاجئين وعلاقة وكالة الغوث الدولية بإدارة الحاكم العام، ومديرية الشؤون البلدية والقروية، ومديرية التعليم، ومديرية الشؤون الصحية، ومديرية الأشغال العمومية والمواصلات.<sup>(1)</sup>

قسم قطاع غزة إدارياً إلى أربع مناطق، يحكم كل منها حاكم ينوب عن الحاكم العام، وجميعهم من الضباط المصريين، وهي كالتالي:

#### 1. حاكم غزة:

يتولى إدارة مدينة غزة، ومعسكر الشاطئ للاجئين، وقرى جباليا، والنزلة، وبيت حانون، ومعسكر جباليا للاجئين.

#### 2. حاكم دير البلح:

يتولى بلدة دير البلح، ومعسكر اللاجئين فيها، ومعسكرات اللاجئين في البريج والنصيرات.

#### 3. حاكم خان يونس:

يتولى مدينة خان يونس، ومعسكر اللاجئين فيها، وقرى عسان، وبنى سهيلا، وخزاعة.

#### 4. حاكم رفح:

يتولى بلدة رفح ومعسكر اللاجئين فيها<sup>(2)</sup>.

### الوضع القانوني والدستوري للإدارة المصرية في قطاع غزة:

مارست الحكومة المصرية كافة الصلاحيات في تحديد الوضع القانوني والدستوري للقطاع، فقامت بإصدار قانونين حددت الوضع القانوني والدستوري وهما:

أ- القرار رقم 255 عام 1955: الذي صدر عن مجلس الوزراء المصري في مايو 1955م، القاضي بإصدار القانون الأساسي للمنطقة الواقعة تحت رقابة القوات المصرية في فلسطين.

ب- النظام الدستوري لقطاع غزة، الصادر عن رئيس الجمهورية العربية المتحدة في 5 مارس 1962م<sup>(3)</sup>.

---

(1) رشيد، هارون هاشم: الإدارة المصرية لقطاع غزة من 1948-1967م، مجلة شؤون عربية، ع36، عام 1984م، ص134.

(2) الموسوعة الفلسطينية، القسم الأول، الجزء الأول، ص131

(3) خلة، محمد إسماعيل: قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، مجلة التاريخية الفلسطينية، ع2011، 2م، فلسطين، ص21.

يمكن القول أن الوضع القانوني لقطاع غزة تحت الإدارة المصرية، كان يتمثل في نوع من أنواع الحكم كخطوة ليست علي طريق استقلال القطاع كوحدة سياسة مستقلة، وإنما كمرحلة مؤقتة لتعبئة القطاع وحشد قواه في سبيل خدمة هدف تحرير فلسطين أو على الأقل في سبيل إقامة دولة عربية على جزء من أرض فلسطين، حسب مشروع التقسيم الصادر عن الجمعية العامة العام 1947م أو ما في مستواه، وهو بذلك يمثل حالة فريدة من الحالات التي امتدت فيها سيادة دولة علي إقليم دولة أخرى.

### تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية:

لم يكن في القطاع إبان الاحتلال عام 1956م سوى حزبين رئيسيين هما الحزب الشيوعي الفلسطيني وهو امتداد لعصبة التحرر الوطني التي أسست في فلسطين عام 1948م، وحركة الإخوان المسلمين التي بدأت نشاطها بشكل ظاهر منذ حرب 1948م، ولم يكن لحزب البعث العربي دور مميز في القطاع، إذ إن فرع هذا الحزب تأسس في صيف 1955م من عدد من المدرسين العاملين في وكالة الأمم المتحدة، وعدد من خريجي الجامعات المصرية، ولم يكن له خلال تلك الفترة القصيرة دور بارز في الأحداث السياسية التي سبقت احتلال القطاع، كما يتوفر لهذا الفرع علاقات واسعة في أوساط القوى السياسية التقليدية في القطاع مثلما توفرت للشيوعيين والإخوان المسلمين<sup>(1)</sup>.

### نشأة منظمة التحرير الفلسطينية 1964م:

كلف أحمد الشقيري أثناء حكم الإدارة المصرية في مؤتمر القمة العربي الأول عام 1964م بإنشاء منظمة لإبراز الكيان الفلسطيني، وبعد موافقة القمة على تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، عقد المجلس الوطني الفلسطيني الأول في القدس، وتقرر فتح معسكرات للتدريب على السلاح، وتشكيل كتائب فلسطينية، وأقنع الشقيري جمال عبد الناصر بفتح معسكرات تدريب في قطاع غزة، وظهر جيش التحرير الفلسطيني لأول مرة في غزة في احتفالات عيد الثورة المصرية في 23 يوليو (تموز) عام 1964م<sup>(2)</sup>، ولتطوير جيش التحرير صدر قانون الخدمة العسكرية عام 1965م،

(1) الصوراني، غازي: قطاع غزة 1948-1993م، ص 15.

(2) سخيني، عصام: الكيانية الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع41-1975، ص42، ص63.

وقانون ضريبة التحرير، وقانون التدريب الشعبي، وبلغ عدد المتدربين في جيش التحرير في القطاع حوالي 10000 شخص<sup>(1)</sup>.

وكانت منطقة الكتيبة الحالية في خان يونس هي مركز تدريب لجيش الشقيري فترة الإدارة المصرية، ويذكر مجموعة من الرواة اللاجئين أن منطقة الكتيبة التي تعود ملكيتها لعائلة الأسطل، كانت عبارة عن أرض واسعة اتخذها الشقيري لتكون مركز تدريب لجيشه في المدينة، ويأتي أهل المدينة والمعسكر لمشاهدة تلك التدريبات، وأدى ذلك إلى رفع معنويات الأهالي، وخاصة اللاجئين منهم؛ لأنهم كانوا يأملون في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها قسراً عام 1948م<sup>(2)</sup>.

**ثانياً: الأوضاع السياسية في عهد الاحتلال الإسرائيلي في مخيم خان يونس: (1967-1994م):**

خضع قطاع غزة للاحتلال الصهيوني عام 1967م، وحاولت إسرائيل منذ اليوم الأول السيطرة سياسياً واقتصادياً وقانونياً على القطاع، واتخذت (إسرائيل) عدة إجراءات في مختلف المجالات ضد القطاع من الناحية السياسية، ومن تلك الإجراءات ما يلي:

أعلنت إسرائيل أن قطاع غزة منطقة عسكرية مغلقة، وتطلب للدخول فيها أو الخروج منها تصريحات خاصة من الجيش، واستخدمت وسائل لتقييد حركة السكان مثل: الحواجز، ومنع التجول، والإغلاق الجزئي، وعدم التنقل بين غزة والضفة<sup>(3)</sup>.

وسعت سلطات الاحتلال لإحاطة القطاع بسلسلة من المستوطنات بدلاً من بنائها داخل القطاع المكتظ بالسكان، وكانت بداية الاستيطان عام 1971م، واعتبرت كفارداروم أول مستوطنة<sup>(4)</sup>، وخضعت الضفة الغربية وقطاع غزة للحكم العسكري الإسرائيلي بناءً على قرار الحكومة الإسرائيلية، وبقيت الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الحكم العسكري حتى توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1978م التي نصت على إنشاء إدارة مدنية للإشراف على الشؤون المدنية للسكان

---

(1) الأزعر، محمد: المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة (1967-1985م)، دائرة الإرشاد التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، 1987م، ص 60.

(2) مقابلة مع زهدي أبو شقير (2014/12/1)؛ مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (2015/5/13)؛ مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (2013-11-24)؛ مقابلة مع أمانة أبو عزب في منزلها بتاريخ (2013-11-24)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (2014-11-9).

(3) بارتال، دنيال، شنل، يتسحاك: تأثير الاحتلال على المجتمع الإسرائيلي، إصدارات جامعة تل أبيب ومركز السلام، القدس، 2013م، ص 30.

(4) البطش، جهاد: الاستيطان، ص 71، 52.

المحليين، وتم فصل الشؤون المدنية عن المسائل العسكرية والامنية، وبعين رئيس الادارة المدنية من قبل قائد الجيش الاسرائيلي في المنطقة، وأعطى الحق في إصدار التشريعات الثانوية وتعيين كبار المسؤولين والموظفين (1).

وقمعت كل أشكال النشاط السياسي داخل قطاع غزة، ومارست سياسة الإبعاد ضد النشطاء السياسيين منذ أيلول عام 1967م، دون تمييز في الانتماء السياسي، معتبرة أن الكل شارك في تنظيم وتفعيل الاضطرابات الاحتجاجية، فقد أبعد الاحتلال أربعة وخمسين مواطناً عام 1967م، وبلغ مجموع المبعدين من بداية الاحتلال حتى عام 1988م، ستمائة وأربعة وثمانين مواطناً(2).

وعملت على تهجير أهالي القطاع، وفرض حظر التجوال، وأخضعت سياسات التوظيف لمعاييرها الخاصة، فحرمت كل من يعتقل أمنياً على الحصول على أية وظيفة، وقام جيش الاحتلال بهدم البيوت وشق الطرق، وأنشأت سلطات الاحتلال مشاريع، تهدف إلى إعادة توطين سكان المخيمات في مناطق أعدت خصيصاً لهم خارج مخيماتهم، وعملت على إيجاد جماعة من المنحرفين، وتفتيت الوحدة الوطنية ونسف الروابط العائلية، وخضعت المؤسسات التعليمية والصحية للهيمنة الإسرائيلية، وفرضت رسوماً دراسية على طلبة المرحلة الثانوية، مما أدى إلى زيادة نسبة تسرب الطلبة في المدارس، وقامت بإغلاق المدارس، واعتقال المدرسين والطلبة، ولم تخصص مبالغ كافية للنهوض بالقطاع الصحي، وفرضت رسوماً باهضة على العلاج، واستولت على الأرض والمياه، واحتكرت التجارة الداخلية والخارجية، وعملت على إغلاق العديد من الورش والمصانع، ووضعت العراقيل الجمركية والضريبية على عمليات التصدير والاستيراد، بهدف تدمير المنتجات المحلية، وتفكيك الاقتصاد الفلسطيني(3).

عاش مخيم خان يونس الأوضاع نفسها التي عاشها القطاع، ويذكر أحد الرواة أن قوات الاحتلال عام 1970م، أجبرته أن يهدم بيته بيده في المخيم، في المقابل أن يشتري قطعة أرض في مشروع حي الأمل(1)، وتذكر أخرى أن الزي الشرعي(الجلباب والحجاب) كان مرفوضاً داخل

---

(1) المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين ، سد فجوات الحماية الدولية كانون اول 2009 ص 32  
(2) عيد الله، غسان: مسلسل الإبعاد حزيران 1967-كانون ثاني 1988م، البيادر السياسي، ع 385، 1988م، ص 21-22.

(3) حبوش، إسلام: المقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الفلسطينية في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994م)، غزة، 2015م، ص 11-12.

(1) مقابلة مع محمد صالح العزازي، بتاريخ 28-1-2016م.

المدارس وذلك تطبيقاً لقوانين الاحتلال، وكان في تلك الفترة ابتزاز واضح للفتيات وخاصة الملتزمات منهن<sup>(1)</sup>، ويذكر آخرون أن سلطات الاحتلال قامت بمنع الكثير من سكان القطاع من السفر خارجه؛ وذلك لأسباب أمنية واهية، وقد يستمر المنع أشهر، وذلك يحول دون التحاق كثير من الموظفين والعاملين خارج القطاع بوظائفهم وأعمالهم، وداهمت البيوت ليلاً ونهاراً، وقامت بتفتيشها بحجة البحث عن السلاح أو حتى قطع القماش التي تصنع منها الأعلام<sup>(2)</sup>.

فقد أهالي القطاع الثقة بعد حرب 1967م في الأنظمة العربية، وبدأوا يحاولون زعزعة الأمن الإسرائيلي، وحاولوا إيقاع خسائر بشرية ومادية في قوى الاحتلال، وسرعان ما التفت جماهير القطاع حول المقاومة<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: الأوضاع السياسية في مخيم خان يونس (1994-2013م)

وقعت منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل) اتفاقيات سلام، وبدأ دخول الشرطة الفلسطينية إلى قطاع غزة، ابتداءً من 8 أيار 1994م، وأصبح قطاع غزة تحت سلطتين، هما: سلطة الحكم الذاتي، والاحتلال الإسرائيلي، الذي ظلت تحت سيطرته أراضي المستوطنات، وبعض الطرق المهمة<sup>(4)</sup>.

وكان على السلطة الفلسطينية أن تنفذ عدداً من الممارسات التي تطلبها منها السلطات الإسرائيلية تحت ذريعة حفظ الأمن، وشهدت حقوق الإنسان في القطاع انتهاكات خطيرة زخرت بها تقارير المؤسسات الحقوقية، وكان أخطرها إنشاء ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية عام 1995م محكمة أمن الدولة، التي أعلنت مؤسسات حقوق الإنسان أنها مخالفة لمعايير القانون الدولي، وأنها بداية لعسكرة المجتمع الفلسطيني ومؤسساته<sup>(5)</sup>.

واصلت السلطات الإسرائيلية من جهتها انتهاك حقوق الإنسان، وصادرت الأراضي، وهدمت البيوت، وجرفت أراضٍ زراعية، واعتقلت المواطنين، وأغلقت القطاع، وحرمت العمال من

---

(1) مقابلة مع يسرى حمدان بتاريخ 16-6-2015م.

(2) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

(3) السنوار، زكريا: الاستهداف الصهيوني للعائلات الفلسطينية في حرب الفرقان 2009، مركز نساء من أجل فلسطين، غزة، 2010م، ص 23.

(4) السنوار، زكريا: الاستهداف الصهيوني للعائلات الفلسطينية في حرب الفرقان 2009، ص 23.

(5) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطنة: التقرير السنوي 1994-1995م، ص 24-34.



الوصول إلى أماكن عملهم وحرمت المرضى من الخروج للعلاج، ووسعت المستوطنات، ووضعت حواجز الكترونية ونقاط مراقبة<sup>(1)</sup>.

**موقف مخيم خان يونس من الحكومات المتتالية (1994-2013م):**

**أولاً: السلطة الفلسطينية:**

يذكر مجموعة من الرواة أن أهل المخيم رحبوا بقدوم السلطة الفلسطينية عام 1994م، وكانوا على أمل لتحسين أوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها، وتعمل على النهوض بقضيتهم والعودة إلى ديارهم، والتحق الكثير من أبناء المخيم في وظائف السلطة المدنية والعسكرية، وتحسنت أوضاع الكثير من الأهالي داخل المخيم<sup>(2)</sup>.

ولكن ذكر آخر أن السلطة الفلسطينية بدأت مع مرور الوقت تميز في الوظائف ما بين مناصر ومعارض (مرفوض أمنياً)، وكان بعض أبناء الحركات المعارضة للسلطة محرومين من وظائف معينة، وأن التطور الذي طرأ على حياتهم في بعض المجالات كان جهداً ذاتياً من خلال عملهم في الخارج<sup>(3)</sup>.

**ثانياً: موقف المخيم من حكومة حماس 2006م:**

أجريت الانتخابات التشريعية في مناطق السلطة الفلسطينية بتاريخ 25 يناير 2006م، وفازت حركة حماس في تلك الانتخابات، وحصلت على 74 مقعداً بينما حصلت فتح على 45 مقعداً، وحازت الجبهة الشعبية على 3 مقاعد، ووزعت باقي المقاعد على باقي القوائم، وكان على حماس تشكيل الحكومة، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) رفضتا نتائج الانتخابات، كما برز الصراع بين فتح وحماس، لدرجة أن فتح لم تشارك في الحكومة العاشرة التي شكلتها حماس<sup>(4)</sup>.

وكان ضمن المرشحين الذين فازوا في محافظة خان يونس اثنان من اللاجئيين أبناء المخيم وهما: صلاح البردويل ممثل عن حركة حماس، ومحمد دحلان ممثل عن حركة فتح، وبعد تشكيل حركة حماس للحكومة، انفتح الصراع على مصراعيه بين فتح وحماس، وبدأت المجابهة

(1) مركز غزة للحقوق والقانون: التقرير السنوي، لعام 1998م، ص 1-87.

(2) مقابلة مع زهدي أبو شقير (2014/12/1) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(3) مقابلة مع محمد العزازي بتاريخ 28-1-2016م.

(4) مركز الزيتونة، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام 2006م، ص 27.

المسلحة بين الطرفين، وأدى ذلك للتدخل العربي، ودعا العاهل السعودي الطرفين للاجتماع في مكة، وذلك في نهاية عام 2006م<sup>(1)</sup>.

واستمر التصادم بين الطرفين إلى أن انتهت الأحداث في الفترة 11-14/6/2007م بسيطرة حماس على القطاع، واعتبر الاحتلال ذلك يشكل خطراً عليه، فعمل على ضرب الحركة، بوسائل عدة، منها: فرض الحصار الخانق على القطاع؛ بهدف دفع الناس للتمرد على حكم حماس، فشّن الاحتلال عمليات عسكرية، واستغل اختطاف القسام للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط؛ لتبرير قيامه بسلسلة من العمليات العسكرية التي هدفت إلى المس بالحركة ومؤسسات الحكومة، فتركز حملات الاحتلال على القطاع في تلك الفترة فشّن عملية (أمطار الصيف) في عام 2006م، وعملية (غيوم الخريف) في نوفمبر 2006م، التي أدت إلى لاستشهاد 105 فلسطيني، وحملة الشتاء الساخن في مارس 2008م<sup>(2)</sup>.

### المحور الثاني: العمل الفدائي (الكفاح المسلح) 1948-1967م:

بقيت الساحة العربية فارغة من أي عمل عسكري فلسطيني في السنوات الأولى التي تلت نكبة عام 1948م، ما عدا بعض الحالات التي قام بها عدد من الأفراد في صورة بطولات فردية تماماً، وبدوافع اختلط فيها اعتبارات المصلحة الشخصية بالاعتبارات الوطنية، ولقد لوحظ أن بعض العمليات الفردية الأولى استهدفت التعويض عن الخسائر الشخصية، أو استرداد بعض الممتلكات التي خلفها الفلسطينيون أثناء هجرتهم عن البلاد<sup>(3)</sup>.

وانطلق عدد من المهاجرين يتسللون إلى قراهم المحتلة بعد نكبة عام 1948م؛ لاسترداد بعض ممتلكاتهم التي سلبها الاحتلال الإسرائيلي، أو للبحث عن أفراد من عائلاتهم فقدوا عند التهجير، وكان معظمهم عُزل من أي سلاح، وحصل في عقد الخمسينات من 5-10 آلاف عملية تسلل، واستشهد حوالي 500 متسلل سنوياً، وذلك لأن الاحتلال زرع الألغام والمتفجرات في الطرق، تطور بعد ذلك التسلل إلى عملاً فدائياً، استهدف الصهاينة الذين سيطروا على الأرض، فقام

(1) مركز الزيتونة، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام 2006م، ص 34-40.

(2) أبو عليان، عبد العزيز: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، دراسات في القضية الفلسطينية، ص 325-326.

(3) عبد الرحمن، أسعد: النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق 2، مج 5، ص 174.

المتسللون بقطع خطوط الهاتف، وأعطبوا معدات السقاية، واشتبك بعضهم مع جنود الاحتلال، فشكّل ذلك عامل زعزعة للوجود الإسرائيلي<sup>(1)</sup>.

ويروي العزازي مشهداً مؤلماً من مخيم خان يونس مثال على ذلك، أن ابن عمته متزوج وله أبناء، ذهب لياّتي ببعض ممتلكاته؛ لكي يستتر بها حاله، خرج بعد المغرب حتى يعود قبل الفجر، ولكن استشهد قبل أن يعود، وعندما سمع إخوته قرر اثنان منهم الذهاب ليتأكدوا من صحة الخبر، وقبل وصولهما إلى هناك استشهدوا، وتركوا وراءهم أخ واحد أصيب بحالة نفسية من شدة الصدمة وعائلة كبيرة ومعظمها أطفال<sup>(2)</sup>.

وقد قرر الاحتلال أن يضع إمكاناته تحت تصرف المستوطنات الحدودية؛ لحمايتها ورفع معنويات المستوطنين؛ ولتخطيط معنويات المتسللين وإلقاء القبض على أكبر عدد منهم، أو قتلهم وخلال السنوات الأولى أدت العمليات الفدائية المنطلقة من قطاع غزة إلى سقوط عدد من الصهاينة، ففي سنة 1951م، قُتل 26 إسرائيلياً، وفي 1952م، قُتل 48 إسرائيلياً، وفي عام 1953م، قُتل 38 إسرائيلياً، وفي عام 1954م، قُتل 50 إسرائيلياً، وبذلك يكون قد قُتل 162 شخصاً خلال أربع سنوات<sup>(3)</sup>.

وعندما وصلت القوات الإسرائيلية إلى مشارف خان يونس عام 1956م، لاقى مقاومة شديدة، وأجبرت على الانتظار لتزويدها بالنجادات التي تحركت من غزة بعد احتلالها، وتحولت مدينة خان يونس ومعسكرها إلى مقبرة للغزاة من شدة المقاومة، إذ حدثت حرب شوارع داخل المدينة، وقد اضطر العدو إلى الاستعانة بالطيران لضرب مواقع المقاومة، واتهمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أهالي خان يونس وخاصة اللاجئين منهم باشتراكهم في المقاومة<sup>(4)</sup>.

ونستنتج مما سبق أن العمل الفدائي في الفترة (1948-1967م) داخل المخيمات وخارجها كان غير منظم، إنما عمل عشوائي من قبل أفراد أو مجموعات، وما كان للتنظيمات أي دور واضح؛ وذلك أن اللاجئين عندما تركوا ديارهم لم يأتوا معهم بأي أنواع من السلاح، إنما كان الفرد يريد أن ينجو بنفسه وبأسرته إن استطاع، وقد أخذ الإعداد وقتاً، ونشطت كل التنظيمات تقريباً بعد عام 1967م.

(1) أبو عليان، عبد العزيز: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، ص 299.

(2) مقابلة مع محمد العزازي بتاريخ 28-1-2016م.

(3) أبو عليان، عبد العزيز: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، ص 299.

(4) موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، 1990م، ص227.

## العمل الفدائي مخيم خان يونس بين عامي (1967-1987م):

تألفت حركة المقاومة في المخيم في مراحلها الأولى من ثلاث مجموعات رئيسية، هي: حركة التحرير الوطني الفلسطيني -فتح، وحركة القوميين العرب، وجبهة تحرير فلسطين<sup>(1)</sup>، وقد انطلقت المجموعتان الأوليان بالعمل التنظيمي التمهيدي في عقد الخمسينات لكنهما لم تنتقلا إلى التحضيرات العسكرية سوى في أوائل الستينات، ومعهما المجموعة الثالثة، وتركزت الجهود الأولى على تدريب الأعضاء وتوفير بعض الأسلحة والقيام بالاستطلاع، ولم تتوقع أية مجموعة أن تباشر القتال قبل منتصف الستينات، إلا أن قرار مؤتمر القمة العربي الثاني بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيشها عام 1964م، دفع فتح إلى الاستعجال بإطلاق الرصاص الأولى، فكان أن نفذت عملياتها الأولى عشية الأول من يناير 1965م، وجاءت حركة القوميين العرب متمثلة بمنظمة أبطال العودة، حتى بدأت عملها العسكري في العام التالي، ولحقتها جبهة تحرير فلسطين في عام 1965م<sup>(2)</sup>.

وبرز قدر معين من التنافس بين منظمة التحرير الفلسطينية، وجيش التحرير الفلسطيني من جهة، وبين التنظيمات الفدائية من جهة أخرى، دار حول شعار الكفاح المسلح، وتباينت مواقف تلك التنظيمات تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، حيث مالت فتح إلى تطوير نشاطها العسكري المستقل، بينما أقامت حركة القوميين العرب مع المنظمة علاقات أوثق عادت عليها ببعض الدعم المادي، والغطاء السياسي، وكانت فتح تحصل العون من الجزائر وسوريا، بينما تلقى القوميون العرب شيئاً من التأييد المصري الذي جاء بعضه عبر منظمة التحرير، فيما اعتمدت جبهة تحرير فلسطين على سوريا فقط<sup>(3)</sup>.

أما جيش التحرير الفلسطيني بصفته الجناح العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية فكان يحصل على التمويل عبر الصندوق القومي الفلسطيني الذي تلقى التبرعات الحكومية العربية، فضلاً عما كان يقدمه الفلسطينيون أنفسهم، بينما تركزت وحداته وتدرّبت وتسلّحت في مصر، والعراق، وسوريا، إلا أن جيش التحرير كان ملزماً بحالة الهدنة التي سادت الجبهات العربية حتى حرب عام 1967م، فكان تنفيذ العمليات العسكرية ضد إسرائيل في هذه المرحلة عمل الفدائيين وحدهم<sup>(1)</sup>.

(1) مقابلة مع عرفات الفقاعوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

(2) صايغ، يزيد: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 361.

(3) صايغ، يزيد: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 361-362.

(1) صايغ، يزيد: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 362.

## أشكال المقاومة في تلك الفترة:

وتنوعت عمليات المقاومة في مخيم خان يونس، فكانت حرب عصابات، وشملت الإغارة على المعسكرات، ونصب الكمائن؛ لدوريات الاحتلال وآلياته، وعمليات نسف وزرع ألغام، ومهاجمة الحافلات المدنية، وحافظ الفدائيون على ما في أيديهم من أسلحة فردية بسيطة، وأهمها البنادق القديمة، والرشاشات، وبعض البنادق الحديثة، والمسدسات، والقنابل اليدوية، والألغام المضادة للأفراد والدبابات، والمتفجرات، كما تم تهريب بعض مدافع الهاون<sup>(1)</sup>.

وبالرغم من عدم تكافؤ مع قوة الاحتلال، فقد بدأ الفدائيون عملهم على نطاق واسع وكثيف في سنوات 1967-1971م، حتى أن جنود الاحتلال لم يعودوا يتمتعون بحرية الحركة في الأرض المحتلة ليلًا؛ لأنها في أيدي الفدائيين، الذين جمعوا كميات كبيرة من السلاح، مثل البنادق، والقنابل والمتفجرات، وكانت مخيمات اللاجئين مراكز نشاطهم<sup>(2)</sup>.

وقد شملت الأعمال الفدائية في قطاع غزة تدمير سكة الحديد، وخطوط الكهرباء، وأنابيب المياه، ورد الإسرائيليين على ذلك بفرض منع التجول فترات بلغت 3.700 ساعة خلال عام 1970م، وكان لهذا التعطيل آثاره في حياة صغار التجار الذين أظهروا تأييدهم لحركة المقاومة من ناحية وسخطهم على التعسفات الإسرائيلية بسلسلة من الإضرابات، وحاولت السلطة معاقبة أصحاب الدكاكين المضربين بلحام أقفال دكاكينهم بحيث لا يستطيعون فتحها واستئناف أعمالهم<sup>(3)</sup>.

كما خرجت العديد من المظاهرات، والإضرابات، والاعتصامات، وإقامة المتاريس، لكن تعرض المواطنين لاعتداءات من الاحتلال شملت استعمال خرطوم المياه، باردة وساخنة، واستعمال قنابل الغاز المسيل للدموع، وتفريق المظاهرات بالعصي، والهراوات، واقتحام المدارس والجامعات، والسجن والاعتقال والنفي والإقامة الجبرية، والتعذيب في السجون والحكم بالغرامات، وزادت الإجراءات القمعية في أوائل الثمانينات عندما كان أرئيل شارون وزيراً للدفاع وشرع بتنفيذ سياسة القبضة الحديدية، وقد بلغ عدد المعتقلين في قطاع غزة في موجة القمع التي شنّها شارون عام 1971م حوالي 12.000 مواطن، وفي كثير من الحالات لمجرد القرابة مع المناضلين<sup>(1)</sup>.

(1) السنوار، زكريا: قطاع غزة من النكبة إلى العدوان (1948-2008م)، العدوان على غزة حرب الفرقان 2008-2009م، ج1، ص 33-34.

(2) أبو عامر، عدنان: تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987م، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 19، ع 1، ص 1217.

(3) القشطيني، خالد: المقاومة المدنية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 339.

(1) القشطيني، خالد: المقاومة المدنية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 345.

وعانى الفدائيون صعوبات كبيرة في الستينات، تمثل أهمها بعدم وجود قواعد الانطلاق ومعسكرات التدريب، ومستودعات الأسلحة، والذخائر الأمنية داخل الأرض المحتلة أو حتى في بعض الدول العربية المجاورة وتضافر ذلك مع محدودية عدد الفدائيين وتسليحهم، ليقص حجم النشاط المسلح واتساع رقعته، غير أن الفدائيين تمكنوا من متابعة نشاطهم وزيادة وتيرته تدريجياً<sup>(1)</sup>. ولقد عاشت المخيمات الفلسطينية في غزة، الشاطئ، والنصيرات، وجباليا، و"خان يونس"، وغيرها من المخيمات الفلسطينية، أوضاعاً كانت دائماً تختلف عن حياة المدن الصاخبة، والقرى الهادئة، كان يعتقل العديد من الشبان وعند محاصرتها لاقتحام منازل معينة كان المخيم جميعه يعيش تلك اللحظات، كما أن الحكم العسكري كان ينظر دائماً نظرة غضب لتلك المخيمات، فهو يتهمها دائماً بأنها وراء التحريض ووراء عمليات المقاومة الشعبية، فكان يهاجمها وبقوتها دائماً بصورة شرسة مستعملاً أساليب الضرب، والاهانة، والاحتقار دون التمييز بين الشباب والشيوخ والنساء والأطفال، وكانت تلك الأساليب القمعية العنيفة تترك آثارها العميقة في النفوس عالقة دائماً في ذهن جيل الانتفاضة<sup>(2)</sup>.

وانطلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبدأت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عملها في قطاع غزة، وكانت انطلاقة المقاومة في القطاع سريعة، في الوقت الذي كانت تحتفل فيه إسرائيل بنصرها، وبعد أشهر بدأت مطاردة الفدائيين في الأزقة، وساعدهم الشيوخ والنساء والأطفال الذين عملوا أدلاء لهم؛ ليتفادوا التصادم مع الاحتلال فجأة، وأحياناً يبادرون بمهاجمة الاحتلال، واستفاد الفدائيون من اكتظاظ المخيمات، وضيق الأزقة، فركزوا عملهم في المخيمات، واختبأ بعضهم في البيارات واهتموا بأساليب التمويه، ووقر الأهالي الطعام والشراب للفدائيين<sup>(1)</sup>.

وبدأت عناصر حركة القوميين العرب بالاتصال ببعضهم البعض لتنظيم الصفوف تحضيراً للمرحلة الجديدة، رغم انسحاب وتراجع العديد من شباب الحركة عن الالتحاق في صفوفها بعد أن أصابهم اليأس واستسلموا للهزيمة ومع منتصف شهر حزيران بدأ العمل المنظم يسود صفوف الحركة في كل المناطق من رفح إلى جباليا، وبيت لاهيا، مروراً بالمخيمات الوسطى، ومدينة غزة، ومخيم الشاطئ، وتم إعداد وتشكيل طلائع المقاومة الشعبية ذراعاً عسكرياً وسياسياً لحركة القوميين

---

(1) صايغ، يزيد: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 420.  
(2) أبو الحمص، نعيم: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، ص 52؛ مقابلة مع عرفات الفقعوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.  
(1) السنوار، زكريا: قطاع غزة من النكبة إلى العدوان (1948 - 2008م)، العدوان على غزة حرب الفرقان 2008 - 2009م، ج1، ص 33.

العرب في القطاع في بداية شهر تشرين الأول 1967م معلنة بداية العمل المسلح، وأصبحت  
الطلائع في فبراير 1968م فرعاً للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين<sup>(1)</sup>.

شهدت تلك الفترة مجموعة نشاطات كان طابعها تنظيمياً عسكرياً، وخصوصاً في قطاع  
غزة، وكان لها أثر كبير في نفوس الشعب الفلسطيني في تلك الفترة رغم أنها كانت غالباً بعيدة عن  
اقحام الشعب فيها بشكل مباشر، فكانت مجموعات من الخلايا العسكرية المنظمة والسرية وكان  
الحفاظ على السرية أهم مزاياها، وقد احتك الشعب بها من خلال أهالي الأشخاص الذين يشاركون  
بمجموعات المقاومة العسكرية هذه اعتقل بعضهم خلال عمليات، أو استشهدوا في إحدى المعارك،  
أو هدمت بيوتهم فكان الجمهور يشارك هؤلاء الناس ويخفف عنهم قدر المستطاع حسب التقاليد  
والأعراف الاجتماعية السائدة<sup>(2)</sup>.

**الجدول يوضح توزيع العمليات الفدائية في الفترة 1967-1973م في منطقة خان  
يونس للتنظيمات الفدائية (قوات التحرير الشعبية، الجبهة الشعبية، حركة فتح، غير محدد)<sup>(3)</sup>**

الشهر	السنة	1967م	1968م	1969م	1970م	1971م	1972م	1973م
1	-	-	4	10	-	-	-	-
2	-	-	1	5	-	-	-	-
3	-	1	1	6	2	1	-	-
4	-	5	10	6	-	-	-	-
5	-	14	5	4	-	-	-	-
6	-	1	5	7	2	-	-	-
7	-	1	13	8	-	-	-	-
8	-	3	26	6	2	2	-	-
9	1	-	13	4	7	-	1	-
10	-	1	12	1	11	1	6	-
11	-	2	6	2	3	-	-	-
12	1	1	7	1	-	1	-	-
المجموع	2	29	103	60	27	5	7	-

(1) الصوراني، غازي: قطاع غزة 1948-19963م، ص 23.

(2) أبو الحمص، نعيم: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، ص 24.

(3) السنوار، زكريا: العمل الفدائي في قطاع غزة 1967-1973م، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003م (رسالة ماجستير)، ص 369-382.

## دور المرأة في المقاومة في مخيم خان يونس:

كان للمرأة دور فعال في المخيم في تلك الفترة، حيث أنها قامت المرأة بنقل السلاح والرسائل، وعملت على إعداد الطعام وإرساله إلى المطاردين، وكانت تقوم بعمليات تموينه؛ لإبعاد الجيش الإسرائيلي عن أماكن الفدائيين، وقامت بإسعاف الجرحى، وقذف الحجارة على دوريات الاحتلال، وتوزع المنشورات والبيانات، وتخليص الفتيان والأطفال من أيدي جنود الاحتلال، وحياسة الملابس وخباطتها وخاصة الزي العسكري للشبان، وزيارة ذوي المعتقلين والشهداء والجرحى<sup>(1)</sup>.

## المنظمات الفدائية بين عامي 1967-1987م:

### أولاً: قوات التحرير الشعبية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية:

وبعد احتلال قطاع غزة عام 1967م، اجتمع عدد من ضباط جيش التحرير الفلسطيني، وقرروا بدء مقاومة الاحتلال، وأطلقوا على أنفسهم اسم (قوات التحرير الشعبية) التي ضمت عناصر مدربة من جيش التحرير، وتألقت قوة جيش التحرير الفلسطيني في قطاع غزة من فرقة المشاة 20، وضمت الفرقة 10 آلاف جندي وضابط، علماً بأن العدد الإجمالي للذين تدرّبوا وخدموا فيه بلغ 30 ألفاً من سكان القطاع، وانتشرت وحدات الفرقة في أنحاء المنطقة، حيث استقر لواء في بلدتي رفح، وخان يونس في الجنوب، ولواء حول دير البلح في الوسط، وكتيبة حول مدينة غزة نفسها، ووضعت مفارز أخرى في أربع من قرى القطاع، وتمتع جيش التحرير بدعم الأسلحة الثقيلة التابعة للوحدات المصرية، وكانت فرقة المشاة 7 المصرية تدافع عن قطاع غزة ومداخل سيناء الشمالية، فوضعت كتيبة مدفعية عيار 25 رطلاً، وسريتي دبابات شيرمان، وسريتي مدافع مضادة للدبابات في القطاع<sup>(1)</sup>.

ويذكر أن مواقع جيش التحرير تألفت من شبكات الخنادق المدعومة بمواقع المدافع المضادة للدبابات، والتي تقدمتها حقول الألغام، وخصوصاً في محيط غزة، ودير البلح، وخان يونس، ورفح، وقامت المفارز والمخافر باحتلال المواقع بمحاذاة الطرق الرئيسية التي ربطت بين المدن، وخصوصاً عند قرية بني سهيلة ومفرق أم كلخ بالقرب من خان يونس، وعلى تلتي المنطار والكوبا على طريق غزة، وقد امتد خط طويل من المخافر وحقول الألغام، بلغ 16 كم، بين أم كلب

---

(1) مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ 24.11.2013؛ مقابلة مع آمنة أبو عزب في منزلها بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014)؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(1) صايغ، يزيد: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 421.



ورفح، باستثناء بعض المدافع المضادة للدبابات حول خان يونس، علماً بأن الإسناد الناري الإضافي لخان يونس قدم من المدفعية المركزة جنوبي فتح، وهو ما قلص فعاليتها بعض الشيء<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: حركة التحرير الفلسطيني (فتح):

شهدت تلك الفترة تأسيس حركة فتح إلى فترة تأسيس، والتي ضمت عناصر إخوانية وبعثية، انحصر هدفها في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة عام 1956م دون النظر إلى الاختلافات الفكرية والعقائدية، ولكن لهذه الفكرة دورها الكبير في تحديد الصورة النهائية لذلك التنظيم الذي عقدته جلسة خاصة من أجل إنشائه في منزل قديم بحي الزيتون في غزة، وكانت فتح هي صورته النهائية، وكانت البدايات التنظيمية للحركة عام 1957م، أي في العام الذي شهد رحيل الاحتلال عن قطاع غزة، وتدل التشكيلات الفعلية لهذه الحركة بأنها كانت قائمة بالفعل في قطاع غزة، بعد حوالي عام من رحيل الاحتلال<sup>(2)</sup>.

لكن لم تتمتع حركة فتح في بداية نشأتها في قطاع غزة بتأثير جماهيري يذكر، حيث كان نشاطها محدوداً؛ بسبب اصطدامها مع الإدارة المصرية في التوجه، والنظر إلى حقيقة الصراع وأفضل الطرق لمواجهة إسرائيل، كما تعرض عناصرها في القطاع للملاحقة والاعتقال رغم إن الإدارة المصرية لم تكن تعرف الكثير عن التنظيم السري في قطاع غزة وجاءت الاعتقالات حول علاقة هذه العناصر مع حركة الإخوان المسلمين، واستمر نشاطها بصورة سرية داخل القطاع حتى حزيران عام 1967م، رغم أن انطلاقة التنظيم الرسمية كانت في 1/1/1965م<sup>(1)</sup>.

ظلت الحركة سرية حتى عام 1968م، وبلورت فتح برنامجها النضالي الذي أدرك أهمية تعبئة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وطبقاته وأماكن تواجده، وتجنب الصراع الطبقي والفئوي والطائفي والإقليمي، وركز على العمل على استعادة الهوية الفلسطينية للأرض والشعب وعلى أهمية ترسيخ استقلال الإرادة الفلسطينية وتعظيم ارتباطها بالأمة العربية واستقطاب دعمها وحمائتها<sup>(2)</sup>.

---

(1) صايغ، يزيد: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ص 421.  
(2) العثمانة، زكريا: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (1948-1967م) رسالة ماجستير، ص 151.

(1) العثمانة، زكريا: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (1948-1967م) رسالة ماجستير، ص 151-152.

(2) البرنامج السياسي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 2009/8/7

وبدأت فتح بعدها في الإعداد لانطلاق الكفاح المسلح من خلال قوات العاصفة حيث ظهر ياسر عرفات كمتحدث باسمها وتوافدت أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى معسكرات فتح في الأردن بعد معركة الكرامة (مارس 1968). لم تكن فتح تلتزم بخط أيديولوجي محدد، مما جعل شرط العضوية لها هو الانتماء الوطني فحسب. وانضمت الحركة لمنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1969، وهيمنت تدريجياً على قيادة المنظمة.

ولاقَت حركة فتح منذ إنشائها شعبية بين الأهالي في مخيم خان يونس، وخاصة عندما بدأت تتبنى نهج المقاومة، وطرد الاحتلال، وانتمى الكثير من أبناء المخيم للحركة، واشتد تأييدها بعد معركة الكرامة، وأثناء فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين<sup>(1)</sup>.

أصبحت شعبيته حركة فتح بتراجع كبير بعد إنشاء السلطة الفلسطينية حتى انتخابات عام 2006. أصبح رصيد الحركة يتراجع شعبياً وخصوصاً بعد إنشاء السلطة الفلسطينية وأصبحت شعبيتها في تدهور مستمر، وظهر ذلك جلياً في الانتخابات التشريعية التي عقدت عام 2006 وخسرتها حركة فتح لصالح حركة حماس .

### الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نشأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من رحم حركة القوميين العرب التي أسسها جورج حبش عام 1953م، وتبنى قطاع من القوميين العرب أفكار علمانية ممزوجة بأفكار الاشتراكية، وتبنت الحركة فكرة الكفاح المسلح كطريق لتحرير فلسطين، وبعد هزيمة يونيو 1967 توحد القطاع الجذري من حركة القوميين العرب مع مجموعة "شباب الثأر" ومع "جبهة تحرير فلسطين" بقيادة أحمد جبريل، ومن هذا الاتحاد تشكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1968م، وفي العام نفسه انضمت الجبهة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وتعد الجبهة ثاني أكبر فصيل بعد حركة فتح. وفي أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، نفذت الجبهة عدد من عمليات اختطاف لطائرات إسرائيلية وأمريكية وأوروبية، بهدف لفت الانتباه للقضية الفلسطينية<sup>(1)</sup>.

تميزت الجبهة الشعبية في خان يونس بعملياتها الفدائية النوعية سواء في الاشتباكات مع جنود العدو داخل الأرض المحتلة، أو في زرع المتفجرات في المدن المحتلة، وانتشرت أفكار الجبهة الشعبية بين أفراد مخيم خان يونس، عندما بدأت بمقاومة الاحتلال وزرع مبادئ الثورة في

---

(1) مقابلة مع زهدي أبو شقير (2014/12/1) مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

(1) مقابلة مع عرفات الفقعاوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

نفوسهم، وانضم إليها الكثير من أبناء المخيم، واشتد عملها أواخر الستينيات وفترة السبعينيات، علماً بأن عمل الجبهة كان سريراً للغاية، وليس لها مكاتب في خان يونس، ولاحق أبناء المخيم من الجبهة الشعبية ظاهرة العملاء<sup>(1)</sup>، ومن أبرز قياداتها في محافظة خان يونس "الرفاق" إبراهيم شاهين، نواف عواد، هشام أحمد، هشام عبد ربه، وسام الفقعاوي، وغيرهم<sup>(2)</sup>.

### الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:

تشكلت الجبهة الديمقراطية عقب انشقاق حدث داخل الجبهة الشعبية في فبراير 1969. وفي يونيو 1969 توحد القطاع الذي خرج من الجبهة الشعبية مع "المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين"، و"عصبة اليسار الثوري الفلسطيني"، وتشكلت هذه الجبهة باعتبارها جبهة يسارية متحدة أردنية/ فلسطينية بهدف تنظيم الجماهير الشعبية الكادحة، الممثلة في جماهير العمال والفلاحين واللاجئين المعدمين والبرجوازية الصغيرة التقدمية، وذلك على أساس برنامج سياسي وطني وجذري يهدف إلى إنجاز التحرير الوطني الكامل لفلسطين<sup>(3)</sup>.

بدأ عمل الجبهة الديمقراطية في مخيم خان يونس منذ انطلاقتها عام 1969م، واشتد ظهورها في فترة الثمانينات، عندما عاد العديد من عناصرها من أبناء المخيم من الخارج، وكان من أهم نشاطاتها: تقديم المساعدات للعائلات اللاجئة في المخيم التي تأثرت بالعدوان الصهيوني، تقديم المساعدات للعائلات الفقيرة، إلى جانب مشاركة الأهالي في تنظيف شوارع المخيم، وتقديم المساعدات الصحية لأبناء المخيم، إقامة اعتصامات أمام مقرات الأونروا في خان يونس والمقر الرئيسي في غزة، ومن أشهر قيادات الجبهة الديمقراطية داخل المخيم<sup>(1)</sup>:

الرقم	اسم "الرفيق"
1	فضل مخيمر
2	محمد صلاح
3	شحدة مخيمر
4	هالة أبو شرخ
5	رمضان عيسى

(1) مقابلة مع عرفات الفقعاوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

(2) مقابلة أجراها أ.تيسير الأستاذ مع هشام عبد ربه عضو قيادي بالجبهة الشعبية على مستوى مخيم خان يونس.

(3) مقابلة مع عرفات الفقعاوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

(1) مقابلة مع أبو أحمد أبو ظريفة، عضو قيادي في الجبهة الديمقراطية، أجريت بمكتب الجبهة الديمقراطية، خان يونس، بتاريخ 19-5-2016م.

## حركة حماس في مخيم خان يونس:

تعد حماس جزءاً من الإخوان المسلمين<sup>(1)</sup>، وهي حركة مؤسسية شاملة، تمثل مقاومة الاحتلال عمودها الفقري ومشروعها الاستراتيجي، وتعمل كذلك في مختلف الميادين: السياسية والدبلوماسية والإعلامية والثقافية والجهادية والاجتماعية والإغاثية والتعليمية، وتتحرك على مختلف الصعد: الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية، وتعمل في أوساط الشباب والنساء والطلاب وكافة فئات المجتمع<sup>(2)</sup>، وأعلن عن تأسيسها الشيخ أحمد ياسين بعد حادث الشاحنة الصهيونية في 6 كانون الأول 1987م، حيث اجتمع سبعة من كوادر وكبار قادة العمل الدعوي الإسلامي معظمهم من الدعاة العاملين في الساحة الفلسطينية وهم: أحمد ياسين، ومحمود الزهار، وإبراهيم اليازوري، ومحمد شمعة (ممثلو مدينة غزة)، وعبد الفتاح دخان (ممثل المنطقة الوسطى)، وعبد العزيز الرنتيسي (ممثل خان يونس)، وعيسى النشار (ممثل مدينة رفح)، وصلاح شحادة (ممثل منطقة الشمال)، وكان هذا الاجتماع إيذاناً بانطلاق حركة حماس وبداية الشرارة الأولى للعمل الجماهيري الإسلامي ضد الاحتلال الذي أخذ مراحل متطورة لاحقاً<sup>(3)</sup>.

وبدأ نشاطها في مخيم خان يونس عن طريق المساجد، وكان للشيخ أحمد نمر حمدان دوراً فعالاً في توعية الشباب المسلم الملتزم، عن طريق حثهم على الالتزاه بأداء الفرائض، وإعطاء ندوات ومحاضرات تحث فيها الشباب على الجهاد في سبيل الله، ولاقت الحركة تأييداً شعبياً بين الأهالي خلال فترة الانتفاضة عام 1987م، وازدادت شعبيتها بعد قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994م، وخاصة حينما تعرضت قيادة الحركة ومناصريها لحملة قتل واعتقال من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1996م؛ بحجة اختراق اتفاق أوسلو الموقع مع الطرف الصهيوني عام 1993م، وظهرت حماس عام 2000م، كقوة منافسة لحركة التحرير الفلسطيني فتح، واتضح ذلك عندما فازت حركة حماس في انتخابات 2006م، ومن أشهر قياداتها ابن المخيم الشهيد عبد العزيز الرنتيسي الذي استشهد عام 2004م، والذي يعتبر من المؤسسين الحقيقيين للحركة في محافظة

---

(1) عزام تيسير فائق محمد ، التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأثرها على الخيار

2007 م - الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة 1993م، ص52.

(2) <http://hamas.ps/ar/page/19>

(3) شبكة رصد ، حماس حائط الصد لتمدد العدو الصهيوني ، تاريخ النشر الجمعة 11 يوليو 2014 ، موقع

حركة المقاومة الإسلامية حماس ، قادة الانطلاقة ، تاريخ القراءة 2015/8/8

خان يونس، والنائب يحيى موسى، والنائب صلاح البردويل، والأسير المحرر يحيى السنوار وهو من مؤسسي الجناح العسكري للحركة، وكامل أبو ماضي<sup>(1)</sup>.

وركزت الحركة عملها داخل المخيم من خلال نشاطاتها الاجتماعية والإغاثية عن طريق الجمعيات الخيرية التي ساعدت الأسر الفقيرة، واهتمت بأسر الشهداء الجرحى والأسرى والأيتام، وذلك من خلال تقديم مساعدات موسمية أخرى على مدار العام<sup>(2)</sup>.

### حركة الجهاد الاسلامي:

نشأت حركة الجهاد الإسلامي ثمرة حوار فكري وتدافع سياسي شهدته الحركة الإسلامية الفلسطينية أواخر السبعينات ، حيث اجتمع مجموعة من الطلبة في مصر وهم : الدكتور فتحي الشقفاقي، رمضان شلح، عبد الله الشامي والدكتور عبد العزيز عودة. تؤمن الحركة بفكرة "تحرير فلسطين من البحر إلى النهر" وإلى الدعوة إلى الإسلام بعقيدته وشريعته وآدابه وتعتمد على القرآن مبدأ والإسلام هو الحل" إلى جانب الجهاد المسلح ضد العدو الإسرائيلي كحل وحيد لتحرير فلسطين، ولا تؤمن الحركة باتفاقيات السلام التي وقعت ما بين منظمة التحرير وإسرائيل والتي تنص على عودة الأراضي التي احتلت عام 1967م، و إقامة دولة فلسطينية عليها. نفذت الحركة عدة عمليات عسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي أثناء الانتفاضة الأولى وخلال انتفاضة الأقصى وعملت على تطوير جناحها العسكري "سرايا القدس"<sup>(3)</sup>.

بدأت حركة الجهاد الإسلامي نشاطها داخل المخيم في بداية الثمانينات من القرن الماضي، وذلك من خلال الندوات واللقاءات الفكرية، والسياسية خاصة بين الموظفين وفئة العمال، وكان من بينهم الشهيد الأستاذ إبراهيم معمر الذي كان يعمل مدرساً في إحدى مدارس الوكالة بالمخيم، وهو مؤسس مجموعة الطليعة المجاهدة، وتكونت الأسر التنقيفية التي كانت تدعو لنشر الفكر الثوري الجهادي، وكان لهم دور اجتماعي بالتواصل مع أهالي المخيم، وقاموا بتقديم المساعدات للفقراء ضمن شعار نصره المستضعفين والتخفيف عنهم قدر المستطاع، وتقوم بتقديم المساعدات لأهالي الشهداء والجرحى والأسرى ومن الذين اهتموا بذلك الشهيد رامت عبيد رحمه الله،

---

(1) مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ 2014/12/4؛ مقابلة مع تيسير الأستاذ، موظف لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان (2014-10-27).

(2) مقابلة مع تيسير الأستاذ، موظف لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان (2014-10-27).

(3) مركز المعلومات الفلسطيني ، حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ، تاريخ القراءة 2015/8/8

وهو عنوان بارز للحركة في المخيم<sup>(1)</sup>، ومن أشهر قياداتها داخل المخيم: درويش الغرابلي، ماهر هتهت، محمود الفقعاوي<sup>(2)</sup>.

### المحور الثالث: دور الجماهير في التصدي للاحتلال الصهيوني (1949-2013):

#### أولاً: دور الجماهير في التصدي لمشروع توطين اللاجئين في سيناء عام 1954:

تميزت الفترة التي أعقبت نكبة فلسطين مباشرة (1948-1952م) بمحاولات دؤوبة لاحتواء اللاجئين الفلسطينيين، من خلال هيئة الأمم المتحدة ممثلة في "لجنة التوفيق الدولية". فطرح خلالها عدة مشاريع لتحسين وتطوير ظروف اللاجئين الفلسطينيين حيثما وجدوا، واتسم النصف الأول من الخمسينات بهبوط عربي عام وافتقار الحركة الوطنية الفلسطينية إلى قوامها مما أغرى الامبريالية بتقديم عدة مشاريع لتوطين اللاجئين منها<sup>(3)</sup>:

#### مشروع سيناء:

في عام 1953 وافقت الحكومة المصرية على إسكان خمسة آلاف لاجئ فلسطيني من قطاع غزة في سيناء، عقدت الحكومة المصرية اتفاقاً مع "وكالة الغوث الدولية" التابعة للأمم المتحدة يجيز بموجبه إجراء اختبارات على 230 ألف فدان حول إمكانية إقامة مشاريع عليها، وكذلك تختار الوكالة 50 ألف فدان من أجل التطوير الزراعي<sup>(4)</sup>، انتهت اللجنة الموكلة إليها إجراء الاختبارات، في 28/6/1955م وخلصت اللجنة في تقريرها إلى إمكانية تحويل 50 ألف فدان في شمال غرب سيناء إلى أراض مزروعة، يسكن فيها بعض لاجئي قطاع غزة، الذين قدر عددهم في مايو/ أيار 1955م بحوالي 214,900 ألف لاجئ. مؤلفين من 12,000 يشكلون 10,000 أسرة زراعية، 1,750 أسرة بالخدمات العامة، و700 أسرة بالقطاع الثانوي، وحدد المدى الزمني الكافي لتوطينهم بعشر سنوات<sup>(1)</sup>.

(1) مقابلة مع أبو محمد العفيفي بتاريخ 19-5-2016م. (مكالمة تليفونية)

(2) مقابلة مع ماهر هتهت أجراها الأستاذ تيسير الأستاذ بتاريخ 10-2-2016م.

(3) الحوراني، عبد الله: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال، ص 193-194.

(4) صافي، خالد: مشاريع التوطين للاجئين الفلسطينيين، المؤتمر الفكري والسياسي للدفاع عن حق العودة، التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ص 115؛ البرعي، رولا: الإطار النظري، مشاريع التوطين، ص 75.

(1) أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948-1967م، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، ص 86.

وفي مواجهة الخطر تحالف الشيوعيون والإخوان المسلمين لأول مرة ضد النظام المصري، وضد سياسة التوطين، واستطاعوا معاً قيادة الجماهير الغفيرة من أبناء قطاع غزة في المخيمات والقرى ومدينتي غزة وخان يونس، في مظاهرة كبيرة، خاصة وأن الجماهير من الأصل تشهد حالة غليان وتوتر بسبب قيام الاحتلال بتنفيذ غارات على غزة في 28 فبراير 1955م، وقتلت وجرحت أكثر من 65 من الجنود والمدنيين، وقام المتظاهرون بالسيطرة على كل المرافق الحكومية في القطاع، وكان للشيوعيين دوراً بارزاً في قيادة الجماهير تحت شعار "لا توطين ولا إسكان يا عملاء الأمريكان"، وانتخب المتظاهرون اللجنة الوطنية العليا، التي ضمت عناصر من الشيوعيين والإخوان المسلمين والمستقلين، ولم تهدأ الجماهير إلا بعد حضور جمال عبد الناصر يوم 12/3/1955م إلى غزة حيث ألقى كلمة في مدرسة الزهراء لغى فيها مشروع التوطين<sup>(1)</sup>.

كما طالبت الجماهير تدريب وتسليح اللاجئين الفلسطينيين لحماية أنفسهم، وإطلاق الحريات العامة مثل حرية النشر، والاجتماعات، والإضراب، وبعد مفاوضات بين الطرفين وافقت الإدارة المصرية على تلبية تلك الشروط، وبذلك هدأت الأوضاع في قطاع غزة، وعادة الحياة الطبيعية إليه، وكان من نتائج الهبة الجماهيرية عام 1955م أحداث تغيير كبير في السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية، والشعب الفلسطيني ودور جماهير القطاع في النضال الوطني، ولكنها فضلت أن يكون هذا التغيير صادراً عنها، وليس نتيجة الضغط الجماهيري، ومطالب القوى الوطنية، لذلك اتخذت خطوات عدة تتوافق مع رغبات الجماهير، وخاصة ما تعلق بالشق السياسي من هذه المطالب وأهمها إلغاء مشروع التوطين، ولذلك قررت الحكومة المصرية بصرف النظر عن هذا المشروع، واعتباره غير موضوعي<sup>(2)</sup>.

وقامت سياسة وكالة الغوث على تقليص عدد اللاجئين المستفيدين من الإغاثة يجب أن يتناقص تدريجياً وتحويل قضية اللاجئين من قضية دولية تابعة لها إلى قضية تتحمل مسؤولياتها الحكومات المحلية. وبعد مشروع شمال غرب سيناء من أهم مشاريع توطين اللاجئين لامتيازات عدة أهمها:

- من ناحية تعاونت فيه مصر ووكالة الغوث الدولية، وأبرز جدية كبيرة من قبلهما لتنفيذه.

---

(1) الصوراني، غازي: قطاع غزة 1948 - 1993م، ص 10.

(2) العثمانة، زكريا: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (1948 - 1967م) رسالة ماجستير، ص 129 - 130.

- يعد من المشاريع القليلة والمتكاملة والمنظمة التي دخلت مرحلة التنفيذ الفعلي، لولا غارة 1955/2/28م، وجاءت انتفاضة مارس /آذار 1955 وألغت كل ما خططت له الحكومة المصرية والوكالة<sup>(1)</sup>.

### موقف اللاجئين في خان يونس من مشاريع التوطين:

وجد اللاجئين في خان يونس من أجل الرد على مشاريع التوطين ضرورة إنشاء لجنة تتطرق باسمهم، وتعبر عن آرائهم، وتتقل مقترحاتهم، وتدافع عن حقوقهم، وتخطط لمستقبلهم، فشكّلوا لجنة تنفيذية، واختاروا الشيخ عبد الله أبو ستة ليكون أميناً عاماً لهم، واستأجر أبو ستة مكتباً له في خان يونس، وعارضت اللجنة التنفيذية لمؤتمر اللاجئين جميع مشاريع التوطين، واعتبرتها وسائل لتصفية قضيتهم، وحذرت من الأوضاع الاقتصادية الصعبة بسبب الضغط السكاني بعد هجرة عام 1948م، وفي مذكرة رفعها الشيخ عبد الله أبو ستة أمين عام اللجنة التنفيذية لمؤتمر اللاجئين موجهة لمؤتمر وزراء الخارجية العرب ومؤرخة في السابع من شهر تشرين أول (أكتوبر) 1952م، جاء فيها " أن هناك ثلاثمائة ألف لاجئ فلسطيني يجدون أنفسهم في مخيم اعتقال، ..... فإن تلك الكتلة من اللاجئين لا تزال تنتظر حلاً وبيئاً وعملاً"<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: المظاهرات:

منذ اشعال الانتفاضة في مخيم خان يونس، وسكانه يخرجون بشكل مستمر لتعبير عن غضبهم وبشتبكون مع الاحتلال، فيرد عليهم بإطلاق النيران بكثافة مما يوقع عدد من الشهداء، والجرحى، وكانت الاشتباكات تحدث عن الخروج بمسيرة لتشجيع شهيد، حيث خرج في أول أيام الانتفاضة حوالي الآلاف ليشيعوا جثمان الشهيد وحيد أبو سالم أول شهيد في الانتفاضة بمسيرة طافت أرجاء المدينة والمخيم، فرشق المواطنون خلالها سيارات الاحتلال، ومقر الحاكم العسكري بالحجارة، ثم اشتبكوا مع الجيش<sup>(1)</sup>، وما من مظاهرة خرجت أثناء الانتفاضة إلا وشارك فيها أهل المدينة والمعسكر دون تمييز، فإذا خرجت المظاهرة من المعسكر فإنها تجوب أنحاء المدينة، والعكس<sup>(2)</sup>.

---

(1) أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948-1967م، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، ص84-87؛ البرعي، رولا: الإطار النظري، مشاريع التوطين، ص76؛ صافي، خالد: مشاريع التوطين للاجئين الفلسطينيين، ص116.

(2) الفراء، محمد علي: خان يونس ماضيها وحاضرها، ص210-211.

(1) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(2) مقابلة مع عرفات الفقاعوي، بتاريخ 7/2/2016م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.



## ثالثاً: الإضرابات:

كانت الإضرابات من أبرز مظاهر الانتفاضة في مخيم خان يونس، وغالباً ما تعلن عنها البيانات، وإن كانت إضرابات الحداد على الشهداء تحدث غالباً رد فعل عفوي من الجماهير في منطقة الشهيد، أو المناطق المجاورة أيضاً، وفي حالات الاستشهاد الجماعي، يعم الإضراب كل مناطق الأراضي المحتلة، وكانت من حالات الإضراب، إضراب المواصلات العامة والخاصة، وإضرابات العمال، والإضراب التجاري، ويوجد الإضراب التعليمي، وأحياناً يكون جزئياً يبدأ بعد منتصف النهار حيث تغلق الأسواق، كما نظمت الفصائل المختلفة ساعات الدوام والإغلاق في المناطق بما يتناسب مع خصوصيات تلك المنطقة<sup>(1)</sup>، وكان يتمتع في بعض الأوقات العمال الفلسطينيون في المصانع الإسرائيلية من الذهاب إلى أعمالهم، وأعلن عن الدعوة إلى العصيان المدني، والإضراب الشامل، ومقاطعة بضائع الاحتلال<sup>(2)</sup>.

ونادت حركة حماس في المشاركة في فعاليات الانتفاضة، وكان من ضمنها إضراباتها المستقلة عن القيادة الموحدة، وما أن لاحظ الاحتلال استجابة الشعب لها حتى توالى الاعتقالات التي استهدفت كوادر الحركة وأنصارها، وكانت أكبر حملة اعتقال تعرضت لها الحركة آنذاك في شهر مايو 1989م، التي طالبت الشيخ أحمد ياسين<sup>(3)</sup>.

## رابعاً: الكتابة على الجدران:

تعد الكتابة على الجدران معلماً من المعالم الأساسية للمقاومة، وقد تميز مخيم خان يونس بقوة الشعارات التي كانت تكتب على الجدران، ومن الشعارات التي كانت تكتب على الجدران "خير خير يا يهود جيش محمد سوف يعود، والإسلام هو الحل، وفلسطين إسلامية من البحر إلى النهر، وسنحرق الأرض تحت أقدام الغزاة، ونعم للمقاومة لا للاستسلام، ولا لسياسة التجهيل، ونعم للوحدة الوطنية، ولا التفريط من أرض فلسطين المسلمة، والانتفاضة مستمرة حتى تعود الأرض حرة"<sup>(1)</sup>

---

(1) مقابلة مع شكري عبد الهادي بتاريخ 18-1-2015، بمحل عبد الهادي-شارع البحر؛ مقابلة مع عرفات الفقعوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

(2) قاجة، جمعة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص 446.

(3) عمر، يوسف: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، ص 177-178.

(1) البابا، رجب: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994م)، رسالة

ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م، ص 72-73؛ مقابلة مع تيسير الأستاذ، موظف لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان (27-10-2014).

**المبحث الثاني:**  
**نتائج النضال الوطني:**

المحور الأول: العدوان الصهيوني على مدينة خان يونس:

### الغارات الصهيونية (1949-1967م)

تعرضت مدينة خان يونس لغارة جوية صهيونية عام 1949م، وتم إلقاء القنابل على منطقة مدخل المدينة بقصد تدمير مركز الشرطة، ولكنها سقطت على جمهور كبير من اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين قرب المركز لاستلام حصصهم من المؤن\*، استشهد وجرح عدد كبير منهم أثناء الغارة<sup>(1)</sup> ونذكر هنا استشهاد موزع المؤن الشيخ محمود صيام.

وقامت إسرائيل بشن غارة على مواقع في خان يونس بتاريخ 30-5-1955م، وأسفرت تلك الغارة عن استشهاد اثنين وعشرين وجرح عشرين آخرين، وقامت بشن عدوان على مركز شرطة خان يونس في نفس العام، وكانت حصيلة الغارة استشهاد 46 وجرح 30 آخرين<sup>(2)</sup>.

ويذكر مجموعة من اللاجئين الذين عاصروا الغارات أن قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت لا تفرق بين لاجئ ومواطن، ويذكروا أنهم كانوا يد واحدة في صد العدوان على مدينة خان يونس، وفتح المواطنين الأصليين بيوتهم أمام المقاومة.

### مذبحة 1956م:

هاجمت القوات الصهيونية قطاع غزة واستولت عليه في الثاني من نوفمبر عام 1956م، فقاومتها مدينة خان يونس مقاومة عنيفة من شارع لشارع، لكنهم دخلوها وأمعنوا في شبابها قتلاً، رداً على تلك المقاومة، وبعد أربعة شهور من الاحتلال انسحبت القوات الصهيونية في السابع من مارس عام 1957م<sup>(3)</sup>.

شهدت كل ساحة من ساحات المدينة مذبحة منفردة، لكن أكبر المذابح كانت على حائط القلعة، وفي مخيم خان يونس، وكانت عمليات القتل والإبادة تخضع لأمرجة الجنود، وفي المخيم

---

\*كان مركز المؤن سابقاً يقع بجوار مركز الشرطة (مقابلة الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع أمانة أبو عذب في منزلها بتاريخ (24-11-2013)؛ مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).

(1) موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، 1990م، ص226.

(2) المرجع السابق.

(3) مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة الثانية، العدد السابع والثامن، 2002م، ص62.

قام الجنود الإسرائيليون بقتل المدنيين الأبرياء بطرق مختلفة ، أدت إلى استشهاد عدد من الشباب منها (1):

1. جمع الشباب وإيقافهم على شكل صفوف تواجه الجدران، ثم إطلاق النار عليهم، وبعد سقوطهم على الأرض يطلقوا النار مرة ثانية، ليتأكدوا من قتلهم جميعاً.
2. جمع الشباب، وأمرهم بالجري نحو الجدار، ثم إطلاق النار عليهم.
3. إطلاق النار على الشباب في منازلهم أمام أهلهم.

وفرضت قوات الاحتلال منع التجول، وقطعت عنهم المياه، ولم تسمح بدفن الشهداء، وأصبحت المدينة والمخيم كأنها قبر مكشوف، وخشي الناس من الوباء، فاتصل رئيس البلدية بالمسؤولين لرفع منع التجول، والسماح للناس بدفن الشهداء، وفي المخيم نفذ صبر الناس، وتوجه شخصان إلى مقر القائد الإسرائيلي وطلبا منه السماح بالخروج ولو لمدة ساعتين لدفن الشهداء، فرفض، وأخبرهما أنه سيقوم بجمع القتلى، ويدفنه بمقبرة جماعية، فرفضاً، وبعد إلحاح شديد سمحت قوات الاحتلال للنسوة والشيوخ والأولاد في يوم الجمعة 11/9 بدفن الشهداء، أي بعد أسبوع كامل من المذبحة (2).

كما ارتكبت في مشفى المدينة مجزرة، قتل فيها جرحى قيد العلاج، وتطابرت الأسرة والجثث والأدوية، ولم ينج الأطباء والمرمضات فقد قتلوا، وقد تدخل الجنود الفرنسيون لإيقاف المجازر (3)، واختلفت الروايات حول عدد شهداء تلك المجازر، حيث ذكر الفرا أن عددهم قدر بنحو 1600 شهيد، علاوة على حوالي 900 جريح أصيب عدد كبير منهم بعاهات مستديمة (4).

### خان يونس عام 1967م:

قررت القيادة الإسرائيلية في صبيحة يوم 1967/6/5م، إختراق الجبهة العسكرية وحشودات الجيش الفلسطيني-المصري في قطاع غزة عند أكبر وأضخم تجمع لها في مدينة خان يونس، متخذة من موقع خان يونس بين القيادتين الرئيسية في غزة والعريش هدفاً لقواتها التي إندفعت في إتجاهها لتقطع الإتصال بينهما.

(1) الفرا، محمد علي عمر: خان يونس ماضيه وحاضرها، ص226.

(2) المرجع السابق، ص226.

(3) السنوار، زكريا: العمل الفدائي في قطاع غزة 1967-1973م، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003م(رسالة ماجستير)، ص42.

(4) الفرا، محمد علي عمر: خان يونس ماضيه وحاضرها، ص226.

فما كادت الدبابات والمجنزرات الإسرائيلية بقيادة "شموئيل" أن تصل لقرية "بني سهيلا" حتى لاقَت مقاومة عنيفة من قبل القوات العربية، دمرت على إثرها دبابة الإتصال التي إلتهمتها النيران، وكلما كانت الدبابات تزداد إقترباً، من بني سهيلا، كانت تشتد المقاومة، حيث توالت إصابات الدبابات والعربات نصف المجنزرة، وازدادت المقاومة بشدة<sup>(1)</sup>، وقد استمرت المقاومة من شارع لشارع داخل البلدة لمدة أربعة أيام<sup>(2)</sup>.

كان من نتائج حرب 1967م ما يلي:

1. تدمير 748 وحدة سكنية في المخيم.
2. كثرة عدد الشهداء، فقدت استشهدت عائلات بأكملها.
3. اضطرار أعداد كبيرة من سكان المدينة إلى ترك منازلها، للاحتباء في منطقة الأجرح المجاورة.
4. اقتحام مستشفى ناصر، وقتل عدد من المرضى، وأسر الآخرين.
5. إطلاق النار على سيارات الإسعاف، وقتل من فيها.
6. تدمير خزان مياه المدينة، مما تسبب في معاناة الناس من العطش لفترة طويلة<sup>(3)</sup>.
7. نشأة ظاهرة النزوح، فلم يتمكن الكثيرون الذين كانا خارج المنطقة قبيل نشوب الحرب من العودة؛ لأن الإحصاء الإسرائيلي لم يشملهم، وتم اعتبارهم نازحين لا حق لهم بالإقامة في القطاع.
8. استمرار مسلسل الهجرة القسرية، فقد ترك الآلاف من المواطنين القطاع؛ خوفاً من ارتكاب مجازر بحقهم مثلما كان في مجزرة 1956م، ولم تتوقف ممارسات الاحتلال ضد من تبقى، وذلك بهدف المزيد من الترحيل، فقد قامت إسرائيل بترحيل حوالي 5000 رجل من القطاع دفعة واحدة، منهم 2000 من خان يونس وحدها في أول عقاب جماعي بعد انتهاء حرب 1967م.
9. مصادرة الممتلكات والأراضي لبدء مرحلة جديدة من الاستيطان، وبناء معسكرات للجيش<sup>(4)</sup>.

---

(1) عربي، محمد: -خبرات معارك رفح- غزة-مجلة شؤون فلسطينية-العدد22-حزيران 1973، ص49-50.

(2) الموسوعة الفلسطينية-المجلد الثاني، ط1، دمشق 1984، ص314-315.

(3) الفراء، محمد علي عمر: خان يونس ماضيه وحاضرها، ص226.

(4) السنوار، زكريا: العمل الفدائي، ص77.

## الانتفاضة الأولى 1987م: دور الجماهير في فعاليات الانتفاضة الأولى:

انطلقت الانتفاضة نتيجة تراكم ظروف فلسطينية وعربية ودولية، وكانت كالتالي<sup>(1)</sup>:

1. توسيع الاستيطان في الضفة، ومواصلة تنفيذ مشاريع التهويد في القدس بعد فترة 1982-1987م، التي تراجعت فيها عمليات المقاومة ضد الاحتلال بشكل كبير.
2. اشتداد وتيرة القمع الممارس من قبل الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.
3. رفض الفلسطينيين التسليم باستمرار الاحتلال الذي مضى عليه حتى ذلك الوقت عشرين عاماً، دون ان يكون هناك أي مؤشرات على امكانية تغيير هذا الواقع.
4. ضعف منظمة التحرير الفلسطينية بشكل كبير على مجريات الأمور بعد إبعادها عن محيط فلسطين.
5. تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للفلسطينيين.
6. تجاهل القضية الفلسطينية في كل المحافل العربية والدولية والاسلامية حيث اصبحت في مؤخرة الموضوعات التي يتم تناولها.

### اندلاع الانتفاضة:

اندلعت الانتفاضة الأولى بشكل عفوي إثر عملية دهس مدبرة نفذها مستوطن وراح ضحيتها عدد من العمال الفلسطينيين في 9 ديسمبر 1987م، ورد الفلسطينيون على استشهاد العمال بمظاهرات عارمة عمت الضفة الغربية وقطاع غزة<sup>(2)</sup>، رشق فيها الفلسطينيون قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الحارقة. توقعت الحكومة الإسرائيلية العالم أن تتوقف الهبة الشعبية العارمة في غضون أيام، لكنها تواصل بوتيرة عارمة، وتحولت الهيئة العفوية إلى برنامج وطني، حيث اشترط الفلسطينيون لوقف الانتفاضة تحقيق عدد من المطالب الوطنية، وهي: إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس وتفكيك المستوطنات وعودة اللاجئين وإخلاء سبيل الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وقف المحاكمات الصورية، ولم شمل العائلات الفلسطينية وتقوية الاقتصاد الفلسطيني<sup>(3)</sup>.

(1) دبور، أمين: دراسات في القضية الفلسطينية، ص121.

(2) سرور، عبد الناصر، وآخرون: قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، خان يونس، ط2012، ص2، ص171.

(3) دبور، أمين: دراسات في القضية الفلسطينية، ط5، غزة 2014، ص121.

## أشكال ومراحل المقاومة أثناء الانتفاضة في مخيم خان يونس:

قام أهل مدينة خان يونس ومعسكرها بتنظيم مظاهرات عارمة، والتصادم مع جيش الاحتلال وإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة عليه لتنظيم عصيان مدني، وامتنع فيه الأهالي عن دفع الضرائب ، فضلاً عن ترك العمل في المؤسسات التي يشرف عليها الاحتلال ، سيما جهاز الشرطة وقاموا باستهداف العملاء، وكل مظاهر الفساد التي تساعد الاحتلال على ضرب نسيج المجتمع داخل المدينة، وشرعت الفصائل الفلسطينية في استهداف الاحتلال عبر عمليات إطلاق النار والكمان المسلحة والاشتباكات المباشرة<sup>(1)</sup>، وذلك بجانب مظاهر العمل الشعبي والجماهيري في مراحل الانتفاضة الأخيرة، انتقل الفلسطينيون إلى العمليات الاستشهادية في أنحاء القطاع، وشجع الأهالي في مخيم خان يونس وخارجه العمليات الاستشهادية؛ وذلك كان لكرهيتهم للاحتلال والتفوا حول المقاومة، فكانت الجماهير تُعد أجهزة إنذار مبكر للفدائيين ترصد تحركات العدو<sup>(2)</sup>.

الجدول يوضح أعداد الشهداء في مدينة خان يونس ومخيمها<sup>(3)</sup>:

السنة	عدد الشهداء
1987	7
1988	16
1989	28
1990	25
1991	20
1992	41
1993	28
1994	21
المجموع	186

(1) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.

(2) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م؛مقابلة مع شكري عبد الهادي بتاريخ 18-1-2015، بمحل عبد الهادي-شارع البحر؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(3) الجدول من إعداد الباحثة وذلك من خلال إجراء مقابلة مع محاسب مؤسسة رعاية الشهداء والجرحى، منظمة التحرير الفلسطينية، محافظة خان يونس.

وتصاعدت الانتفاضة يوماً بعد يوم حيث تصدى الشعب الفلسطيني بأكمله بجسده ودمه لكل آلة القمع والوحشية الإسرائيلية، ويومياً سطرت الجماهير الفلسطينية آيات من المواجهة البطولية للمحتلين، وسقط آلاف من الشهداء، حيث بلغ عددهم 186 شهيداً<sup>(1)</sup> معظمهم من اللاجئين في المخيم، وبلغ عدد الجرحى خلال الانتفاضة 211 جريحاً<sup>(2)</sup>، وهذا يناقض ما ذكره المبيض، بأن عددهم بلغ 139 شهيد، وترجح الباحثة العدد الأول؛ لأنه مصدر رسمي تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث يتلقى أهاليهم رواتب من المنظمة نفسها.

وتعتبر أطول انتفاضة جماهيرية شهدتها الأراضي الفلسطينية، ولكن انتهت في الخامس من مايو 1994م وذلك مع دخول القوات الفلسطينية، بعد توقيع اتفاقية إعلان المبادئ الفلسطيني الإسرائيلي (اتفاق أوسلو)<sup>(3)</sup>.

### ممارسات الاحتلال في قمع المقاومة أثناء الانتفاضة في مخيم خان يونس:

#### أ. المداهمات:

كان جهاز المخابرات الإسرائيلية قبل الانتفاضة يستدعي من يشاء من السكان، أحياناً بالاعتقال المباشر من المنزل أو باستدعائه عن طريق المختار، أو حتى بالبريد، ولم يكن أحد يرفض هذه الاستدعاءات، ولكن بعد اندلاع الانتفاضة بدأ شباب مخيم خان يونس يرفض الحضور إلى أجهزة المخابرات، والحكم العسكري، وعند مهاجمة المخيم يعملون على الاختباء في مناطق آمنة، وهنا ظهر أسلوبين جديدين للاحتلال، الأول مداهمة البيت بصورة مفاجئة، ومعظمها كانت تتم حوالي الساعة الثالثة صباحاً، حيث يفرض عليها منع التجول، وتبدأ عمليات التفتيش والضرب والاعتقالات، حيث قامت أجهزة المخابرات بتزويد جميع نقاط التفتيش التي أقامت على مداخل المدن، والمخيمات بقوائم المطلوبين، ويحدث أحياناً أن تقام نقاط تفتيش في أماكن جديدة لم تكن موجودة من قبل ويتم فيها اعتقال كل من هو مطلوب<sup>(4)</sup>.

واستمرت المداهمات الليلية لمنازل المخيم، واعتداءها على الموجودين فيها من كبار السن، رجالاً، ونساءً، وكذلك الأطفال بالضرب المبرح، والسباب والشتائم البذيئة، كما قامت بربط بعض

(1) انظر ملحق رقم 16، ص 285.

(2) مقابلة مع محاسب مؤسسة رعاية الشهداء والجرحى، منظمة التحرير الفلسطينية، محافظة خان يونس.

(3) قاجة، جمعة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، ص 446.

(4) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس، مقابلة مع هيجر دحلان 2015/6/7م.



الشبان في مقدمة سيارات الجيب العسكري فينطلق بسرعة، ثم تتوقف فجأة مما يؤدي إلى سقوط الشبان إلى الأرض، مما يؤدي إلى إصابتهم بجروح وكسور، أو رضوض وكدمات في جميع أنحاء جسمه<sup>(1)</sup>.

قام جنود الاحتلال بمطاردة المتظاهرين إلى أن اقتحموا منزل السيدة حليلة حمودة، وأطلقوا الرصاص داخل المنزل مما سبب أضراراً بليغة، ومنع الجنود أصحاب المنزل من الخروج، واعتدوا على صاحبة المنزل، كما أبلغ الاحتلال صاحبة المنزل عزمها على هدمه، كما قام الاحتلال بالتواجد بشكل مستمر على مداخل مخيم خان يونس، وقامت دوريات راجلة بالتجول في وسطه خاصة في الشوارع العريضة مثل شارع البحر، وشارع حي الأمل<sup>(2)</sup>.

كما داهمت قوات عسكرية بيوت اللاجئين دون تمييز، وطلبت من بعض كبار السن يخرجوا ويقوموا بالرقص أمام قوات الاحتلال لمدة ساعة أو أقل أو أكثر، وكانت المداهمات تتم بعد منتصف الليل، حين يكون الأطفال والنساء نيام، ويتم اقتحام المنزل دون إنذار مسبق<sup>(3)</sup>.

#### ب. حظر التجول:

منع التجول لأشهر عدة على بلدة أو مخيم متميز بأعمال العنف، وهدف تلك الخطوة هو ردع السكان والمدن الأخرى، ويفرض منع التجول على عدد كبير من السكان، كان يتم لفترة قصيرة نسبياً وقد كانت الحاجة لذلك قبل أي شيء لاعتبارات عملية وذلك من أجل إيقاف العنف، لكن ذلك لم يساعد على إيقافها، وقد اعتاد السكان بدرجة كبيرة على منع التجول لعدة أيام، وحتى أنهم كانوا يتجرؤون باختراقه من دون أن يطلق الجيش النار على مخترقي منع التجول، أما في حالة استمرار منع تجول متواصلة ولعدة أشهر فإن السكان يضطرون للبقاء في منازلهم غالبية الأيام (باستثناء ساعة أو ساعتين؛ ليتمكن السكان شراء مستلزماتهم في المخيم نفسه، وبالضرورة فإن استمرار منع التجول، يتطلب قوات كبيرة من الجيش، بحيث لا يستطيع السكان الخروج من منازلهم إلى العمل)<sup>(4)</sup>.

وكان الاحتلال يستغل حظر التجول على مخيم خان يونس، فيقتحم البيوت، ويعتدي بالضرب على العديد من الشباب والفتيات، والشيوخ، والكهول، وينفذون حملة اعتقالات واسعة النطاق شملت

---

(1) مقابلة مع شكري عبد الهادي بتاريخ 18-1-2015، بمحل عبد الهادي-شارع البحر؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(2) مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 8-6-2015 بمنزلها بمعسكر خان يونس.

(3) مقابلة مع محمد العزازي بتاريخ 28-1-2016م.

(4) شاليف، أرييه: الانتفاضة أسباب خصائص انعكاسات، ص 144.

العشرات من أبناء المخيم، في حين أنه يعاني من نقص شديد في المواد الغذائية، والحليب ومشتقاته، والخدمات الصحية<sup>(1)</sup>.

كان يفرض حظر التجول في بعض الأوقات لأيام متتالية قد تصل لأيام ولأسابيع، فقد فرض في 1990/12/14م حظر التجول على مدينة خان يونس ومخيمها، ومخيم جباليا، ومخيم الشاطئ، والنصيرات، والبريج ورفعته في 1990/12/18م، وأعدت في 1990/12/25م حظر التجول على مخيمات الشاطئ، وشارع النصر، ومدينة غزة، ومخيم جباليا، وقد برر الاحتلال مع استمراره لليوم الخامس على التوالي؛ أنه تحسباً لوقوع أحداث "عنف" في تلك المناطق، ورفع الاحتلال نظام منع التجول عن قطاع غزة باستثناء مدينة رفح وبلدة بني سهيلا في 1991/1/2م<sup>(2)</sup>.

وعندما اندلعت الحرب في الخليج ليلة 16-17/1 سادت في تلك الفترة التوتر العام لجميع السكان في الضفة الغربية، وقطاع غزة وقبعت جميع تلك المناطق لنظام حظر التجول حيث بقي المواطنون في بيوتهم ولم يتوجهوا إلى أعمالهم، من 17/1 - 20/1/1991م، بينما كانت الدوريات العسكرية المكثفة تجوب الشوارع في جميع المدن والقرى والمخيمات، مزودة بتعليمات مشددة بإطلاق الرصاص الحي على أية مخالفة تراها<sup>(3)</sup>.

#### ت. حصار المخيم:

منذ اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987م في مخيم خان يونس، والمخيم يتعرض لاعتداءات الاحتلال من حظر التجول، وحصار شامل فرض عليه منذ الانتفاضة، في حين استمرت حملة إرهاب وتكثير المواطنين فيما تمنع من إدخال المواد التموينية إليه، وذلك وقد عم الاضراب الشامل المخيم في 1987/12/31م في حين جابت الشوارع دوريات راجل ومحمولة بشكل لم يسبق لها مثيل<sup>(4)</sup>.

خضع مخيم خان يونس لحصار عسكري وغذائي إسرائيلي، ومارست داخل المخيم أبشع وسائل القمع والتعذيب في محاولة لتركعيه، ووقف مشاركة أبنائه في الثورة الشعبية، التي يخضوها الشعب الفلسطيني ضد استمرار الاحتلال الإسرائيلي، وقام الاحتلال في العام الثاني من الانتفاضة بإخراج الرجال والأطفال من منازلهم، وضربهم ضرباً بالهراوات والقضبان الحديدية، كما ألقوا

(1) مقابلة مع عرفات الفقاعوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

(2) العلمي، أحمد: يوميات الانتفاضة، السنة الرابعة، ص 42، 46، 51.

(3) العلمي، أحمد: يوميات الانتفاضة، السنة الرابعة، ص 78.

(4) مقابلة مع عرفات الفقاعوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

الحجارة على اللواقط الزجاجية للسخانات الشمسية الموجودة على أسطح المنازل داخل المخيم وتحطيمها، بجانب ذلك عمدت إلى إطلاق النار على خزانات المياه؛ لتفريغها بهدف تعطيش المواطنين الصامدين، كما لجأ الاحتلال إلى تحطيم أسقف المنازل المصنوعة من القرميد، وأن كثيراً من الأسر الفلسطينية في المخيم باتت لياليها تحت المطر، وفي البرد، والعراء<sup>(1)</sup>،

وأكبر مثال على ذلك عندما قام صدام بضرب إسرائيل فرضت على المخيم حصاراً دام 40 يوماً على التوالي، فما كان من أهل البلد أ اتجهوا نحو المخيم بشكل سري وأمدوا اللاجئين بالطعام والشراب طيلة تلك الفترة، وكانوا يداً واحدة في مواجهة الحصار المفروض على أبناء المخيم<sup>(2)</sup>.

### ث. هدم المنازل:

بدر أريئيل شارون، إلى شق الشوارع العريضة داخل مخيمات القطاع في عام 1971م، وذلك ضمن إطار خطة واسعة؛ لتصفية المخيمات الفلسطينية، وشرع في تنفيذ ترحيل المواطنين الفلسطينيين وتوطينهم في سبعة مشاريع اسكانية، حيث تم تحويل من 40 ألف لاجئ الى تلك المشاريع، وتم تغيير عناوينهم وأسماء مناطق سكنهم، وارغامهم على التوقيع على وثائق تنهي حالتهم كلاجئين فقدوا أراضيهم وبيوتهم ومصادر عيشتهم نتيجة حرب عام 1948م<sup>(3)</sup> وكثفت السلطات الإسرائيلية حملاتها بغية إعادة توطين آلاف اللاجئين في مشاريع الإسكان، كما نفذت عملية ترحيل أعداد كبيرة منهم إلى شمالي الضفة الغربية في إطار خطة الترحيل الداخلي للاجئين، ونجحت تلك السلطات جزئياً في تنفيذ المشاريع من ضمنها: مشروع حي البرازيل، ومشروع تل السلطان في رفح، ومشروع حي الشيخ رضوان في غزة، كذلك مشروع بيت لاهيا في بيت لاهيا، بالإضافة إلى مشروع حي الامل في خان يونس<sup>(4)</sup>.

قامت هيئة يشرف على عملها " شمعون بيبيريس" وتعرف باسم " صندوق الأمانة للتطوير العام وتوطين اللاجئين" ببناء ألفي غرفة في قطاع غزة (خارج المخيمات) بهدف التخفيض من الكثافة

(1) مقابلة مع عرفات الفقاعوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

(2) مقابلة مع شكري عبد الهادي بتاريخ 2015-1-18، بمحل عبد الهادي-شارع البحر؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 2015-6-8 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ 2015-6-8 بمنزلها بمعسكر خان يونس؛ مقابلة مع محمد العزازي بتاريخ 2016-1-28م.

(3) الزور، نواف: مشاريع التصفية للمخيمات الفلسطينية، مجلة صامد الاقتصادي، عدد 83، ص138؛ أبو عمرو، نعمان: أثر مشاريع التوطين الإسرائيلية على حق العودة للفلسطينيين، ص11.

(4) الزور، نواف: مشاريع التصفية للمخيمات الفلسطينية، مجلة صامد الاقتصادي، ص138

السكانية، ذلك النشاط يعكس اتجاهها عاما في الأوساط الصهيونية بضرورة تصفية المخيمات، فقد كتبت صحيفة " هآرتس " الصهيونية في 14/7/1971م بأن الحديث عن رفع مستوى السكان، وظروف المعيشة الأفضل، وتخفيف الكثافة السكانية... إلخ، كان غطاء لكل أصحاب مشاريع تصفية المخيمات<sup>(1)</sup>.

وعلى أثر ذلك شكلت في غضون عام 1971م لجنة وزارية خاصة برئاسة إسرائيل جليلي لبحث المسائل المتعلقة بسكان قطاع غزة، وقررت اللجنة وضع خطة لتوطين اللاجئين يتم بموجبها نقل حوالي 16 ألف لاجئ من مخيمات قطاع غزة الكبيرة (جباليا- رفح- الشاطئ) ونفذ ديان خطته التي جرى تنفيذ الخطوات الأولى منها بحجة الأغراض الأمنية والتي تمثلت في الإجراءات التالية<sup>(2)</sup>: هدم البيوت، وشق الطرق في المخيمات القديمة وخاصة مخيمات رفح والشاطئ وجباليا ثم مخيم خان يونس، وفي محاولات نقل السكان الى أماكن جديدة، قام ارئيل شارون عندما كان قائدا للمنطقة الجنوبية ومسئولا عن قطاع غزة بهدم 361 مسكنا في مخيمات اللاجئين بالقطاع. وفي الفترة ما بين حزيران وأيلول من عام 1971م استؤنفت عمليات الهدم على نطاق واسع في المخيمات الثلاثة الكبيرة<sup>(3)</sup>.

تحدث العميد شلومو غازيت، منسق العمليات في المناطق المحتلة في عام 1971م، عن إجراءات إسكان اللاجئين، فقال: " إن أي حل دائم لمشكلة لاجئين قطاع غزة يجب أن يشمل بصورة أساسية إسكان قسم من اللاجئين خارج الحدود الحالية للقطاع، كما يجب نقل عشرات وربما مئات الآلاف من السكان، الى خارج حدود القطاع، أي الى الضفة الغربية وشمال سيناء... وقد نقلنا حتى الآن أكثر من ألف عائلة من مخيم جباليا والشاطئ في القطاع، وهذا العدد يضم حوالي 8 آلاف نسمة، وشرعت السلطات ببناء منازل بالقرب من رفح سيناء، وبالقرب من خان يونس، ودير البلح، كما إننا ننوي اخراج 60-70 ألف نسمة من المخيمات الحالية في قطاع غزة الى منازل في أماكن أخرى"<sup>(4)</sup>.

لجأ الاحتلال إلى أسلوب آخر لتثريد الشعب والضغط عليه، وذلك بهدم البيوت، حيث تقضي الأحكام العسكرية في الأراضي المحتلة بنسف كل منزل مواطن يقوم بعملية عسكرية ضد

---

(1) عزمي، انتصار: مخيمات قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، صامد الاقتصادي، سنة 13، عدد 83، ص40.

(2) العملة، عمرو: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية في الوطن المحتل، مجلة صامد الاقتصادي، سنة، عدد، ص125؛ عزمي، انتصار: مخيمات قطاع غزة، ص144.

(3) يونس، مكرم: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين (1976-1978)، ص122.

(4) يونس، مكرم: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين (1976-1978)، ص122.

الاحتلال، سواء اعتقل، أو استشهد، وتمتد هذه العملية لتشمل المنازل المجاورة وكل من ساعد في تلك العملية، وهذا ما يعرف بسياسة عقاب الجوار<sup>(1)</sup>.

اتخذ الاحتلال الإسرائيلي إجراءات سريعة بهدم منازل المعتقلين؛ لقيامهم حسب ادعاء الاحتلال القيام بأعمال عسكرية، أو شبه عسكرية ضده، ولكنها في الحقيقة كانت وسيلة ضغط يمارسها ضد الشعب الفلسطيني<sup>(2)</sup>، وكانت من حجج الهدم إما عدم الترخيص، أو الانتماء التنظيمي، وكان يمنع صاحب البيت المنسوف من بناء بيت آخر، ويحرم من رخصة بناء، كما أن التهديد بالهدم جعل كثيراً من العائلات الامتناع عن تشييد منازل، وبالتالي تم تعطيل قطاع الإسكان الفلسطيني، وكان بجانب عمليات الهدم، والنسف، أغلق الاحتلال عدد من البيوت، وذلك بطرد السكان منه، فتغلق الأبواب والشبابيك بالطوب، ثم تمنع صاحبه من دخوله، أو حتى استعمال جوانبه<sup>(3)</sup>.

ومن البيوت التي هدمت خلال الانتفاضة الأولى عام 1987م في مخيم خان يونس، بيت إبراهيم حسن محمود السنوار بتاريخ 18-8-1989م؛ وذلك لأسباب أمنية<sup>(4)</sup>(5)، وبيت أبو محمود الدوش؛ بحجة وجود سلاح في بيته، وبيت سلام أبو بكر تم هدم بيته واعتقال أخته للسبب نفسه، وقامت أيضاً بهدم بيوت المواطنين، مثل بيوت عائلتي زعرب والبيوك<sup>(6)</sup>.

### ج. الإبعاد:

ومن الأساليب التي اتبعتها إسرائيل في قمع المقاومة خلال انتفاضة 1987م، الإبعاد خارج الوطن؛ لتخلص من رموز المقاومة الوطنية، وخاصة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وكان لمدينة خان يونس ومعسكرها نصيب من الإبعاد، وفي عام 1992م، بلغ عدد المبعدين 21 مبعداً على مستوى المدينة كما ذكر البوريني في كتابه "مرج الزهور محطة في تاريخ الحركة الإسلامية في

(1) حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد، ص 19.

(2) أبو الحمص، نعيم: الفلسطينيون جيل الانتفاضة، ص 65.

(3) المهنا، إبراهيم: الحاجة السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1994-2020م، رسالة ماجستير، ص 64.

(4) وثيقة حصلت عليها من الدكتور زكريا إبراهيم السنوار بتاريخ 22-2-2016م.

(5) انظر ملحق رقم (4)، ص 273.

(6) مقابلة مع عرفات الفقواوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

فلسطين، ومن ضمنهم 17 لاجئ و 4 من المواطنين الأصليين<sup>(1)</sup>، على حسب علم الباحثة بالعائلات المواطنة واللاجئة.

الجدول يوضح أسماء المبعدين في خان يونس<sup>(2)</sup>

الرقم	اسم المبعد	المنطقة
1	ماجد عبد الرحمن حسن سلامة	حي الأمل
2	جمال منير خميس أبو عامر	حي الأمل
3	أحمد رسمي عبد العزيز بدر	القرارة
4	أحمد محمد نمر حمدان	حي الأمل
5	أكرم عبد الرحمن حسن سلامة	حي الأمل
6	جواد حسن علي أبو شمالة	حي الأمل
7	حسين محمد حسين الغلبان	معن
8	حمدي يوسف شعبان شبير	الكتيبة
9	خالد أحمد يوسف النمروطي	المعسكر
10	زكريا عبد ربه موسى أبو مصطفى	المعسكر
11	سالم إبراهيم نصر الله	بني سهيلا
12	سامي إبراهيم عطية أبو ناموس	المعسكر
13	سعيد محمد عبد الرحمن حمدان	حي الأمل
14	صبحي عبد القادر أحمد كلاب	حي الأمل
15	عرفات أحمد إبراهيم أبو ماضي	حي الأمل
16	فارس محمود محمد أبو معمر	معن
17	فتيح محمد علي خلف الله	المعسكر
18	مأمون عامر حسين أبو عامر	حي الأمل
19	محمد جواد عبد الخالق الفرا	البلد
20	وفيق صالح أحمد العدلوني	البلد
21	يوسف محمد حسين صرصور	المعسكر
22	"محمد يوسف شاكر دحلان"	حي الأمل

(1) البوريني، حسني: مرجع الزهور محطة في تاريخ الحركة الإسلامية في فلسطين، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، ص 659-666.

(2) المرجع السابق.

## ح. الاعتقال:

مثل المعتقلون الفلسطينيون في السجون الصهيونية جزءاً مهماً من حركة المقاومة الفلسطينية ضد المشروع الصهيوني الاستعماري، وسعى الكيان الصهيوني بعد احتلال قطاع غزة عام 1967م، بترحيل الكثير من الأهالي إلى الأردن ومصر، لكن سرعان ما انطلقت معلنة رفض الأهالي للاحتلال الصهيوني وكانت حملات الاعتقال تهدف إلى عزل المقاومة عن الجماهير، وبالتالي تصفية المقاومة ودفع الشبان إلى الهجرة؛ نتيجة لما يمارس ضدهم أثناء الاعتقال من تعذيب جسدي ونفسي، وليتجنب هؤلاء الاعتقال ثانية بدون مبرر<sup>(1)</sup>.

لجأت إسرائيل إلى استخدام أساليب تعذيب أكثر عنفاً؛ وذلك بسبب قوة العمل الفدائي في المرحلة الأولى من الاحتلال، وذكر عرفات الفقعاوي أنه عندما اعتقل، قامت قوات الاحتلال بمحاصرة المنطقة السكنية كاملة، ثم داهمت بيته دون أن يشعر، وتعرض لضرب مبرح وشم وتحقير أمام أسرته وجيرانه....<sup>(2)</sup>، وانفرد الدكتور زكريا السنوار خلال المبحث الأول من الفصل الثالث من رسالته العمل الفدائي في قطاع غزة 1967-1973م، بالتفصيل عن أساليب التعذيب في السجون الصهيونية، والأوضاع المعيشية للمعتقلين، وأثر الاعتقال على العمل الفدائي<sup>(3)</sup>.

وأما عن عدد الأسرى في محافظة خان يونس وذكر الأسير المحرر أحمد الفليت بأن بلغ عددهم حوالي 45 أسير<sup>(4)</sup>.

## صفقة وفاء الأحرار في مخيم خان يونس 2011م:

تم الإعلان عن التوصل لاتفاق بشأن الصفقة بتاريخ 11 أكتوبر 2011 م بعد مفاوضات مُضنية تمت بين قيادة حركة حماس والكيان الصهيوني بوساطة مصرية وأما عملية التبادل فقد تمت على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تمت صبيحة يوم الثلاثاء 18 أكتوبر 2011م تم خلالها الإفراج عن 477 أسيراً وأما المرحلة الثانية: فقد تمت بتاريخ 18 ديسمبر 2011 م تخللها الإفراج عن 550 أسيراً

---

(1) السنوار، زكريا: العمل الفدائي في قطاع غزة 1967-1973م، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003م (رسالة ماجستير)، ص 238.

(2) مقابلة مع عرفات الفقعاوي، بتاريخ 2016/2/7م، عضو قيادي في الجبهة الشعبية.

(3) انظر الرسالة ص 237-272

(4) انظر ملحق رقم 17 ، ص 292

فلسطينياً ليكون مجموع الأسرى المُفرج عنهم 1027 يُضاف إليهم 19 أسيرة تم الإفراج عنهن في صفقة "الشريط المصور" التي سبقت صفقة "وفاء الأحرار"<sup>(1)</sup>

ابتهج أهالي مخيم خان يونس بتنفيذ المرحلة الأولى من صفقة "وفاء الأحرار" لتبادل الأسرى والتي جرى بموجبها تحرير 477 من أصل 1027 أسيراً متفق على فك قيودهم مقابل الإفراج عن الجندي الصهيوني جلعاد شاليط الأسير لدى فصائل المقاومة الفلسطينية (كتائب القسام ، ألوية صلاح الدين، جيش الإسلام) منذ أكثر من خمسة أعوام، ومن بينهم القيادات من عمداء الأسرى المفرج عنهم: (يحيى السنوار، أكرم سلامة)<sup>(2)</sup> من أبناء مخيم خان يونس، وأما من الأسرى المحررين في مدينة خان يونس فهم كالتالي:

الرقم	اسم الأسير	المنطقة
1.	طالب إسماعيل إبراهيم أبو مصطفى	مخيم خان يونس
2.	ناصر يوسف محمود فادي	مخيم خان يونس.
3.	إيهاب هاشم محمد قنن	مخيم خان يونس.
4.	ايمن سليم عبدالكريم القدره	خان يونس-الكتيبة
5.	وديع خميس عبدالعزيز طومان	خان يونس المعسكر
6.	احمد حسين عبد ابو غالي	خان يونس-المعسكر
7.	فؤاد ابو رجيلة	خان يونس
8.	عبد الله ابو مصطفى	خان يونس..
9.	علاء جهاد عواد ابومضيف	خان يونس - القرارة
10.	موسى عبدالله محمد ابومعمر	خان يونس-صوفا
11.	مازن محمد سليمان ابوظاهر	خان يونس القرارة
12.	محمد طلب مسلم ابو ظاهر	خان يونس - القراره
13.	بكر سلمان علي ابوسبت	خان يونس -القرارة
14.	فريد محمد قيسي	خان يونس
15.	مصطفى على حسن رمضان	حي الامل
16.	عماد الدين عطا زعرب	خان يونس.
17.	عبد العزيز محمد عبد العزيز مصري	خان يونس

<https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1122036> (1)

<http://qaweim.com/ar/index.php?ajax=preview&id=34182> (2)



## انتفاضة الأقصى عام 2000م:

كانت الشرارة الأولى في خان يونس عند نقطة التماس القابعة على الطريق الرئيسي متمثلة في "مستوطنة نفيه دكاليم"، الملاصقة لأكتف بقعة سكنية هي معسكر خان يونس. فيطلق عليها منذ بدء الانتفاضة اسم حاجز التفاح "من قبل الشعب الفلسطيني، هو في الحقيقة حاجز الإستشهاد والموت والدمار، بل حاجز المر والمرار، وبوابة الإذلال العنصري، ليرقى لدرجة "الموقع الحربي" الهام للإنتفاضة على أرض خان يونس، وتميز بالتالي ليأخذ دور "الشعلة" المشتعلة بإستمرار، بل يومياً يسقط على أرضها الشهداء ومئات الجرحى. حوّل ما حوله من مخيم اللاجئين وحي الأمل والإسكان النمساوي إلى جحيم لا يطاق. ففي شهر نوفمبر إستشهد إثنا عشر شهيداً في خان يونس، منهم أحد عشر عند حاجز التفاح، من مجموع عدد شهداء القطاع البالغ خمسة وخمسون شهيداً عند نهاية نوفمبر سنة 2000.

واستمر هذا بانتفاضته ليل نهار يواجه القذائف الصهيونية المنهمرة على المعسكر والضواحي الغربية للمدينة، حتى استشهد بالقرب منه خمسة عشر شهيداً وأصيب قرابة الألفين حتى منتصف مايو عام 2001<sup>(1)</sup>. ومع نهاية هذا العام، بلغ عدد الشهداء 22 شهيداً منهم عشرة شهداء في شهر نوفمبر من عام 2001، بينهم خمسة أطفال كانوا متوجهين لمدرستهم وتتراوح أعمارهم ما بين 6-13 عاماً، مَرّت أجسادهم إلى أشلاء بقذيفة زرعها الصهاينة<sup>(2)</sup>.

واستمر مسلسل القتل على مدى شهور عام 2002، حتى وصل عدد الشهداء من يناير وحتى أواخر سبتمبر عام 2002 تسعاً وأربعين شهيداً، منهم خمسة وعشرون شهيداً في يوم 2002/3/8، على أثر الإجتياح الإسرائيلي لمنطقة خزاعة، حيث أحدثوا بها مجزرة رهيبة وآخرون نتيجة القصف بطائرات الأباتشي، كما إستشهد فيها ثلاثة من أسرة واحدة يوم 2002/3/11. وآخرها مجزرة خان يونس يوم 2002/10/7، التي استهدفت "حي الأمل"، حيث تسللت إليها الدبابات وقصفتها الطائرات، مما أدى إلى سقوط 14 شهيداً وإصابة ما لا يقل عن سبعين مدنياً في ليلة واحدة، ولم يتورعوا عن ضرب مستشفى ناصر بقنابل الدبابات وطائرات الأباتشي. هذا العمل الشنيع البربري، علق عليه شارون قائلاً "أبارك هذا الهجوم" ... وهي من العمليات الناجحة!.

(1) الرسالة-عدد 207، الصادر، 2001/5/21م.

(2) الحياة الجديدة-عدد يوم 24 و 2001/11/25.

بلغ عدد شهداء انتفاضة عام 2000م حسب إحصائية مؤسسة رعاية الشهداء والجرحى التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، محافظة خان يونس 646 شهيداً، بينما بلغ عدد الجرحى خلال الانتفاضة 1136 جريحاً<sup>(1)</sup>.

### العدوان الصهيوني على قطاع غزة 2008م:

وبدأ الاحتلال الإسرائيلي في 27/12/2008م أعنف موجة من القصف في تاريخ قطاع غزة في عملية عسكرية سميت بالرصاص المصبوب، هدفت إلى تغيير الوضع القائم في قطاع غزة بمعنى القضاء على حكم حماس، وحاول الاحتلال في البداية توظيف استراتيجية الصدمة والرعب من خلال القصف القوي، والمركز، والعنيف؛ لإيقاع أكبر قدر من الضحايا مما يحدث إرباكاً لحركات المقاومة تفقد معه اتزانها، ولتحقيق ذلك أشرك الاحتلال 110 طائرة مقاتلة عالية التجهيز دمرت 110 هدف في الضربة الأولى، أغلبها مدنية، أوقعت أكثر من 271 شهيداً، ونحو 75 جريحاً، واستهدف الطيران الإسرائيلي نحو 30 مقراً للشرطة في الجولة الأولى من القصف، فيما وصل عدد المقار المستهدفة في غارات اليوم الأول أكثر من 80 مقراً، وهو ما يفسر سقوط العدد الكبير من رجال الشرطة الذين كانوا يؤدون أعمالهم<sup>(2)</sup>.

استمرت الحرب اثنين وعشرين يوماً، أراد الاحتلال من خلالها القضاء على المقاومة الفلسطينية التي ازدادت قوتها منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، وانتهاء حكم حماس على القطاع، توقفت الحرب في السابع عشر من يناير 2009م دون أن تحقق أيّاً من أهدافها، وأسفرت الحرب عن استشهاد 1455 مواطناً فلسطينياً، ثلثاهم من النساء والأطفال، إضافة إلى أكثر من 5500 جريح، وتدمير ما لا يقل عن عشرين ألفاً مسكن، مما أدى إلى تشريد أكثر من أربعين ألف مواطناً<sup>(3)</sup>.

واستطاعت المقاومة الفلسطينية بإمكانياتها البسيطة أن تخترق الجبهة الداخلية للاحتلال، مما كان له أكبر الأثر على معنويات الجيش، وتمثل ذلك في العمليات الاستشهادية، وإطلاق الصواريخ، حيث وصلت صواريخ المقاومة إلى أكثر من خمسين كيلو متراً داخل العمق الإسرائيلي،

(1) مقابلة مع محاسب مؤسسة رعاية الشهداء والجرحى، منظمة التحرير الفلسطينية، محافظة خان يونس.

(2) القاسم، باسم، والددا، حياة، وآخرون: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2008/12/27 - 2009/1/18م)، ص 7.

(3) حبيب، إبراهيم: أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (2000 - 2009م)، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع2، ص 1089.

وذلك يعني عدم استطاعة الاحتلال حماية جبهته الداخلية ونقل المعركة إلى أر العدو، واستطاعت المقاومة تحطيم مبادئ عدة، ومنها: انهيار مبدأ الحدود الآمنة وذلك عندما لم تستطع المؤسسة العسكرية للاحتلال وقف إطلاق صواريخ المقاومة، وفقدان الاحتلال لعنصر الردع الذي كان يستخدمه من خلال مبدأ المفاجأة مع كثافة هائلة للنيران؛ لإحداث حالة من الصدمة والذهول تجبر العدو على الاستسلام، وعدم التفكير في مواصلة حرب خاسرة مع الاحتلال<sup>(1)</sup>.

وتمكنت المقاومة الفلسطينية من احتواء الضربة الأولى من الاحتلال، وبالتالي كسر عنصر الردع، مما أدى إلى إنهاء أسطورة الجيش الذي لا يقهر، كما نجحت المقاومة في استخدام حرب العصابات، بجانب ذلك أجبرت المقاومة الاحتلال على خوض حروب استنزاف طويلة لا ترغب بها، مما أنهك قوى الجيش وأضعف قدرته على حسم المعارك بسرعة، ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية وتطور أداء المقاومة ازدياد قدرتها على استهداف جنود الاحتلال، رفض العديد من الإسرائيليين الخدمة الإلزامية في الجيش، حيث يفضلون دخول السجن على الذهاب للجيش، لأنه وضع أمام خياران إما القتل على أيدي المقاومة، أو القتل على أيدي جيشة إذا تعرض للأسر من قبل المقاومة<sup>(2)</sup>.

وردت المقاومة الفلسطينية على المجزرة الإسرائيلية من بعد ظهر اليوم نفسه، بإطلاق عدد من الصواريخ، وأعلنت كتائب القسام أنها قامت بإطلاق 53 صاروخ قسام، و7 صواريخ جراد، سقطت على مدينة المجدل، وعلى مستوطنات نير إسحاق، نتيفوت، تلمي يوسف، العين الثالثة... الخ، مما أسفر عن مقتل إسرائيلي، وإصابة أكثر من 60 مستوطناً، كما نجح القسام في قنص جنديين صهيونيين، كما قصف القسام في اليوم الثاني للعدوان مدن، ومستوطنات إسرائيلية ب 22 صاروخ، مما أسفر عن مقتل إسرائيلي، وإصابة 18 آخر، كما نجحت المقاومة في قصف مدينة أسدود، لأول مرة<sup>(3)</sup>.

واستمرت المقاومة بالرد على العدوان بمزيد من قصف المستوطنات، منها بجانب القسام، كتائب أبو علي مصطفى، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب أحمد أبو الريش، وحدث تطور نوعي في العملية العسكرية لفصائل المقاومة حيث وصلت صواريخها من نوع جراد إلى عمق 40 كم داخل

---

(1) حبيب، إبراهيم: أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (2000-2009م)، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع2، ص 1095-1096.

(2) حبيب، إبراهيم: أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (2000-2009م)، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع2، ص 1098-1099.

(3) سعيد، خالد: حين صبوا الرصاص على غزة، مراجعة وتقديم: ياسين، عبد القادر، ص 116، 120.

الأراضي المحتلة 124ص، مثل منطقة بئر السبع، وكريات ملاخي 127ص، أما سرايا القدس فقد أطلقت 23 صاروخاً على المدن والمستوطنات الإسرائيلية، ونجحت في قصف مدينة عسقلان بصاروخ طراز قدس، كما نجح القسام من اختراق موجات بث إذاعة جيش الاحتلال، وقامت ببث بيانات حماسية تدعو إلى المقاومة، ونحض على إطلاق الصواريخ<sup>(1)</sup>.

وانتهت العملية في 2009/1/17م عندما أعلن الرئيس وزراء الاحتلال وقف الحرب على قطاع غزة من طرف واحد، مقابل ذلك استمرت المقاومة إطلاق الصواريخ، ثم أعلنت في 2009/1/18 وقف إطلاق النار، وفي 2009/1/21م أعلن متحدث عسكري عن الاحتلال أن القوات الإسرائيلية أتمت انسحابها من قطاع غزة<sup>(2)</sup>.

وأعلن القسام في 2009/1/19م عن تمكنه من إطلاق 980 صاروخاً وقذيفة من قطاع غزة، منها 340 صاروخ قسام، و213 صاروخ من طراز غراد و422 قذيفة هاون، أما سرايا القدس فقد تبنت إطلاق 235 صاروخاً من طراز قدس، وقذيفة هاون، و27 قذيفة أر بي جي (RPG)، أما كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح فقالت إن مقاتليها أطلقوا 140 صاروخاً، و181 قذيفة هاون، وذكرت ألوية الناصر صلاح الدين أنها أطلقت 131 صاروخ وقذيفة هاون<sup>(3)</sup>.

وقد شكلت الغارات الجوية التي نفذتها طائرات الاحتلال على قطاع غزة يوم السبت بداية العدوان الذي استمر 22 يوماً، وفاق عدد الشهداء في اليوم الأول من العدوان 285 شهيداً، و900 جريح، بينهم ما لا يقل عن 180 في حالة خطيرة، أما الحصيلة النهائية للعدوان بلغت 1.334 شهيداً، بينهم 417 طفلاً، و109 نساء، و120 مسناً، و14 مسعفاً، فيما بلغ عدد الجرحى 5.450 جريح، وقد أعلنت الشرطة الفلسطينية عن استشهاد 230 من عناصرها منهم مديرها العام اللواء توفيق جبر، والعقيد إسماعيل الجعبري قائد جهاز الأمن والحماية في الشرطة، كما استشهاد القيادي البارز في حركة حماس نزار ريان، و13 فرداً من عائلته، بالإضافة إلى استشهاد سعيد صيام وزير الداخلية، كما دمر مقرات للحكومة والأجهزة الأمنية، بالإضافة إلى 17 ألف مسكن بشكل جزئي، و4100 مسكن بشكل كامل<sup>(4)</sup>.

---

(1) سعيد، خالد: حين صبوا الرصاص على غزة، مراجعة وتقديم: ياسين، عبد القادر، ص 124، 127، 130-131.

(2) القاسم، باسم، والداد، حياة: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ص 10-11.

(3) القاسم، باسم، والداد، حياة: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ص 10.

(4) الدبس، معتز: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000-2009م)، رسالة ماجستير، ص 127.

واستخدم الاحتلال كافة أنواع الأسلحة في عدوانها على القطاع، ومنها الفوسفور الأبيض، وقد ارتكب الاحتلال مجازر عدة في القطاع أثناء العدوان منها ما حدث مع عائلة السموني التي استشهد منها 48 فرداً في يوم واحد عندما انصبت قذائف الجيش الاحتلال على مساكن تلك العائلة بعد أن جمع الاحتلال أفرادها في عدد من المساكن، كما أقدم على قصف مدارس الأونروا التي لجأ إليها المدنيون الفلسطينيون<sup>(1)</sup>.

وقد حاولت حركة حماس خلال العدوان أن تستمر في احتجاز جلعاد شاليط، مع اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الاحتلال من الوصول إليه، واستمرار حكومة حماس بالقيام في وظائفها، كما استطاعت الاستمرار على المواقف السياسية التي كانت عليها لحظة بدء العدوان، بالإضافة على الاحتفاظ بحق المقاومة مع الاحتضان الشعبي لها<sup>(2)</sup>.

بلغ عدد الشهداء في حرب الفرقان 2008-2009م في محافظة خان يونس 138 شهيد، وبلغ عدد الجرحى 113 جريح، دون التمييز بين مواطن ولاجئ، وذلك حسب إحصائية مؤسسة رعاية الشهداء والجرحى التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، محافظة خان يونس<sup>(3)</sup>.

#### العدوان الصهيوني عام 2012م:

أراد الاحتلال تحقيق ما فشل في الوصول إليه بحرب الفرقان عام 2008م، والتأكيد على أن الكلمة الأولى له، قام باغتيال القائد العسكري في كتائب القسام أحمد الجعبري؛ لإعادة الثقة للجنود، بعد أن فشلوا في دخول غزة عام 2008م، وتعزيز مواقع القيادات السياسية في الانتخابات التي جرت عام 2012م، واضطر الاحتلال لاتخاذ قرار بوقف العمليات العسكرية قبل اكتمال التفاهم على التهدئة، كما تعاضمت قدرة المقاومة الفلسطينية على الرد عسكرياً في المجال الجوي والبحري، والبري، مما ردع العدو عن الإقدام على اجتياح القطاع برياً، وخرجت المقاومة أكثر تلاحماً مع أهالي القطاع، ونجحت في ضرب العمق الإسرائيلي لأول مرة منذ النكبة عام 1948م<sup>(4)</sup>، وكان لمدينة خان يونس ومخيمها نصيب من العدوان، وبلغ عدد الشهداء 621 شهيد على مستوى المحافظة<sup>(5)</sup>.

(1) القاسم، باسم، والدادا، حياة: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ص 15.

(2) الدبس، معتز: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000-2009م)، رسالة ماجستير، ص 128.

(3) مقابلة مع محاسب مؤسسة رعاية الشهداء والجرحى، منظمة التحرير الفلسطينية، محافظة خان يونس.

(4) أبو عليان، عبد العزيز: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، دراسات في القضية الفلسطينية، ص 327.

(5) مقابلة مع محاسب مؤسسة رعاية الشهداء والجرحى، منظمة التحرير الفلسطينية، محافظة خان يونس.

## الخاتمة

تم بعون الله وفضله الانتهاء من هذا البحث، وقد توصلت الباحثة من خلاله العديد من النتائج، وأهمها:

- أنشئ مخيم خان يونس عام 1949م على أرض معظمها حكومية، وجزء منه يعود لبعض عائلات المدينة، بالقرب من ساحل البحر المتوسط، وقد تطورت مساكن المخيم على مدار السنوات الماضية، وقد تعرض لمشاريع تصفية صهيونية، وأقيمت بعد عام 2000 مشاريع الإسكان العامة والخاصة لمن هدم الاحتلال بيوتهم.
- تسود علاقة التوافق والتفاهم بين لاجئي مخيم خان يونس السكان الأصليين للمدينة ولذلك على مستويات مختلفة الرسمية والغير الرسمية.
- توجد أعلى كثافة سكانية بين أحياء مدينة خان يونس في مخيمها، وقد تنوعت أصول اللاجئين فيها بين حضر وبدو وريف، وقد تم تقسيم المخيم إلى 15 بلوكاً تم تقسيمها حسب البلدة الأصلية، وقد أُنسِم بأنه مجتمع فتي، وقد انخفض معدل الوفيات فيه مقارنة بالمواليد.
- اتصفت الاسرة الفلسطينية في مخيم خان يونس بصفات عديدة، ساعدت على تماسك المجتمع داخل المخيم، وكانت الدواوين فيه هي مركز اجتماع العائلات، يجتمع فيه المختار مع عائلته وعائلات أخرى، وقد كان لهؤلاء المخاتير الفضل في إنشاء نواة للجان الإصلاح في خان يونس أولاً ثم في القطاع ثانياً، وكانت تسود العلاقات الإيجابية أفراد المخيم، وقد حظيت المرأة في المخيم بمكانة مرموقة .
- تجلت مظاهر الاحتفاظ بالتراث في مخيم خان يونس في المناسبات الاجتماعية والدينية بإحياء كل منها بعادات والتقاليد معينة، وقد اهتم اللاجئون بالأمثال الشعبية، كما لم ينسوا الأغاني والرقص الشعبي.
- اهتم اللاجئون بالتعليم لعدم وجود ما يشغلهم عنه، وقدمت لهم الوكالة خدمة التعليم حتى الصف التاسع الأساسي، ثم ينتقلون إلى مدارس الحكومية لإكمال تعليمهم المدرسي، والمناهج المستعملة في المدارس التابعة للوكالة هي نفسها المستعملة في المدارس الحكومية، وقد أكمل اللاجئون تعليمهم الجامعي داخل قطاع غزة وخارجه.
- اعتمد اللاجئون في مخيم خان يونس على الطب الشعبي في بداية الأمر، ثم أنشئت عيادة الوكالة لتقديم الخدمات الصحية الأولية فقط، واعتمدوا في الخدمات التخصصية على المستشفيات الحكومية والعيادات الخاصة التي انتشرت داخل المخيم وخارجه لعديد من الأطباء اللاجئين الذين كانوا داخل المخيم.

- يعاني مخيم خان يونس من مشكلة البطالة كسائر المخيمات فالأنشطة الاقتصادية المختلفة تكاد تكون محدودة ، ويعتمد اللاجئون في تزويد بيوتهم بالحاجات اللازمة على سوقي المدين المشهورين.

- أنشئت الأونروا لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات المختلفة منها مخيم خان يونس ، حيث تطورت خدماتها التموينية و التشغيلية في المخيم على مدار السنوات المختلفة ، ولكن تراجع الخدمات المقدمة للاجئين بعد أزمة الأونروا المالية، وقد شكلت المساعدات الحكومية و المدنية مصدر دعم للاجئين في المخيم.

- لم تستقر الأوضاع السياسية في مخيم خان يونس كسائر المناطق الفلسطينية على مدار الحكومات المختلفة، وقد شارك المخيم في المقاومة بمراحلها المختلفة عبر التنظيمات المختلفة ، وقد شاركت المرأة في المقاومة.

- تنوعت أشكال المقاومة الاحتلال، واستعمل الاحتلال أساليب عدة لقمع المقاومة في مراحلها المختلفة ، ونتج عن تلك المقاومة العديد من المذابح والشهداء والأسرى والجرحى ، وقد دفع أبناء مخيم خان يونس جزء من هذه الضريبة.

#### أهم التوصيات:

- دعوة الجامعة الاهتمام بقضية اللاجئين، من خلال اعتماد مساقات خاصة بقضية اللاجئين.

- دعوة الوكالة إلى التعامل الإيجابي مع الباحثين، وتزويدهم بالاحصائيات والمعلومات ليتمكنوا من إعداد الدراسات والأبحاث الخاصة بقضية اللاجئين ومخيماتهم في الوطن والشتات.

- أن تقوم الجامعة بعقد اتفاقيات مع الوكالة تمكن الطلبة من إعداد الدراسات والأبحاث دون صعوبات.

- ضرورة قيام المكتبات الفلسطينية بتوفير المراجع والمصادر والوثائق اللازمة لإتمام الأبحاث والدراسات الخاصة باللاجئين.

- أن يهتم الباحثون بإعداد دراسات تبرز قضية مخيمات اللاجئين ومعاناتهم.

## الملاحق

- أولاً: الوثائق.
- ثانياً: الخرائط.
- ثالثاً: الجداول.
- رابعاً: الصور.



أولاً: الوثائق:

ملحق رقم (1) ملكية ارض حسب ما ورد في حسب ما ورد في جريدة الوقائع (1)

١٥ أغسطس ١٩٦٤      الوقائع الفلسطينية      العدد ٢٤٧ (١٩٦٤)

مستحضرات الصبغة (تبييض اللون) وغير ذلك من المواد المستعملة في الغسيل  
ومستحضرات الصابون والشمع والفرش والصابون والبروانج العطرية والزيوت  
الكاسية ومواد التجميل وما يتصل بالدمع ومواد تنظيف الأسنان لشركة Ajax  
بحسب النموذج المودع في المرة لتسجيل العلامات التجارية باسم:  
(شركة كوربوراتيف - كوربوراتيف - Palmlive Company)  
شركة أمريكية - مركزها الرئيسي: ٣٠٠ شارع باروك - نيويورك - الولايات  
المتحدة الأمريكية 300, Park Avenue, New York, U.S.A.  
مدونان الشركة لتتبع نطاق بخره: شركة (سايا وشركاهم) صرب ١٠٧ - غزة

# AJAX

(أول من هذا اليوم الموافق ٢٥ يولية سنة ١٩٦٤)

إلى - إعلان Notice  
2117-15 AUG 1964

مما أدت معه من الأضرار في هذا القطاع ضمن مساحات تلوكه للأهالي  
في أيد الإدارة لتبديد خزائن المواطنين من الاستفاده من هذه المساحات لإقرار  
مبدأ أميدية هذه المساحات بأراضي حكومية حالية.

مع أن الأضرار التي تتسبب من مساحات تدخلها معسكرات للاجئين وتفتقر  
مبوه الشروط الحكومية من أجل إجراء المبادرة أن يتقدموا بطلب  
للإسناد من الشركة المسيرة والوزارة خلال مدة شهر من تاريخ نشر هذا  
الإعلان في الوقائع الفلسطينية.

(1) جريدة الوقائع الفلسطينية، ع247، 1964م، ص1671-1672.

- ( أ ) أن يتقدم بطلب الاستبدال بطلب بغيره ذلك من ملكيته بالمستندات الرسمية من دائرة تسجيل الأراضي .
- ( ب ) أن تكون الأراضي المطلوب استبدالها داخل حدود معسكرات اللاجئين المنصوص عنها في الوقائع الفلسطينية .
- ( ج ) تقدر قيمة الأراضي المستبدلة من قبل لجنة أملاك الحكومة وبمعرض قرارها على المجلس التنفيذي بالتصديق .
- ( د ) الأراضي الحكومية القابلة للاستبدال ببيانها موضح بإعلان موجود بمدينة النشور البديلة والفرعية .
- تعتبر المبادلة مازالاً عن حقوق مولا الأشتغال من ملكية الأراضي وما ترتب لهم عليها من حقوق مما لزمه على أن تزول الإدارة بطلبه المقدم من التي قدمت عن المقارات المذكورة تجاه أن فرد أو غيره .
- لا تقتيد الإدارة في المبادلة بإعطاء نفس المساحة المقصودة بالمعسكر بل يترك تقدير هذا الأمر إلى تقدير لجنة أملاك الحكومة ، كما يترك تحديد تعيين موقع الأراضي المستبدلة .
- من لا يرغب في المبادلة لا يحق له الرجوع على الحكومة بأي نوع من أنواع إيجار أو غيره بوضعه الخالي .

صدر في غزة ١٩٦٤/٨/١  
 يوسف عبد الله العمري  
 الحاكم العام لقطاع غزة ورئيس المجلس التنفيذي

**تسجيل الشركات**

- تطابق التفاصيل المبينة أدناه الأبواب الآتية
- ١ - أسماء وعناوين الشركاء .
  - ٢ - اسم الشركة .
  - ٣ - أسماء الشركاء المؤسسين بإدارة لها ولو فنيح .
  - ٤ - تاريخ إنشاء الشركة ومكانها .
  - ٥ - غاية الشركة .

## ملحق رقم (2) عقد ما بين السلطة الوطنية والاورنوا(1)

### مذكرة تفاهم بين وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأورنوا) و السلطة الفلسطينية

تعقد مذكرة التفاهم هذه من قبل وبين السلطة الفلسطينية ممثلة برئيس سلطة الأراضي الفلسطينية ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأورنوا) ممثلة بمدير عمليات الأورنوا بغزة.

وحيث أن الأورنوا و السلطة الفلسطينية ترغبان بالتعاون معا لتحسين الظروف المعيشية للاجئين ولتحفيظ معائشهم وللمشار إليهم بالمتنفعين.

وحيث أن السلطة الفلسطينية ومن خلال سلطة الأراضي الفلسطينية ترغب في أن تقدم للأورنوا وللأستعمال المطلق من قبل اللاجئين الفلسطينيين قطعة من الأرض مساحتها 870 دويم والتي تقع في منطقة خانيونس. إن الأرض المقدمة هي جزء من قسيمة رقم (17)، بلوك رقم (89) وجزء من القسيمة رقم (2) بلوك رقم (88) وذلك حسب خريطة الموقع العام المرفقة.

وحيث أن الأورنوا توافق على استعمال مواردها لتمويل وبناء وحدات سكنية وكذلك مرافق عامة مثل المدارس والعيادات وللباني العامة للاجئين.


الآن وبناء عليه، فإن جميع الأطراف توافق على ما يلي:-

1. توفر سلطة الأراضي الفلسطينية بموجب هذه المذكرة للأورنوا قسائم أراضي وتقبل الأورنوا بموجب ذلك هذه القسائم فقط لغرض إنشاء وحدات سكنية ومرافق أخرى لاستخدام المتنفعين.
2. إن المتنفعين أو ورثة المتنفعين سيكون لهم الحق في استخدام الوحدات السكنية لطلالما بقيت الأورنوا أو أية منظمة تخلفها تقوم بأعمالها. سوف تسجل الوحدة السكنية باسم المتنفعين.
3. ستبقى ملكية قسائم الأراضي التي تبين عليها الوحدات السكنية مع سلطة الأراضي الفلسطينية.
4. ستكون الأورنوا مسئولة وحدها عن بناء الوحدات السكنية ومرافق أخرى بما يتماشى مع أنظمتها وإجرائاتها.
5. تعهد السلطة الفلسطينية بعدم إخلاء المتنفعين أو ورثتهم من الوحدات السكنية. وإذا، لأي سبب كان، تم إخلاء متنفعين أو ورثتهم من الوحدة السكنية الخاصة بهم، فستقوم السلطة الفلسطينية بتعويض الأورنوا عن تكاليف بناء الوحدة السكنية وتقديم للمتنفعين أو ورثتهم الذين تم إخلائهم قطعة أرض لا تقل في المساحة أو النوعية أو البنية التحتية عن تلك التي تم إخلائهم منها.
6. إن الأورنوا بالتنسيق مع بلدية خانيونس سوف تقوم بتقديم خدمات المياه والكهرباء وقمدينات الصرف الصحي والبنية التحتية للطرق اللازمة للوحدات السكنية التي ستقوم الأورنوا ببنائها.


(1) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، منظمة التحرير الفلسطينية.

7. على المتنفعين أن يدفعوا كل النفقات المتعلقة باستخدامهم للمرافق بما في ذلك رسوم الاشتراك واستخدام الكهرباء والمياه وأو منافع أخرى.
8. على المتنفعين أن يكونوا مسؤولين عن وحداتهم السكنية من جميع النواحي بما في ذلك الصيانة.
9. قد يقوم المتنفعون بإجراء أعمال تغييرات أو تجديدات في حدود البناء القائم وذلك حسب معايير وتصاميم الأونروا وقانون التخطيط المحلي. ويتحمل المتنفعون كامل التكاليف والمسؤولية عن مثل هذه التغييرات أو التجديدات في المسكن.
10. لن تكون الأونروا مسؤولة عن أية حسارة أو ضرر أو إصابة تحدث لأي شخص أو أشخاص في قسيمة الأرض أو في المسكن الجديد وخلال فترة الاستعمال المجاز أو غير المجاز للمرافق. وعلى المتنفعين أن يقوموا بتعويض الأونروا وإبقائها بعيداً عن أي ضرر أو مطالبة تنشأ عن استخدام المتنفعين للمرافق.
11. توافق السلطة الفلسطينية و المتنفعون على أن الأونروا لا تستطيع بعد تسليمها الوحدات للمتنفعين أن تمارس صلاحيتها و حصانتها بخصوص المرافق المشار إليها.
12. لن تتأثر حقوق المتنفعين باعتبارهم لاجئين بأي شكل من الأشكال كنتيجة لتنفيذ المشروع المذكور.
13. على المتنفعين الموافقة على أنه يقبوم المسكن الجديدة بدلا من مساكنهم المهدمة والأرض، المم يتخلسون عن جميع حقوقهم في المنازل المهدمة والأرض وعليهم أن يمتنعوا عن القيام بأي ادعاء ضد الأونروا أو السلطة الفلسطينية ينشأ عن المدم أو فقدان المساكن المهدمة والأرض.
14. تعترف السلطة الفلسطينية بأن الأرض التي هدمت المساكن للقائمة عليها والتي تقع ضمن حدود المحميات ستبقى متاحة للأونروا لتستعملها في أي وقت من أجل تقديم خدمات للاجئين الفلسطينيين وذلك حسب ما تراه الأونروا مناسباً. وأيضاً وبناء على طلب الوكالة فان السلطة الفلسطينية تتعهد بأن تصون وتحمي الأرض المذكورة أعلاه.
15. ستبادل جميع الأطراف أقصى الجهود لتسوية أي نزاع قد ينشأ عن تفسير أو تطبيق بنود هذه المذكرة بطريقة ودية. وعندما يفشل جميع الأطراف في تسوية النزاع عن طريق التفاوض، يجب إحالة النزاع إلى محكم يتم تعيينه باشتراك جميع الأطراف.

عن سلطة الأراضي الفلسطينية

  
السيد/فريسيح أبو مدين  
رئيس سلطة الأراضي الفلسطينية - غزة

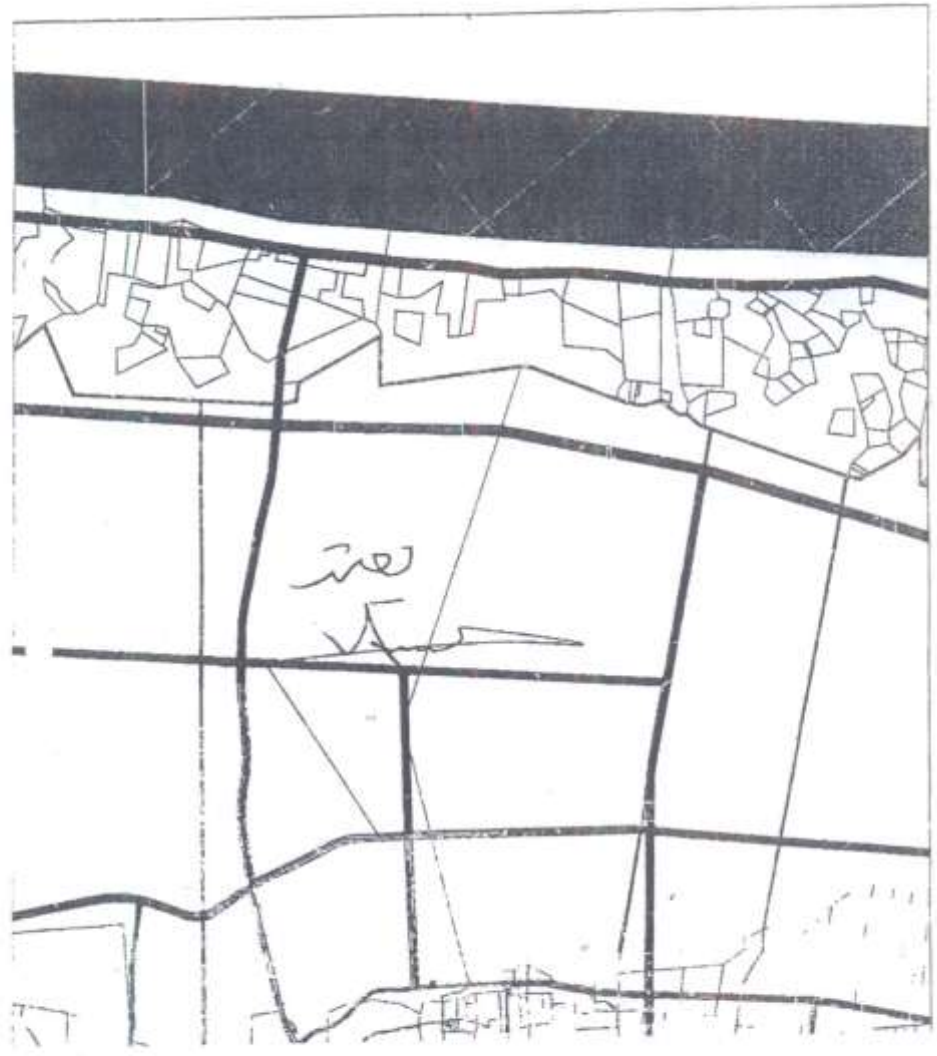
عن الأونروا

  
السيد/ ليونيل بريسون  
مدير عمليات الأونروا - غزة

التاريخ: 26-10-05

التاريخ:

قطعه ۸۹ ضمه ۱۷ خیر  
قطعه ۸۸ ضمه ۳ خیر  
المساقه ۸۷. دفنات قریبا.





ملحق رقم (3) نموذج استلام بيت (1)

UNITED NATIONS  
RELIEF AND WORKS AGENCY FOR  
PALESTINE REFUGEES IN THE NEAR EAST



NATIONS UNIES  
OFFICE DE SECOURS ET DE TRAVAUX POUR LES  
REFUGES DE PALESTINE DANS LE PROCHE-ORIENT

Postal Address:  
P.O. Box 61, Gaza City  
Or  
P.O. Box 781, Ashqelon, Israel  
Web Site:  
http://www.unrwa.org

وكالة الأمم المتحدة  
لإغاثة وتنمية اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى  
UNRWA GAZA FIELD OFFICE

Tel: (+970-8) 288 7333  
(+972-8) 677 7333  
Fax: (+970-8) 288 7444  
(+972-8) 677 7444

Form 1  
Demolished – inside  
camp  
New – rehousing project

نموذج (1)  
مهدم - داخل المخيم  
مشروع إعادة إسكان جديد

I, the undersigned

أنا الموقع أدناه

ID No. \_\_\_\_\_ and holder of the  
UNRWA ration card no. \_\_\_\_\_ in my  
capacity as an eligible beneficiary hereby  
confirm my agreement to receiving from  
UNRWA a housing unit No. \_\_\_\_\_  
constructed on block No. \_\_\_\_\_ (the housing  
unit), parcel No. \_\_\_\_\_ of plot No. \_\_\_\_\_  
located at \_\_\_\_\_ Re-housing  
project, the area of which is \_\_\_\_\_ square  
meters instead of my demolished house  
located at \_\_\_\_\_ (the "demolished  
shelter"). I understand and agree that the  
following conditions are binding on me and  
on my heirs:

هوية رقم \_\_\_\_\_ وأحمل بطاقة تامين رقم \_\_\_\_\_  
و بصفتي مستفيد مستحق أؤكد بموجب  
هذا الاتفاق على موافقتي الاستلام من الاونروا وحدة سكن  
رقم \_\_\_\_\_ تم بناؤها على قطعة رقم \_\_\_\_\_  
قسمة رقم \_\_\_\_\_ مقسم رقم \_\_\_\_\_  
(وحدة سكن) الواقعة في مشروع إسكان  
\_\_\_\_\_ ومساحتها \_\_\_\_\_  
متر مربع، بدلا من المأوى المهدم الخاص بي  
الواقع في \_\_\_\_\_ (المأوى المهدم). إنني  
أفهم و أوافق على إن الشروط التالية هي ملزمة لي و  
لورثتي:

1. I certify that I am an eligible beneficiary for  
this assistance, in particular that I have not  
already been re-housed by the government  
or another humanitarian agency. In the  
event that it is found that I have been re-  
housed by the government or another  
humanitarian agency, I agree not to be re-  
housed by UNRWA and agree that  
whatever undertaking or plan I may have  
signed will be considered null and void.

1- إنني أشهد بأنني مستفيد مستحق لهذه المساعدة و  
خصوصا بأنه لم يتم إعادة إسكاني من طرف الحكومة أو  
أحد الوكالات الإنسانية. و في حال اتضح بأنه تم إعادة  
إسكاني من طرف الحكومة أو أحد الوكالات الإنسانية.  
فإنني أوافق على عدم إعادة إسكاني من طرف الاونروا و  
أوافق على أن أي تعهد أو تصميم وقعت عليه سوف يعتبر  
باطل و لاغى.

2. I shall have the right to occupy the housing  
unit as a dwelling as long as UNRWA or  
any successor organization is in operation.

2- سيكون لي الحق بأن أقيم في وحدة السكن كمسكن لي  
طالما بقيت الاونروا أو أية منظمة تلتها تقوم بأعمالها.

(١) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، منظمة التحرير الفلسطينية.

3. I acknowledge and agree that in passing the housing unit to me, UNRWA does not grant me, my family or heirs any rights greater than the right to use the housing unit as a dwelling and that the ownership of the parcel of land on which my housing unit has been constructed shall remain with the Palestinian Land Authority.

4. I understand that the housing unit has been provided for the benefit of all members of my family who are registered on my registration card .

5. I undertake to pay all charges associated with use of the housing unit, including the cost of water and electricity and/or other utilities.

6. I undertake to occupy the housing unit exclusively as my home and not for any other purposes. I also undertake not to sell or alienate the housing unit in any manner whatsoever.

7. I acknowledge and agree that in case I intend to undertake any alterations and/or renovation work to the housing unit within and outside the existing structure, it will be carried out in accordance with the local planning and municipal laws. I also undertake to bear the costs and responsibility for executing any such alterations or renovations of the premises.

8. I acknowledge and agree that UNRWA shall not be liable for any loss, damage or injury sustained by any person or persons on the parcel or in the housing unit during any period of authorized or unauthorized use of the premises. I undertake to indemnify and hold harmless UNRWA from any claims arising from such loss, damage, injury or death.

9. I acknowledge and agree that UNRWA cannot, after the housing unit is handed over to me, assert its privileges and immunities in respect of the housing unit.

3- إني أقر و أوافق بأنه بانتقال وحدة السكن لي فإن الأونروا لم تمنحني و عائلتي أو ورثتي أي حقوق أكثر من الحق في استعمال وحدة السكن كمسكن لي و بأن ملكية قطعة الأرض التي بنيت عليها وحدة السكن الخاصة بي ستبقى مع سلطة الأراضي الفلسطينية.

4- إني أفهم بأن وحدة السكن قد أعطيت لي لمصلحة جميع أفراد عائلتي المسجلين في كرت التسجيل الخاص بي.

5- إني أتعهد بأن ادفع كل النفقات المتعلقة باستخدام وحدة السكن بما في ذلك قيمة استهلاك المياه و الكهرباء و /أو مرافق أخرى.

6- إني أتعهد بأن أسكن في وحدة السكن بصورة قصرية كسكن لي و ليس لأي أغراض أخرى. إني أتعهد أيضا بعدم بيع أو تحويل ملكية وحدة السكن بأي طريقة مهما كانت.

7- إني أقر و أوافق أنه في حالة إني أرغب في إجراء أي تغييرات و /أو تجديدات لوحدة السكن الخاصة بي في حدود و خارج البناء القائم فإن هذه الأعمال سوف تنفذ طبقا لقانون للتخطيط المحلي و قوانين البلدية. و إني كذلك أتعهد بتحمل التكاليف و المسؤولية عن تنفيذ مثل هذه التغييرات أو التجديدات في المسكن.

8- إني أقر و أوافق بأن الأونروا لن تكون مسؤولة عن أية خسارة أو ضرر أو إصابة تحدث لأي شخص أو أشخاص في قطعة الأرض أو في المسكن الجديد خلال فترة الاستعمال المجاز أو غير المجاز للوحدة السكنية. إني أتعهد بالتعويض و اعتبار الأونروا غير مسؤولة عن أي ادعاءات أو مطالب تنشأ عن مثل هذه الخسارة و الضرر و الإصابة أو الموت.

9- إني أقر و أوافق بأن الأونروا لا تستطيع بعد تسليم وحدة السكن لي بأن تؤكد امتيازاتها و حصاناتها فيما يتعلق بوحدة السكن المذكورة.

10- إني أقر بأن حقوقي تجاه الأونروا كلاجئ لن تتأثر

10. I acknowledge that vis-à-vis UNRWA my rights as a refugee will not be affected in any way as a result of occupying the housing unit.

بأي شكل كنتيجة لإتسالي وحدة السكن المذكورة.

11. I acknowledge that by accepting the housing unit in exchange for my demolished shelter, I renounce all rights to my demolished shelter and I shall refrain from making any claim against UNRWA or the Palestinian Authority arising from the demolition or the loss of my demolished shelter.

11- إني أقر بأنه بقبولي وحدة السكن الجديدة بدلا من مسكني المهدوم فإنني أتخلى عن جميع حقوقى فى المسكن المهدوم و إننى سوف امتنع عن القيام بعمل أى ادعاء ضد الأونروا أو السلطة الفلسطينية و التى تنشأ من الهدم أو فقدان مسكنى المهدوم.

12. I accept to vacate and handover my demolished shelter to UNRWA or its designate prior to receiving my new housing unit

12- إني أوافق على إخلاء و تسليم المأوى المهدوم الخاص بي إلى الأونروا أو الجهة التى تختارها قبل استلام وحدة السكن الجديدة الخاصة بي.

I have signed this undertaking of my own free will and agree to comply with the conditions as stated above.

إنتى أوقع هذا التعهد بإرادتى الحرة و أوافق بالالتزام بالشروط المذكورة أعلاه.

#### المنتفع

The beneficiary,

Name: \_\_\_\_\_

ID No.: \_\_\_\_\_

Signature: \_\_\_\_\_

Date: \_\_\_\_\_

الاسم: \_\_\_\_\_

هوية رقم: \_\_\_\_\_

التوقيع: \_\_\_\_\_

التاريخ: \_\_\_\_\_

#### الشاهد

The witness,

Name: \_\_\_\_\_

ID No.: \_\_\_\_\_

Signature: \_\_\_\_\_

Date: \_\_\_\_\_

الاسم: \_\_\_\_\_

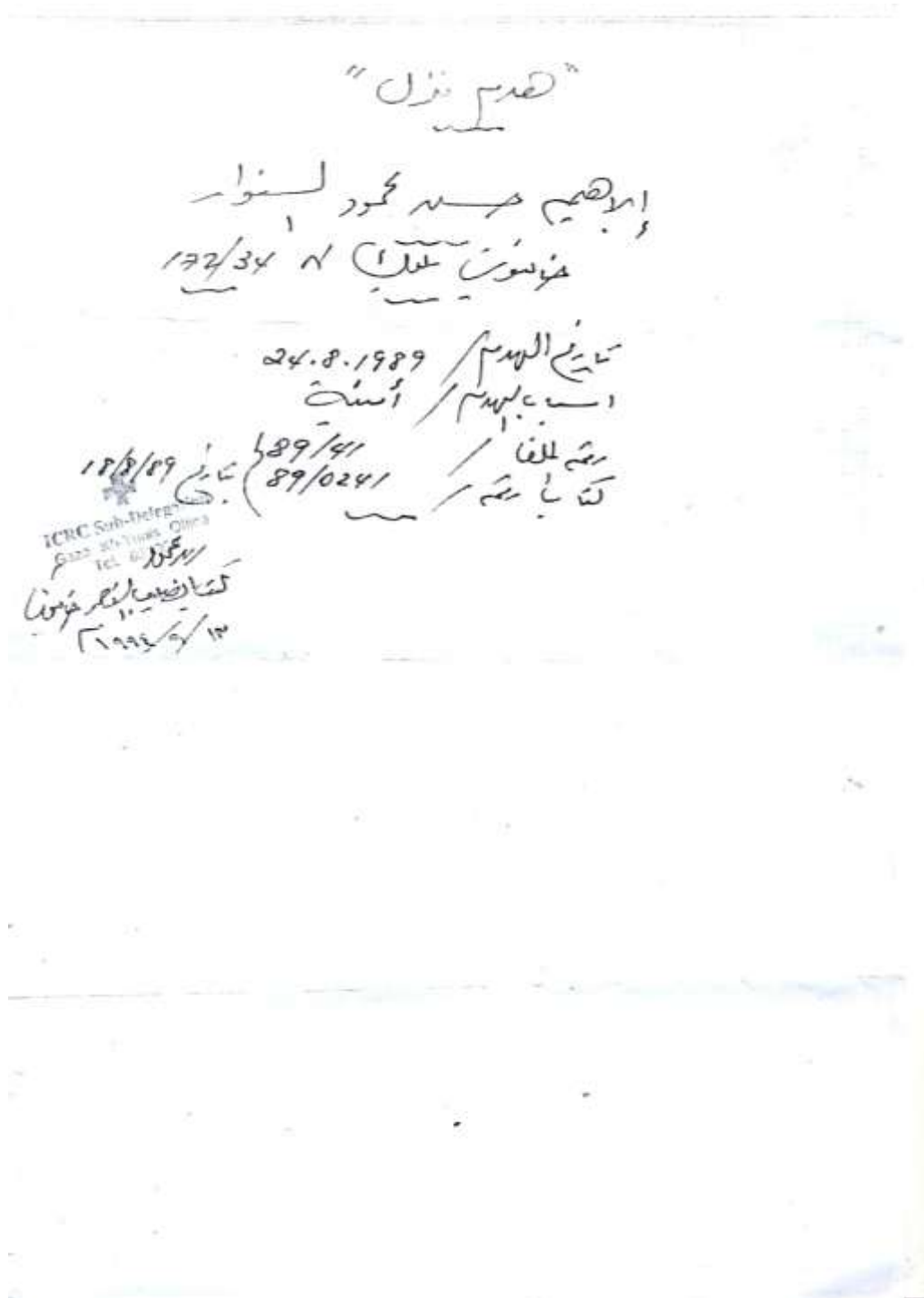
هوية رقم: \_\_\_\_\_

التوقيع: \_\_\_\_\_

التاريخ: \_\_\_\_\_



ملحق رقم (4) بلاغ من الصليب الأحمر لمنزل إبراهيم السنوار بهدم بيته 1989م<sup>(1)</sup>.



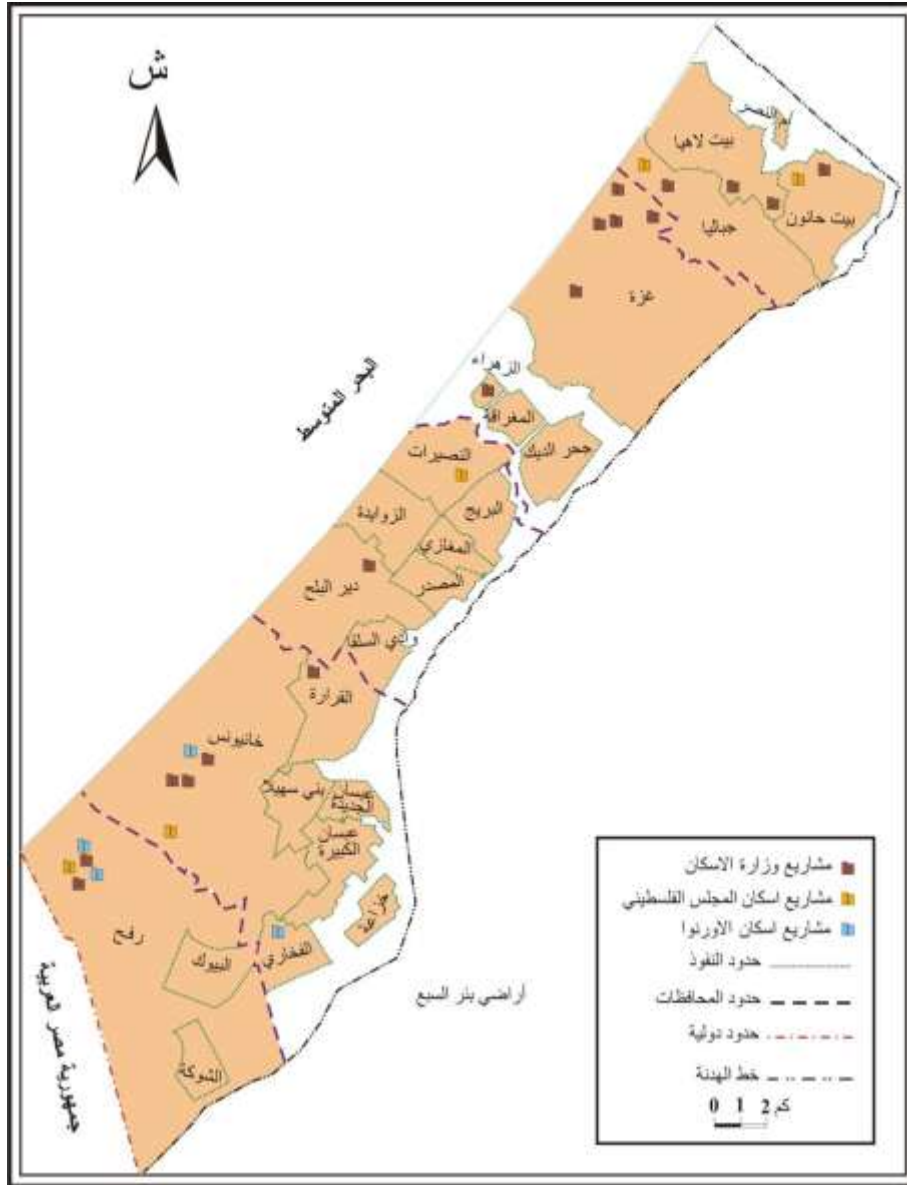
<sup>(1)</sup> حصلت الباحثة على الوثيقة من د. زكريا السنوار، بتاريخ 21-2-2013م.

ثانياً: الخرائط

ملحق رقم (5) خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين 1947م



ملحق رقم (6) مشاريع الإسكان العامة التي تنفذها الأونروا في قطاع غزة  
للفترة من (2005م - 2011م)<sup>(1)</sup>



1 سلطة الأراضي، خان يونس.





ملحق رقم 8  
المشروع الإماراتي (1)



ملحق رقم 9  
المشروع الهولندي (1)



1 سلطة الأراضي، خان يونس.

ثالثاً الجداول:

ملحق رقم 10

جدول يوضح التجمعات السكانية في محافظة خان يونس حسب نوع التجمع وبعض المؤشرات  
المختارة 2007م<sup>(1)</sup>

Locality Name	عدد المساكن No. of Housing Units	عدد المباني No. of Buildings	عدد المنشآت No. of Establishments	متوسط حجم الأسرة Average Size of Household	عدد الأسر No. of Households	Sex			نوع التجمع* Locality Type*	رمز التجمع Locality code	اسم التجمع
						المجموع Total	انثى Female	ذكر Male			
Al Qarara	3,422	2,949	377	6.0	3,274	19,769	9,761	10,008	1	703370	القرارة
Khan Yunis Camp	6,066	4,286	660	6.7	5,659	37,705	18,872	18,833	3	703410	مخيم خان يونس
Khan Yunis	25,781	16,422	3,282	6.3	22,569	142,637	69,949	72,688	1	703420	خان يونس
Bari Suhella	5,553	4,268	698	6.3	5,020	31,703	15,532	16,171	1	703425	بري سُهلا
'Abasan al Jadida(as Saghira)	1,084	906	103	6.1	992	6,066	2,969	3,107	2	703430	عسقل الجديدة (السغرية)
'Abasan al Kabira	3,564	3,109	287	5.7	3,230	18,413	9,085	9,328	1	703445	عسقل الكبيرة
Khuzala	1,703	1,345	225	5.8	1,581	9,147	4,481	4,666	2	703470	خزاعة
Al Fukhkhani	1,004	982	103	6.3	878	5,539	2,763	2,776	1	703485	القدري
Urban Total	39,324	27,730	4,747	6.2	34,971	218,061	107,890	110,971			مجموع الحضر
Rural Total	2,787	2,251	328	5.9	2,573	15,213	7,440	7,773			مجموع الريف
Camp Total	6,066	4,286	660	6.7	5,659	37,705	18,872	18,833			مجموع المخيم
Total Khan Yunis Gov.	48,177	34,267	5,735	6.3	43,203	270,979	133,402	137,577			مجموع محافظة خان يونس

\* Locality Type: 1- Urban 2-Rural 3- Camp

\* نوع التجمع: 1- حضر 2- ريف 3- مخيم

(1) بلدية خان يونس دائرة التخطيط والتنظيم قسم التخطيط الحضري



ملحق رقم (11)

توزيع الطلبة والشعب والمعلمين التابعة لوكالة الغوث 2003 - 2004م<sup>(1)</sup>

المنطقة	عدد الشعب	عدد الطلاب	عدد المعلمين	معدل الطلاب للشعبة الواحدة	معدل الطلاب لكل معلم	معدل الطلاب لكل مدرسة	نسبة الطلاب %
شمال غزة	847	39410	1091	46.5	36.1	1159	20.4
غزة	949	44707	1230	47.1	36.3	1016	23
خان يونس	1658	75315	2138	45.4	35.2	1124	38.9
رفح	747	34183	952	45.8	35.9	1068	17.7
المجموع	4201	193615	5411	46	35.8	1094	100

(1) المصدر: الإدارة العامة للتخطيط التربوي / غزة مصدر سابق، 2003/2004، ص 13



ملحق رقم (12) أسماء مدارس الوكالة لغرب خان يونس 2012-2013م<sup>(1)</sup>

1	ذكور خان يونس الابتدائية "أ" للاجئين	14	بنات خان يونس الابتدائية "ب" للاجئات
2	ذكور خان يونس الابتدائية "ج" للاجئين	15	بنات خان يونس الابتدائية "ج" للاجئات
3	ذكور خان يونس الإعدادية "أ" للاجئين	16	بنات خان يونس الابتدائية "د" للاجئات
4	ذكور خان يونس الإعدادية "ج" للاجئين	17	خان يونس الابتدائية المشتركة "ب" للاجئين
5	ذكور خان يونس الإعدادية "ب" للاجئين	18	خان يونس الابتدائية المشتركة "أ" للاجئين
6	ذكور خان يونس الإعدادية "د" للاجئين	19	بنات خان يونس الإعدادية "أ" للاجئات
7	ذكور مصطفى حافظ الابتدائية "أ" للاجئين	20	مصطفى حافظ الابتدائية المشتركة للاجئين
8	ذكور مصطفى حافظ الابتدائية "ب" للاجئين	21	بنات خان يونس الإعدادية "ج" للاجئات
9	ذكور خان يونس الابتدائية "ب" للاجئين	22	خان يونس الابتدائية المشتركة "ج" للاجئين
10	ذكور خان يونس الابتدائية "د" للاجئين	23	بنات خان يونس الإعدادية "ب" للاجئات
11	ذكور أحمد عبد العزيز الإعدادية "أ" للاجئين	24	بنات خان يونس الإعدادية الجديدة للاجئات
12	ذكور أحمد عبد العزيز الإعدادية "ب" للاجئين	25	الأمل الإعدادية المشتركة للاجئين
13	بنات خان يونس الابتدائية "أ" للاجئات	26	خان يونس الابتدائية المشتركة "د" للاجئين

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي السنوي 2012-2013، ديسمبر 2012.

ملحق رقم (13)

أسماء مدارس الوكالة لشرق خان يونس<sup>(1)</sup>

1	ذكور بني سهيلا الإعدادية "أ" للاجئين	12	بني سهيلا الابتدائية المشتركة "أ" للاجئين
2	ذكور بني سهيلا الإعدادية "ب" للاجئين	13	بنات خزاعة الابتدائية للاجئات
3	أبو طعيمة الإعدادية المشتركة للاجئين	14	ذكور خزاعة الابتدائية للاجئين
4	ذكور خزاعة الإعدادية للاجئين	15	عيسان الابتدائية المشتركة "أ" للاجئين
5	بنات معن الإعدادية للاجئات	16	عيسان الابتدائية المشتركة "ب" للاجئين
6	ذكور معن الإعدادية للاجئين	17	معن الابتدائية المشتركة للاجئين
7	ذكور الفخاري الإعدادية للاجئين	18	ذكور معن الابتدائية للاجئين
8	بنات الفخاري الإعدادية للاجئات	19	الفخاري الابتدائية المشتركة للاجئين
9	بنات بني سهيلا الإعدادية للاجئات	20	ذكور الفخاري الابتدائية للاجئين
10	بني سهيلا الابتدائية المشتركة "ب" للاجئين	21	مدرسة القرارة الإعدادية المشتركة للاجئين
11	الفارابي الابتدائية المشتركة للاجئين	22	القرارة الابتدائية المشتركة للاجئين

<sup>1</sup> وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي السنوي 2012-2013، ديسمبر 2012

ملحق رقم (14)

المدارس في مديرية خان يونس حسب جهة الإشراف 2003-2004<sup>(1)</sup>

المدارس الثانوية				المدارس الأساسية العليا				المدارس الأساسية الدنيا				رياض الأطفال	مجموع	الجهة المشرفة
مجموع	مختلط	إناث	ذكور	مجموع	مختلط	إناث	ذكور	مجموع	مختلط	إناث	ذكور			
36	-	20	16	27	-	11	16	22	8	7	7	-	85	حكومية
-	-	-	-	21	2	10	9	46	26	6	14	-	67	وكالة الغوث
1	-	1	-	-	-	-	-	6	2	2	2	71	7	خاصة
37	-	21	16	48	2	21	25	74	36	15	23	71	159	المجموع
16				20.9				32.2				30.9	69.1	النسبة %

(1) المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتخطيط التربوي / غزة، ص 12

ملحق رقم (15)

توزيع طلاب الجامعات في قطاع غزة حسب مناطق إقامتهم 2003/2002 م<sup>(1)</sup>

جامعة الأقصى		جامعة القدس المفتوحة		الجامعة الإسلامية		جامعة الأزهر		المحافظة
النسبة %	عدد الطلاب	النسبة %	عدد الطلاب	النسبة %	عدد الطلاب	النسبة %	عدد الطلاب	
6.5	476	8.4	1095	14.7	1889	15.9	1641	شمال غزة
13.6	1009	42.6	5529	43.9	5671	44.6	4594	غزة
22.4	1664	10.3	1331	15.3	1974	11	1132	دير البلح
32.5	2416	24	3121	16.1	2081	18.9	1952	خان يونس
25	1860	14.7	1904	10	1294	9.6	989	رفح
100	7425	100	12980	100	12909	100	10308	المجموع

(1) المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي ، مؤسسات التعليم العالي بمحافظة غزة، الإدارة العامة للتعليم العالي بغزة، إحصائية 2003/2002 . ص16.

ملحق رقم (16)

جدول يوضح الشهداء الفلسطينيين في خان يونس وطريقة الاستشهاد خلال الانتفاضة الاولى

علم 1987م-1994م<sup>(1)</sup>

المهنة	سبب الوفاة	تاريخ الاستشهاد	العمر	اسم الشهيد/ة	
طالب	عيار ناري	1987/12/10م	14	وحيد ابراهيم ابو سالم	1
طالب	عيار ناري	1987/12/14م	23	حسن محمد جرغون	2
طالب	عيار ناري	1987/12/15م	23	عبد المالك عبد الله ابو الحصين	3
طالب	عيار ناري	1988/1/5م	20	عادل محمد دحلان	4
عامل	عيار ناري	1988/1/9م	26	بسام خضر ابو مسلم	5
ربة بيت	اختناق	1988/1/9م	42	شكرية حافظ فارس	6
جامعي	عيار ناري	1988/1/11م	26	عطا مصطفى يوسف خضير	7
عاطل	عيار ناري	1988/1/11م	65	محمد فياض	8
عامل	انجار	1988/2/20م	30	عاطف عبد المحسن فياض	9
طفلة	اختناق بالغاز	1988/3/9م	4 أيام	سناء خليل عبيد	10
عامل	عيار ناري	1988/4/4م	20	حمزة ابراهيم أبو شباب	11
طالب	عيار ناري	1988/4/16م	22	أيمن عامر خميس أبو عامر	12
عامل	عيار ناري	1988/4/16م	22	فكري إبراهيم الدغمة	13
عامل	عيار ناري	1988/4/16م	21	فريد أحمد أبو دراز	14
عامل	عيار ناري	1988/4/17م	19	عبد المحسن حنون	15
عامل	عيار ناري	1988/4/22م	25	محمد فايز محمود أبو علي	16
طفل	اختناق بالغاز	1988/5/7م	شهران	سليم محمد عامر	17
عامل	حرق في إسرائيل	1988/8/10م	41	خليل مصطفى العبادلة	18
طالب	عيار ناري	1988/9/27م	17	أسامة محمد بريكة	19

(1) ابو عامر، عدنان، رسالة ماجستير ، الملاحق الدراسية (ص239-261).

المهنة	سبب الوفاة	تاريخ الاستشهاد	العمر	اسم الشهيد/ة	
طفلة	اختناق بالغاز	1988/10/26م	3	نسرين جهاد النواجحة	20
عامل	عيار ناري	1988/11/15م	21	صبري عبدالله أحمد عرندس	21
طالب	عيار ناري	1989/2/4م	15	علاء عبدالله أحمد عرندس	22
طالب	عيار ناري	1989/2/4م	17	ماجد جودت جاد الحق	23
عامل	عيار ناري	1989/3/25م	22	عدلي سعيد محمد ربيع	24
عامل	عيار ناري	1989/4/16م	22	خليل مصطفى أحمد الأسطل	25
عامل	صعقة كهربائية	1989/4/17م	18	محمود شحادة أبو شاب	26
عامل	عيار ناري	1989/4/20م	17	إبراهيم محمد أبو شحمة	27
عامل	عيار ناري	1989/4/22م	20	محمد إسماعيل محمد أبو دقة	28
عامل	عيار ناري	1989/5/6م	23	عيد سلامة أبو مسعود	29
عامل	عيار ناري	1989/5/15م	40	فضل أحمد حنيدق	30
طالب	عيار ناري	1989/5/25م	18	خالد زكي محمد العطاونة	31
عامل	عيار ناري	1989/5/31م	22	أحمد عبد الرحمن أبو حطب	32
عامل	عيار ناري	1989/6/16م	29	أمين فؤاد نصر	33
طالب	عيار ناري	1989/6/17م	15	أكرم محمد شحادة سعادة	34
طالب	عيار ناري	1989/7/6م	18	حسام أحمد محمد حماد	35
عامل	عيار ناري	1989/7/13م	31	رياض هاشم علي الشقرة	36
طالب	عيار ناري	1989/7/14م	18	ناصر صبحي موسى أبو شمالة	37
طالب	عيار ناري	1989/7/18م	16	باسم فاروق إسماعيل الجبري	38
طالب	عيار ناري	1989/8/6م	15	مؤنس عبد الجواد محمد فارس	39
طفلة	عيار ناري	1989/8/12م	13	بثينة أديب حجو	40
ربة بيت	عيار ناري	1989/8/22م	11	مها عواد أبو هدايف	41
طالب	الضرب	1989/8/31م	12	أحمد عبدالله الأغا	42
طالب	عيار ناري	1989/9/8م	17	أكرم زكي عبدالله حمدان	43

المهنة	سبب الوفاة	تاريخ الاستشهاد	العمر	اسم الشهيد/ة	
طالب	عيار ناري	1989/9/10م	18	محمد سليم اسحاق شراب	44
طفل	عيار ناري	1989/9/24م	17	بسام فاروق إسماعيل الجبري	45
طفل	عيار ناري	1989/10/16	8	قاسم عبدالله أبو لبدة	46
عامل	عيار ناري	1989/10/20	17	إياد توفيق العاصي	47
معاك	عيار ناري	1989/12/9م	27	عاطف محمد إسماعيل كلاب	48
عامل	عيار ناري	1990/2/8م	20	سليمان مرضة المدني	49
طالب	عيار ناري	1990/4/6م	17	علي سليمان ربيع	50
عامل	عيار ناري	1990/4/18م	20	حجازي عبد ربه أبو مصطفى	51
طالب	عيار ناري	1990/5/2	23	عبد اللطيف مصطفى سليم السقا	52
عامل	مجزرة عيون قارة	1990/5/20	36	يوسف إبراهيم منصور أبو دقة	53
عامل	مجزرة عيون قارة	1990/5/20	43	عبد الرحيم محمد سالم بركة	54
عامل	مجزرة عيون قارة	1990/5/20	22	سليمان عبد الرزاق محمد عنزة	55
عامل	مجزرة عيون قارة	1990/5/20	35	زكي محمد حمدان قديح	56
عامل	مجزرة عيون قارة	1990/5/20	33	زايد زيدان عبد الحميد العمور	57
ربة بيت	عيار ناري	1990/5/21م	55	صافية سليمان سلمان جرغون	58
عامل	عيار ناري	1990/5/22	20	سامح عطا بسلم أبو شاب	59
طالب	عيار ناري	1990/5/23	7	مصطفى عوض محمود الفجم	60
طالب	صعقة كهربائية	1990/6/28	13	محمد سليم ديب شراب	61
طالب	صعقة	1990/7/2	16	علام محمود إياد أبو حدايد	62

المهنة	سبب الوفاة	تاريخ الاستشهاد	العمر	اسم الشهيد/ة	
	كهربائية				
عامل	طعن بأيدي المستوطنين	1990/7/12	32	عدنان سليم ذيب محسن	63
عامل	دهس سيارة عسكرية	1990/7/29	25	سعيد يوسف أبو طه	64
طالب	صعقة كهربائية	1990/10/13	17	حاتم جراح الأسدي	65
عاطل	عيار ناري	1990/10/14	73	عبد الكريم محمد محمد أبو نمر	66
عامل	عيار ناري	1990/9/15	27	محمد مرضي سليمان المدني	67
عامل	عيار ناري	1991/1/1	20	سامي محمد مسلم أبو طيبة	68
عامل	عيار ناري	1991/1/1	23	عدنان مصطفى اسماعيل حماد	69
ربة بيت	عيار ناري	1991/1/2	30	سعاد حمدان محمد صقر	70
طالب	عيبيار ناري	1991/1/3	16	محمد سليم توفيق شراب	71
عامل	عيار ناري	1991/1/10	46	أحمد حسين حسن بريح	72
عامل	عيار ناري	1991/4/1	25	عوض أحمد أبو لحية	73
ربة بيت	دهس سيارة عسكرية	1991/5/27	35	مهدي محمد محمد حنيدق	74
عاطل	دهس سيارة عسكرية	1991/9/3	18	أحمد محمد سلامة السميري	75
طالب	دهس سيارة عسكرية	1991/10/29	8	محمد أحمد سلامة أبو مغيص	76
موظف	انفجار عبوة ناسفة	1991/11/19	33	يوسف عبد الفتاح حسين أبو العيش	77
طالب	عيار ناري	1992/1/4	22	حسام يوسف محمد أبو الخير	78
طالب	عيار ناري	1992/2/12	19	عز الدين عودة عبد العزيز رشوان	79



المهنة	سبب الوفاة	تاريخ الاستشهاد	العمر	اسم الشهيد/ة	
مطلوب	عيار ناري	1992/2/20	27	ماجد ابراهيم الجبور	80
مطلوب	عيار ناري	1992/3/5	25	ناجي اسماعيل أبو لحية	81
طالب	دهس سيارة عسكرية	1992/3/18	11	فادي محمد زيدان العمور	82
ربة بيت	عيار ناري	1992/3/18	22	وجدي فوزي حميدان القدرة	83
ربة بيت	دهس سيارة عسكرية	1992/4/5	45	جنديّة طلب أبو الحصين	84
مطلوب	عيار ناري	1992/4/15	19	زكريا محمد عيسى قبلان	85
طالب	عيار ناري	1992/6/4	18	سائد خليل محمد مقداد	86
عامل	تعذيب في سجن الرملة	1992/6/30	40	محمد سليمان حسن إبريص	87
مطلوب	عيار ناري	1992/7/15	28	ياسر أحمد يوسف النمروطي	88
طفل	عيار ناري	1992/7/24	4	نعيم كامل نعيم أبو أمونة	89
طالب	عيار ناري	1992/7/27	16	نور الدين شريف عبد القادرالعقاد	90
مطلوب	عيار ناري	1992/8/2	27	أسامة محمد علي النجار	91
مطلوب	عيار ناري	1992/10/17	24	أنور زرعي نصر إصليح	92
عامل	عيار ناري	1992/10/24	17	تحسين أحمد صالح أبو شحمة	93
مطلوب	عيار ناري	1992/10/31	15	هشام حسني عامر	94
مطلوب	عيار ناري	1992/11/10	20	نهاد موسى خليل معمر	95
عامل	عيار ناري	1992/11/11	23	عصام محمود معمر	96
عامل	عيار ناري	1992/11/11	55	مصطفى عبيد عاشور	97
مطلوب	عيار ناري	1992/11/21	23	أشرف عبد أحمد أبو حية	98
طالب	عيار ناري	1992/12/5	15	عصام جهاد عليان بريخ	99
طفلة	عيار ناري	1992/12/19	7	رنا أحمد ثروت أبو طيور	100
طالب	عيار ناري	1992/12/19	20	وائل محمد القيسي	101

المهنة	سبب الوفاة	تاريخ الاستشهاد	العمر	اسم الشهيد/ة	
طالب	عيار ناري	1992/12/19	22	رزق صلاح الفرا	102
طالب	عيار ناري	1992/12/19	22	عادل فواز أبو حدايد	103
طالب	عيار ناري	1992/12/19	20	ماهر محمد أبو عمران	104
عامل	عيار ناري	1992/12/19	28	أحمد شعبان النجار	105
طالب	عيار ناري	1992/12/20	17	محمد صالح مسلم أبو موسى	106
طفل	عيار ناري	1992/12/21	11	أيمن صبحي موسى أبو عامر	107
طالب	عيار ناري	1992/12/22	20	محمد خميس محمد عابدين	108
	عيار ناري	1992/12/22	27	إسماعيل خميس محمد عابدين	109
	عيار ناري	1993/1/14	15	محمد أحمد محمود عابدين	110
	عيار ناري	1993/2/1	12	هايل يوسف محمد أبو مخيمر	111
	تسمم في سجن النقب	1993/2/15	22	سمير محمد خميس سلامة	112
طالب	عيار ناري	1993/3/16	13	سعيد موسى أحمد الصالحي	113
طالب	عيار ناري	1993/3/16	18	فايز أسعد فايز البيوك	114
طالب	عيار ناري	1993/3/18	19	رائد محمد الشذا	115
طالب	عيار ناري	1993/3/20	10	ماهر نعيم عمر المجابدة	116
طالب	عيار ناري	1993/3/20	16	فارس طالب سلام الحمراي	117
طالب	عيار ناري	1993/3/21	22	علي حمدان أبو يونس	118
طالب	عيار ناري	1993/3/21	15	سلام فرحان توفيق شراب	119
عامل	عيار ناري	1993/3/22	25	جهاد مصطفى علي صادق	120
طالب	عيار ناري	1993/3/24	17	أكرم مصلح محمود الشاعر	121
طالبة	عيار ناري	1993/4/8	13	رائدة عمر عبد ربه القرا	122
مطلوب	عيار ناري	1993/4/19	30	مجدي محمد جمعة أبو موسى	123
طالب	عيار ناري	1993/4/29	12	أحمد نظمي صبح حمدان	124
مطلوب	عيار ناري	1993/5/2	23	هاني محمد حسن معمر	125
مطلوب	عيار ناري	1993/5/3	21	احمد حامد ابو صعاليك	126

المهنة	سبب الوفاة	تاريخ الاستشهاد	العمر	اسم الشهيد/ة	
مطلوب	عيار ناري	1993/6/27	27	جميل إبراهيم أحمد وادي	127
عاطل	دهس سيارة عسكرية	1993/7/15	92	أحمد خليل محمد أبو عليان	128
طالب	دهس سيارة عسكرية	1993/7/20	16	سليمان محمود علي عرفات	129
عامل	التعذيب في السجن	1993/8/20	35	سامي نعمان سليمان زعرب	130
عامل	عيار ناري	1993/9/4	27	صالح حسن حسين المقادمة	131
عامل	عيار ناري	1993/9/5	55	منى أحمد يوسف حمدان	132
طالب	عيار ناري	1993/9/22	22	عبد الوهاب أبو عامر	133
عامل	دهس بسيارة مستوطن	1993/10/15	32	فائق شبير	134
عامل	عيار ناري	1993/11/23	35	علي محمد أحمد الفرا	135
مطلوب	عيار ناري	1993/11/28	22	أحمد أبو الريش	136
مطلوب	عيار ناري	1993/11/29	23	فريد توفيق مطير	137
عامل	دهس سيارة عسكرية	1993/12/8	35	عبد العزيز محمد قديح	138
عامل	عيار ناري	1993/10/31	20	عزمي عبد المجيد قديح	139
مطلوب	عيار ناري	1993/5/30	25	محمد أحمد صيام	140

ملحق رقم (17)

أسماء المعتقلين في سجون الاحتلال حسب كشف أسماء للمعتقلين

من الأسير المحرر أحمد الفليت

الرقم	اسم المعتقل	تاريخ الاعتقال	الحكم	المنطقة
1	إبراهيم عصام عبد الله أبو مصطفى	14/3/2003	15 سنة	المعسكر قرب مسجد عباد الرحمن
2	طارق خالد محمد الطيش	9/2/2001	99 سنة	المعسكر شارع الشهيد أحمد أبو الريش
3	بلال محمد أحمد أبو ستة	5/8/2004	10 سنة	المعسكر مصنع الترتوري
4	إبراهيم خليل محمد البيطار	7/8/2003	17 سنة	حي الأمل مقابل محطة عبد الهادي
5	إبراهيم أحمد إبراهيم صالحه	16/1/2003	12 سنة	حي الأمل شارع المدرسة
6	عماد الدين محمد خميس صقر	1/6/2004	17 سنة	المشروع حي الأمل الهلال القديم آخر شارع الترنس
7	إياد خالد سعيد أبو جياب	8/12/2002	12 سنة	حي الأمل شارع الترنس
8	إياد عبد عيسى علوان	11/10/2003	10 سنة	حي الأمل شارع مدرسة هارون الرشيد
9	عبد الغني محمد علي انشاصي	4/7/2002	20 سنة	البلد حي الأمل شارع المدرسة
10	رامي سليمان عبد الله أبو مصطفى	22/10/2002	20 سنة	البلد حي الأمل قرب مسجد الرحمة
11	يوسف سليمان حمدان أبو حطب	17/2/2008	10 سنة	المعسكر بالقرب من مسجد السلام
12	أشرف علي محمد حمش	29/2/2004	12 سنة	المعسكر الحاووز
13	مدحت خليل حسن أبو حطب	22/7/2004	14 سنة	المعسكر خلف الدفاع المدني
14	منير عمر إبراهيم قنن	18/10/2003	11 سنة	المعسكر مسجد عباد الرحمن
15	يوسف عواد محمد مصالحة	24/5/1993	99 سنة	البلد حي الأمل شارع المدرسة

16	محمود مصطفى محمد الهندي	22/12/1999	18 سنة	البلد بجوار بنك فلسطين
17	أحمد عبد الكريم مسلم أبو عكر	26/8/2001	15 سنة	البلد حي الأمل شارع مدرسة هارون الرشيد
18	حسن عبد الرحمن حسن سلامة	17/5/1996	99 سنة	المعسكر الغربي بالقرب غرب المسجد الشافعي
19	أحمد شكري إبراهيم القدرة	23/12/2002	19 سنة	البلد شارع الزيني
20	محمد حسن محمد غالي	3/7/2002	25 سنة	البلد أول شارع القدرة مقابل الهلال الأحمر
21	رائد عبد الرؤوف حسين صبح	16/8/2008	99 سنة	الشيخ ناصر خلف مدرسة كمال ناصر
22	نظام محمد حمتمو شنينو	13/1/2011		المحطة شارع أبو شقرة أول شارع بريخ
23	جمال عطا الله صباح أبو دوابة	21/9/2008		البلد المشروع آخر العرايشية
24	عبد الله نوح عوض أبو جابر	28/12/2000	20 سنة	السطر الغربي مسجد عبد الله عزام
25	يوسف محمد محمد فياض	3/4/2008	13 سنة	القرارة منتزة القرارة مسجد خالد بن الوليد فارس الس
26	زكريا علي عبد الله السميري	5/9/2007	32 سنة	القرارة مسجد الإصلاح
27	خالد علي عبد الله السميري	5/9/2007	14 سنة	القرارة مسجد الإصلاح
28	جهاد عبد المطلب أبو ظاهر	20/6/2007	9 سنة	القرارة شارع 2 خلف صالة دريم
29	جهاد صلاح سليمان أبو ظاهر	6/6/2007	23 سنه	القرارة النادي مستأجر بمنزل فتحي أبو لحية
30	حسين مسلم سلامة العماوي	20/6/2007	سنة 6.4	القرارة شارع روميه
31	أكرم صالح عبدربه أبو سبت	22/5/2008	9 سنة	القرارة مسجد الفرقان بالقرب من منزل محمد أبو هدايف
32	عزمي محمد سليمان أبو ظاهر	10/4/2004	14 سنة	القرارة مدرسة المعري مسجد الشيخ حمودة

33	أمين إبراهيم مسلم العمادي	15/4/2008	12 سنة	القرارة مدرسة المعري
34	أحمد عودة أحمد أبو ظاهر	15/4/2008	8 سنة	السطر الغربي الشارع العام عمارة أبو حلمي الفرا
35	فارس محمد سلامة السميري	22/10/2009	5 سنة	القرارة حارة فياض شرق مسجد خالد بن الوليد
36	رأفت توفيق سعيد أبو سنيمة	28/4/2009	سنة 5.5	مراج منطقة العمور مسجد أبو معمر
37	أحمد سلامه سليمان السواركة	16/3/2009	سنة 7.6	شارع أصداء جامعة القدس المفتوحة فرع خان يونس عمارة رقم 18 شقة (5)
38	سليمان سالم محسن السواركة	11/3/2009	9 سنوات	شارع اصداء جامعة القدس المفتوحة فرع خان يونس عمارة رقم 18 شقة (5)
39	وليد وديع حمدان أبو لحية	17/5/2011	5 سنوات	القرارة شارع أبو حليب حارة أبو لحية
40	اياد عبد الله محمد الجرجاوي	13/6/2011		معن بالقرب من مقبرة الشيخ محمد
41	ياسر سالم سليم الشامي	22/3/2011	7 سنة	القرارة شارع فياض بالقرب من مسجد الرباط
42	منذر موسي يوسف سحويل	29/12/2011	3 سنة	دوار أبو حميد- عمارة شبير الدور الأول
43	سلمان ناصر غياض أبو محارب	18/6/2012	سنة 7.6	شارع كوسوفيم مسجد عباد الرحمن
44	خالد ناصر غياض أبو محارب	16/6/2013		شارع كوسوفيم مسجد عباد الرحمن
45	محمد صالح عبد ربه أبو سبت	2/2/2013		القرارة مسجد الفرقان بالقرب من منزل محمد أبو هدايف أخ الاسير اكرم ابو سبت

رابعاً: الصور

ملحق رقم (18)

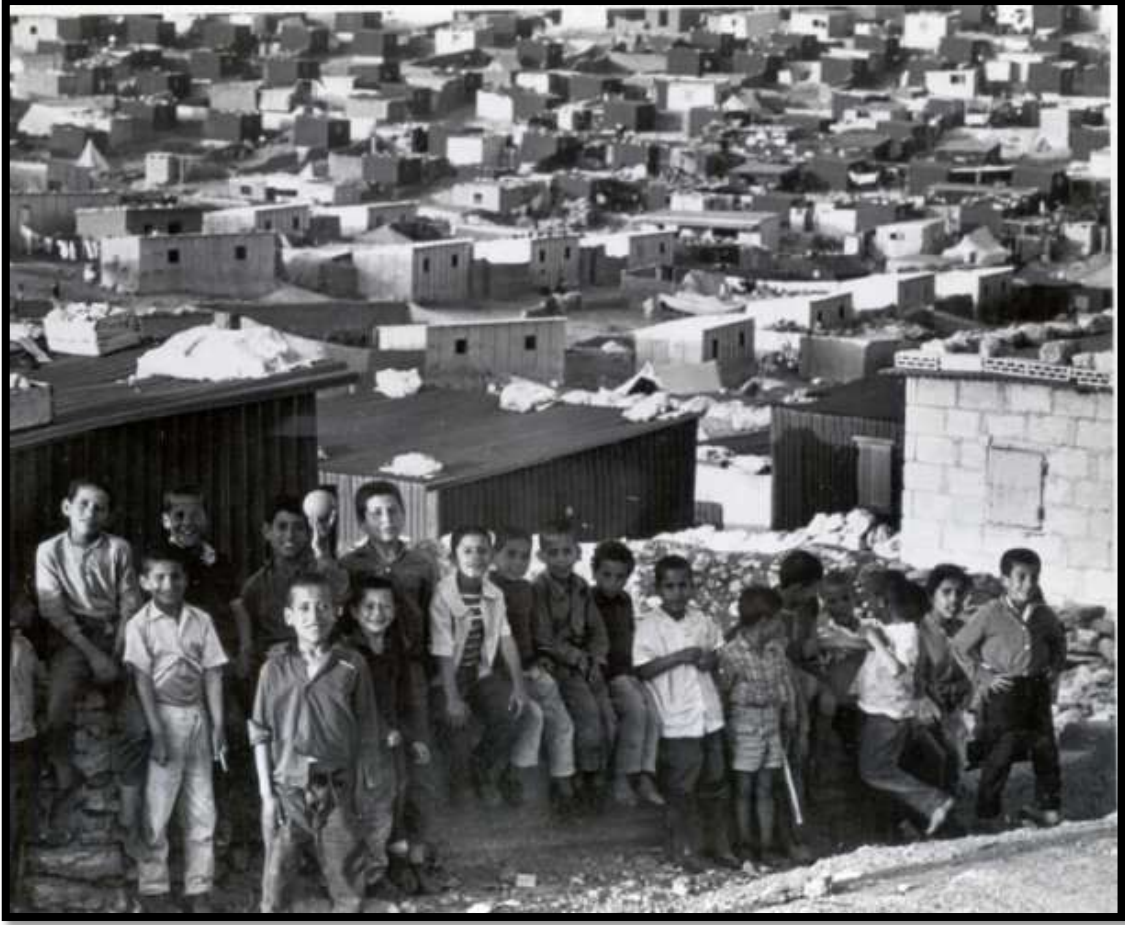
المرحلة الأولى من إنشاء المخيم<sup>(1)</sup>



---

(1) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، منظمة التحرير الفلسطينية.

ملحق رقم (19)  
المرحلة الثانية من إنشاء المخيم<sup>(1)</sup>



---

(1) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، منظمة التحرير الفلسطينية.



ملحق رقم (20)  
صورة توضح وضع المخيم عام 2013م.



صورة من إعداد الباحثة

ملحق رقم (21)

صورة لنساء يحملن جرار فخارية ويتجهن نحو بئر المياه المركزي في المخيم<sup>(1)</sup>



---

(1) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، منظمة التحرير الفلسطينية.

ملحق رقم (22)  
الطابور النسوي أثناء الحصول على المياه<sup>(1)</sup>



---

(1) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، منظمة التحرير الفلسطينية.

ملحق رقم (23)

صورة للمرأة أثناء استلامها الطعمة<sup>(1)</sup>



---

(1) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، منظمة التحرير الفلسطينية.

ملحق رقم (24)

صورة توضح أطفال أثناء تناولهم الطعمة<sup>(1)</sup>



---

(1) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، منظمة التحرير الفلسطينية.

## **قائمة المصادر والمراجع:**

## أولاً: المصادر:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الحديث الشريف.

## الوثائق:

- 3- بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، سد فجوات الحماية الدولية الدليل الخاص بحماية اللاجئين الفلسطينيين، كانون أول، 2009م .
- 4- بيان صادر عن اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم خان يونس، موقع المجموعة، تاريخ صدور البيان 16-11-2011م.
- 5- التقرير الإداري لعام 2011م ، الصادر عن الجمعية الإسلامية -خان يونس.
- 6- التقرير الإداري لعام 2012م، الصادر عن الجمعية الإسلامية -خان يونس.
- 7- التقرير الإداري لعام 2013م، الصادر عن الجمعية الإسلامية -خان يونس.
- 8- تقرير عن الوضع الإنساني في قطاع غزة 2013م: صادر عن إدارة الشؤون الإنسانية- منظمة التعاون الإسلامي.
- 9- تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى 1997-1998، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية 1998، ملحق رقم 13.
- 10- جامعة الدول العربية، اللاجئين الفلسطينيون، القاهرة، إدارة فلسطين، 1965م.
- 11- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 1999م ،التعداد العام للسكان والمنشآت - 1997م - النتائج النهائية - تقرير السكان - قطاع غزة ( الجزء الأول ) رام الله - فلسطين.
- 12- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد الزراعي 2010 النتائج النهائية محافظة خان يونس، 2012م.
- 13- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد (السكان-المباني-المساكن-المنشآت) محافظة خان يونس، 2012.
- 14- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد -تقرير السكان محافظة خان يونس، 2012م.
- 15- دراسة صادرة عن بلدية خان يونس، قسم التخطيط الحضري.
- 16- زعيتز، أكرم: القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955.
- 17- سلطة الأراضي، خريطة معسكر خان يونس، دائرة الإسكان التابعة للحاكم العسكري الإسرائيلي، 1976م.

- 18- صافي، سمير؛ مقداد، خليل: دراسة مقارنة حول الخصائص الاجتماعية والأسرية والزواجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة في الأراضي الفلسطينية(1997-2007)، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، 2009م.
- 19- الصحة في قطاع غزة الواقع والطموح، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، دون تاريخ نشر.
- 20- مخيمات اللاجئين والانتخابات المحلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، دائرة شؤون اللاجئين منظمة التحرير الفلسطينية.
- 21- مركز الزيتونة، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام 2006م.
- 22- مركز غزة للحقوق والقانون: التقرير السنوي، لعام 1998م.
- 23- الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطنة: التقرير السنوي 1994-1995م.
- 24- الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة جرائم حرب وعقوبات جماعية.
- 25- وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1998.
- 26- وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 2001-2002، يناير 2002،
- 27- وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي 2011-2012، يناير 2012م.
- 28- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة 2001م.
- 29- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتخطيط التربوي /غزة، الإدارة العامة للتخطيط التربوي /غزة، إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة، 2003/2004م.
- 30- الحسيني، أمين: حقائق عن قضية فلسطين، ط3، 1957م.
- 31- البرنامج السياسي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 7/8/2009م.
- 32- وزارة التربية والتعليم، الكتاب الإحصائي السنوي 2012-2013، ديسمبر 2012م.
- 33- Statistical abstract of Israel of statistics abstract of Israel, 1991, P701 . Israel Bureau.



## المقابلات:

- 34- مقابلة أجراها أ.تيسير الأستاذ مع هشام عبد ربه عضو قيادي بالجبهة الشعبية على مستوى مخيم خان يونس.
- 35- مقابلة مع إبراهيم بريص بمكتبه بتاريخ (16-12-2015م).
- 36- مقابلة مع أبو أحمد أبو ظريفة، عضو قيادي في الجبهة الديمقراطية، بتاريخ 19-5-2016م.
- 37- مقابلة مع أبو شادي كلاب بتاريخ (15-6-2015) بجامعة الأقصى فرع خان يونس.
- 38- مقابلة مع أبو محمد العفيفي بتاريخ 19-5-2015م (مكالمة تليفونية).
- 39- مقابلة مع أحد حراس بئري الوكالة، بتاريخ (22-6-2015م)، بمكان عمله.
- 40- مقابلة مع أحمد سليمان السطري بتاريخ (27-3-2001م)، أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.
- 41- مقابلة مع أحمد عبد الرحمن كلخ، بتاريخ (13-5-2015م).
- 42- مقابلة مع أحمد محمد الشيخ سلامة، بتاريخ (8-6-2015م)، بمنزله الكائن بحي الأمل.
- 43- مقابلة مع أسامة محمد سلامة، بتاريخ (27-12-2014م).
- 44- مقابلة مع الحاج أبو العبد (رفض ذكر اسمه لأسباب خاصة) (4-5-2015).
- 45- مقابلة مع الحاجة نايفة طباسي بتاريخ (24-11-2013م).
- 46- مقابلة مع الدكتور زكريا السنوار بمكتبه الجامعة الإسلامية غزة، بتاريخ (11-1-2016م).
- 47- مقابلة مع الصياد إسماعيل العامودي، في مبنى المينا، على شاطئ بحر خان يونس (7-12-2015م).
- 48- مقابلة مع الصياد خليل العامودي، في مبنى المينا، على شاطئ بحر خان يونس (7-12-2015م).
- 49- مقابلة مع الصياد عبد الستار النجار بمبنى المينا خان يونس، بتاريخ (7-12-2015م).
- 50- مقابلة مع الصياد فؤاد العامودي، في مبنى المينا، على شاطئ بحر خان يونس (7-12-2015م).
- 51- مقابلة مع الطبيب مهدي القدرة، عيادة معن، تاريخ المقابلة (13-6-2015م).
- 52- مقابلة مع المختار أبو جهاد الشمالي بتاريخ (3-8-2015)، ديوان آل الشمالي.
- 53- مقابلة مع المختار أبو رائد أحمد (11-8-2015م).

- 54- مقابلة مع المختار علي أبو عودة بديوان أبو جهاد الشمالي بتاريخ (13-8-2015م).
- 55- مقابلة مع المهندس جهاد أبو الريش بمكتبه بتاريخ (16-12-2015م).
- 56- مقابلة مع أم هشام حمودة، بتاريخ (7-6-2015م)، في منزل والد زوجها، حي الأمل.
- 57- مقابلة مع آمنة أبو عزب في منزلها بتاريخ (24-11-2013).
- 58- مقابلة مع تيسير الأستاذ، موظف لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان (27-10-2014).
- 59- مقابلة مع حسينة خلف الله (24-11-2013).
- 60- مقابلة مع حكيمة العيادة أم محمود بتاريخ (10-6-2015م).
- 61- مقابلة مع حليلة حمودة بتاريخ (8-6-2015 م) بمنزلها بمعسكر خان يونس.
- 62- مقابلة مع خديجة سلامة عمار بتاريخ (23-6-2001م)، أجزاها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.
- 63- مقابلة مع خضرة حسين عليان (14-5-2001م)، أجزاها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.
- 64- مقابلة مع د. أحمد الساعاتي، بتاريخ (16-6-2015م)، بمكتبه-الجامعة الإسلامية، غزة.
- 65- مقابلة مع د. حميد أبو موسى بتاريخ (25-8-2015م)، في عيادته الكائنة بحي الأمل .
- 66- مقابلة مع رفيق السنوار بتاريخ (4-12-2014م)، المستشفى العسكري-عبسان الكبيرة .
- 67- مقابلة مع رياض على أبو شمالة، بتاريخ (4-12-2014م)، المستشفى العسكري-عبسان الكبيرة.
- 68- مقابلة مع رئيس لجنة زكاة معسكر خان يونس الشيخ سامي الدسوقي، في مقر اللجنة الكائن في معسكر خان يونس، بتاريخ (10-12-2015م).
- 69- مقابلة مع زهدي أبو شقير (1-12-2014م).
- 70- مقابلة مع سعيد أحمد موسى الأعوج بتاريخ (24-6-2001م) أجزاها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.
- 71- مقابلة مع سليم سليمان أبو حجير (20-3-2001م)، أجزاها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.
- 72- مقابلة مع شكري عبد الهادي بتاريخ (18-1-2015)، بمحل عبد الهادي-شارع البحر.
- 73- مقابلة مع عبد العزيز حسن النجار في منزله بتاريخ (9-11-2014).
- 74- مقابلة مع عبد المعطي إسماعيل صافي، بتاريخ (3-5-2001م)، أجزاها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

- 75- مقابلة مع عدنان تنيرة (1-12-2014) بمنزل تيسير الأستاذ.
- 76- مقابلة مع عرفات الفقعاوي، بتاريخ (7-2-2016م)، عضو قيادي في الجبهة الشعبية
- 77- مقابلة مع عزو أحمد عطا الله بتاريخ(14-6-2001م) أجراها مركز التاريخ الشفوي  
الجامعة الإسلامية.
- 78- مقابلة مع عواطف محمد أبو جزر بتاريخ (2-9-2015م)، مكالمة تليفونية.
- 79- مقابلة مع كوثر حسن أبو زيد (26-3-2001م).
- 80- مقابلة مع ماهر هتهت عضو قيادي بحركة الجهاد الإسلامي أجراها الأستاذ تيسير الأستاذ  
بتاريخ 10-2-2016م.
- 81- مقابلة مع محمد العبد الهباش بتاريخ 3-3-2001م. أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة  
الإسلامية.
- 82- مقابلة مع محمد العزازي بتاريخ (28-1-2016م).
- 83- مقابلة مع محمد حسن صرصور (19-3-2001م). أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة  
الإسلامية.
- 84- مقابلة مع مديرة الجمعية أميرة عياش بمكتبها بتاريخ (17-11-2015م).
- 85- مقابلة مع محمد علي السعدوني بتاريخ(1-12-2014) بمنزل تيسير الأستاذ.
- 86- مقابلة مع محمد عيد الهباشي (13-3-2001م) أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة  
الإسلامية.
- 87- مقابلة مع محمود شكشك بتاريخ (27-3-2001م).
- 88- مقابلة مع مريم حيدر رضوان بتاريخ (13-3-2001م).
- 89- مقابلة مع مريم خليل السنوار (25-6-2001).
- 90- مقابلة مع موظف صحة 1، عيادة غرب خان يونس، بتاريخ(11-6-2015)
- 91- مقابلة مع هالة الأستاذ بتاريخ (27-10-2014م).
- 92- مقابلة مع هيجر دحلان (7-6-2015).
- 93- مقابلة مع يسرى حمدان بتاريخ (16-6-2015م) بمكتب جمعية الرائدات في خان يونس.
- 94- مقابلة مع يوسف خليل أبو جزر، بتاريخ (2-9-2015)، مكالمة تليفونية.
- 95- مقابلة مع يونس مصلح كلاب، بتاريخ (25-3-2001م)، أجراها مركز التاريخ الشفوي  
الجامعة الإسلامية.

## الموسوعات:

- 96- ابن منظور:لسان العرب،دار المعارف، القاهرة، ج6.
- 97- الأطلسي الفني- محافظات غزة، أطلس خرائط الأساس، وزارة التخطيط، السلطة الوطنية الفلسطينية، ط1، غزة، 2014.
- 98- سرحان، نمر: موسوعة الفلكلور الفلسطيني، البيادر، عمان، ط2، 1989م.
- 99- صايغ، يزيد: التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5.
- 100- الطبراني، أبو القاسم: المعجم الأوسط، ج16
- 101- طرايين، أحمد: الموسوعة الفلسطينية،بيروت،م6،ط1، 1990م.
- 102- عبد الرحمن، أسعد: النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5، ط2، 1989م.
- 103- القشطيني، خالد: المقاومة المدنية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج 5.
- 104- الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج1 الموسوعة الفلسطينية،المجلد الخامس،القسم الثاني،بيروت، ط1، 1990م.
- 105- منصور، جوني: معجم المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ط1، 2009.
- 106- الموسوعة الفلسطينية، القسم الأول، الجزء الأول.
- 107- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني،مج4.
- 108- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، م2، ط1، دمشق، 1984.
- 109- الموسوعة الفلسطينية-المجلد الثاني،ط1،دمشق 1984.
- 110- موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، دمشق، 1990م.

## الرسائل العلمية:

- 111- أبو سمرة، أحمد خليل: اسكان المخيمات في قطاع غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية جامعة الأزهر ،القاهرة 1991م.
- 112- البابا، رجب: جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994م)،رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.
- 113- الجذبة، فوزي: الجغرافية الاقتصادية لقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،1997م.
- 114- جهاد أبو طويله التخطيط الإقليمي معطيات الواقع وأفاق المستقبل في قطاع غزة، رساله دكتوراه غير منشورة، الخرطوم.
- 115- حبوش، إسلام: المقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الفلسطينية في قطاع غزة ما بين عامي(1987-1994م)،غزة،2015م.
- 116- الدبس، معتز: التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000-2009م)، رسالة ماجستير.
- 117- زقوت،عبد الكريم عبد الله :مشاريع الاسكان العامة في محافظات غزة ومدى ملاءمتها للواقع الاجتماعي والبيئي والاقتصادي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الاسلامية ،غزة.
- 118- زكريا السنوار، العمل الفدائي في قطاع غزة 1967-1973م، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003م(رسالة ماجستير).
- 119- الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة ( 1914-1967)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005م.
- 120- شناعة، إياد: مخيمات اللاجئين في فلسطين 1950-2000، القاهرة، 2009م.
- 121- شيخ عيد، فتحي: الحياة الثقافية في قطاع غزة1967-1979،رسالة ماجستير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،2005م.
- 122- العثمانة، زكريا: الحركة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (1948-1967م) رسالة ماجستير
- 123- عكيلا، عز الدين: أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير.

- 124- فتحي صبح، الإدارة التعليمية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، 1982م.
- 125- الفرا، فوزي: مشاريع إسكان الأونروا وملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة 2010/2009م.
- 126- كفاية جبر: أثر التضخم السكاني على الخدمات في قطاع غزة، رسالة دكتوراه.
- 127- مبيض، هبة: اللاجئين الفلسطينيين بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة مخيم بلاطة، جامعة النجاح، نابلس، 2010م.
- 128- مصلح، ناظم: مشكلة اللاجئين في قطاع غزة، جامعة عين شمس وحامعة الأقصى، 2004.
- 129- المهنا، إبراهيم: الحاجة السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1994-2020م، رسالة ماجستير.
- 130- النمرة، صبحي: دور الاونروا في إعادة الإعمار في قطاع غزة، حالة دراسية (قطاع الإسكان) غزة، 2014م، (رسالة ماجستير).
- 131- يوسف كامل إبراهيم، سكان الدولة الفلسطينية المشكلات والسياسات رساله دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث العربية ، القاهرة سنة 2000.

#### المراجع العربية:

- 132- أبراش، إبراهيم: المجتمع الفلسطيني من منظور علم الاجتماع السياسي، 2011م.
- 133- أبو الحمص، نعيم: الفلسطينيون جيل الانتفاضة.
- 134- أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948-1967، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979م.
- 135- أبو عليان، عبد العزيز: المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني، دراسات في القضية الفلسطينية
- 136- أبو عمرو، نعمان: أثر مشاريع التوطين الإسرائيلية على حق العودة للفلسطينيين.
- 137- أبو عودة، علي: قرية حمامة تاريخ وتراث وأنساب، مكتبة سمير منصور، غزة، ط1، 2015.
- 138- الأزعر، محمد: المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة (1967-1985م)، دائرة الإرشاد التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، 1987م.
- 139- الأغا، إحسان: خان يونس وشهداؤها المذبحة والصمود، مركز فجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997م.

- 140- البديري، هند: اراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية و حقائق التاريخ، جامعة الدول العربية 1998م.
- 141- البرعي، رولا: الإطار النظري مشاريع التوطين.
- 142- البطش، جهاد: الاستيطان الصهيوني في قطاع غزة، مكتبة اليازجي، غزة، ط1، 2003م.
- 143- التعليم في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، مكتب غزة للدراسات والأبحاث العربية والخدمات الصحية، 1991م.
- 144- جارودي، روجيه: فلسطين أرض الرسالات السماوية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر 1988م.
- 145- جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، دار الشروق، ط1، 1998.
- 146- جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، مركز الأبحاث، بيروت، 1977، ج1.
- 147- جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، مركز الأبحاث، بيروت، 1977.
- 148- جمعة، خالد؛ العبادسة، جميل: الأغاني الشعبية الفلسطينية في قطاع غزة، الهيئة العامة للاستعلامات، غزة.
- 149- جميل عمر، التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الفلسطينية، مكتبة ومطبعة دار المنارة، جمعية البحوث والدراسات الفلسطينية، 2003م.
- 150- الجوهري، محمد، وآخرون: التراث والتغيير الاجتماعي، الكتاب الثالث، ط2002، 1م
- 151- حداد، المنعم: التراث الفلسطيني بين الطمس والإحياء، مجموعة دراسات وأبحاث، مركز احياء التراث العربي، الطيبة، 1986
- 152- حسن عبد القادر صالح، سكان فلسطين ديموغرافيا وجغرافياً،
- 153- حسن عبد القادر صالح، قصة مدينة خان يونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية، دون تاريخ نشر.
- 154- حسونة، خليل: الحزازير والألعاب الشعبية الفلسطينية.
- 155- حلس، صادق؛ الغزالي، حماد: المجتمع العربي الفلسطيني خصائصه ومشكلاته.
- 156- الحمد، جواد: المدخل الى القضية الفلسطينية، ص596، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، عمان، 1997م
- 157- حمدان، عمر: العمارة الشعبية في فلسطين، تحرير: ناجي عبد الجبار، مروان أبو خلف، جمعية انعاش الأسرة،
- 158- حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد.

- 159- الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981م.
- 160- الحوراني، عبد الله أحمد: قطاع غزة 19 عاما من الاحتلال
- 161- خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.
- 162- خلوصي: التنمية الاقتصادية في قطاع غزة 1948-1962م، المطبعة التجارية المتحدة، القاهرة، 1967م.
- 163- الخنساء، مي صبحي: العودة حق، باحث للدراسات، بيروت، ط1، 2004.
- 164- دبور، أمين: دراسات في القضية الفلسطينية ط.5، غزة 2014م.
- 165- دراغمة، عزت: الحركة النسائية في فلسطين 1909-1990م، مكتب ضياء للدراسات، القدس، ط1.
- 166- رياض العيلة، تطور القضية الفلسطينية التاريخي والاجتماعي والسياسي، غزة، ط2، 1996م.
- 167- زقوت، ناهض: اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا ينسى، اللجنة الوطنية لإحياء الذكرى 63 للنكبة، غزة، 2011.
- 168- زقوت، ناهض: وكالة الغوث (الأونروا) وقضية اللاجئين الفلسطينيين، منشورات مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق، غزة، 2013م.
- 169- زياد أبو عمرو: اقتصاد قطاع غزة ، 1948-1984م، الاقتصاد الفلسطيني وتحديات التنمية في ظل احتلال مديد، محرر: جورج العبد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 1989م.
- 170- زيتون، محمد؛ صبحي طوقان: فلسطين ضحية مؤامرات،.
- 171- الساعاتي، أحمد: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، غزة، الجامعة الإسلامية..
- 172- سرور، عبد الناصر، وآخرون: قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية، خان يونس، ط2، 2012م.
- 173- سعيد، خالد: حين صبوا الرصاص على غزة، مراجعة وتقديم: ياسين، عبد القادر.
- 174- سكيك، ابراهيم خليل ، غزة عبر التاريخ، دون ناشر، ج5، دون تاريخ
- 175- سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ نشأتها وحتى قيام دولة إسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1982م



- 176- السنوار، زكريا: الاستهداف الصهيوني للعائلات الفلسطينية في حرب الفرقان 2009، مركز نساء من أجل فلسطين، غزة، 2010م
- 177- السنوار، زكريا: قطاع غزة من النكبة إلى العدوان (1948- 2008م)، العدوان على غزة حرب الفرقان 2008- 2009م
- 178- السنوار، زكريا، وآخرون: دراسات في القضية، غزة، فلسطين، ط1، 2015م.
- 179- سياسات تطوير نوعية مهنة التعليم في الأراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، 2006.
- 180- شراب، محمد: غزة هاشم عروس الشام وثمر المرابطين، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م.
- 181- شعت، محمد: العادات والتقاليد الفلسطينية، مراجعة شوقي شعت، دار النمير، لبنان.
- 182- شموط، إسماعيل، التراث الشعبي الفني الفلسطيني.
- 183- الشوا، مازن؛ الشاعر، سمير: موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ج1.
- 184- شوفاني، الياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1996.
- 185- صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية، القاهرة ( مصر ) :مركز الاعلام العربي 2003
- 186- صبري، بهجت: فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1920م، جمعية الدراسات العربية، 1982،
- 187- الصحة في قطاع غزة-الواقع والطموح، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.
- 188- العاجز، فؤاد: التعليم العام في قطاع غزة 1885-1996، غزة، مطبعة المقداد 1996م.
- 189- عباس، فؤاد؛ شاهين، أحمد: معجم الأمثال الفلسطينية، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1989م،
- 190- عبد الرحمن، أسعد؛ الزرو، نواف: الغزو الصهيوني وحلقات الصراع السياسي الإجلاتي الديمغرافي في فلسطين.
- 191- عبد القادر ياسين: كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام 1948 م، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، ط1، 1981م.
- 192- عبد القادر يوسف، تعليم الفلسطينيين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ط1، دار الجليل عمان، 1989.

- 193- عزام تيسير فائق محمد ، التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة 1993- 2007 م.
- 194- عصام الخطيب، فايز فريجات: واقع ظروف السكن في الأراضي الفلسطينية .
- 195- العلمي، أحمد: يوميات الانتفاضة، منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية، مطبعة المعارف، القدس، 1995م.
- 196- عمر، يوسف: الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، قضايا مختارة في الدراسات الفلسطينية
- 197- عيوش، ذياب، وآخرون: المجتمع الفلسطيني المحلي، جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط1، 1995م.
- 198- غازي الصوراني، دراسة أولية حول : التعليم والتعليم العالي في فلسطين، الناشر الكاتب نفسه، يناير 2006.
- 199- الفرا، محمد علي: خان يونس ماضيها وحاضرها، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998م..
- 200- فؤاد العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة من عام 1886-2001، ط1، غزة، 2000م.
- 201- قاجة، جمعة: غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة، دار الطارق، دمشق، ط1، 2003م.
- 202- القاسم، باسم، والهدا، حياة، وآخرون: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2008/12/27 - 2009/1/18م)،
- 203- قرطبي، فيصل: اليوميات والوقائع الميدانية للانتفاضة، كتاب فلسطين الثورة الانتفاضة الدم غلب السيف
- 204- كريم، محمود: أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين وحق العودة ووكالة الغوث والمعاملة الدولية للمشكلة، القاهرة، جزيرة الورد، 2010م .
- 205- الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث ،بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط1، 1969م.
- 206- المبيض، سليم عرفات: الجغرافيا الفلوكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، 1986م ، ص5.
- 207- المبيض، سليم: ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

- 208- المحجوبي، علي: جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين، دار سراس، تونس، 1990
- 209- محسن صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، بيروت، مركز الزيتونة، ط1، 2012 م.
- 210- محمد حامد الجدي، فصول من تاريخ التعليم بقطاع غزة في الخمسين عاما الماضية، ط1، غزة، 2008.
- 211- محمد نمره دروزة، فلسطين وجهاد الفلسطينيين في معركة الحياة والموت ضد بريطانيا والصهيونية العالمية 1817-1948م، دار الكرمل.
- 212- محمد، طارق، ومحمد، إبراهيم: شعارات الانتفاضة دراسة وتوثيق.
- 213- محمد، عبد الفتاح: جذور القضية الفلسطينية، دار الحسن للطباعة والنشر، الخليل، 1992م
- 214- المدني، سليمان: الملف العربي في القرن العشرين، ج 3- 4.
- 215- المصري، وليد: اللاجئون الفلسطينيون الواقع والحلول، دار الجليل العربي عمان، ط1، 2008م.
- 216- منصور، جوني؛ نحاس، فادي: المؤسسة العسكرية في إسرائيل، رام الله ( فلسطين ) :مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية 2009 .
- 217- ناصر، إبراهيم: التربية المدنية (المواطنة)، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 1994م.
- 218- الننتشة، رفيق شاكر وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991م
- 219- الننتشة، رفيق وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، بيروت ( لبنان ) :المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1991.
- 220- الناشاش، عبد الهادي: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى.
- 221- نصر عبد الكريم، تحليل خدمات قطاع التعليم العام من منظور النوع الاجتماعي، مؤسسة مفتاح، 2010.
- 222- نوفل، أحمد: المؤامرات الاستعمارية- الصهيونية على فلسطين.
- 223- هارون، عبد السلام: التراث الشعبي، القاهرة دار المعارف، 1987م.
- 224- الهيتي، صبري: الجغرافيا السياسية، ط1، عمان، 2000م.
- 225- واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة والتحديات المستقبلية، جمعية منتدى تواصل، غزة، 2013.

226- ياسين، موفق: مشكلات تعليم أبناء فلسطين في مراكز تجمعاتهم في الدول العربية، بيروت، 1976م.

227- ياغي، إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض (السعودية): دار المريخ للنشر 1983 .

228- ياغي، إسماعيل؛ بركات، نظام محمود: دراسات فلسطينية، الرياض، 1999م.

#### المراجع الأجنبية المترجمة:

229- آزرت، دونا: من لاجئين إلى مواطنين، مركز جنين للدراسات الإستراتيجية، عمان.

230- تاكنبرغ، لكس: وضع اللاجئين في القانون الدولي.

231- سميح فرسيون: فلسطين والفلسطينيون، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003م.

232- شاليف، أرييه: الانتفاضة أسباب خصائص انعكاسات، ترجمة عليان الهندي، إصدار جمعية الدراسات العربية، القدس، 1993م.

233- كتن، هنري: قضية فلسطين، ترجمة رشدي الأشهب، وزارة الثقافة، السلطة الفلسطينية، ط1، 1999.

234- هيبيرغ، ماريان: التعليم في المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية، جماعة من الباحثين الفلسطينيين والنرويجيين، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1994م.

#### المراجع الأجنبية:

235- بارتال، دنيا؛ شنل، يتسحاك: تأثير الاحتلال على المجتمع الإسرائيلي، إصدارات جامعة تل أبيب ومركز السلام، القدس، 2013م،

236- Micheal Dumper, Palestinian Refugee Repatriation Global Perspectives, published by Routledge Taylor and Francs group, 2005 , in USA & BRITAIN ,Page 2

237- Philip .m. and others .population compositions the study of population . the university press, chicayo1940 ,P.201.

#### المجلات:

238- إبراهيم، يوسف: البطالة وتحديات المستقبل في قطاع غزة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، 2006م.

239- أبو طويلة، جهاد: تطور البطالة في محافظات غزة، 1996م.

- 240- أبو عامر، عدنان: تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987م، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 19، ع 1.
- 241- أبو علي، ميسر: الصناعات الحرفية التراثية في فلسطين، صامد الاقتصادي، ع67-1978، 68م.
- 242- أحمد، حسين: التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 2000، 14.
- 243- اقتصاد العائلة الفلسطينية في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الشعبية، مؤسسة غزة للدراسات والأبحاث والخدمات الصحفية.
- 244- جهاد البطش، دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا في التعليم بقطاع غزة 1950-1967، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة القدس المفتوحة، العدد الثاني عشر، 2011.
- 245- جودة، جودات، سعد، محمد، مخيمات قطاع غزة بين الواقع المرير ومشاريع التسوية المطروحة، الإدارة العامة للمخيمات، دائرة شؤون اللاجئين، منظمة التحرير الفلسطينية، 2006.
- 246- حبيب، إبراهيم: أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من (2000-2009م)، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع 2.
- 247- حداد، مناور فريح: نظرة تحليلية لحجم القوى العاملة العربية وآفاق تطورها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد الأول 2005م
- 248- خلة، محمد إسماعيل: قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، مجلة التاريخية الفلسطينية، ع2، 2011م، فلسطين.
- 249- رشاد المدني، قراءات إحصائية في التعليم في قطاع غزة 1990، مجلة البيادر السياسي، العدد 399، السنة العاشرة، 21-مارس 1990م.
- 250- رشيد، هارون هاشم: الإدارة المصرية لقطاع غزة من 1948-1967م، مجلة شؤون عربية، ع36، عام 1984م.
- 251- الزور، نواف: مشاريع التصفية للمخيمات الفلسطينية، مجلة صامد الاقتصادي، عدد 83.
- 252- سخيني، عصام: الكيانية الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع41-1975، 42م
- 253- شحادة موسى، التعليم في قطاع غزة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 14.

- 254- شعبان ،حسين :الاونروا وخطة المرحلة الانتقالية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ،1996م ،العدد28.
- 255- شعبان خالد؛حجازي غادة:دور اللاجئين الفلسطينيين في الحفاظ علي التراث الشعبي الفلسطيني، دراسة ميدانية علي اللاجئين في قطاع غزة
- 256- صلاح الصوباني، أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين، مجلة صامد الاقتصادي، السنة الثالثة عشرة، العدد 84، حزيران، 1991.
- 257- عبد القادر ياسين، الثورة الفلسطينية والمتفقون، مجلة الكاتب، عدد11، 1980م.
- 258- عبد الهادي، محمد: خرائط التوزع الجغرافي لمخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، صامد الاقتصادي، ع105، دار الكرم، عمان.
- 259- عبد الهادي، محمد: خرائط التوزع الجغرافي لمخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، صامد الاقتصادي، ع105، دار الكرم، عمان.
- 260- عبد الهادي، محمد: خرائط التوزع الجغرافي لمخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، صامد الاقتصادي، ع105، دار الكرم، عمان.
- 261- عزمي، انتصار: مخيمات قطاع غزة تاريخ من المعاناة ومقاومة الاحتلال، صامد الاقتصادي، ع83.
- 262- عماد الكردي، الأوضاع الصحية في قطاع غزة، مجلة صامد، السنة الثالثة عشرة، العدد 84، أيار-حزيران 1991م.
- 263- العملة، عمرو: المعوقات الصهيونية لحل المشكلة الاسكانية في الوطن المحتل، صامد الاقتصادي، العدد 69، دار الكرم، عمان.
- 264- غازي الصوراني: قطاع غزة : 1948 - 1956م، الأوضاع الاجتماعية والسياسية، صامد، نيسان، أيار، حزيران، 1991م، ع(84).
- 265- غنطوس، لطيف: أثر التركيب الطبقي لأبناء فلسطين في العمل السياسي،مجلة دراسات عربية، عدد1965، 2.
- 266- الفهداوي،ذياب:هربرت صموئيل ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني،مجلة كلية التربية الأساسية، ع74، 2012م.
- 267- قاسم حلاوة، نظرة على الخدمات الصحية للأثروا والقطاع الصحي الأهلي في قطاع غزة، مجلة بلسم، السنة الثامنة عشرة، العدد 203، أيار-مايو 1992م.
- 268- محمد عربي-خبرات معارك رفح-غزة-مجلة شئون فلسطينية-العدد22-حزيران 1973م.

- 269- المدني،رشاد:قراءات إحصائية في التركيبة السكانية والأحوال الصحية والتعليمية للاجئين في قطاع غزة،البيادر السياسي،ع316،دار الطباعة العربية،القدس.
- 270- الموعد،حمد:خمسون عاماً من اللجوء المخيم والهوية الفلسطينية،صامد الاقتصادي،دار الكرمل،عمان.
- 271- نبيل السهلي،اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة 1948-1999م صامد الاقتصادي،ع119،2000،دار الكرمل،الاردن.
- 272- النمرة،نادر:استراتيجيات تطوير مخيمات اللاجئين الفلسطينية في قطاع غزة، مخيم خان يونس للاجئين-دراسة حالة-مجلة القادسية،غزة،2014م.
- 273- نهضة كمال الأغا، نظام التعليم وأهدافه في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، العدد 65، 1987م.
- 274- يونس، مكرم: المشروعات الإسرائيلية لتوطين اللاجئين (1976 - 1978) شؤون فلسطينية، ع86، 1979.

#### المحاضرات:

- 275- عدوان، عصام: اللاجئين الفلسطينيون في قطاع غزة، أكاديمية دراسات اللاجئين،محاضرة1.
- 276- عدوان، عصام: اللاجئين الفلسطينيون في قطاع غزة، أكاديمية دراسات اللاجئين،محاضرة2.

#### المنشورات:

- 277- أحمد،آيات:العلاقات الاجتماعية بين الماضي والحاضر <http://www.ajlounnews.net>.
- 278- دراسة تحليلية عن واقع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين.
- 279- الحسيني،جلال:دراسة أعدتها لجنة شؤون اللاجئين
- 280- نشرة توضيحية عن جمعية البرامج النسائية - خان يونس ، المعسكر، بجوار مركز مؤن خان يونس.

#### المواقع الإلكترونية:

- 281- <http://www.khanyounis.mun.ps/ar/PageDetails.aspx?ID=12#sthash.s0eVW8QF.dpuf>
- 282- [www.afsc.ps](http://www.afsc.ps)

- 283- <http://www.falestiny.com/news/57>
- 284- خان يونس، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.
- 285- التحركات الشعبية للاجئين في مخيمات قطاع غزة، موقع اللجنة الشعبية للاجئين - مخيم دير البلح، تاريخ النشر 3-10-2012م. على الرابط:  
<http://www.lajeen-db.ps/ar/?p=9217>
- 286- شبكة فلسطين للحوار، على الرابط:  
<https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=982485>
- 287- <http://www.unrwa.org>.
- 288- <http://www.un.org/>.
- 289- <http://www.mrpc.ps>
- 290- <http://www.almaaref.org>
- 291- <http://library.islamweb.net>
- 292- [www.pnic.gov.ps/Arabic culture/populor.han.html.pg2 of4](http://www.pnic.gov.ps/Arabic%20culture/populor.han.html.pg2%20of4)
- 293- <http://ramtha.ingoo.us/t716-topic.4>
- 294- <http://www.albdoo.com/vb/t17300.html>
- 295- التعليم في فلسطين، مركز الزيتونة، على الرابط:  
[www.alzaytouna.net/permalink/5714.html](http://www.alzaytouna.net/permalink/5714.html)
- 296- التعليم في مدينة خان يونس، موقع مدينة خان يونس، على الرابط:  
<http://www.khany.8m.com/edu/edu.htm> .
- 297- الجامعة الإسلامية لمحة تاريخية، موقع الجامعة الإسلامية، على الرابط:  
<http://www.iugaza.edu.ps>
- 298- نبذة عن جامعة الأقصى، موقع جامعة الأقصى على الرابط:  
<http://www.alaqsa.edu.ps/site/Inner.aspx?ParId=2168&PageId=2770>
- 299- الرياضة في مدينة خان يونس، موقع مدينة خان يونس، على الرابط:  
<http://www.khany.8m.com/sports/sports>
- 300- الصحة في مدينة خان يونس، موقع مدينة خان يونس، على الرابط:  
<http://www.khany.8m.com/helth/helth.htm>
- 301- أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، على الرابط:  
[www.ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=92862&d](http://www.ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=92862&d)



- 302- علاء محمد أبو دية زقوت، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار، المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ النشر 25-11-2008، على الرابط:  
<https://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=84885>
- 303- موقع مدينة خان يونس، الصحة في مدينة خان يونس، على الرابط:  
<http://www.khany.8m.com/helth/helth.htm>
- 304- دليل المراكز الصحية خان يونس، موقع الادارة العامة للرعاية الصحية الأولية وزارة الصحة، على الرابط:  
<http://www.moh.gov.ps/care/index.php?option=com->
- 305- موقع منتدى التواصل، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة، على الرابط:  
<http://www.twasol.ps/studies>
- 306- مؤشرات طبية في قطاع غزة، <http://frmc.ps/?page-id=246>
- 307- زقوت، ناهض: الاونروا بين واقع قطاع غزة وتقليص الخدمات، <http://refugee.ps>
- 308- ميزانية الأونروا عجز يوازي 81 مليون دولار ، <http://www.skynewsarabia.com>
- 309- <http://www.ammannet.net/look/article.tpl?>
- 310- <http://alray.ps/ar/post>
- 311- موقع حركة المقاومة الاسلامية حماس ، قادة الانطلاقة ، تاريخ القراءة 2015/8/8
- 312- موقع cnn بالعربية ، حركة حماس في سطور ، تاريخ النشر الأحد، 16 كانون الأول/ديسمبر 2012
- 313- شبكة بيرق ، 11 حقيقة عن حركة المقاومة الاسلامية حماس ، تاريخ القراءة 2015/8/8
- 314- شبكة رصد ، حماس حائط الصد لتمدد العدو الصهيوني ، تاريخ النشر الجمعة 11 يوليو 2014 ،
- 315- موقع cnn بالعربية ، حركة حماس في سطور ، تاريخ النشر الأحد، 16 كانون الأول/ديسمبر 2012
- 316- مركز المعلومات الفلسطيني ، حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ، تاريخ القراءة 2015/8/8

## **Abstract**

The Palestinian catastrophe (Nakba) in 1948 destroyed the economic, social and political structure of the Palestinian people which had the worst impact on the Palestinian society. Palestine was torn apart into pieces and the number of refugees increased. A part of the Palestinian people remained inside the occupied territories while the greater part of the Palestinians (as much as one million people) emigrated to the Gaza Strip and the West Bank. A third part (estimated as much as 300 thousand refugees) left Palestine altogether.

The researcher studied the conditions of the refugees in Khan Yunis refugees' camp, housing and demographic conditions, social conditions, educational, health, economic and political conditions, since the emergence of the camp in 1949 until 2013.

After the catastrophe that befell the Palestinian people in 1948, they lived a long journey of suffering and tragedy in all its forms, where Palestinian refugees have lived very difficult housing, social, and economic, conditions, which have had negative impact on their lifestyle and daily life in the Palestinian camps.

This study aims at studying deeply the conditions of Khan Yunis refugee camp as a case of suffering and marginalization in the social, economic, political and housing life aspects.

This study consists of five chapters and a conclusion, in addition to an introduction. It studies the Palestinian question from 1918 to 1948. The study investigates the conditions of Khan Yunis refugees' camp and its development since 1949 to 2013. The study explains the development of social, educational and health conditions in Khan Yunis camp from 1949 to 2013. It focused on the development of economic activities and the role of UNRWA in providing assistance to refugees in the camp from 1949 to 2013. Finally the study dealt with the national struggle in the camp and its results from 1949 to 2013.

The researcher adopted the historical research methodology, the analytical descriptive approach, and the oral history approach. The researcher depended on a number of sources and references characterized by diversity. The completion of the study would have been impossible without it. The researcher appended the study with a number of indices; the most important of which are: documents, tables and photos. The researcher reached a number of findings and drew a number of recommendations.

The Islamic University-Gaza  
Post-Graduate Studies Faculty Deanship of Arts  
Department of History and Archeology



# **The living conditions of palestinian refugees in Khan Younis Camp (1949-2013م)**

Prepared by the researcher:  
**Huda Jbara Ahmed EL.Astal**

Supervised by:  
**Dr.Ahmed Mohammed Assaaty**

The Dissertation had been Submitted in partial fulfillment of the requirements for a masters degree in history in department of history and archeology of the Islamic University of Gaza-Palestine.

1437-2016